

موسوعة
تاريخ العراق بين احتلالين

موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين

حكومة الجايرة

٧٣٨ هـ - ١٣٣٧ م

٨١٤ هـ - ١٤١١ م

تألف المؤرخ الكبير
عباس العزاوي المحامي

المجلد الثاني

الدار العربية للموسوعات

مثل القوم نسوا تاريخهم
أو كمغلوب على ذاكرة
كلقبط عي في الناس انتسابا
يشتكي من صلة الماضي انقضا
أحمد شوقي

كان المؤلف الاستاذ عباس العزاوي قد وضع تعليقات واستدراكات عن هذا الجزء الثالث وملحق الجزء الرابع. وقد وضعنا هذه التعليقات في مواضعها من هذا الجزء كما فعلنا في بقية الأجزاء الأخرى وذلك لتيسير الرجوع إليها.

الدار العربية للموسوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه أجمعين.

(وبعد) فلأمم سنن لا تحيد عنها ، وأنظمة ثابتة تجري عليها ، هي القدر المشترك والنفسيات العامة لأفرادها ، لا تتغير إلا بعوامل اجتماعية ، أو ظهورات وحوادث عظيمة تدعو للتنبية ... وحالة الأمم هذه في أزمانها المختلفة ، وأوضاعها المتبدلة تحتاج إلى تدوين لتبين نفسياتها الاجتماعية وما اعترأها من تطورات عارضة ، وحوادث أو نوازل خاصة ، وتتوضح منها إدارتها اللائقة بها ، ونواميسها السائرة عليها ، أو نهجها الذي مضت عليه ...

وشرح ذلك يطول ، وإنما نقتصر على صفحة من تاريخ هذه التقلبات والطوارئ عن قطرنا نتلو سابقتها ، وتسد بعض الحاجة ، فنراها الأولى في دراسة عواملنا الاجتماعية ، وحوادثنا النفسية لسهولة التفهم وإدراك العلاقة المباشرة من وقائعنا القومية ، وحكوماتنا المختلفة ...
ومن ثم تتوضح أوضاع السلطة الحاكمة أو المتحكمة وما ترمي

إليه ، وما ينزع إليه الأهلون ، أو ما يروونه من معارضات شديدة ، أو بالتعبير الأولى الاطلاع على تاريخ علاقتها بنا ، وروابطها معنا ... وموضوعنا هذه المرة (الحكومة الجلايرية) وهي بعيدة عنا ، وغريبة منا وأن كانت إسلامية .. تميل في إدارتها ، وروحيتها ، إلى ما اعتادته من الاعترافات القومية ... فلم تتدرب على التربية الإسلامية كما يجب ولا تخلقت بأخلاقها الفاضلة في الدرجة اللاتقة ، لتوافق المثل الأعلى ، أو على الأقل لم تأتلف مع ما في نفوسنا.

ومحط الفائدة أن يتطلع العراقي على حوادث هذه الأقوام ، وسياستها وتأثيرها علينا وعلى هذا القطر ، أو تأثره منها ... وهذه بمثابة ترجمة الشخص في أدوار حياته وما لاقاه في أيامه ... ويتعين لنا تاريخ القطر في زمان لنعلم ما جرى عليه خلال هذا العصر ، وما انتابه من مصائب وآلام ، وحوادث أخرى ... وهنا نرى القسوة والظلم قد بلغا منتهاها ، نعم صار العراق موطن الحكم ، ومقر السلطنة إلا أن العنصر التتري كاد يتغلب عليه كما تحكم فيه ، والسلطة قوية لم يستطع دفعها ، أو رفعها ... والثقافة الفارسية كادت تسوده وتسيطر عليه ...

وأراني في غنى عن إيضاح ما بذلته من جهود لتثبيت ما تمكنت من جمع شتاته ، والأخبار المختلفة فيه ، والنزعات المتضاربة للتأليف بينها ، والتقريب لما بعد منها. حتى حصل ما أقدمه الآن للقراء الأفاضل ولعلمهم يجدون ما يطمئن بعض الرغبة بالوقوف على صفحات متقطعة ، غير موصولة من تاريخه في وقت معين ، وفيها ما يشير إلى ما وراءها ... فإن وافق الرغبة فهو ما أمله وإلا فكم سار غرّه قمر ، فتاه في بيداء ...

المراجع التاريخية

مراجعتنا في هذا العهد غامضة ، وفي الوقت نفسه قليلة بالرغم من كثرتها وتعددتها. من ناحية أن كلاً منها لا يخلو من نقل عن الآخر رأساً أو بالواسطة. وفي الحقيقة أمهات المراجع قليلة ، ونرى الفرق كبيراً جداً بين حكومة المغول السابقة ، وبين هذه الحكومة. فإن المراجع الرسمية وغير الرسمية هناك كانت كثيرة جداً ، وقد مر بنا منها ما يكاد يجعلنا نقول بأنه لم يبق خفاء خصوصاً منها ما يعود إلى التاريخ العلمي والأدبي على خلاف هذه الحكومة فإن السلطان حسن الجلايري مثلاً دام حكمه في بغداد نحو العشرين سنة وهو مؤسس السلطنة فيها ولم نذكر له من الحوادث ما يصلح أن يدون كوقعة أو وقائع مطردة ومتتابعة ...

وهكذا من جاء بعده. فنرى العلائق الخارجية عديدة في حين أن الحوادث الداخلية تكاد تكون مفقودة. والمعلوم أن هذا القطر لا يقف عند تلك الحوادث ساكناً هادئاً لطول هذه المدة ، وبهذا الصبر الجميل مع أننا نجد أوضاعه متبدلة وأطواره متغيرة دائماً كتغير هوائه وفصول سنيه. وأساساً إن هذا العهد يعد من أنحس الأدوار وأسوأها وأيامه كلها أو غالبها ظلم وقسوة ، وسياسته متبدلة الأهواء والنزعات ، لم تدع مجالاً لأحد أن يفكر في تدوين الحوادث عنها ، أو أن اضطرابها وتموجها مما دعا أن تهمل أو أن هناك وقائع قد سجلت بمختلف صفحاتها ولكنها لم

تصل إلينا. ولم يردنا إلا بعض الننف منها. فاندعت لما انتابته من ثورات وكوارث ، أو بقيت في زوايا النسيان والإهمال حتى هلكت. جاءتنا أكثر وقائعه من طريق المجاورين والأجانب عنا أو البعيدين فلم يذكروا سوى ما له ارتباط بحوادثهم ، أو مساس بأوضاعهم. ولم يردنا عن رجال هذا المحيط إلا النزر القليل. والمؤرخون العراقيون قليلون وربما صاروا مرجعا في بعض حوادثه ، وأكثرهم أيام تيمور ، وغالبهم عجم ، أو ترك ، والمصريون والسوريون بعيدون ولكنهم كتبوا كثيرا عن هذه الأيام ، ودونوا ما يهمهم ذكره دون خصوصيات العراق إلا عرضا أو ما وصلهم خبره وفي كل أحوالهم نجدهم يتألمون لمصاب العراق على طول المدى وشقة البعد ويستطلعون أبنائه دائما ويدونون ما وصلهم. وعلى كل حال نذكر المراجع التالية ، ونشير إلى المآخذ الأخرى خلال الحوادث إذ لا نرى طائلا وراء بيان جميع ما عولنا عليه ، أو اعتمدنا من المآخذ.

بزم ورزم :

مؤلف في الفارسية لعزیز بن أردشير الاسترابادي طبع في استانبول سنة 1928 في مطبعة الأوقاف وفيه مطالب قيمة عن العراق بهذا العصر الذي نكتب عنه ، والمؤلف كان نديم السلطان أحمد الجلايري. استطرد في بعض المواطن إلى ذكر العراق وإن كان موضوعه خاصا بالقاضي برهان الدين السيواسي. وأورد صاحب عجائب المقدور اسم المؤلف بلفظ (عبد العزيز) ومثله جاء في كشف الظنون. وفي الكتاب اسم المؤلف ووالده وبلده بالوجه المشروح وكان في صباء جاء إلى بغداد وقضى شبابه فيها ولما ورد تيمور بغداد في 20 شوال سنة 795 هـ وضبطها فر المؤلف والسلطان أحمد إلى أنحاء المشهد (النجف الأشرف) وقد وافى المشهد ثلثة منهم فقبضوا على المؤلف وجاؤوا به

إلى الحلة وسلموه إلى ميران شاه (ابن الأمير تيمور) فعطف عليه ولطف بحياته فبقي مدة عنده ، ولم يقف الجيش عند بغداد فتوجه نحو ديار بكر فانتهاز الفرصة ليلا من بين ماردين وأمد وفر إلى صور ومن هناك إلى سيواس فوصلها في 11 شعبان لسنة 796 هـ - 1394 م فنال كل رعاية من السلطان برهان الدين وكان قد أمره السلطان بكتابة تاريخ هو «بزم و رزم». وأن ابن عربشاه لم يتعرض للصلة بينه وبين السلطان أحمد الجليري في حين أنه يشير إلى أن السلطان أحمد بعد أن جلس على تخت السلطنة قتل في أمراءه المعروفين ومن هم تربية السلطنة وأعيان رجالها الواحد بعد الآخر واتصل بجمع من الأجلاف وأصحاب السفاهات والدنيا فكان نديمهم ، اتخذ أمراء من الأوباش ومن لا يعرف. فاضطربت الأحوال وتشوشت الأمور. وفي أول الأمر هاجم توختامش تبريز سنة 787 هـ - 1386 م في ذي الحجة فدمرها وقتل منها خلقا عظيما ثم هاجمها بعد تسعة أشهر فاتح آخر وقاهر أعظم فقضى على البقية وهو تيمور لنك فكان سيل تقدمهم جارفا فخرّبوا إيران ، وأضروا بالخلق إضرارا بالغا فاضطر السلطان أحمد أن يترك تبريز فالتجأ إلى بغداد. ولكنه وهو في هذه الحالة لم ينتبه ولم يؤدبه الزمان وإنما استمر فيما كان فيه من سوء الحالة ومصاحبة الأشرار والأنذال ولم يعتبر بما جرى فكان المؤلف يأسف لما وقع منه ولما هو دائب عليه ، وكان في نيته أن يأتي إلى السلطان برهان الدين ، ولم يرض من سوء إدارة السلطان أحمد وإنما كان من المتذمرين الناقدين.

قدم هذا الكتاب إلى السلطان برهان الدين بعد أن ورد إليه سنة 796 وبقي عنده إلى سنة 800 هـ ثم إنه بعد ذلك سار إلى مصر ، وعاش في القاهرة ، وكان متبحرا في الآداب العربية ومتأثرا بها وله شعر فائق في العربية والفارسية. فحط رحاله هناك بعد أن رأى من المصائب ضروبا ومن الأرزاء أنواعا.

وإن صاحب عجائب المقدور قد أثنى عليه وعده من عجائب الدهر ،
ورجح كتابه بزم ووزم على تاريخ العتبي وإن نظمي زاده مرتضى قد بين
أن له ديوانا عربيا وآخر فارسيا إلا أنه لا يعرف طريق توصله إلى هذا
ولعله استفاد ذلك من قول صاحب عجائب المقدور .

وهذا ما قاله عنه ابن عربشاه :

«ثم إن الشيخ عبد العزيز (عزيز) هذا بعد لهيب هذه الثائرة انتقل إلى
القاهرة ولم يبرح على الأبراح ومعاقرة راح الأتراح حتى خامرته نشوة
الوجد فصاح وتردى من سطح عال فطاح ومات منكسرا ميتة صاحب
الصباح» اهـ .

وأما مرتضى آل نظمي فإنه أشار إلى أنه كان مقبولا عند الأكابر ،
ومرغوبا لدى الأفاضل ، فمضى أوقاته بهذه الصورة إلا أنه كان مبتلى
بالشرب. ولما كان شاربا ثملا سقط من مكان عال فهلك وانتقل إلى الدار
الآخرة.

والكتاب يبين عن خبرة واطلاع في الأدبين العربي والفارسي نثرا
ونظما وأنه كان ذا قدرة على البيان وبين ما أورده من الشعر ما هو من
قوله ونظمه سواء كان عربيا أو فارسيا وكان أول وروده إلى السلطان
برهان الدين مدحه بقصيدة عربية وأن تحصيله كان عربيا ونشأته في
العراق فكانت تغلب عليه العربية أكثر من الفارسية واهتمامه بها أزيد إلا
أن القوم لا يعرفون العربية وكانوا أقرب للتأثر بالأدب الفارسية فاضطر
أن يكتبه باللغة الفارسية وكانت معاملات القوم ومحركاتهم فارسية فاللغة
المعروفة هناك الفارسية. ولم يشر المؤلف إلى أنه كان يعرف التركية ولكن
التأليف يشعر بقدرة وإتقان علمي أدبي لهذا الرجل ، وهكذا يقال عن
معرفته بالفلك وتعبير الرؤيا ، وأنه مختص بهما ، أما التصوف فنجد
متأثرا بالقسم الغالي منه ويطري جلال الدين الرومي ، ويثني على الشيخ
محيي الدين.

والملاحظ أن هذا الأثر لا تنكر علاقته بالعراق ، وأنه متأثر بآدابها في ذلك العصر ، وإنما نستطيع أن نعرف عقلية المتعلمين من أكمل رجل منهم ، وتاريخ السلطان أحمد ولو بنظرة عامة وبصورة إمامة من رجل عراقي. يميظ اللثام عن وجه الحقائق فتخرج ناصعة المحيا ، وقد طبع على نسخة أيا صوفية المرقمة 3465 مع مقابلته بنسخ أخرى خطية وهذه النسخة مكتوبة بخط خليل بن أحمد الخطاط المشهور الذي كتب بخطه ديوان القاضي برهان الدين ومنه نسخة في المتحف البريطاني ومنه نسخة في الأندرون ، وأخرى في مكتبة أسعد أفندي ، ونسخة في مكتبة راغب باشا. وقد برز بوضعه الصحيح ونال تدقيقا زائدا ، وهو وإن كان يخص غير العراق فما ذكره عن العراق كان عمدة فيه ، وصاحب خبرة ومعرفة ، ومعوننا كان على المطبوع المذكور.

ولو كنا عثرنا على ديوان عربي أو فارسي للمؤلف لعلمنا شيئا كثيرا عن قطرنا المحبوب كما علمناه من ديوان سلمان الساجي ، ولا طلعنا على وقائع تأثر بها الرجل تدعو لكشف المجهول. ولعل التنقيب والتتبع يؤديان إلى الغرض.

عجائب المقدور في نواب تيمور :

وهذا من أقدم المراجع الخاصة ، لأحمد بن محمد بن عبد الله بن عربشاه المتوفى عام 845 هـ - 1442 م وكان قد ولد سنة 791 هـ - 1389 م ويعرف بالعجمي أيضا ، وعليه الاعتماد في وقائع هذا الفاتح لدى كافة المؤرخين. أوضح حوادثه حتى خصوصياته وأحواله النفسية كأنه من مدوني وقائعه والملازمين له.

ولا نجد الفرق كبيرا بين ما ذكره ، وما كتبه مؤرخو دولته ، وإنما يصلح للمقارنة ، والمقايسة مع مباحث أولئك وما سجله فهو من الوثائق المعارضة. قال المؤلف في مقدمة كتابه :

«وكان من أعجب القضايا بل من أعظم البلايا الفتنة التي يحار فيها اللبيب ، ويدهش في دجى مندهسها الفطن الأريب ، ويسفه فيها الحليم ، ويذل فيها العزيز ويهان الكريم ، قصة تيمور ، رأس الفساق ، الأعرج الدجال ، الذي أقام الفتنة شرقا وغربا على ساق. فتحققت نجاسته بهذا الغسل ، أردت أن أذكر منها ما رأيته وأقصّ في ذلك ما روّيته...» اهـ وأثبتت التدقيقات التاريخية أنه من أصدق المؤلفات ، وأحقها بالأخذ ، ومما يركن إليها إلا في بعض المواطن التي ظهر أنها كتبت بتحامل فلا يزال محتفظا بقيمته التاريخية إلى اليوم بالرغم مما يتبين أنه ساخط على تيمور.

والكتاب لم يقف عند تحرير وقائعه التاريخية والاكتفاء بها وإنما هو تاريخ الحكومات المعاصرة له ، والتي قارعها واستولى عليها وخاصة ما يتعلق بالعراق ، والحكومة العراقية (الجلاليرية). فقد تعرض لها كثيرا. وأبان في موضوعها عن سعة علم واطلاع أتمه عام 840 هـ (1437 م).

ومما يستحق الذكر هنا أن المؤلف عول في بعض وقائعه فيما يخص تيمور والعراق على عالم عراقي هو تاج الدين أحمد النعماني القاضي الحنفي الحاكم ببغداد فقد قصها نقلا عنه ، وأن حادثة بغداد وقعت يوم الأضحى سنة 803 هـ إلا أنها لا تخلو من مبالغة هي من لوازم عبارات الناقل والتزاماته في السجع والتهويل كما هو جاري عادته⁽¹⁾.

ولا يفوتنا أن نقول : إن المؤلف ثقة في هذه الحوادث لما كان له من الاتصال الكبير بعلماء الترك والعجم. فقد تجول في سمرقند وبلاد الخطا وما وراء النهر وبرع في فنون العلم ، وأنقن الفارسية ، والتركية ،

(1) عجائب المقدور ص 119.

والعربية ، والخط المغولي. وكان يقال له ملك الكلام في اللغات الثلاث ، واستمر في تجواله إلى بلاد الدشت وسراي ، ثم جاء إلى قرم ، ثم قطع بحر الروم (البحر الأسود) إلى مملكة العثمانيين فأقام بها نحو عشر سنين ، وبأشر عند سلطانها ديوان الإنشاء ، وكتب عنه إلى ملوك الأطراف. فبالعجمي لقرا يوسف ونحوه ، وبالتركي لأمرء الدشت وسلطانها ، وبالمغلي لشاه رخ وغيره ، وبالعربي للمؤيد شيخ. ثم رجع إلى وطنه القديم فدخل حلب ، ثم الشام وقد أطنب صاحب الضوء اللامع في ترجمته وبيان مؤلفاته ومن بينها (فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء) ، وكان ممن شاهده ونقل عنه (1).

غلب على المؤلف الأدب والسجع ، واستعمل ألفاظ الذم والتزم التنديد بتيمور وشتمه بما شاء. وكل هذا لم يقلل من شأن الكتاب فلم ينحرف عن تثبيت الواقع وتدوين الصحيح قدر وسعه واستطاعته. بالرغم من كرهه لتيمور والسخط عليه. وكم بينه وبين شرف الدين اليزدي من التخالف في الفكرة ؛ فيرى هذا أن وجود تيمور نعمة ، وذاك يعده نقمة. طبع الكتاب في أوروبا ومصر مرارا إلا أن الطابعين لم يراعوا فيه الاعتناء في صحة إعلامه ومع كل هذا نال مكانة وحظا وافرا من الاهتمام لدى مؤرخين تالين له. لخصه المقرئزي ، ونقل عنه مؤرخون لا يحصون حتى عصرنا وترجم إلى التركية. ولا يسع المقام بيان ترجمة المؤلف بإسهاب فلها موطن غير هذا.

تاريخ تيمور لنك :

لمرتضى البغدادي من آل نظمي والمؤلف هو صاحب كلشن خلفا ، وذيل سيرنابي. وقد أوضحت عنه في لغة العرب ووصفت مؤلفاته وهذا

(1) الضوء اللامع : ج 2 ص 126.

الكتاب ترجمة «عجائب المقدور» إلى اللغة التركية كتبه أولاً على الطريقة التي نهجها مؤلف الأصل من التزام السجع والبلاغة المنمقة في تركيباته وكان ذلك عام 1100 هـ - 1689 م وقدمه لوالي بغداد آنذ الوزير علي باشا إلا أن الوزير إسماعيل باشا والي بغداد طلب إليه تسهيل العبارات ومراعاة البساطة فيها بالترجمة ليكون مفهوماً للكافة فأجاب الطلب عام 1131 هـ - 1719 م أيام ولايته فذلل صعابه وأخرجه بشكله المعروف. وإن ترجمته ذكرها صاحب كشف الظنون عند الكلام على عجائب المقدور وسماها في موطن آخر ب (تيمور نامه).

طبعت الترجمة السهلة بعنوان (تاريخ تيمور لنك). وهذه أضاف إليها المترجم أولاد تيمور وأخلافه من بعده وبذلك أضاف فائدة جديدة تزيد على الأصل ولكنه من أخرى طوى بعض المباحث فكادت تعدم الغرض منه لو لا وجود الأصل وانتشاره.

التاريخ الغياثي :

تأليف عبد الله بن فتح الله البغدادي الملقب بالغيث المتوفى أواخر العصر التاسع ، كان حياً عام 891 هـ (1486 م) وسمي هذا الأثر ب (التاريخ الغياثي) ، ويتعلق بالعراق في غالب مباحثه ، وتهمه حوادثه أكثر من غيره ، وفيه سعة نوعاً وإن كان لم يراع السنين وترتيبها ، ولغته عراقية عامية ، وهو مغلوط في أكثر المواطن ، وفيه نقص كما نبهت على ذلك في حينه.

وكل هذا لم يقلل من قيمة الكتاب ، ومن السهل تعيينها بالمراجعة إلى الآثار الأخرى لتحقيق ما جاء فيه ، ولتوسيعه منه. فيستفاد من التفصيلات الواردة خلال سطوره ..

أوله : «الحمد لله الباقي بعد فناء خلقه الخ».

وجاء في مقدمته :

«إن من كثرة الفتن ، وتواتر الإحن التي جرت بأرض العراق لم يضبط أحد تواريخها من دور الشيخ حسن إلى يومنا هذا أولاً من عدم أهل هذا العلم ومن ينظر فيه ؛ وثانياً أن أكثرها تواريخ ظلم وعدوان تركها خير من ذكرها ، لأن هذا الدور الذي نحن فيه يسمى (دور الإدبار) «إلى أن قال» :

فما كان من زمن آدم عليه السلام إلى أيام السلطان أبي سعيد ملتقط من نظام التواريخ للقاضي ناصر الدين عمر البيضاوي⁽¹⁾ وغيره ، وما كان من زمان الشيخ حسن (أول سلاطين الجلايرية) إلى يومنا هذا لم أنقله من كتاب بل نقلته من أوراق وحواشي ، وأكثره من ألسن الراويين ؛ وبعض ما جرى في زماننا ، وكتابه عالمون ، فكتبت ذلك وحويته في هذه الأوراق ، والعهد على الراوي ، لا على الحاوي» اهـ ، والنسخة الوحيدة من الكتاب وجدت لدى الأستاذ الفاضل واللغوي المعروف انستاس ماري الكرمللي ونقلت نسختي المخطوطة منها.

والملاحظ فيها أن المؤلف يكرر المباحث عند كل حكومة لها علاقة بأخرى في الاثنتين لأدنى علاقة ولما كانت النسخة ساقطة بعض الأوراق ، ومضطربة المباحث لتشوش في ترتيب أوراقها كما يظهر فمن السهل أن يتلافى النقص نوعاً ، وهكذا فعلت أثناء تثبيت الحوادث مع تمحيص وعرض على النصوص التاريخية الأخرى ومقابلتها وتنبيه على

(1) مر وصف كتابه في المجلد الأول وهو صالح للتصحيح بالعودة إلى الأصل للبيضاوي المتوفى بتبريز سنة 685 هـ - 1287 م وهو المشهور والمنقول عن الوافي بالوفيات وغيره. وفي طبقات السبكي توفي سنة 691 هـ وفي مرآة الجنان سنة 692 هـ انتهى مؤلفه منه سنة 674 هـ وطبع في طهران وفي الهند ومنه نسخة في مكتبة نور عثمانية رقم 3450.

المشتبه. استنادا إلى إيضاحاته في هذا العهد وما يليه وغالبه في أيامه وهو القسم الأخير من كتابه ، وكله مما يهم موضوعنا ... والنقول عنه من الكتب الأخرى مما يكمل مباحثنا ، ويسد النقص الذي في الكتاب خصوصا ما جاء عن المشعشعين. هذا ولا ننس أن المؤلف يتعصب للحكومات الأخيرة فيتألم لمصاب هذه ، أو يفرح كما يستدعي وضع تأثيره ، وفيه بيان عن بعض الأشخاص ... وهكذا.

تحرينا مراجع تاريخية كثيرة فلم نعثر على ترجمة وافية ، ولا على نسخة ثانية لأثره هذا ، وإنما نرى بعض الكتب مثل مجالس المؤمنين تنقل عنه بعض المطالب ولكنها لا تصلح بحال لإكمال جميع نقصه. وعندى نسخة خطية تسمى ب (الأنوار) في رجال الشيعة وتراجمهم تذكر المؤلف في عداد هؤلاء ولم تتوسع في تاريخ حياته ، ولا ذكرت عام وفاته وإنما اكتفت بذكر اسمه وأن له تاريخا هو الموضوع البحث .. وهو عراقي سكن سورية مدة كما يفهم من خلال سطور كتابه ...

والنسخة الأصلية قديمة ولعلها المكتوبة في عصر المؤلف ، أو هي نسخة المؤلف. وقد وصفها صاحب لغة العرب ونقل عنها الكتاب عندنا الشيء الكثير ..

أبناء الغمر في أبناء العمر :

للشيخ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الشهير بابن حجر العسقلاني المتوفى سنة 852 هـ (1449 م) وللمؤلف آثار مهمة ونافعة جدا مر منها في تاريخ المغول⁽¹⁾ كتاب (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) وهو أحد مراجعنا في هذا المجلد أيضا. أما كتابه هذا وهو الأبناء فإنه مرتب على حوادث السنين وترتيبها ، يبتدىء من حوادث سنة

(1) تاريخ العراق بين احتلالين ، المجلد الأول.

773 هـ ، قد شاهدت منه نسخا عديدة في مختلف مكتبات الأستانة. والكتاب من أفضل المؤلفات للعصر الذي كتب عنه. ومنه الجلد الأول في مكتبة السيد نعمان خير الدين الألوسي برقم 3744 من كتب الأوقاف العامة ببغداد والنسخة قديمة وغلافها مذهب وتجليدها نفيس. أولها : الحمد لله الباقي الخ. قال في مقدمتها :

هذا تعليق جمعت فيه حوادث الزمان الذي أدركته منذ مولدي سنة ثلاث وسبعين وسبعمئة وهلم جرا مفصلا في كل سنة أحوال الدول من وفيات الأعيان مستوعبا لرواة الحديث خصوصا من لقيته أو أجاز لي وغالب ما أورد فيه ما شاهدته أو تلقفته ممن أرجع إليه أو وجدته بخط من أتق به من مشايخي ورفقتي كالتاريخ الكبير للشيخ ناصر الدين ابن الفرات ، ولحسام الدين ابن دقماق وقد اجتمعت به كثيرا وغالب ما أنقله من خطه ومن خط ابن الفرات عنه ، وللحافظ العلامة شهاب الدين أحمد ابن علاء الدين حجي الدمشقي وقد سمعت منه وسمع مني ، والفاضل البارح المفنن تقي الدين أحمد المقريري ، والحافظ العالم شيخ الحرم تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي القاضي المالكي .. والحافظ المكثر صلاح الدين خليل بن محمد بن محمد الأقفهسي وغيرهم. وطالعت عليه تاريخ القاضي بدر الدين محمود العيني وذكر أن الحافظ عماد الدين ابن كثير عمدته في تاريخه وهو كما قال لكن منذ قطع ابن كثير صارت عمدته على تاريخ ابن دقماق حتى كاد يكتب منه الورقة الكاملة متوالية وربما قلده فيما يهيم فيه حتى في اللحن الظاهر مثل اطلع على فلان وأعجب منه أن ابن دقماق ذكر في بعض الحوادث ما يدل أنه شاهدها فكتب البدر كلامه بعينه بما تضمنه وتكون تلك الحادثة وقعت بمصر وهو بعد في عينتاب ولم أتشأغل بتتبع عثراته بل كتبت منه ما ليس عندي مما أظن أنه اطلع عليه من الأمور التي كنا نغيب عنها ونحضرها. (إلى أن قال) : وهذا الكتاب يحسن من حيث الحوادث أن يكون ذिला

على ذيل تاريخ الحافظ عماد الدين ابن كثير (1) فإنه انتهى في ذيل تاريخه إلى هذه السنة ومن حيث الوفيات التي جمعها الحافظ تقي الدين بن رافع فإنها انتهت أيضا إلى أوائل هذه السنة .. ثم قدر الله سبحانه لي الوصول إلى حلب في شهر رمضان سنة 36 فطالعت تاريخها الذي جمعه الحاكم بها العلامة الأوحى الحافظ علاء الدين ذبلا على تاريخها لابن العديم. وسمعت منه أيضا وسمع مني ...» الخ.
هذا ما قاله وأعتقد فيه الكفاية لبيان قيمة هذا الأثر الجليل والتعريف بمزاياه.

وحوادث هذا المجلد تنتهي بسنة 812 هـ والمجلد الثاني تنتهي حوادثه في سنة 850 هـ وبه يتم الكتاب. أما نسخة الألويسي فلا شك أنها خير ما رأيت من النسخ صحة وإتقاناً ، والأولى مراجعتها عند ما يراد طبع هذا السفر الجليل. وفي دار الكتب المصرية نسخة منه في مجلدين بخط عادي رقم 2476 منقولة من نسخة مكتبة الأزهر. وعليه عولنا كمرجع في حوادث هذه الأيام فيما وجدنا له فيه مباحث فهو ثقة ، ولا قول فيه والنسخة واضحة وخطها جميل ولم يكن فيها تاريخ وقد تداولتها الأيدي ووصلت العراق من الشام.

الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع :

لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة 902 هـ (1497 م) رتبته على الحروف ، وقد صنف السيوطي في رده مقالة سماها : (الكاوي في تاريخ السخاوي) وشنع عليه فيها ، وانتخبه الشيخ

(1) إن تاريخ ابن كثير الأصلي المسمى البداية والنهاية وصل فيه مؤلفه إلى آخر حوادث سنة 767 هـ وفي كشف الظنون أن تاريخه على ما هو المشهور انتهى إلى آخر سنة 738 هـ.

زين الدين عمر بن أحمد الشماع المتوفى سنة 936 هـ 1530 م وسماه :
(القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي) وكذا الشهاب أحمد بن العز محمد
الشهير بابن عبد السلام المتوفى سنة 931 هـ - 1525 م وسماه : (البدر
الطالع من الضوء اللامع) واختصره الشيخ أحمد القسطلاني وسماه :
(النور الساطع في مختصر الضوء اللامع) (1).

والكتاب جليل في موضوعه وهو على نسق الدرر الكامنة وفيه فوائد
عن عراقيين كثيرين ولكنه لا يتكلم عليهم في الغالب إلا عرضاً أو لعلاقة
اتصال بهم لأنهم ذهبوا إلى أنحاء سورية ومصر. طبع في هذه الأيام (سنة
1354 هـ - 1936 م) في أجزاء عديدة ولم يتم طبعه لحد الآن. منه نسخة
في مكتبة آل باش أعيان في البصرة والجلد الأول منه في مكتبة السيد
نعمان خير الدين الألوسي بين كتب الأوقاف.

ترك تيمور :

هو تاريخ السلطان تيمور ومذكراته الحربية والسياسية أملاها لنفسه
في اللغة المغولية وترجمها إلى الفارسية أبو طالب ومن الفارسية نقلت إلى
الفرنسية وطبعت سنة 1787 م نقلها إلى لغته المستشرق المعروف الأستاذ
(لانگله) (2) ، وهذه النسخة الإفرنسية موجودة في مكتبة جامعة جنويز
ومنها ترجمها مصطفى رحمي إلى التركية باسم (تيمور وتزوكاتي) طبعت
عام 1339 هـ وقد عولنا عليها وعلى النسخة الفارسية المطبوعة

(1) كشف الظنون ، ج 2 ص 85.

(2) لانگله مستشرق فرنسي ولد في پيرين سنة 1763 م وتوفي عام 1824 م درس أغلب
اللغات الشرقية وصار أستاذاً للفارسية والماليزية في مدرسة اللغات الشرقية بباريس ، وعين
أستاذاً في أكاديمية الرقم وأمين المخطوطات الشرقية في مكتبة باريس. وترجم إلى لغته
«ترك تيمور» أو «نظاماته السياسية والعسكرية» ، وله مؤلفات أخرى.

في بمبي للمرة الأولى في مطبعة فتح الكريم بتاريخ 29 شعبان سنة 1307 هـ وهذه النسخة مطبوعة على طبعة كلارن في لندن سنة 1783 م. وموضوع هذا الأثر الجليل يتضمن ما سار عليه تيمور من القوانين ، وما عمل بمقتضاه من الدساتير العملية ، وما اكتسبه من الحوادث اليومية والتجارب الشخصية ، فأوصى أن تكون هذه الأعمال خطة أولاده وأخلافه من ذريته لتعينهم في حياتهم السياسية والحربية ... وهي أشبه بما مضى عليه جنكيز من (الياساق) أو (الياسا) (1) ...

وهذه في الحقيقة نتائج أعماله في إدارته وما زاوله من المهام في حياته فهي التاريخ الصحيح المجمل والوقائع الجزئية أمثلة لها وتطبيقات لما قام به. وقد تحرينا تعريفا لهذه فلم نعثر عليه مع أنها من الوثائق المهمة للتحقيق عن حياته الصحيحة ، ولتأييد النصوص الأخرى الواردة عنه أو الطعن فيها ... وينطوي تحتها الاستفادة من الآراء ، والاستعانة بالشورى والحزم والاحتياط في إدارة المملكة ، وتدبير الأمور في السياسة الخارجية ، والاهتمام بأمور الجيش وحسن تدريبه وإدارته .. ومنها نرى أنه لم يضيع حزما ، ولا تهاون بفكرة بل راعى ما أمكنه من التدابير الصائبة.

وفي هذه وغيرها مما يفهم من مطاوي الكتاب ما يبصر بأنه لم يضع فرصة ، ولا توانى عن تسجيل ما رأى وشاهد ، أو ما صادف بالعودة إلى التفكير فيما وقع. وبهذا يكذب أعداءه والطاعنين به من أن همه السفك والنهب والقتل كأن غايته تشفية غليله من البشرية باتخاذها مجزرة له .. وإنما راعى المصلحة ، ونصب الغاية أمام عينيه فلم يتحاش

(1) فصل القضايا : صوابه لفصل القضايا الشرعية واليارغونية نسبة إلى اليارغو وهو المحاكمة على حسب القانون الجنكيزي ، واعتمادا على مواد الياسا ، وقد ورد ذكره في الحوادث الجامعة ، قاله الصديق الفاضل مصطفى جواد.

من الركون إلى الوسطة مهما كانت قاسية ، وتمسك بالتدابير رغم فظاعة الآلة ... وفي كل هذه لم يضع رشده ، ولم يدع الفرصة ، ولا تأخر عن العمل بها عند سئورها بلا تهاون أو توان بل لم يعرف التواني ... وإنما يحاول بكل ما أوتي من قدرة لإدراك مواطن الضعف في خصومه ، والتطلع على أحوالهم والتبصر بشؤونهم حتى الشخصي منها ليعرف قوة العلاقة بالأعمال العامة وإن كانت ترى لأول وهلة أنها ليس لها مساس بشؤون المملكة خارجا وداخلا.

وعلى كل كانت هذه الأوضاع أمامه بارزة .. فإذا غلب ناحية مال إلى الأخرى أو غلب هو على أمره من جهة ركن إلى غيرها حتى يتم الفوز ما دام هو في الحياة ... وولعه بالشطرنج يعين خطته أكثر ويفسر مذكراته هذه

...

روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء :

تاريخ فارسي في ست مجلدات للخواجه حميد الدين محمد مير خواند ابن سيد خوارزمشاه البلخي وفي كشف الظنون أنه لمير خواند محمد بن خواند شاه بن محمود وكان قد ولد المؤلف عام 837 هـ 1434 م في بلخ وولع في التنبعات التاريخية من صغره ثم إنه كان قد رماه الزمان وضافت به الوسيلة فمال إلى علي شير النوائي وزير حسين بايقرا حاكم خراسان ومازندران وركن إلى مكتبته المشهورة في العالم آنذ فصار يتردد إليها وينتفع بها ... ومن ثم وبسبب الانتساب إلى الوزير المشار إليه تعرف بقطاع العلم هناك أمثال عبد الرحمن جلبي ، وشيخ أحمد السهيلي ، والخواجه عبد الله مرواريد والخواجه أفضل الدين محمد ، والولي الخواجه أصفي ، ودولتشاه السمرقندي (1) من أكابر العصر

(1) هذا هو صاحب تذكرة الشعراء.

وصفوتهم ... فاتصل مؤرخنا بهؤلاء بواسطة الوزير ... ذلك ما دعا أن يزيد في تتبع هذا المؤرخ ويقوي نشاطه فصار يجهد بشوق وعشق ليس وراءهما ... كما أن الرغبة تكاثرت في الكل لحد أن الوزير نفسه استقال من الوزارة وعمد إلى العلم والتأليف ... وهكذا فعل هذا المؤرخ لكتابة تاريخه فقد أقام في تكية من تكايا هراة براحة وطمأنينة مال فيها إلى التدوين ... وهذه التكية (خانقاه خلاصية) التي أنشأها الأمير علي شير ... سعى مؤرخنا سعياً حثيثاً لإكمال تاريخه هناك ولما وصل إلى الجلد السابع منه وافاه الأجل المحتوم على حين غرة فقضى قبل أن يشرع في الجلد السابع عام 904 هـ 1498 م عن عمر 67 في مدينة هراة فلم يتم تأليفه وإنما كان ذلك نصيب ابنه (غياث الدين خواندمير).

وجاء في مقدمته أن جمعا من إخوانه التمسوا تأليف كتاب منقح محتو على معظم وقائع الأنبياء والملوك والخلفاء ثم دخل الوزير مير علي شير وأشار إليه أيضا فباشره مشتملا على مقدمة وسبعة أقسام وخاتمة فالقسم الخامس منه في ظهور جنكيز وأحواله وأولاده والسادس في ظهور تيمور وأحواله وأولاده والسابع في أحوال سلطان حسين بايقرا ... فالأقسام الأخيرة منه فيها تفصيلات مهمة عن الترك والمغول والتتر ومن يليهم وأوضح الوقائع بكل سعة حتى زمان السلطان حسين بايقرا ... فهو من الكتب الجامعة المستوعبة لتواريخ كثيرة كانت قد سبقته .. وعلى كل هو خير أثر لعصرنا الذي نكتب عنه وللعصور التالية له إلى أواخر أيامه وخلاصة لما فيها من حوادث. ويعد من أفضل المراجع التي عولنا عليها .. ولا يكاد يصدق أن امراء واحدا قام بهذا العمل الجليل .. ولا يوجه عليه لوم من ناحية أنه كتب عن الحكومة الجلايرية بإجمال فهو بعيد عنها فلا ينظر إلا إلى المباحث العمومية ومع هذا نجد فيه بعض المطالب التي قد لا نجدها في غيره .. والمؤلف على كل حال وكما يفهم من

أسلوب كتابه تحدى جامع التواريخ ، ومؤلفات المغول التاريخية الأخرى فاتخذها أساسا ولكنه هذب ونقح ورتب أي أنه عدل في الأساليب ... واختصر وحذف ألفاظ المدح الزائد والثناء الكثير ...

اعتنى الهند والإيرانيون بطبعه عدة طبعات والأوروبيون زاد انتباههم إليه أكثر من غيره فترجموا غالب أقسامه إلى لغاتهم فكان له أكبر وقع في نفوسهم ... وهو في الحقيقة يبصر بالوقائع السابقة ويفصل القول عنها بكل سعة (1) وعندي بضعة أجزاء مخطوطة منه.

حبيب السير :

تأليف غياث الدين خواندمير بن حميد الدين مير خواند المذكور وهذا ممن نشأ على يد الوزير علي شير النوائي ودرس عليه وتخرج في مدرسة عرفانه .. ولد عام 880 هـ 1476 م وتتلذذ على الوزير المشار إليه وقد نبغ في شبابه واشتهر في حياة أبيه بالعلم والعرفان وحصل على مكانة لائقة ... إن الوزير ساعد هذا الشاب أن يحضر المجالس العلمية. والمناقشات التي تجري في المواضيع المختلفة لما رآه فيه من الكمال والأدب الجم والعلم الواسع ولما هناك من علاقة صحبة مع والده. وقد برهن المترجم صاحب التاريخ على كفاءته ومقدرته العلمية بما أبرزه من المؤلفات النافعة ... إلا أن مجالس الوزير لم تدم طويلا كما أن هراة لم تبق مركز الثقافة ولم يطل أمد علميتها ... فالوزير توفي عام 906 هـ 1500 م فانطفأت تلك الفعالية الفكرية والقدرة العلمية ، وزالت الرغبة .. إذ إن السلطان حسين بايقرا حامى العلم والعلماء توفي بعد خمس سنوات عام 911 هـ 1505 م فأخذ يتقلص أمر الالتفات إلى

(1) كشف الظنون ونفس التاريخ للمؤلف وإسلامه تاريخ ومؤرخه.

التهذيب الفكري رويدا رويدا حتى زالت الرغبة من البين .. فإن خلفاء السلطان لم يهتموا ذلك الاهتمام كما أن الأوضاع السياسية كانت غير مساعدة ... ظهر الشاه إسماعيل فاضطربت الحالة. وساءت الأمور وزال ملك ولديه ميرزا بديع الزمان ، وميرزا مظفر حسين ...

ذلك ما دعا مؤرخنا أن يتأثر للمصائب ، ولما جرى على الحكومة التي حمته ووالده مدة لا يستهان بها. فاختر الانزواء واشتغل بالتأليف. وحينئذ شرع في إكمال الجلد السابع من روضة الصفا تأليف والده فأنمه طبق الأسلوب الذي جرى عليه والده وراعى طريقته في تأليفه ثم اختصره بتمامه باسم (خلاصة الأخبار).

ولم يقف عند هذه المؤلفات وإنما شرع بمؤلفه القيم (حبيب السير) وهذا هو الذي عقدنا له الكلام هنا وهو شاهد عيان عن أواخر العصر التاسع حتى أواسط القرن العاشر وما جرى في هذا الأوان من الحوادث في آسيا ... ومن هذه الناحية يعد كتابه من الوثائق المهمة والجليلة ... وكله تاريخ عام كتبه باسم أستاذه (كريم الدين حبيب الله الأردبيلي) ويبتدىء من الخلقة وينتهي بوفاة الشاه إسماعيل الصفوي ويحتوي على وقوعات العالم الإسلامي وله علاقة كبرى في تاريخنا عن هذا العهد فهو من المراجع المهمة ... وأهم ما فيه القسم الباحث عن موضوعنا ... جعل الأصل الذي اعتمده عين الأصل الذي عول عليه والده إلا أنه رأى الاختصار أولى ، والتلخيص أشد ، والناس لا يستطيعون مباحث مفصلة كهذه من ناحية الاستنتاج والافتناء والمطالعة وأضاف إليه معلومات قيمة تتعلق بعصر تيمور وما بعده إلى آخر الأيام التي كتب عنها ... طبع في الهند في مجلد ضخم يحتوي على أجزاء. وللمؤلف آثار أخرى أهمها : (مآثر الملوك) ، و(دستور الوزراء) وسيأتي ذكره ، و(أخبار الأخيار) ، و(مكارم الأخلاق) و(منتخب تاريخ وصاف) و(جواهر الأخبار) و(غرائب الأسرار). كتب هذه المؤلفات

أيام الجدل الحربي بين الأوزبك والصوفيين ... وأكبر مساعد له على إظهار هذه الآثار المكتبات الغنية بالمؤلفات الكثيرة والمتنوعة ... ولما لم يستطع البقاء مع فداحة الأمر ، واضطراب الحالة ترك وطنه مكرها عام 932 - 1525 م وذهب إلى (بابرشاه) الحاكم في الهند من آل تيمور فجاى إلى (اكره) ملتجئاً إلى ملكها فرأى منه حسن قبول والتفات ... وكان قد أعز العلماء وأبدى لهم توجهاً كبيراً وعلى الأخص نال المترجم احتفاء السلطان لما رآه من العلم الجم والخبرة الواسعة في التاريخ وغيره .. وكذا حصل على مكانة لائقة لدى (همايون شاه) بن بابر شاه ومن ثم كتب المترجم له (همايوننامه) لما رآه من الالتفات الزائد والاحترام اللائق ...

وفي سنة 942 هـ 1535 م سار مع الشاه إلى كجرات فمرض في سفره ومات في الطريق فأمر السلطان أن ينقل جسده إلى دهلي ودفن في جوار أعظم الرجال المدفونين هناك أمثال (أمير خسرو الدهلوي) و(نظام الدين أوليا) ذلك لما كان له من المكانة لديه ... والحاصل أن هذا المؤرخ من أكابر المؤرخين لا يقل عن والده في تأليفاته التاريخية بل ربما فاقه أو أنه أتم ما قام به والده فمؤلفاته مكملته من ناحية وموضحة من أخرى ... وهي السلسلة التاريخية الموصولة بين دور المغول وبين الحكومات التالية له إلى زمانه ... والملحوظ أن المؤلف في تاريخه حبيب السير لم يتعرض لخصوصيات العراق ، وحوادثه مما لا علاقة له بالأقطار الأخرى ... (1).

(1) نفس حبيب السير ، إسلامه تاريخ ومؤرخه.

دستور الوزراء :

لصاحب حبيب السير أيضا ، فارسي وموضوعه جليل جدا ، عيّن فيه الوزراء في إيران من أقدم أزمانهم إلى أيامه وفيه تعرض لبيان وزراء وملوك سيطروا على العراق وإيران معا ، تعرض لهم أثناء بحوثه. وجدنا فيه من السعة ما لم نرها في غيره أوله مصدر في هذا الدوبييت :

أي منت احسان توبر خوان همه فضل تو بود منبع احسان همه
در روز حساب هم باذنت باشد لطف نبوي شافع عصياه همه
تكلم فيه على الوزراء ومن أهم مباحثه كلام على ابن العلقمي ،
وحسن الصباح والإسماعيلية في مصر وفي إيران والخوارزمشاهيه ، وآل
مظفر ووزراء جنكيز والجلاليرية وتيمور لنك والمباحث الأخيرة منه
تخص موضوعنا ... وعصره قريب من أشخاص الوقائع ففائدته فيما
تعرض له كبرى ومهمة جدا ... ننقل منه ما نشير إليه خلال سطور الكتاب

..

أخبار الدول وآثار الأول :

لأبي العباس أحمد جلي بن يوسف بن أحمد الدمشقي القرماني ولد
سنة 939 هـ 1533 م وتوفي سنة 1019 هـ 1610 م. أوله : الحمد لله على
تصاريق العبر الخ. طبع على الحجر في بغداد سنة 1282 هـ 1866 م
والكتاب مباحثه عامة وقد يتعرض لبعض الحوادث الخاصة من حكومات
العراق التالية لحكومة المغول قال في كشف الظنون اختصره مؤلفه من
تاريخ الجنابي المتوفى سنة 999 هـ 1591 م وفرغ من اختصاره في
صبيحة يوم السبت مستهل المحرم سنة 1008 هـ 1600 م والمؤرخ أجمل
الوقائع التالية للمغول بقوله : «لم يصل إلينا خبر من تولى بعده (بعد أبي
سعيد) ثم قال : اتفق المؤرخون على أنه لم يبق من بني

هلاكو من تحقق نسبه لكثرة ما وقع فيهم من القتل غيرة على الملك ، ومن نجا طلب الاختفاء بشخصه فخفي نسبه واستمرت بحار الفتن منهم تثار وتمور ، إلى أن نبغ الأعرج تيمور ، فأهلك الحرث والنسل ، واختلط المليح بالبسل ، وحل بالعالم البأس ، وفسدت أحوال الناس» اه (1).

فهو يصلح أن يكون مرجعا لأيام الأمير تيمور.

مراجع أخرى :

لا مجال لإيراد جميع المراجع الجديدة التي ساعتمدها غير ما تقدم وإنما أذكر منها (تاريخ كزیده) (ونزهة القلوب) و(تاريخ محمود كيتي) و(لب التواريخ) و(ظفر نامه) وغيرها. ويأتي النقل منها وأشير هنا إلى أن المراجع منها ما ذكر في المجلد السابق مما تستمر حوادثه إلى هذه الأيام ...

الحكومة الجلايرية

حوادث سنة 738 هـ 1337 م

سلطنة الشيخ حسن الجلايري :

في هذه السنة أو التي قبلها على اختلاف في ذلك استولى الشيخ حسن الجلايري على بغداد ، فقضى على حكومة المغول في العراق وأسس حكومة جديدة فيه هي «الحكومة الجلايرية» ، وتسمى «الايلگانية» أيضا ، ولما كان أول ملوكها الشيخ حسن المذكور قيل لها «الشيخ حسنية». والشيخ حسن هذا (2) هو ابن حسين كوركان ويقال له الأعرج

(1) راجع ص 288 منه.

(2) أغفل صاحب الدرر الكامنة اسم حسين والد الشيخ حسن كما أنه في ترجمة أويس قلب الوضع وسمى الجد أبا ، والأب جدا ومثله في كتابه أنباء الغمر عند ذكر وفاة السلطان أويس.

(زوج بنت أرغون خان) ابن أقبغا (آق بغا) بن ايلگا نويان الجلايري ، ونسبة إلى ايلكا نويان المذكور يقال لحكومتهم «الايلغانية» رأس فرعهم الذي يرجعون إليه وجاء ذكره في أيام استيلاء المغول على بغداد بلفظ (ايلكو نويان) وبعضهم ذكره (ايلكان) والمعول عليه أنه بلا نون وقد مر ذكره في المجلد الأول من هذا الكتاب. وقد تشبته هذه النسبة في النسبة إلى الحكومة الايلخانية ، والفرق واضح في أن الايلخانية تطلق على هلاكو وأخلافه لأن لقب ايلخان أعطاه منگو قآن لأخيه هلاكو خان حينما سيره لاكتساح إيران وما جاورها ومن ثم سميت حكومته بالاييلخانية (1) بخلاف هذه فإنها تمت إلى ايلكا نويان باعتباره جدا أعلى. وكان هذا في أيام هلاكو وله مكانة عنده (2).

الحكومة الجلايرية :

جلاير قبيلة كبرى من قبائل المغول توصلت إلى الحكومة بهمة رجلها واتصاله الوثيق بحكومة المغول .. وكانت مجموعها (كورن) كثيرة (3) وتفرعت إلى فروع عديدة ، وأوشكوا أن ينقرضوا في حروبهم مع الخيتاي فلم يبق منهم سوى طائفة واحدة يقال لها (چابولغان) ، وهؤلاء كان بينهم وبين قبيات حرب أدت إلى أسر قسم كبير منهم ولما تسلط جنكيز اتصل باقي الجلايرية به .. وأصلهم من المغول من أولاد (نكون) من قبيلة (دورلكين) وقد مر تفصيلها في الجلد السابق ، ولم يكن جلاير الجد الأقرب كما توهم صاحب كلشن خلفا ، وقد غلط صاحب

(1) ترك بيوكلي ص 23.

(2) كلشن خلفا ، شجرة الترك ، الغياثي.

(3) الجمع يقال له كورن وهو ألف بيت ، وعندنا يطلق على ألف محارب على اعتبار كل بيت يخرج منه محارب ... وفي المثل العامي «قال يا محارب حورب قال تلاقت الجموع».

الشذرات في عده ايلكا نويان بن هلاكو لأن قبيلة الجلايرية لا تتصل بال جنكيز اتصالا قريبا وإن كان الكل من المغول ، وايلكانويان هذا هو رأس الفخذ الأقرب من هذه الطائفة أو الجد الأعلى كما تقدم وكان قد جاء مع هلاكو إلى إيران بقبيلته وافتتح بغداد معه. ومع هذا نرى الغياثي لم يقطع في أن السلطان من قبيلة الجلاير قال : «ذكر بعض المؤرخين أن أصله من جماعة الأتراك الذين يقال لهم جلاير» حالة أن التواريخ الأخرى متفقة على أنهم من قبيلة الجلاير وهكذا في دستور الوزراء يعده من الجلائر قطعاً. وهذه القبيلة عارضت جنكيز خان في بادي الأمر ثم صارت له عضدا مهما وناصرًا قويا .. كما أنها كانت ساعدا عظيما لحكومة هلاكو ، وأولاده وأحفاده. وذلك أن أقبغا (آق - بوغا) كان أمير الأمراء في زمن كيخاتو خان سلطان المغول وفي فتنة بايدو خان قتل. أما ابنه الأمير حسين فقد تزوج بنت أرغون خان وفي أيام أبي سعيد كان أمير قبيلة (ألوس) فتوفي بأجله ..

وإن ابنه الأمير الشيخ حسن حكم الروم زمن السلطان أبي سعيد وقد جرى عليه ما جرى من تطليق زوجته (1) بغداد خاتون وتزوج السلطان أبي سعيد بها بعد نكبة الجوبان وأولاده وبعد وفاة السلطان أبي سعيد ظهر التغلب وقامت الفتن فورد العراق عدة دفعات واقتحم مهالك عظمى ومخاطر كبرى في حروبه فاجتاز العقبات إلى أن تملك العراق وهو الذي يطلق عليه (الشيخ حسن الكبير) كما أنه يقال لابن الأمير جوبان (حسن الصغير). ولما انقرضت دولة أبي سعيد ولم يكن له ولد صفا الأمر لعلي باشا الأويرات أثار قتلة السلطان ارپا خان فتجاوز الأويرات (2) حدودهم وقسوا في تعديهم ومن ثم نفر منهم جماعة مثل

(1) تاريخ المغول ص 493.

(2) أوضحت عن الأويرات الإيضاح الكافي في المجلد الأول من هذا الكتاب.

الحاج طغاي والحاج طوغا بك فمالوا عنهم وركنوا إلى الشيخ حسن الكبير وندبوه لدفع شرور هذه الطائفة فأنفذ الشيخ حسن رسولا إلى صورغان شير ابن الأمير جوبان وكان في كرجستان فطلبه وكلفه أن يصحب معه عساكر من الكرج فأتى إليه بعسكر عظيم. فعندها توجه الشيخ حسن بالعساكر الجمة إلى محاربة علي باشا وقمع شره فوقع الحرب بينهما في نهار السبت 17 ذي الحجة سنة 736 هـ 1336 م وكان ابتداء في يوم الخميس 15 ذي الحجة سنة 736 هـ 1336 م فخذل علي باشا واستظهر الشيخ حسن وقتل علي باشا وخلص الأمر للشيخ حسن سنة 737 هـ 1336 م (1) وفي أيامه كان أولاد الأمير جوبان من أكبر المتغلبة وكانوا قبل هذا بسبب الأمير جوبان حكاما بأطراف البلاد ، فمنهم بير حسن بن محمود بن جوبان بشيراز وأعمالها ، والملك الأشرف ابن تمر تاش بن جوبان بتبريز ومضافاتها. وقد عقدنا فصلا للمتغلبة أيام المغول في المجلد الأول فنكتفي هنا بالإشارة (2) وكادوا يتغلبون على مملكة المغول لو لا أن عرض لهم ما عرض وعلى كل تم للشيخ حسن الأمر في بغداد وتمكن من الحكم فيها بلا مزاحم تقريبا ، أو تغلب على غيره. وتزوج دلشاد وكانت من قبل لدى علي باشا الاويرات تدعي الحمل من أبي سعيد ، وكانت من أحب النساء للسلطان أبي سعيد وهي بنت الأمير دمشق ابن الأمير جوبان تزوج بها فتمكن من أخذ حيفه منه بالتزوج بها بعد مماته فقد كان أكرهه على تطليق زوجته بغداد خاتون وقال الغياثي : «ومن الغرائب أن الأمير حسينا والد الشيخ حسن كان قد تزوج بغداد خاتون بنت الأمير جوبان عمه دلشاد خاتون فبلغ أبا سعيد حسنها فانترزعها منه فشاء الله تعالى أن جلس ولده موضع أبي سعيد وتزوج امرأته دلشاد خاتون» اهـ.

(1) الغياثي عن الهداية.

(2) تاريخ العراق ، المجلد الأول.

والصحيح أن الشيخ حسن هو الذي انتزعت زوجته وأرغم على تطليقها فكان أن قدر تزوجه بزوجة أبي سعيد دلشاد خاتون ... (1) وهذا كاف للتعريف بهذا السلطان الذي كان يعد في أول أمره متغلبا فاستقر له ولأعقابه الملك مدة ...

غلاء في الموصل وبغداد :

في هذه السنة كان الغلاء في الموصل وبغداد (2). ولهذه الفتن دخل فيه كما هو المعهود من أن الغلاء يتولد إثر هكذا وقائع ينشغل الناس فيها وينصرفون عن الزراعة وما مائل ...

ملحوظة :

عد كثيرون تاريخ استقلال الشيخ حسن الكبير سنة 740 هـ ولم يعتبروا أيام التغلب فقالوا الاعتداد بتاريخ إعلانه السلطنة لنفسه لا التزامه من يمت إلى هلاكه بنسب ... (3) ، وآخرون اعتمدوا على تاريخ سنة 737 هـ 1336 م وهو تاريخ تخلص العراق. وفي كلشن خلفا كان ذلك عام 738 هـ 1337 م وعليه عولنا فإنه مؤرخ عراقي وأعرف بمراجعته. وأما غالب المؤرخين من الترك العثمانيين فقد عولوا على سنة 736 هـ من جهة الحادثة الحاسمة بين علي باشا الاويرات وبين الشيخ حسن وقعت في ذي الحجة من هذه السنة فعدوها مبدأ الحكم. ولكل وجهة .. (4).

(1) كلشن خلفا ص 48 - 1 وابن بطوطة ص 38.

(2) الدر المكنون.

(3) مر في المجلد الأول الكلام على المتغلبة.

(4) الدر المكنون ، تقويم التواريخ ، كتاب المسكوكات : أحمد ضياء وكتاب المسكوكات القديمة الإسلامية : محمد مبارك.

وفيات

1 - يحيى بن عبد الله بن عبد الملك الواسطي :

هو أبو زكريا الواسطي كان فقيه العراق في زمانه. ولد سنة 662 هـ وتفقه على والده وسمع من الفاروثي ، وأجاز له ابن أبي الدنية ، وعبد الصمد بن أبي الجيش وغيرهم. حدث ببغداد ودرس في المدرسة البرانية بواسط. وله مصنف في النسخ والمنسوخ ، وكتاب مطالع الأنوار النبوية في صفات خير البرية. قال الذهبي برع في الفقه وكان يقال في حقه فقيه العراق في زمانه. مات بواسط في ربيع الآخر سنة 738 هـ (1).

2 - قطب الدين إبراهيم بن إسحق بن لؤلؤ :

حفيد صاحب الموصل. نزل مصر وسمع من ابن حلاق والنجيب وغيرهما وحدث. مات في 24 شوال سنة 738 هـ (2).

3 - محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي :

الشيخ القدوة ناصر الدين ابن شيخ الحرامية أبي إسحق وقد تقدم ذكر أخيه أحمد في المجلد السابق وعاش هذا بواسط إلى سنة 738 هـ ومات عن نيف وثمانين سنة. كذا في الدرر الكامنة عن سير النبلاء. وما جاء من أنه ابن شيخ الحرامية فغير صحيح والصواب ما قدمنا (3).

(1) الدرر الكامنة ج 4 ص 419 ، وطبقات السبكي ج 6 ص 250.

(2) الدرر الكامنة ج 1 ص 17.

(3) الدرر الكامنة ج 3 ص 284 ومعجم البلدان مادة حرامية ، ومراصد الاطلاع.

حوادث سنة 739 هـ - 1338 م

توجه السلطان إلى بغداد :

لم يذكر مؤرخونا مثل صاحب كلشن خلفا والغياثي وقائع معينة لهذا السلطان مع أنه طالت حكومته في العراق كما تقدم سوى أن صاحب كلشن خلفا قال : ولما دخلت سنة 739 هـ 1338 م فر السلطان الشيخ حسن من الحروب بينه وبين الجوباني وتوجه إلى بغداد وكان الوالي فيها ابنه أويس فحكم ببغداد ولا يأتلف هذا التاريخ مع تاريخ تزوج السلطان بدلشاد خاتون وعمر السلطان أويس ليكون واليا اللهم إلا أن يكون عمره لا يتجاوز الأشهر فصار واليا .. وعلى كل هذه الأيام لا تخلو من حروب مع الخارج ومشغوليات في النزاع على السلطنة فلا يؤمل أن تدون حوادث أخرى ، ولعل الأمور جرت في أيامه على محورها فلم يقع ما يكدر صفو الأهلين وإنما جرت بطمأنينة وسلام. وهذا مستبعد جدا لما يتوضح من الوقائع الأخرى.

رسول بغداد إلى مصر :

جاء في عقد الجمان أنه «وصل رسول من بغداد ، وذكر أن الشيخ حسن وصل بغداد وطلب طغاي ، وحافظ الدين ، وضرب السكة باسم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ببغداد ، وأنه يطلب بعض أولاد السلطان ليملكوه عليهم ويكون معه بعض الجيش. فقال السلطان أولادي صغار ولكني أنا أجيء إليهم إذا وصل رسول طغاي وحافظ الدين والشيخ حسن» اه (1).

وفي ابن خلدون : «ويقال إنه أرسل إلى الملك الناصر صاحب مصر

(1) عقد الجمان ج 23.

بأن يملكه بغداد ويلحق به فيقيم عنده وطلب منه أن يبعث عساكره لذلك على أن يرهن فيهم ابنه فلم يتم ذلك لما اعترضه من الأحوال»⁽¹⁾ . وفي هذا إن صح ما يعين درجة الضعف إلا أننا لم نعثر على هذه السكة المضروبة بين نقود الشيخ حسن بالوجه الذي بينه صاحب عقد الجمان.

بين مصر والعراق :

وفي السلوك للمقريزي : «في سنة 738 هـ توجه الأمير حيار بن مهنا الطائي من آل فضل في جماعته إلى بلاد العراق ، وصار في جماعة الشيخ حسن الكبير ، وأن الأمير أرتنا صاحب بلاد الروم تمكن وعظم شأنه فيها ، وأرسل رسولا إلى السلطان الملك الناصر ومعه هدية ، وسأل في رسالته أن يكون نائب السلطان ببلاد الروم ، ويضرب السكة باسم السلطان أيضا ، ويقيم دعوته ... فخلع الناصر على رسوله ، وأنعم عليه وعلى من صحبه ، وكتب له تقليد بنيابة الروم ... وازداد أرتنا بذلك عظمة ، حتى خافه الشيخ حسن أن يتفرد بمملكة الروم ، فأخذ في التأهب لمحاربتة ... والتزم له حيار .. بجمع العرب فكتب له تقليدا بالإمرة ، ومع ذلك لم يستغن عن استعطاف الناصر لأنه كان في عهد تأسيس دولته ، فوصل مجد الدين إسماعيل السلامي ومعه رسل رسميون إلى القاهرة ، وقد مكنه الشيخ حسن إدامة الصلح بينه وبين السلطان الملك الناصر ، وجهاز معه هدية جليلة ، وكان قد وصل إلى الناصر مستعيذا مستعينا أيضا ناصر الدين خليفة ابن الخواجة علي شاه فأكرمه السلطان ، وأنعم عليه ... وكان الشيخ حسن يهاب الأمير حسنا الجوباني مع القآن سليمان وحاول غزوهما.

(1) تاريخ ابن خلدون ج 5 ص 552.

وفي صفر سنة 741 هـ قدم القاهرة رسول الشيخ حسن الكبير بكتاب يتضمن طلب عسكر بتسليم بغداد والموصل وعراق العجم لتقام بها الدعوة للسلطان ، وسأل أن يبعث السلطان إلى طغاي بن سوتاي في الصلح بينه وبين الشيخ حسن فأجيب إلى ذلك ووعد بتجهيز العسكر إلى تبريز ، ثم ركب الأمير أحمد قريب السلطان إلى طغاي ومعه هدية لينتظم الصلح بينه وبين الشيخ حسن ، وكان طغاي قد راسل السلطان الناصر سنة 739 هـ وبعث إليه هدية وطلب مصاهرته. فجهز الناصر إليه هدية وخلق على رسوله وأصحابه وأنعم عليهم وأمرهم بالعود على أحسن حال.

وكلف الناصر رسوله المذكور أن يبلغ الملكين طغاي بن سوتاي والشيخ حسنا الكبير بما معناه «إن أردتم أن أرسل لكم جيشا لتقووا به على أعدائكم .. وتغزوا بلادهم وتضربوا باسمي السكة ، وتقيموا لي الخطبة ، وتحالفوني في السراء والضراء فأرسلوا إلي برهائن منكم ، ومن أسلم إليه الجيش على ثقة من أمري» كذا قال الشجاعى في ما نقل عنه ابن قاضي شهبة.

وخرج الأمير أحمد المذكور برسالة الناصر فوصل إلى طغاي في أواخر شهر رمضان من هذه السنة 741 هـ ، وطلب منه رهينة ، فأعد لذلك ولده برهشتين (كذا) وطلب منه الأمير أحمد رسلا ، فأوصلوه إلى الشيخ حسن الكبير ببغداد ، وكان مع الشيخ حسن صلغان شير بن چوبان ، فاجتمع بهما الأمير أحمد ببغداد ، واتفقوا على الصلح ، وتحالفوا ، وخطب للملك الناصر ، وأرسل الشيخ حسن رهينة من جهته ، وهو ابن أخيه إبراهيم شاه بن جلوا ، وسار الجميع ومعهم القاضي بدر الدين قاضي اربل ، والقاضي معين الدين قاضي الموصل ، وأرسل صاحب ماردين صاحبهم القاضي صدر الدين قاضي ماردين وعلى أيديهم نسخة اليمين والمهادنة ، وكان وصولهم إلى القاهرة يوم الأربعاء سادس ذي

الحجة ، فأنزلوا بالميدان ، وأقبل عليهم السلطان إقبالا عظيما ، وقابلهم بالتبجيل ، وخلع عليهم ...

وكان من حديث الأمير حسن بن دمرداش بن جوبان أنه علم بمراسلة هؤلاء للملك الناصر فخشى أن المتحالفين ينزعون منه تبريز وغيرها ، فأرسل عمه صلغان شير إلى حسن الكبير يقول : «أنا وأنتم بنو عم ، ونحن ما عملنا معكم شيئا يوجب أن تدخلوا سلطان مصر بيننا ، والبلاد بلادكم» فمشت الرسل بينه وبينهم ، فاتفقوا وتحالفوا على الصلح وذلك بعد أن وصل رسلهم ورهائنهم المذكور إلى السلطان الملك الناصر ، وبعد أن أمر نقيب الجيش بإعداد العدد ، واستعجال السفر إلى تبريز ... في هذه التجريدة ... ورسم أن يكون خروجهم إلى تبريز في نصف ذي الحجة ... (وهناك تفاصيل).

وبينما هم في انتظار العرض ، فالحركة إذ قدم إلى القاهرة إدريس القاصد صحبة مملوك صاحب ماردين بكتابة تحقق اتفاق حسن بن دمرداش والشيخ حسن الكبير وطغاي بن سوتاي ، وأن حسنا خطب لهما على منابر بغداد والموصل ، واتفق أولاد دمرداش والشيخ حسن على أن يعبروا الفرات إلى الشام نكاية في الملك الناصر ... وكان الناصر في هذه الأيام في غاية ما يكون من المرض ... تحقق الأمر فتبين صحة الاتفاق وخيبة الناصر من بلاد العجم والعراق. (ومات السلطان بعد أيام) فأمر ذوو السلطان بتجهيز ابن طغاي ، وإبراهيم شاه ومن معهما ورجعهم إلى بلادهم فتجهزوا وساروا في صفر سنة 742 هـ .. هذا ملخص قول ابن قاضي شهبه والمقريزي. قاله الصديق الأستاذ مصطفى جواد.

وفيات

1 - عالم بغداد :

في هذه السنة توفي عالم بغداد صفي الدين عبد المؤمن ابن الخطيب عبد الحق بن عبد الله بن علي بن مسعود بن شمائل البغدادي الحنبلي الإمام الفرضي المتقن ولد في سابع عشري جمادى الآخرة سنة 658 هـ 1260 م ببغداد وسمع بها الحديث من عبد الصمد ابن أبي الجيوش وابن الكسار وخلف وسمع بدمشق وبمكة من جماعة وتفقه على أبي طالب عبد الرحمن بن عمر البصري ولازمه حتى برع وأفتى ومهر في علم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة والهندسة والمساحة ونحو ذلك واشتغل في أول عمره بعد التفقه بالكتابة والأعمال الدنيوية مدة ثم ترك ذلك وأقبل على العلم فلزمه مطالعة وكتابة وتدريسا وتصنيفا وإفتاء إلى حين موته وصنف في علوم كثيرة فمن مصنفاته شرح المحرر في الفقه ست مجلدات وشرح العمدة مجلدان ، وإدراك الغاية في اختصار الهداية (1) مجلد لطيف وشرحه في أربع مجلدات ، وتلخيص المنقح في الجدل ، وتحقيق الأمل في علم الأصول والجدل واللامع المغيث في علم الموارد وختصر تاريخ الطبري في أربع مجلدات واختصر الرد على ابن المطهر للشيخ تقي الدين ابن تيمية في مجلدين لطيفين واختصر معجم البلدان لياقوت وهو المعروف اليوم بكتاب (مرصد الاطلاع في الأمكنة والبقاع) ، اختصره وأضاف إليه فعرف بهذا الاسم وفصل ما قاله عن الأصل. طبع باعتناء الأستاذ جوينبول في ليدن ، وفي إيران

(1) الهداية الأصلية في فقه الحنابلة متن معتبر منه نسخة مخطوطة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم 2303 تأليف نجم الهدى أبو الخطاب محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلواذي.

سنة 1315 هـ وله غير ذلك وخرج لنفسه معجماً لشيوخه بالسماع والإجازة نحواً من ثلاثمائة شيخ وسمع منه خلق كثيرون وله شعر رائع توفي ليلة الجمعة عاشر صفر ببغداد ودفن بمقبرة الإمام أحمد (1).

2 - عبد الرحمن بن عمر بن حماد الخلال :

الربيعي البغدادي الحريري ولد سنة 686 هـ سمع من محمد بن أحمد بن حلاوة ببغداد ومن آخرين. كان كثير التطوف وحدث بالبلاد التي دخلها حتى ذكر أنه حدث بخان بالق (بجاق) من بلاد الخطا وكان حسن الخلق كثير التلاوة وهو مولى المحدث سعيد الهذلي مات ببغداد في شعبان سنة 739 (2).

3 - محمد بن أحمد بن علي بن غدير الواسطي :

الشيخ شمس الدين ابن غدير المقرئ أخذ القراءات عن العز والفاروثي وصحبه مدة وجاور معه بمكة وسمع من عبد الله بن مروان الفارقي وغيره وكان ماهراً في القراءات عارفاً بطرقها مستحضراً ، تصدر للإقراء بجامع الحاكم وكان سييء الخلق بذيء اللسان قال الذهبي هو من فضلاء المقرئين على مزاح فيه ولعب. وبلغني عنه سوء سيرة ، مات في 4 المحرم سنة 739 هـ (3).

(1) الشذرات ج 6 والدرر الكامنة ج 2 ص 419.

(2) الدرر الكامنة ج 2 ص 339.

(3) الدرر الكامنة ج 3 ص 343.



الأمير تیمورلنک علی عرشه

4 - جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر العجلي القزويني :

وهو جلال الدين أبو المعالي محمد ابن القاضي سعد الدين أبي القاسم عبد الرحمن القزويني الشافعي ، ولد في الموصل سنة 666 هـ وتفقّه على أبيه وأخذ عن الإربلي وسكن الروم مع أبيه ، واشتغل في أنواع العلوم ، وأفتى ودرس وناب في القضاء عن أخيه ... ثم ولي الخطابة بدمشق ، ثم القضاء بها ، ثم انتقل إلى قضاء الديار المصرية .. ثم صرف سنة 738 هـ ونقل إلى قضاء الشام وكان لطيف الذات ، حسن المحاضرة ، كريم النفس ... درس بمصر والشام. وله تلخيص المفتاح في المعاني والبيان لخصه من القسم الثالث من المفتاح للسكاكي طبع مرارا ... والإيضاح في المعاني والبيان طبع ببولاق ... والشذر المرجاني من شعر الأرجاني. توفي بدمشق في جمادى الأولى ودفن بمقابر الصوفية (1).

5 - شمس الدين محمد بن عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر الجيلي :

شيخ بلاد الجزيرة الإمام القدوة. كان عالما ، صالحا ، وقورا ، وافر الجلالة روى بدمشق وبيغداد ، وخلف أولادا كبارا لهم كفاية وحرمة ، توفي في أول ذي الحجة بقريّة الحيال من عمل سنجار عن 87 سنة. وفي قلائد الجواهر ذكر عنه (2).

(1) عقد الجمان ج 23 وطبقات السبكي والشذرات ج 6 ص 124 وتاريخ أبي الفداء ج 4 ص 128 والدرر الكامنة وبغية الوعاة.
(2) الشذرات ج 6 ص 124 وقلائد الجواهر ص 45 و48.

حوادث سنة 740 هـ - 1339 م

حكومة الشيخ حسن في بغداد :

في هذه السنة على ما جاء في عقد الجمان «ولي الشيخ حسن بن الأمير حسين بن اقبغا بن ايلگان سبط القآن أرغون أمر الملك في بغداد ، ورد إليها من خراسان واستولى عليها ، والشيخ حسن بن دمرdash إذ ذاك حاكم بتبريز» اه (1).

ويفسر هذا بوصول الخبر إلى الديار المصرية في إعلانه استقلاله رأسا .. وإلا فقد مضى خبر وصوله بغداد ... وكان وروده مغلوبا من حرب الجوباني كما يستفاد من شعر لسلمان الساجي ...

ملحوظة :

قد ساعدت الأحوال الشيخ حسن الجلايري في بغداد وذلك أن مصر زاد خللها وتوالى أمر وفاة الملوك هناك وتعاقبوا على السلطنة مما أدى إلى اضطراب الإدارة فكانوا في شغل عنه ، فنرى حوادث العلاقة مع مصر وسورية صارت قليلة لا تكاد تذكر ، والشيخ حسن يحاول تثبيت ملكه استفادة من هذه الأوضاع ، والملوك آنذ مرتبكون من الاضطراب فلم تستقر لهم إدارة ..

كما أن المؤرخ البدر العيني (صاحب عقد الجمان) لم يتعرض لحوادث القطرين وعلاقتها في غالب مدوناته وإنما ذكر النزر اليسير ...

الشريف أحمد والحلة : (أمراء المنتفق)

في هذه السنة أو التي قبلها تغلب الشيخ حسن سلطان العراق على

(1) عقد الجمان ج 23.

الأمير الشريف أحمد بن رميثة بن أبي نمي وكان قد انتصر عليه في حربه معه فعذبه وقتله وأخذ الأموال والذخائر التي كانت عنده. هذا وإن الأمير أحمد كان قد استولى على الحلة بعد موت السلطان أبي سعيد وحكمها أعواما وكان حسن السيرة يحمد أهل العراق وبقي فيها إلى أن غلب عليه الشيخ حسن (1).

وجاء عنه في عمدة الطالب : إنه كان الشريف شهاب الدين أحمد مكرما عند السلطان أبي سعيد وذهب مرة بالحج العراقي ، وفوض إليه أمر الأعراب بالعراق بعد عودته من الحج ... وكثر أتباعه وأقام بالحلة نافذ الأمر عريض الجاه كثير الأعوان إلى أن توفي السلطان أبو سعيد فأخرج الشريف أحمد حاكم الحلة الأمير علي ابن الأمير طالب الدلقندي وتغلب على البلد وأعماله ونواحيه وجبى الأموال ... فلما تمكن الشيخ حسن ابن الأمير حسين أقبوقا من بغداد وجه إليه العساكر مرارا فأعجزه .. ثم إن الشيخ حسن توجه إليه بنفسه في عسكر ضخم وعبر الفرات من الأنبار وأحاط بالحلة فحصر الشريف أحمد بها فغدر به أهل الحلة. وخذله الأعراب الذين جاء بهم مددا وتفرق الناس عنه حتى بقي وحده وملك عليه البلد فقاتل عند باب داره في الميدان ... وقتل معه أحمد بن فليته الفارس الشجاع وأبوه فليته ولم يثبت معه من بني حسن غيرهما. ولما ضاق به الأمر توجه إلى محلة الأكراد وكان قد نهبها مرارا وقتل جماعة من رجالها إلا أنهم لما رأوه قد خذل أظهروا له الوفاء ووعدوه النصر ... حتى يدخل الليل ثم يتوجه حيث شاء ... ولكنه خالفهم وذهب إلى دار النقيب قوام الدين ابن طاووس الحسني وهو يومئذ نقيب النقباء الأشراف. فلما سمع الأمير الشيخ حسن بذلك أرسل إليه شيخ الإسلام بدر الدين المعروف بابن شيخ المشايخ الشيباني

(1) ر : ابن بطوطة ج 1 ص 132.

وكان مصاهرا للنقيب ... فأمن الشريف وحلف له وأعطاه خاتم الأمان ، أرسل به الأمير الشيخ حسن فركب الشريف معه إلى الأمير وهو نازل خارج البلد ولم يكن الشريف يظن أن الشيخ حسن يقدم على قتله ... إلا أن بعض بني حسن أغراه بذلك وخوفه عواقبه ، وأنه ما دام حيا لا يصفو العراق له. فلما ذهب مع الشيخ بدر الدين وكان في بعض الطريق استلبوا سيفه فأحس بالشر ... فلما دخل على الأمير الشيخ حسن ... أظهر القبول منه وطالبه بأموال البلاد في المدة التي حكم فيها وهي قريب من ثماني سنوات أو أزيد فأجاب بأنه أنفقها فعذب تعذيبا فاحشا. فأراد الشيخ حسن إطلاقه فحذره بعض خواص الشريف فاحتال في قتله بأن جاؤوا بالأمير أبي بكر بن كنجاية وكان الشريف قتل أباه الأمير محمد بن كنجاية ... قتله في بعض حرابه فأمر أن يقتله ... فضرب عنقه (1) ..

وقد مر الكلام عن الشريف رميثة وأبيه نمي وعن حميضة بن نمي المذكور في المجلد السابق وهنا أقول إن أصل نسبة أمراء المنتفق إلى الشرفاء جاءت من هؤلاء الشرفاء أو من يمت إليهم ولم يكن الأمير أحمد وسائر الشرفاء الذين جاؤوا العراق وحيدين عقيمين ومن ثم قوي الاعتقاد بصحة نسب أمراء المنتفق من الشرفاء .. وهذا معلوم عنهم قديما ...

وفيات

1 - آمنة بنت إبراهيم بن علي الواسطية :

ثم الدمشقية. ولدت تقريبا سنة 640 وسمعت علي أحمد بن عبد الدائم ، والكرماني ، ومن والدها وأبي بكر الهروي وإسماعيل القتال ،

(1) عمدة الطالب ص 133.

وإبراهيم بن أحمد بن كامل وغيرهم. ماتت في 6 ذي الحجة سنة 740 (1).

2 - علي بن محمد بن محمد البغدادي :

المعروف بالرفاء سبط عبد الرحيم بن الزجاج ولد سنة 662 واشتغل بالقراءات والحديث وسمع من ابن أبي الدنيا وعبد الله بن ورخز صاحب ابن الأخضر ومن عبد الصمد بن أحمد وجده لأمه وأجاز له الشريف الداعي وغيره من واسط وكان قد أقام بقرية يقال لها برقطا واشترى بها أرضا يستغل منها كفايته ولقن هناك خلقا كثيرا ومات في واسط سنة 740 هـ (2).

حوادث سنة 741 هـ - 1340 م

في هذه السنة خلد السلطان الشيخ حسن إلى الراحة ، وإلى توطيد ملكه وتقوية حكومته في العراق وأساسا مل القوم الحروب وكل واحد منهم رغب في تهدئة أوضاعه وتأمين ما بيده .. والأصح قد أخذ المتنازعون يستعدون ، أو يتأهبون بأمل العودة للنضال مرة أخرى ..

وفيات

1 - مدرس المجاهدية :

توفي ركن الدين شافع بن عمر بن إسماعيل الجيلي الفقيه الحنبلي الأصولي ، نزيل بغداد ، سمع الحديث ببغداد على إسماعيل بن الطبال

(1) الدرر الكامنة ج 1 ص 413.

(2) الدرر الكامنة ج 3 ص 119.

وابن الدواليبي وغيرهما ، وتفقه على الشيخ تقي الدين الزريراني (1) وصاهره على ابنته ، وأعاد عنده بالمستصرية ، وكان رئيسا ، نبيلًا ، فاضلاً ، عارفاً بالفقه والأصول والطب مراعيًا لقوانينه في مأكله ومشربه ، ودرس بالمجاهدية بدمشق وأقرأ جماعة من رجال الأئمة الأربعة قال ابن رجب منهم والدي وله مصنف في مناقب الأئمة الأربعة سماه زبدة الأخبار في مناقب الأئمة الأبرار وكان قاصر العبارة لأن في لسانه عجمة ، توفي ببغداد يوم الجمعة 12 شوال ودفن في دهليز تربة الإمام أحمد (2).

2 - مدرس البشيرية :

توفي شرف الدين أبو محمد عبد الرحيم بن عبد الملك بن محمد ابن أبي بكر بن إسماعيل الزريراني البغدادي الحنبلي ابن شيخ العراق تقي الدين أبي بكر ولد ببغداد ونشأ بها وسمع الحديث ثم رحل إلى دمشق ومصر فسمع من جماعة ثم رجع إلى بغداد بفضائل جمة ودرس للحنابلة بالبشيرية بعد وفاة صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ثم درس بالمجاهدية بعد وفاة صهره شافع المذكور ولم تطل بها مدته. وناب في القضاء ببغداد ، واشتهرت فضائله ، وخطه في غاية الحسن ، وألف مختصرات في فنون عديدة. توفي ببغداد يوم الثلاثاء 10 ذي

(1) زريران قرية تحت المدائن بيسير في الجانب الغربي من دجلة وهي من أعمال نهر الملك فوق ساباط كان عليها طريق الحاج ، وبها قبر الشيخ علي الهيتي المتوفى سنة 564 هـ 1164 م كذا في المعجم والمراصد وأقول اليوم موقع قبر الشيخ علي الهيتي في أراضي السياقية المجاورة لأراضي ختيمية من الشرق وأراضي الحرية من الغرب وهي ملك فخر الدين آل جميل ، ولا أثر الآن للقرية المذكورة ولفظها الصحيح ما ذكرت ... وما جاء من التلطف بها بغير هذا فهو غلط ناسخ «راجع : زريران في المجلد الأول».

(2) الشذرات ج 6 والدرر الكامنة ج 2 ص 186.

الحجة ودفن عند والده بمقبرة الإمام أحمد (1).

3 - محمد بن علي بن محمود الدقوقي البغدادي :

ولد سنة 687 هـ سمع من ابن أبي الدنيا ومن أبي محمد ورخز ومن ابن أبي الجيش والمجد بن بلدجي وغيرهم وأجاز له محمد بن المخرمي وأحمد بن أبي الحديد ونصر النعماني وغيرهم ، مات ببغداد سنة 741 هـ (2).

4 - محمد بن عمر بن فياض الباري :

هو نائب الخطابة ببغداد سمع من الرشيد بن أبي القاسم وابن حلاوة وغيرهما مات في ذي القعدة سنة 741 هـ (3).

5 - محمد بن محمد بن محمد البغدادي :

هو ضياء الدين الوراق المصري سمع من القاضي سليمان وإسماعيل بن مكتوم وطائفة وكان له خط طلو وخلق حسن مات بالقاهرة سنة 741 هـ (4).

6 - أحمد بن يحيى بن محمد البكري :

الشهرزوري وهو شمس الدين الكاتب المشهور. ولد سنة 654 وتفقّه للشافعي وأتقن الخط المنسوب والموسيقى وكان قد حظي عند الملوك. وكتب عنه أبو سعيد القاءان والوزير غياث الدين وجمع جم من

(1) الشذرات ج 6.

(2) ر : الدرر الكامنة ج 4 ص 90.

(3) ر : الدرر الكامنة ج 4 ص 110.

(4) الدرر الكامنة ج 4 ص 236.

أولاد الوزراء والقضاة والأمراء ولم يزل على تقدمه في فنونه إلى أن مات في ربيع الآخر سنة 741 هـ ولم يظهر في لحيته من الشيب إلا اليسير (1).

7 - عبد الله بن عبد المؤمن التاجر الواسطي :

هو تاج الدين ويقال نجم الدين المقرئ. ولد سنة 671 هـ في أوائلها بواسط وقرأ القراءات على جماعة بتلك البلاد ، قدم دمشق ثم دخل القاهرة أقرأ الناس ببغداد وواسط والبصرة والبحرين ... وكان تاجرا سفارا. وصنف (المختار) في القراءة و(الكنز) في القراءات العشر جمع فيه بين الإرشاد للقلانسي وبين التيسير للداني وزاده ونظمه في قصيدة لامية سماها (الكفاية) على وزن الشاطبية في 1273 بيتا ونظم الإرشاد للقلانسي وزاد عليه الإدغام الكبير لأبي عمرو وسماه (روضة الأزهار) في قراءات العشرة وأئمة الأمصار وهو 1153 بيتا ، وصنف (تحفة الإخوان في مآرب القرآن) وله مقدمة في النحو سماها (اللمعة الجليلة). وقصيدته في القراءات العشر أولها :

بدأت أقول الحمد لله أولا إليها عظيما واحدا صمدا علا
مات في شوال سنة 741 هـ وقال آخرون سنة 40 في ذي القعدة (2).

8 - عبد الرحيم بن محمد بن سعيد بن محمد بن أبي النجم الحدادي :

ينتسب إلى الحدادية وهي قرية بقرب بغداد ولد في ربيع الأول سنة

(1) الدرر الكامنة ج 1 ص 335.

(2) الدرر الكامنة ج 2 ص 272.

671 وسمع من الرشيد بن أبي القاسم وعبد الوهاب بن إلياس وغيرهما وأجاز له ابن الدباب وابن الزجاج والفخر وابن أبي عمر وابن شيبان وغيرهم. وكان مناوئاً بخزانة الكتب المستنصرية كأبيه وله بها معرفة تامة. وكان أبوه صاحب ابن الساعي ووصيه. مات ببغداد في أواخر سنة 741 هـ⁽¹⁾.

9 - الحسن بن علي بن إسماعيل الواسطي :

هو عز الدين أبو محمد. ولد ببغداد سنة 654 هـ ونشأ بواسط. وقرأ القراءات وقدم مصر سنة 691 فسمع بها على جماعة. وناب بالإمامة بالمسجد النبوي وكان قد حج مرات. مات في شعبان سنة 741 هـ⁽²⁾.

10 - علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن خليل الشيعي⁽³⁾

البغدادي :

الصوفي علاء الدين خازن الكتب بالساميساطية. ولد سنة 678 هـ ببغداد وسمع بها من ابن الدواليبي وقدم دمشق فسمع بها وجمع تفسيراً كبيراً سماه التأويل لمعالم التنزيل ، وشرح العمدة وهو الذي صنف مقبول المنقول في عشرة مجلدات جمع فيه بين مسند الشافعي وأحمد والستة والموطأ والدارقطني فصارت عشرة كتب ورتبها على الأبواب وجمع سيرة نبوية مطولة وكان حسن السمات والبشر والتودد. مات في آخر شهر رجب أو مستهل شعبان سنة 741 هـ بحلب⁽⁴⁾.

(1) كذا ج 2 ص 360.

(2) الدرر الكامنة ج 2 ص 20.

(4) بكسر الشين نسبة إلى شيحة من عمل حلب.

(3) الدرر الكامنة ج 3 ص 98.

حوادث سنة 742 هـ - 1341 م

حرب وهزيمة :

في هذه السنة تحارب الشيخ حسن الكبير مع الأمير حسن الصغير الجوباني في نخجوان فدارت الدائرة على الشيخ حسن الكبير سلطان العراق فلم يقو على خصمه. وليست هذه أول هزيمة منه في حروبه مع الجوباني (1) ..

وفيات

1 - مظفر الدين موسى بن مهنا :

هو أمير العرب من آل فضل. ولي بعد أبيه المتوفى سنة 735 هـ ولم يخرج عن الطاعة لحكومة سورية زمن غضبها على والده ... مات في جمادى الأولى سنة 742 هـ (2).

2 - الحسين بن مبارك الموصلي الصوفي :

كان بالسميساطية بدمشق وكان خازن الكتب بها وهو خير دين وله سماع من العماد ابن الطبال والرشيد بن أبي القاسم وغيرهما ، مات في جمادى الآخرة سنة 742 هـ عن نحو من (70) عاما (3).

3 - أبو الثناء رجب بن حسن بن محمد بن أبي البركات البغدادي :

جد الشيخ زين الدين ولد سنة 677 تقريبا وسمع من ابن

(1) تقويم التواريخ لكاتب جلي ص 92.

(2) الدرر الكامنة ج 4 ص 382.

(3) الدرر الكامنة ج 2 ص 65.

المالحاني عن القطيعي ومن المعيد ابن الملح وابن عزال وغيرهما وكان يقرىء حسين واسمه عبد الرحمن ويقال له رجب لكونه ولد في رجب مات في 5 صفر سنة 742 هـ (1).

4 - محب الدين علي بن عبد الصمد بن أحمد البغدادي :

هو أبو الربيع البغدادي الحنبلي ويقال إنه كان يدعى عبد المنعم. ولد في ربيع الآخر سنة 656 هـ بعد كائنة بغداد بنحو شهرين وسمع من والده وابن أبي الدنيا وابن بلدي وجماعة وأم بمسجد حمويه وولي قبل موته مشيخة المستنصرية. مات في نصف صفر سنة 742 هـ (2) وفي نسخة سنة 749.

حوادث سنة 743 هـ - 1342 م

إمارة العرب :

في ربيع الآخر من سنة 743 هـ عزل الأمير سليمان بن مهنا بن عيسى عن إمارة العرب ووليها مكانه الأمير عيسى بن فضل بن عيسى وذلك بعد القبض على فياض بن مهنا بمصر. وكان سليمان قد ظلم وصادر ... ثم أعيد بعد مدة قريبة للإمارة (3). ومن هذا نجد سلطة مصر كانت قوية عليهم ...

مجمع الأنساب :

تاريخ فارسي. تأليف محمد بن علي بن محمد بن حسين بن أبي بكر الشبانكاري كتبه في عهد السلطان أبي سعيد بهادر خان سنة 733 هـ ،

(1) الدرر الكامنة ج 2 ص 207.

(2) الدرر الكامنة ج 3 ص 62.

(3) تاريخ أبي الفداء ج 4 ص 142.

وكان المؤلف من الشعراء والكتاب ، ومن مداحي الخواجه غياث الدين محمد بن الرشيد ، ولد في حدود سنة 697 هـ في إحدى أعمال شبانكاره ، واشتهر في الإكثار من الشعر ، وكان في أيام وزارة الخواجه غياث الدين يقدم كل سنة القصائد في مدحه.

شرع في تاريخه سنة 733 هـ ولكنه لم يتمه إلا في سنة 736 هـ وقدمه للخواجه غياث الدين محمد ليعرضه على السلطان أبي سعيد إلا أنه قبل أن يصل إليه توفي أبو سعيد. وإن هذا التاريخ قد فقد أثناء الغارة على الربع الرشيدي ، فأعاد المؤلف كتابته للمرة الأخرى بعد أن قتل بمدة أي سنة 743 هـ. وفي هذه المرة أضاف إليه وقائع السلطان أبي سعيد ، وسماه أيضا مجمع الأنساب ، وإن القسم السابق للمغول عول فيه على التواريخ المتداولة. وأما القسم الخاص بعهد أولجايتو وأبي سعيد وملوك فارس وسبانكاره وهرمز فقد احتوى مطالب مفيدة ومهمة ... وعلاقته ظاهرة ويصلح أن يكون متمما للتواريخ التي سبقته (1) ..

وفيات

1 - محمد بن يحيى البغدادي :

ثم الدمشقي الإبري (الأثري) ، سمع من الصفي عبد المؤمن وأخذ عنه الفرائض وكان ماهرا فيها ، وفي الجبر والمقابلة ، مشهورا بذلك ، وسمع على كبر من المزي مات في المحرم سنة 743 هـ (2).

(1) تاريخ مفصل إيران ص 491 و 521 وإسلامه تاريخ ومؤرخلر ص 329.

(2) الدرر الكامنة ج 4 ص 275.

2 - أحمد بن داود بن مندك الموصلني :

هو دنيسري ، ثم موصلني ، تفقه على الشيخ تاج الدين عبد الرحيم ابن محمد بن محمد بن يونس ثم انتقل إلى ماردين ، وكان كثير المجون ، توفي سنة 743 هـ (1).

حوادث سنة 744 هـ - 1343 م

حروب - وفاة الأمير حسن الجوباني :

في هذه السنة وما قبلها لم تسفر الحروب بين متغلبة المغول بعضهم مع بعض عن نتيجة ، وقد انقطعت السبل وزال الأمن ، وكثرت الفتن ... وفي آخر رجب سنة 744 هـ علمت زوجة الأمير حسن الجوباني المسماة عزة الملك أن زوجها قد سجن يعقوب شاه الذي هو من أمرائه ، وكان بينها وبينه صلة حب وعشق فظنت أن زوجها قد انكشف له الأمر وخافت الواقعة بها. وفي ليلته حينما أخذ السكر بلبه أمسكته من خصيتيه فمردتهما وبذلك قضت على حياته (2) ...

وكان الأمير حسن هذا يعرف بالشيخ حسن الصغير. لأن صاحب بغداد كان يشاركه في اسمه وهو أسن وأدخل في نسب الخان فميز بالكبير ، وهذا ميز بالصغير ... ولما استقل حسن الصغير بالملك والخان عنده عجز عنه الشيخ حسن الكبير وغلبته أمم التركمان بضواحي الموصل إلى سائر بلاد الجزيرة ... ذلك ما دعا أن يستعين الجلايري بملك مصر وقد مر (3) ...

(1) الدرر الكامنة ج 1 ص 130.

(2) روضة الصفا ج 5 ص 165 وشجرة الترك ص 173 ، وتاريخ العراق المجلد الأول.

(3) ابن خلدون ج 5 ص 552.

وعلى هذا الحادث تنفس سلطان العراق الصعداء ، ونجا من غوائل عدوه .. وكان حسن الجوباني تأمر بسيواس بعد قتل أبيه تمرتاش (دمرداش أو تيمورطاش) سنة 738 هـ ، وكان داهية ، ماكرا ، بعيد الغور ... وخلفه ابنه الملك الأشرف ...
والحاصل استمرت منازعات الأمراء إلى هذا التاريخ وبعده (1) ..

وفيات

1 - محمد بن القاسم بن أبي البدر

المليحي (الملحي) الواسطي ، الواعظ. اشتغل بالفقه والأصول ، وقرأ القراءات العشر ، وكان حسن الصوت ، بعيد الصيت في الوعظ ، وأنشأ خطبا ، وقصائد ، ومدائح ، وخطب ببغداد بالجامع الذي أنشأه الوزير محمد بن الرشيد ، ومات بواسط في آخر جمعة من رمضان سنة 744 هـ وقد ناهز السبعين ، وأورد صاحب فوات الوفيات جملة من شعره من موشحات وقصائد ، وكان وكان (2).

2 - ابن الجحيش :

إبراهيم بن محمد بن علي الموصلني الأصل ، البغدادي ، الكاتب. ولد في شعبان سنة 676 هـ روى عن أبي الحسين محمد بن علي بن أبي البدر ، ومحبي الدين أبي عثمان «ابن أبي عثمان». علي بن عثمان بن عفان الطيبي ، وبرع في كتابة المنسوب. مات في صفر سنة 744 هـ (3).

(1) الدرر الكامنة ج 2 ص 15 ،

(2) الدرر الكامنة ج 4 ص 143 ، وفوات الوفيات ج 2 ص 368.

(3) الدرر الكامنة ج 1 ص 64.

3 - سليمان بن مهنا :

سليمان بن مهنا بن عيسى بن مهنا. ولي إمرة العرب ، وتوجه مع قراسنقر إلى بغداد والتتر فأقام سبع عشرة سنة ثم عاد إلى سورية ومصر ، ولاه الناصر عوض أخيه موسى إمرة العرب إلى أن توفي سنة 744 ، أو 745 هـ⁽¹⁾. وقد مرت بعض أخباره في المجلد الأول.

4 - عيسى بن فضل الله بن عيسى بن مهنا :

هو شرف الدين بن شجاع الدين. مات في جمادى الأولى سنة 744 هـ. وكان من خيار أهل بيته. ولي الإمرة بعد وفاة موسى بن مهنا سنة موته ثم صرف عنها ومات بعد قليل⁽²⁾.

جامع محمد الفضل ومدرسته

مر أن محمد بن القاسم خطب ببغداد بالجامع الذي أنشأه الوزير محمد بن الرشيد وقد فصلنا أخبار هذا الوزير في المجلد الأول وأوضحنا أن إدارته كانت من خير الإدارات في عهد المغول ، أظهر حمايته للدين أكثر من غيره ... فلا يبعد أن ينشئء جامعاً ، ولكن المؤرخين البعيدين لم يتعرضوا لأعماله الخاصة في العراق ... ولم يبسطوا القول في تاريخ هذا الجامع.

والمعروف أن هذا الوزير «أثر آثاراً جميلة» ومن أهمها هذا الجامع المشهور ب «جامع محمد الفضل» ومحمد هو الوزير ، والفضل والده

(1) الدرر الكامنة ج 2 ص 163.

(2) الدرر الكامنة ج 3 ص 208.

(3) الدرر الكامنة ج 4 ص 143.

«فضل الله الخواجه رشيد الدين» الوزير صاحب جامع التواريخ. ومعتاد الناس أن يتساهلوا في اختصار الأعلام فيقولوا محمد الفضل ويريدون محمد بن الفضل ...

قال المرحوم الأستاذ شكري الألوسي إنه «من الجوامع القديمة في جانب الرصافة ... وليس على جدرانه من الكتابات المتقدمة ما يعرفنا بمنشئ عمارته .. جده سليمان باشا والي بغداد سنة 1210 هـ» «إلى أن قال» :

«وفي هذا الجامع على ما يقال قبر محمد الفضل فلذلك سمي بجامع الفضل ؛ وهو على ما ذكر بعضهم ابن إسماعيل بن جعفر الصادق ، ومحمد الفضل والسيد سلطان علي أخوان» اهـ .
جاء في دوحة الوزراء أن الوزير سليمان باشا عمر فيه مدرسة أيضا

...

والنص المنقول في ترجمة ابن القاسم يعين أن منشئ عمارته هو الوزير محمد بن الفضل ، والقول بأن محمد الفضل هو ابن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام باطل فإن محمدا رأس الإسماعيلية ، والمعروف أنه سار إلى أنحاء مصر ، ولم تكن وفاته في بغداد ، وإنما ينسب الإسماعيلية «الحكومة المصرية الفاطمية» إليه ... هذا مع الإشارة إلى أن محمد الفضل لم يكن أخا للسيد سلطان علي ... وأعتقد أن قد وضح باني الجامع ، أو مؤسسه ...



احد مجالس الامير تيمورلنك

حوادث سنة 745 هـ - 1344 م

وفيات

1 - ابن الفصيح :

في هذه السنة توفي جلال الدين عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد الفقيه الحنفي النحوي العراقي الكوفي المعروف بابن الفصيح ، طلب الحديث وسمع من الجزري والذهبي. ولد سنة 702 هـ نقلا عن الصفدي (1).

2 - عبد الرحمن بن علي التكريتي :

هو عبد الرحمن بن علي بن حسين بن مناع التكريتي ثم الصالحي التاجر. ولد في رمضان سنة 662 هـ ووجد بخطه 63 سمع من ابن عبد الدائم وغيره ، وحدث وكان تاجرا ، حسن الشكل ، مهيبا ، كريم الأخلاق. مات في شعبان سنة 745 هـ (2).

حوادث سنة 746 هـ - 1345 م

طاق كسرى :

في هذه السنة في رابع صفر انهدم طاق كسرى كذا في تقويم التواريخ والظاهر أنه سقط قسم منه وإلا فإن بقاياه لا تزال قائمة إلى العام الذي نكتب فيه هذا التاريخ وهو سنة 1354 هـ - 1936 م.

(1) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ص 278 والشذرات ج 6 ص 143.

(2) الدرر الكامنة ج 2 ص 336.

شريف مكة أسد الدين رميثة :

توفي في هذه السنة وكان ينازع الإمارة أخاه عطية ، واستقر رميثة في إمارة مكة منفردا عام 738 هـ. ثم نزل عن الإمارة لولديه ثقبه وعجلان إلى أن مات.

وأحمد المذكور أنفا ابنه. وفي الشذرات والدرر الكامنة تفصيل عنه وعن ثقبه ورميثة إلا أن صاحب الدرر ذكر وفاة رميثة سنة 748 هـ⁽¹⁾.

وفيات

1 - محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الكوفي :

ثم البغدادي الأتراري (الإبراري) الأصل جلال الدين أبو هاشم الهاشمي من ولد ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. ولد سنة 663 هـ. وكان أبوه واعظ بغداد⁽²⁾ في زمانه وله مرات في المستعصم وآل بيته ، كان ينشدها في مجالسه بالمستنصرية ، نشأ ولده على طريقته ، وسمع من الرشيد بن أبي القاسم والنظام الهروي ، وأجاز له عبد الصمد بن أبي الجيش ، والموفق ، والكواشي وآخرون رتب مسمعا للحديث بالمستنصرية بعد تقي الدين الدقوقي ، وكان من أكابر أمناء بغداد. توفي في رجب هذه السنة⁽³⁾.

2 - محمد بن يونس بن حمزة الإربلي :

إربلي الأصل صالحى وهو القطان العدوي. روى عن ابن عبد

(1) الشذرات ج 6 ص 150 ، والدرر الكامنة ج 2 ص 111 وج 1 ص 530.
(2) مر ذكره في المجلد الأول من هذا الكتاب. وهنا تأيد أن اسم والد المترجم محمد بن أحمد.
(3) الدرر الكامنة ج 4 ص 163.

الدائم وعبد الوهاب بن الناصح وغيرهما ، وحدث ، وكان فاضلا عالما بالفنون ، ذا ورع وزهد. مات في المحرم من هذه السنة (1).

3 - محمد بن ظاهر الواسطي :

النقيب ، حدث عن الفخر ، ومات في صفر سنة 746 هـ وفي رواية سنة 744 هـ أو سنة 747 هـ (2).

4 - الدلقندي :

في هذه السنة في يوم عاشوراء توفي فجأة الأمير السيد عماد الدين ناصر بن محمد الدلقندي وقد مر بنا ذكر الأمير علي ابن الأمير طالب الدلقندي ولا تعرف درجة قرابتهما ولا مكانتهما ... وقد رثى صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلبي المترجم بقصيدة مطلعها :

اليوم زعزع ركن المجد وانهدما فحق للخلق أن تذري الدموع دما
ومنها :

يا ابن الأئمة والقوم الذين سموا على الأنام فكانوا للهدى علما
مثواك في يوم عاشوراء يخبرنا بقرب أصلك من آباءك الكرما
ونكر له ولدين هما نظام الدين وتاج الدين (3) ... وقد مضى البحث
عن الدلقندي في المجلد الأول من هذا التاريخ ...

(1) الدرر الكامنة ج 4 ص 317.

(2) الدرر الكامنة ج 3 ص 459.

(3) ديوان الصفي الحلبي ص 248.

حوادث سنة 748 هـ - 1347 م

السلطان - حرب اللر :

شاهد ابن بطوطة السلطان فقال : «كان سلطان بغداد والعراق في عهد دخولي إليها (في هذه السنة) الشيخ حسن ابن عمه السلطان أبي سعيد ... وكان السلطان حسن غائباً عن بغداد في هذه المدة متوجهاً لقتال السلطان أتابك أفراسياب صاحب بلاد اللر ...»⁽¹⁾.

إمارة اللر الكبيرة :

يراد ببلاد اللر إمارة «اللر الكبيرة» أو المعروفة اليوم بـ «البختارية» تميزها لها عن اللر الصغيرة «إمارة الفيلية» وتأسست إمارة اللر الكبيرة أيام أبي طاهر محمد عام 545 هـ ، أو سنة 550 هـ وتوالى فيها تسعة أمراء :

- 1 - أبو طاهر (545 هـ : 550 هـ).
- 2 - هزار اسف (550 هـ : 554 هـ).
- 3 - تكله (554 هـ : 556 هـ).
- 4 - شمس الدين الب ارغون (656 هـ : 671 هـ).
- 5 - يوسف شاه (671 هـ : 680 هـ).
- 6 - أفراسياب (680 هـ - 696 هـ).
- 7 - نصره الدين أحمد (696 هـ : 732 هـ).
- 8 - ركن الدين يوسف شاه (732 هـ : 740 هـ).
- 9 - مظفر الدين أفراسياب (740 هـ : 795 هـ).

(1) رحلة ابن بطوطة ج 2 ص 168.

وقد أطنب ابن بطوطة في الكلام على أميرها افراسياب المذكور والموضوع البحث .. وإمارتهم تسمى «الأتابكة الفضلوية» وقد امتدت سلطتها إلى تستر وايدج ... وهذه كان لسلطان العراق مقرر عليها أي أنها تابعة ومنقادة له ... ولا يسع المقام التفصيل ولا ذكر من جاء بعد افراسياب. وقد مر في المجلد الأول الكلام على افراسياب الأول ونصرة الدين أحمد وغيرهما ...

وقائع العرب (قبيلة طيء):

في هذه السنة حدثت وقائع وحروب بين أمراء العرب من طيء وذلك أن سيف بن فضل بن عيسى بن مهنا جمع لحرب مهنا بن عيسى ووقعت بينه وبين فياض بن مهنا وقعة انكسر فيها ، ثم تواترت الحروب ونهبوا من مال سيف .. وحصل للرعية بسبب هذه الحروب شرور كثيرة في هذه الأيام وما بعدها إلى أن قتل سيف (1) ..

الملك الأشرف - حصار بغداد :

في أول موسم الربيع من سنة 748 هـ تحرك الملك الأشرف من قراباغ وصال على الشيخ حسن الايلگاني متوجها إلى بغداد فعلم الشيخ بذلك فاتخذ الأهبة واستعد للكفاح. توجه الأشرف نحو قلعة كماخ أولا فلم ينل منها مأربا وكانت المواطن قد استحكمت ومنع من دخولها دلشاد خاتون والخواجه مرجان وقرأ حسن فمال نحو بغداد ولما وصلها رأى البلد محكما مضبوطا أيضا فتحارب جيش الأشرف بضعة أيام فلم يحصل على طائل. وإن الأمير أحمد من مقربي الملك الأشرف تكلم مع البغداديين على ساحل دجلة بقصد الإقناع فلم يفز بغرض أيضا ، وفي الأثناء هاجمه بعض الخيالة من البغداديين فاستولى الخوف عليه وعلى

(1) الدرر الكامنة ج 2 ص 183.

الملك الأشرف وانهزموا بمن معهم فحاول أمراء بغداد أن يعقبوا أثرهم وينكلوا بهم أثناء هربهم فمنعتهم دلشاد خاتون حذرا من الخدعة وأوت من مال إلى بغداد من الأفراد الملتجئين من عسكره المنهزم (1) ...

وفيات

1 - نجم الدين محمود (وزير بغداد):

هو ابن علي بن شروين البغدادي كان وزير بغداد وفي سنة 738 هـ سار إلى الديار المصرية لما رأى من كثرة الاختلاف فاتفق مع جماعة عند إرادة الفتك به ... فتوجهوا إلى الشام ثم قدموا القاهرة فلما سلم على الناصر وقبّل الأرض قبل يده فوضع فيها حجر يلخش وزنه أربعون درهما قوّم بأكثر من عشرة آلاف دينار فأكرمه السلطان وقرره أمير طبخانات وأعطاه إمرة وتشريفا ووصى السلطان أن يرتب وزيرا بعده فولّي الوزارة في أول دولة المنصور فعامل الناس بالجميل واستمر إلى أن ولي الصالح إسماعيل فحظي عنده ثم عزل في دولة الكامل شعبان ، فلما ولي المظفر حاجي أعيد إلى أن خرج في أوائل شهر رجب سنة 748 هـ وطغيتمر النجمي الدوادر وغيرهما إلى غزة ثم قتلوا بها في السنة المذكورة. وكان جوادا كثير الصدقات. وهو الذي أقدم ابن عبد الهادي إلى القاهرة حتى سمعوا صحيح مسلم.

وممن كان معه حين سفره إلى الديار المصرية محمود فخر الدين نائب الحلة أيام أبي سعيد وبعده ، كان موصوفا بالشجاعة والإقدام وهو الذي باشر قتل ابن السهروردي لما قدم لإرادة مصادرة أهلها. ولما وصلوا إلى دمشق استقر محمود هذا أميرا بأربعين فرسا.

(1) روضة الصفا ج 5 ص 167 والتفصيل هناك.

وممن كان معه نظام الدين يحيى بن عبد الرحمن الجعبري «الجعفري» المعروف بابن النور الحكيم أصله من بغداد وكان أبوه من فضلاء المتميزين في صناعة الكحل وخالط الوزير وكثر ماله واشتغل ابنه يحيى وتأدب وكتب الخط الجيد واتصل بأبي سعيد فكان يكتب عنه الكتب التي بالعربية ويكتب عنه إلى مصر وغيرها بعبارة جيدة وحج بالناس مرة على الركب العراقي ، ثم قدم دمشق مع الوزير نجم الدين ثم دخل صحبته إلى القاهرة واستقر نجم الدين أمير مائة وبقي هو في خدمة قوصون ، وكان حاذقا بالموسيقى ثم عاد إلى دمشق فاستقر بها في مشيخة الربوة وطلب الحديث فسمع بدمشق والقاهرة فأكثر وكتب الخط الجيد كثيرا ... وكان له نظم حسن (1) ...

2 - نجم الدين سليمان النهرماوي :

هو ابن عبد الرحمن بن علي النهرماوي (النهرماري) البغدادي الحنبلي ، حدث بالإجازة عن كمال البزار والرشيد بن أبي القاسم ، وتفقه على أبي بكر الزريراني وتقدم في معرفة الفقه إلى أن صار شيخ الحنابلة ببغداد ، وولي قضاءها نيابة والتدريس بالمستنصرية (ورد المستظهرية) وترك ذلك قبل موته بقليل واستقل ولده بالحكم والتدريس. وكانت وفاة النجم في جمادى الآخرة سنة 748 هـ (2).

3 - نجم الدين عبد العزيز بن عبد القادر الربعي البغدادي :

ولد سنة 662 هـ ببغداد وسمع بها وقدم الشام. وكانت له نباهة. صنف كتاب نتائج الشيب من مدح وعيب في مجلد. وله رسالة في الرد على من أنكر الكيمياء وغير ذلك ، سمع منه جماعة .. مات سنة 748 هـ (3).

(1) الدرر الكامنة ج 4 ص 332 و344 و418.

(2) الدرر الكامنة ج 2 ص 151.

(3) الدرر الكامنة ج 2 ص 376.

حوادث سنة 749 هـ - 1348 م

الطاعون العام :

في هذه السنة كان الطاعون العام الذي لم يسمع بمثله ، عم البلاد حتى قيل إنه مات نصف الناس ونصف الطيور والوحوش والكلاب وعمل فيه ابن الوردي مقامة (1) ..

جاء عنه في تحفة اللبيب وبغية الكئيب الموجود في خزانة باريس الأهلية لأبي الفتح محمد بن علي بن القاضي تقي الدين العوفي (2) المصري ما نصه :

«وأشهرها الطاعون الجارف الذي كان ببغداد وسائر العراق ، ابتداءً في أواخر صفر سنة 749 هـ من قرية يقال لها حصصتا من عمل الدجيل ، ثم انتقل إلى المشهد الكاظمي ، وعبر الجانب الشرقي والغربي ، وأباد أهلها وكان الرجل يخرج من بيته معافى صحيحاً فيودع الناس ، ويرجع إلى بيته فيموت ، وتكاثر في رجب ، واشتد في رمضان ، وصعب في ذي القعدة ، وبلغ الغاية العظمى في ذي الحجة والمحرم سنة 750 هـ إلى حادي عشرين صفر ...» اهـ. قاله الصديق الأستاذ مصطفى جواد.

أمير العرب :

في هذه السنة توفي الأمير أحمد بن مهنا ابن الأمير عيسى أمير العرب من آل فضل توفي بناحية السلمية. وكان جميل السلوك محترماً عند الملوك رحمه الله (3). وفتت موته في أعضاد آل مهنا وتوجه أخوه فياض

(1) الشذرات ج 6 ص 158.

(2) نسبة إلى عبد الرحمن بن عوف (رض).

(3) عقد الجمان ج 23.

الغشوم القاطع للطرق الظالم للرعية إلى مصر ليتولى الإمارة على العرب مكان أخيه أحمد فأجيب إلى ذلك فشكا عليه رجل شريف أنه قطع عليه الطريق وأخذ ماله وتعرض إلى حريمه فرسم السلطان بإنصافه منه فأغظ فياض في القول طمعا بصغر سن السلطان فقبضوا عليه قبضا شنيعا.

وكان في عام 747 هـ قد اقتتل هؤلاء مع سيف بن فضل بن عيسى أمير العرب فانكسر سيف ونهبت جماله وأمواله ونجا بعد اللتيا واللتيا وقد نال الأهلين من هؤلاء الأمر الكبير من التعديات على بلد المعرة وحماة وغيرهما بما لا يوصف ...

وإن سيف هذا كان قد عزل عن الإمارة عام 746 هـ ونصب مكانه أحمد بن مهنا وأعيد إقطاع فياض بن مهنا إليه ...

وعلى كل كانت السلطة تابعة للأقوى ولمن يتغلب على منازعه فيها ... وهي إمارة عشائرية ... ولم يعلم في هذه الأيام عن علاقة هؤلاء بالعراق ودرجة اتصالهم به لقلّة المصادر المعروفة ... ولما كانت أقسام كبيرة من عشائر العراق ترجع إلى قبائل طيء وهؤلاء أمراؤها فالإتصال ظاهر. وهذا ما دعا أن نشير إلى وقائعهم فيما بينهم وبين الحكومة السورية (1) ...

وأول من ذاع ذكره من هذا البيت في أيام العادل عمرو بن بلي. وديارهم من حمص إلى قلعة جعبر إلى الرحبة أخذة على سقي الفرات وأطراف العراق. ولهم مياه كثيرة ومناهل. وكان أحمد هذا أمير العرب. ولد سنة 684 هـ وولي أمرة آل فضل في أيام الناصر ، وصرف عنها ثم أعيد ، وكان جوادا كريما ، خيرا ، جيد المعاملة ، وفيا بالعهد ، لم يكن في أولاد مهنا مثله في العقل والسكون والديانة. قد جرت له وقائع ،

(1) تاريخ ابن الوردي ج 2 ص 342 وص 346 وص 353.

قدم القاهرة مرارا ، واعتقله طقزدمر نائب الشام سنة 745 هـ بدمشق ، ثم بصفد ، وأطلقه الكامل في شعبان سنة 746 هـ وأكرمه ، وأمره عوضا عن سيف بن فضل ثم أعيد سيف في أيام المظفر حاجي ، وعزل أحمد وكان بالقاهرة فأخرج منها ، ثم قدم سنة 749 هـ وأعادته السلطان حسن ورجع إلى بلاده فمات في رجب هذه السنة (1).

عودة السلطان من تستر - خبيئة :

قد جاء في الشذرات أنه في هذه السنة وعلى ما جاء في ابن بطوطة في السنة التي قبلها توجه السلطان إلى تستر ليأخذ من أهلها قطيعة قررها عليهم فأخذها وعاد فوجد نوابه في رواق العدل في بغداد ثلاث قدور مثل قدور الهريسة مملوءة ذهباً مصريا وصوريا ويوسفيا وفي بعضها سكة الخليفة الناصر البغدادي وغير ذلك فيقال جاء وزن ذلك أربعين قنطارا بالبغدادي (2) ... وفي تاريخ الغياثي :
«وظفر - الشيخ حسن - في بغداد بخبيئة قيل إنه وجد فيها خمسمائة ألف مثقال ذهباً» اه (3).

وفيات

1 - ابن الوردي :

في هذه السنة أو في التي قبلها توفي ابن الوردي وهو الشيخ زين الدين عمر بن الوردي. وعلى تاريخه عولنا في حوادث كثيرة إلا أنه قليل التعرض لحوادث العراق وكتابه في مجلدين طبع بولاق مصر عام

(1) الدرر الكامنة ج 1 ص 322.

(2) الشذرات ج 6 حوادث سنة 757. والدرر الكامنة ج 2 ص 14.

(3) ص 180.

1285 هـ وعليه بعض التعاليق وقد أضيفت حوادثه الأخيرة إلى تاريخ أبي الفداء المطبوع في الأستانة لذا نجد النصين متفقين في اللفظ... وترجمته مذكورة في فوات الوفيات (1).

2 - صفي الدين الخطيب البغدادي :

في هذه السنة توفي صفي الدين أبو عبد الله الحسين بن بدران بن داود البابصري البغدادي الفقيه الحنبلي المحدث النحوي الأديب ولد سنة 712 هـ وسمع الحديث متأخرا وعني به وتفقه وبرع في العربية والأدب ونظم الشعر الحسن وصنف في علوم الحديث وغيرها واختصر الإكمال لابن ماكولا. توفي يوم الجمعة 17 رمضان سنة 749 هـ ببغداد مطعوناً ودفن بمقبرة باب حرب (2).

قال في الدرر الكامنة ولي الإعادة بدار الحديث بالمستنصرية. وكان بارعا في الأدب مشاركا في الحديث والتاريخ مع الصيانة والديانة.

3 - أبو الخير سعيد الذهلي الحريري : (مؤرخ عراقي):

توفي أبو الخير سعيد بن عبد الله الذهلي الحريري الحنبلي الحافظ مولى صلاح الدين عبد الرحمن بن عمر الحريري سمع ببغداد من الدقوقي وخلق وبدمشق من زينب بنت الكمال وأمم وبالقاهرة والإسكندرية وبلدان شتى وعني بالحديث وأكثر من السماع والشيوخ وجمع تراجم كثيرة لأعيان أهل بغداد وخرج الكثير وكتب بخطه الرديء كثيرا ، قال الذهبي : «له رحلة وعمل جيد وهمة في التاريخ ويكثر المشائخ والأجزاء وهو ذكي

(1) ج 2 ص 145 ومر وصف تاريخه المسمى بالمختصر في أخبار البشر في المجلد الأول من تاريخ العراق.

(2) الشذرات ج 6 ص 163 والدرر الكامنة ج 2 ص 53.

صحيح الذهن عارف بالرجال حافظ» انتهى (1).

4 - سراج الدين البزار :

توفي سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن موسى بن الخليل البغدادي الأزجي البزار الفقيه الحنبلي المحدث ولد نحو سنة 688 هـ وسمع من إسماعيل بن الطبال وابن الدواليبي وجماعة وعني بالحديث وقرأ الكثير ورحل إلى دمشق فسمع بها وأخذ عن الشيخ تقي الدين ابن تيمية وحج مرارا ثم أقام بدمشق وكان حسن القراءة ذا عبادة وتهجد ، وصنف كثيرا في الحديث وعلومه ثم توجه إلى الحج في هذه السنة فتوفي بمنزلة حاجر قبل الوصول إلى الميقات ومعه نحو خمسين نفسا بالطاعون وذلك صبيحة يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة ودفن بتلك المنزلة (2).

حوادث سنة 750 هـ - 1349 م

الطاعون في الموصل :

إن الطاعون الأنف الذكر قد عم الموصل أيضا فكان تأثيره كبيرا دخلها في هذه السنة. وهذه الأمراض نرى فتكها عظيما مع قلة وسائل النقل والاختلاط. واستولى على بغداد أيضا (3).

وفيات

1 - عمر بن علي بن عمر القزويني :

الحافظ الكبير ، محدث العراق سراج الدين ولد سنة 683 وعني

(1) الشذرات ج 6 والدرر الكامنة ج 2 ص 134 ، وضبط الدهلي بكسر الدال وسكون الهاء

...

(2) الدرر الكامنة ج 3 ص 180 والشذرات.

(3) الدر المكنون وغيره.

بالحديث وسمع من الرشيد بن أبي القاسم ومحمد بن عبد المحسن الدواليبي والنجم أحمد بن غزال وجمع جم ، وأجاز له التقي سليمان وغيره من دمشق ، وصنف التصانيف وعمل الفهرست وأجاد فيه. مات سنة 750 هـ روى عنه جماعة من آخرهم صاحب القاموس (1).

2 - حمد الله المستوفي : (مؤرخ معروف)

في هذه السنة توفي الخواجه حمد الله أحمد (2) بن تاج الدين أبي بكر بن نصر المستوفي القزويني من أسرة قديمة في قزوين. وكان لهذا البيت سعي بليغ في استئصال آل الجويني. ولد المترجم سنة 680 هـ في قزوين ، وكان من أخص كتاب الخواجه رشيد الدين فضل الله صاحب جامع التواريخ. وفي سنة 711 هـ بعد قتل سعد الدين الساجي نال بعض المناصب المهمة. ولما قتل الخواجه رشيد الدين لازم ابنه الخواجه غياث الدين محمدا ثم انقطعت عنا أخباره فلم نقف على تفصيل عنها ... وكان شاعرا وكاتباً بليغاً وله اطلاع واسع على اللغة الفارسية. وأما التاريخ فيعد من أكابر رجاله تخرج على الخواجه رشيد الدين فنال حظاً وافراً من العلوم في أيامه ...
وله :

1 - تاريخ كزیده من أجل الآثار التاريخية. قدمه للخواجه غياث الدين محمد وكان اعتماده على جامع التواريخ وكتب تاريخية أخرى ومن أهم ما فيه بيانه في آخر كتابه هذا عن العلماء والأئمة والفضلاء ، وأوضح عن قزوين إيضاحاً جغرافياً كافياً. أتمه سنة 730 هـ.
وقد ألحق به محمود كيتي مبحثاً جليلاً عن آل مظفر كتبه سنة

(1) الدرر الكامنة ج 3 ص 180.

(2) كشف الظنون ج 2 ص 595 ، طبعة استانبول ذكره باسم محمد في مادة نزهة القلوب وقطع أنه توفي سنة 750 هـ وفي «كزیده» بين أنه حمد الله.

823 هـ تكلم عليهم من ابتداء ظهورهم سنة 718 هـ إلى أن انقرضوا عام 795 هـ وعندي نسخة قديمة ومعتنى بها منه إلا أنها ناقصة الأول والآخر وفيها تصحيحات مهمة والنسخة المطبوعة في لندن وإن كانت تمثل الأصل القديم لا تخلو من أغلاط فاحشة جدا ...

2 - ظفرنامه : تاريخ منظوم يبتدىء من أيام العرب ، ويتكلم على سلاطين إيران وحكومة المغول .. وأهم ما فيها ، عن أيام المغول .. وهي في 75 ألف بيت باري بها الفردوسي قال في أولها :

ظفر نامه كن نام اين نامه را بدين تازہ كن رسم شهنامه را
وكان نظم منها خمسين ألف بيت في خمس عشرة سنة ثم تركها وكتب تاريخ كزیده وبعد أن أتمه عاد إليها وأتمها سنة 735 هـ ومنها نسخة في المتحفة البريطانية برقم 2833 بين الكتب الفارسية هناك.

3 - نزهة القلوب ، وهذه في الجغرافية وفيها مطالب عن العراق وإيران لا يستهان بها. أتمها سنة 740 هـ طبعت في الهند سنة 1311 وطبع في ليدن منها قسم المقالة الثالثة سنة 1331 هـ (1913 م).
والمؤلف ذو علاقة بالعراق وبياناته عنها وافرة وموثوقة ..

3 - جمال الدين الباصري :

وفي هذه السنة توفي جمال الدين أبو العباس أحمد بن علي بن محمد الباصري البغدادي الحنبلي الفقيه الفرضي الأديب ولد نحو سنة 707 وسمع الحديث على صفي الدين بن عبد الحق وغيره وتفقه على الشيخ صفي الدين ولازمه وعلى غيره وبرع في الفرائض والحساب ، وقرأ الأصول والعربية والعروض والأدب ونظم الشعر الحسن ، وكتب بخطه الحسن الكثير ، واشتهر بالاشتغال في الفتيا ومعرفة المذهب ، وأثنى عليه فضلاء الطوائف ، وكان صالحا ، متواضعا ، حسن الأخلاق طارحا

للتكاف. توفي سنة 750 هـ ببغداد في الطاعون بعد رجوعه من الحج ..

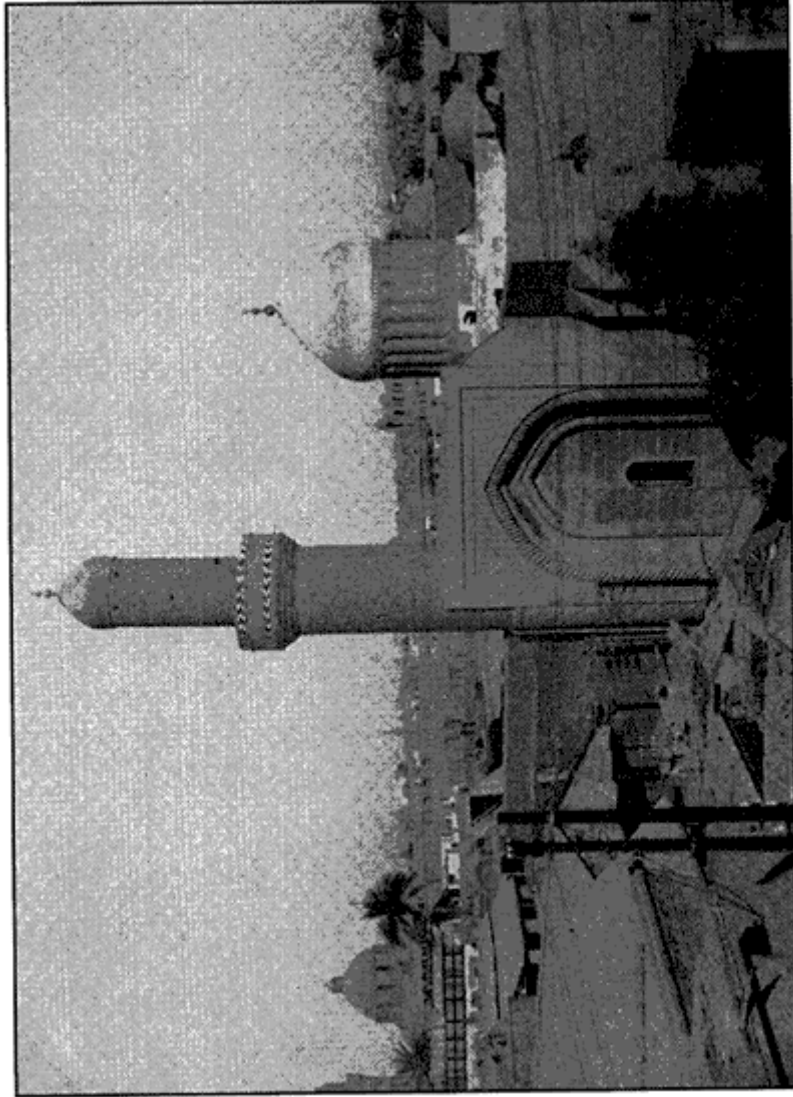
4 - ابن ترشك البغدادي :

هو تاج الدين محمد بن يوسف بن عبد الغني بن ترشك البغدادي المقرئ الصوفي ولد سنة 668 هـ وسمع من ابن الحصين وأجاز له جماعة ، وقرأ بالروايات وكان ذات سميت حسن وخلق طاهر ونفس عفيفة ، وهو حسن الصوت مطرب إلى الغاية. قدم دمشق مرارا وحدث. حج غير مرة ثم عاد إلى بلده ومات سنة 750 هـ (1).

5 - صفي الدين الحلبي :

هو صفي الدين عبد العزيز بن سرايا السننسي الطائي الحلبي. ولد في ربيع الآخر سنة 677 هـ. شاعر ذائع الصيت ، انتشر ديوانه ، وتداول الناس مختارات شعره .. وفي دراسة ديوانه ما يبصر بدرجة إحساسه ورقة شعره ... والمهم أنه برز في عصر كادت تغلب عليه العجمة وتسود الفارسية حكومة العراق فتستولي على كافة شؤونها حتى الآداب ... والمغول وأخلافهم استخدموا الإيرانيين في مصالحهم ... وفي أواخر الحكومة الزائلة ، وفي هذا العصر حاولوا أن يعيدوا عصر الفردوسي وجربوا تجارب عديدة في أن ينالوا مكانته ، أو يحصلوا على منزلته في الشعر ... والحق أن هذا مما أعاد لإيران عهدا أدبيا فقد اتقنوا فروع الآداب وظهر فيهم الشعراء ، والكتاب والمؤرخون ... وضيّقوا الخناق على العربية وآدابها ، كما زاحموا العرب في السياسة ومقدرات المملكة فكان الشعراء والأدباء منهم ... ولم نعلم شاعرا عربيا نال مكانة تذكر في هذه الحكومة (الجلاليرية) وإنما نرى شعراء العجم في درجة رفيعة واتصال وثيق من البلاط الملكي أمثال سلمان الساوجي وعبيد زاكاني وغيرهما.

(1) الدرر الكامنة ج 4 ص 297.



جامع مرجان - دار الأثار العراقية

وشاعرنا الصفي يعد من مشاهير أدباء العصر و علمائه وإن كانت أشعاره ليست في الذروة العليا ... ولم نر له مدحا أو اتصالا بملك الجلايرية ولكننا نرى له علاقة مكينة بالأمرء والملوك الذين لا تزال العربية رائجة الأسواق لديهم .. والملحوظ أن العراق ربي جماعات فمالوا إلى الأقطار الأخرى ولجأوا إليها لما رأوا من خذلان وقد قال المترجم في مقدمة ديوانه :

«ثم جرت بالعراق حروب ومحن ، وطالت خطوب وإحن ، أوجبت بعدي عن عريني ، وهجر أهلي وقريني ، بعد أن تكمل لي من الأشعار ، ما سبقني إلى الأمصار ، وحدث به الركبان في الأسفار ...» الخ.
فحط رحاله في آل أرتق ونعتهم بجابري كسر الإسلام والمسلمين ..
وله (درر النحور في مدائح الملك المنصور) ، ومدائح في السلطان شمس الدين أبي المكارم صالح من ملوكهم ... ذهب إلى الحج فمال إلى مصر سنة 726 هـ ومدح الناصر وجمع له ديوانه ورتبه ووسمه باسمه وعلى كل توجهت الآداب نحو البلاد العربية الأخرى وقد حمت الأدباء كما أجلت العلماء ومن بين هؤلاء مترجمنا ...

وقد نعته صاحب روضات الجنات بقوله : «كان عالما ، فاضلا ، منشيا أدبيا ، من تلامذة المحقق نجم الدين جعفر بن الحسن الحلبي (1) ، وله القصيدة البديعية ، وشرحها ، وله ديوان كبير ، وديوان صغير ... وقد كان رحمه الله من كبار شعراء الشيعة ، ومسلما بين الفريقين فضله ونبالتة» اهـ (2).

(1) المشهور أن المحقق صاحب المختصر النافع توفي سنة 676 هـ وصفي الدين الحلبي ولد سنة 677 هـ فكان من المستبعد عده من تلامذته.

(2) روضات الجنات ص 440.

والرجل شاعر عربي يتحمس لقومه ، ويتعصب لهم ، ويناضل عنهم ، ويبث فيهم روح الطموح والأنفة وهذه من أكبر مزاياه في عصر تغلغل فيه العجم وأخرجوا العرب ، وشاركوهم في أرزاقهم. وزاحموهم في حياتهم وأوطانهم .. ذلك منه كبير ، يعظمه في عيون العرب فقد نطق حين سكت الكثيرون وأذاع فكرته في مختلف الأقطار وكان الناس مشغولين بأنفسهم ...

انقطع مدة إلى ملوك ماردين ، ودخل القاهرة ، وكان يتعانى التجارة ويرحل إلى الشام ومصر وغيرها ، وثم يرجع إلى بلاده وفي غضون ذلك يمدح الملوك والأعيان .. وفيه ذكر لمشاهير عراقيين ضاعت غالب أخبارهم ... توفي سنة 750 هـ. ديوانه مطبوع معروف ، وترجمته مبسطة في كتب كثيرة مثل الدرر وفوات الوفيات وغيرهما من كتب التراجم ..

6 - تاج الدين علي بن سنجر البغدادي المعروف ب (ابن السباك):

تاج الدين بن قطب الدين أبو الحسن بن أبي النجيب (ابن السباك) الحنفي ولد سنة 661 هـ أو قبلها وسمع الأحكام للمجد بن تيمية منه وإحياء العلوم من محمد بن المبارك المخزومي وأجاز له أبو الفضل بن الزيات وغيره وأخذ القراءات عن مبارك بن عبد الله الموصلي وتفقه على ظهير الدين محمد بن عمر البخاري وعلى مظفر الدين أحمد بن علي الساعاتي صاحب مجمع البحرين وقرأ الفرائض على أبي العلاء الفرضي الكلاباذي والأدب على الحسين بن أبان وشرح أكثر الجامع الكبير ونظم أرجوزة في الفقه وكان يكتب خطا حسنا جيدا وأخذ عنه أبو الخير الذهلي والعفيف المطري وآخرون. ولما ولي حسام الدين الفوري (الغوري) قضاء بغداد دخل عليه وهو

شيخه فقال له وهو بالخلعة الحمد لله الذي جعل من غلمانك قاضي القضاة .. وكان قد انتهت إليه رئاسة الفقه ببغداد. وكان قيما بالعلوم الأدبية. مات سنة 750 هـ (أو سنة 741 ، أو سنة 755) قال الذهبي كان فصيحاً بليغاً ذكياً ، كبير الشأن (1).

وقد مدحه صفي الدين الحلبي بقصيدة فريدة وهو بمصر وأثنى على حكمه ودقة نظره وهي :

تركتنا لـواحد الأتراك بين ملقى شاكى السلاح وشاك
حركات بها سكون فتور تترك الأسد ما بها من حراك
ومنها :

قل لساجي العيون قد سلبت عي ناك قلبي وأفرطت في انتهاكي
فابق لي خاطرا به أسبك النظ م وأثني على فتى السباك
حاكم مهد القضاء بقلب ثاقب الفهم نافذ الإدراك
فكرة تحت منتهى درك الأر ض وعزم في ذروة الأفلاك
مذدعته الأيام للدين تاجا حسد الدين فيه هام السماك
رتبةجاوزت مقام ذوي العل م وفاقمت مراتب النسك
ذو يراع راع الحوادث لما أضحك الطرس سعيه وهو باك
بمعان لو كنّ في سالف العص ر لسكت مسامع السكك
زاد قدري بحبه إذ رأى النا س التزامي بحبه وامتسكي
مذهب ما ذهب عنه ودين ما تعرضت فيه للإشراك
أيها الأروع الذي لفظه وال فضل بين الأنام زاه وراك
إن تغب عن لحاظ عيني فللقل ب لحاظ سريعة الإدراك
لم تغب عن سوى عيوني فقلبي شاكر عن علاك والطرف شاك
وفي هذا ما يعين منزلة المترجم ، والمادح عراقي عارف بفضله ،

(1) الدرر الكامنة ج 3 ص 55.

وبصير بعلمه (1) ...

7 - ابن الثردة :

علي بن إبراهيم بن علي بن معتوق بن عبد المجيد بن وفاء المعروف بابن الثردة الواعظ الواسطي البغدادي. ولد في 12 شعبان سنة 697 هـ ذهب إلى دمشق مرات ووعظ بها بالجامع الأموي وساءت حالته فاضطرب عقله في آخر أيامه ... وكان ينظم الشعر الجيد في هذه الحالة. وأورد له صاحب فوات الوفيات جملة من شعره وفيه موشحات ومواليا. مات في أوائل سنة 750 هـ.

حوادث سنة 751 هـ - 1350 م

وفيات

ابن هندوا :

قال المقرئ في حوادث سنة 751 هـ : «قدم الخبر بأن ابن هندوا أخذ الأكراد واستولى على بلاد الموصل وصار في جمع كثير يقطع الطريق والتحق به نجمة التركماني فاستتابه وتقوى به وركب إلى سنجار وتحصن بها وأغار على الموصل ونهب وقتل ومضى إلى الرحبة وأفسد فيها ومشى على بلاد ماردين ونهبها فخرجت إليه عساكر الشام وحصروه بسنجار ومعهم عسكر ماردين ونصبوا عليها المنجنيق مدة شهر حتى طلب ابن هندوا الأمان على أنه يقيم الخطبة للسلطان ويبعث بأخيه ونجمة ورفيقه إلى مصر. فلما نزلوا منزلة قانون هرب نجمة (كذا). ومثله تقريبا في ابن حبيب في درة الأسلاك وفيه أن هندوا تتاري. قال ذلك كله الأستاذ الصديق مصطفى جواد. وأن ابن هندوا هذا هو (حسن بن هند) المذكور في صحيفة 84 وصوابه ابن هندوا كما عليه

(1) ديوان صفي الدين الحلبي ص 121. «فوات الوفيات ج 2».

المؤرخان المنقولة نصوصهما أعلاه كما أن محمة المذكور هناك هو الذي جاء بلفظ نجمة.

وفيات

1 - شرف الدين أحمد الكازروني :

هو ابن محمد بن علي بن محمد بن محمود الكازروني نزيل دمشق. ولد سنة 673 هـ وسمع من الشيخ كمال الدين عبد الرحمن بن عبد اللطيف ابن وريدة ... وسمع من جده المؤرخ ظهير الدين علي الكازروني (1). قال أبو العباس البغدادي الناسخ : «نعم الرجل مروءة وديانة وصلاحاً» ، وله اعتناء بالرواية وفضيلة ومعرفة. مات سنة 751 هـ (2).

2 - الحسن بن علي بن محمد البغدادي :

ثم الدمشقي ، أبو علي الحنبلي الصوفي النقيب بالسميساطية ، سمع من العز الفاروثي ، وسمع من جماعة في مصر والشام وغيرهما ، وكان خيراً ، صالحاً محبوب الصورة ، محباً للسمع ، له وجهة. مات في شوال سنة 751 هـ وله 87 سنة وأشهر. وكان قد ولد سنة 667 هـ ببغداد (3).

حوادث سنة 752 هـ - 1351 م

وفيات

1 - دلشاد بنت دمشق خواجه : (ملكة العراق)

زوجة الشيخ حسن الجلايري تزوجها بعد عمته بغداد خاتون في أوائل سنة 737 هـ فحظيت عنده ونالت مكانة عظيمة. وقد مر بنا ذكرها

(1) مرت ترجمته في المجلد الأول من هذا الكتاب.

(2) الدرر الكامنة ج 1 ص 284.

(3) الدرر ج 2 ص 28.

كثيرا في المجلد الأول وفي هذا الكتاب. وكان أمرها نافذا في الممالك ، ولها في كل ما يحكم عليه زوجها نائب ... والصحيح أنها كانت الحاكمة في مملكة العراق وترجمتها مذكورة في الدرر الكامنة وغيرها ، وقد أثنى دولتشاه في تذكروته على كرمها وأطرى أديبها وجمالها ، وبين أن السلطنة كانت في يدها ، ولم يكن للسلطان أمر ولا نهى إلا الاسم. وإن سلمان الساوجي الشاعر المشهور كان يقرنها بزوجها في قصائده ، وقام بتعليم ابنها أويس الشعر ، وله فيها قصائد كثيرة واعتنت هي بتعهد الشعراء ، وبعماره البلد ، والأعمال الخيرية والمبرات العديدة .. تميل إلى الغرباء وتحسن إليهم. ماتت في ذي القعدة وما قيل من التردد في تاريخ وفاتها ، وبيان بعض الاحتمالات فهو مما لا يعول عليه ...
ولها من الأولاد :

- 1 - أويس : وسيأتي التفصيل عنه في محله.
 - 2 - الأمير قاسم : وهذا ولد في جمادى الأولى سنة 748 هـ وتوفي بمرض السل في سنة 769 هـ.
 - 3 - الشيخ زاهد وهذا ولد في 19 ربيع الآخر سنة 750 هـ وسقط في سنة 773 هـ من عمارة أوجان في أذربيجان فمات.
 - 4 - دوندي : وهذه مدحها سلمان الساوجي بقصائد عديدة وهي في أيام أويس تضارع دلشاد خاتون في سلطتها وتسلسلها ... ولفظها ورد في بعض النسخ من المخطوطات دندي ، وتندو ومرة دولندي فلحقه تغيرات عديدة (1)
- ...

(1) تذكرة الشعراء لدولتشاه ص 175 وتاريخ مفصل إيران ص 456 وسلمان ساوجي لرشيد ياسمي ص 19 وفي مواطن عديدة منه ..

2 - يحيى بن محمد الحارثي :

وهو يحيى بن محمد بن أحمد بن سعيد الخراز الكوفي النحوي ، سبط الشريف شرف الدين عبد الله بن يحيى الازاري ولد في شعبان سنة 678 هـ بالكوفة واشتغل بها وبيغداد وصنف في النحو كتابا سماه (مفتاح الألباب لعلم الإعراب) ذكره في كشف الظنون. قدم دمشق وسمعوا عليه من نظمه. مات بالكوفة سنة 752 هـ (1).

حوادث سنة 753 هـ - 1352 م

مرض في الدواب :

في هذه السنة وقع في بغداد موت في الدواب. كذا في الدر المكنون.

حريق في النجف :

في هذه السنة احترقت عمارة المشهد وكانت أول قبة بنيت بأمر من هارون الرشيد الخليفة ومن بعد ذلك أخذ الناس في زيادتها ودفن الموتى هناك حوله إلى أن كان زمن عضد الدولة فناخسرو بن بويه الديلمي فعمره عمارة عظيمة وأخرج عن ذلك أموالا جزيلة وعين له أوقافا ولم تنزل عمارته باقية إلى سنة 753 هـ وكان قد ستر الحيطان بخشب الساج المنقوش فاحترقت تلك العمارة وجددت على ما هي عليه الآن وقد بقي من عمارة عضد الدولة قليل وقبور آل بويه هناك ظاهرة مشهورة لم تحترق (عمدة الطالب ص 44).

(1) الدر الكامنة ج 4 ص 426.

وفيات

1 - شهاب الدين أحمد بن الحسن الحسني :

الفرضي الضرير البغدادي. جال البلاد على زمانته فدخل مصر وإفريقية واستمر مغرباً إلى غرناطة. وكان له نظر سديد في مذهب الشافعي وممارسة في الأصول والمنطق ، وقيام على القراءات ، وكان كثير الملاحظة ، شكس الأخلاق ، يقبل الصدقة ماناً بقبولها. وأقام بغرناطة إلى أن ارتحل سنة 753 هـ (1).

2 - خواجه الكرمانى :

شاعر فارسي. هو كمال الدين أبو العطاء محمود بن علي الكرمانى الملقب ب (خواجه) من أكبر شعراء كرمان. ولد في 5 شوال سنة 679 هـ في كرمان. ويعد من مداحي آل مظفر ، ثم قصد علاء الدولة السمناني (2) أحد المشاهير في التصوف ، وأقام ببغداد مدة ، وله قصائد عديدة في السلطان أبي سعيد والخواجه غياث الدين محمد الوزير ابن الخواجه رشيد الدين فضل الله الوزير ، وفي آخر أيامه التجأ إلى الشاه الشيخ أبي إسحق اينجو ...

ومن أكبر البواعث لشهرته بالعراق واحتكاكه بمحيط أثر على لغته وساعد على نبوغه ومثله كثيرون نالوا حظاً من الآداب ومكانة من الشعر بسبب هذه العلاقة كسعدي الشيرازي وسلمان الساوجي وحمد الله المستوفي ووصاف الحضرة .. وقد حاذى سعدي وقلده في أسلوب غزله وكان يدعى ب (لص ديوان سعدي) (دزر ديوان سعدي) ..

(1) الدرر الكامنة ج 1 ص 123.

(2) راجع عنه تذكرة الشعراء لدولتشاه السمرقندي ص 162.

وله ديوان يبلغ نحو عشرين ألف بيت فيه مثنويات جرى فيها على نهج «خمسة نظامي» وله أيضا :

1 - هماي وهمايون : قصة في عشق همايون هماي بنت فغفور الصين وهي من المتقارب نظمها سنة 732 هـ في بغداد وفي مقدمتها أثنى على السلطان أبي سعيد ومدح الخواجه غياث الدين الوزير وكأنها روضة أزهار في ملاحظتها ولطافتها ...

2 - كمال نامه : في العرفان على وزن «هفت بيكر» لنظامي نظمها باسم أبي إسحق اينجو سنة 744 هـ.

3 - روضة الأنوار : في العرفان أيضا نظمها باسم شمس الدين محمود بن صاين وزير الشاه الشيخ أبي إسحق سنة 743 هـ. وهذا الوزير كان من رجال الملك الأشرف وفي سنة 744 هـ ترك خدمته فجعله الأمير مبارز الدين المظفري من أمرائه فدخل في إدارة الشيخ أبي إسحق وصار وزيره. وفي 4 صفر سنة 746 هـ قتل بأمر الأمير مبارز الدين.

4 - گل ونوروز : قصة الشهزاده نوروز ابن ملك خراسان ، وگل هي بنت سلطان الروم نظمها على غرار (خسرو وشيرين) لنظامي باسم تاج الدين العراقي وزير الأمير مبارز الدين المظفري.

5 - گوهر نامه جعلها بوزن خسرو وشيرين أيضا نظمها سنة 746 هـ باسم بهاء الدين محمود بن عز الدين يوسف من أحفاد الخواجه نظام الملك الطوسي وهو وزير الأمير مبارز الدين.

وكل هذه بالنظر لتواريخ نظمها إنما كانت بعد أن تعرف ببغداد وأدبائها وشاهد محيطها فألهمه ما ألهمه من رقة شعور ، ومن عذوبة

ألفاظ ورد ذكر بغداد كثيرا في أشعاره ... وكان ممن جراه في غزلياته الخواجه حافظ الشيرازي. توفي سنة 753 هـ. وفي تذكرة الشعراء لدولت شاه السمرقندي أنه توفي سنة 742 هـ⁽¹⁾.

حوادث سنة 754 هـ - 1353 م

المغول في بطون التاريخ :

في كلشن خلفا أن المغول انقضت حكومتهم سنة 744 هـ ولكن سائر المؤرخين مثل صاحب الدر المكنون وتقويم التواريخ قالوا إن دولة المغول (دولة هلاكو وأحفاده) انقضت في هذه السنة من أذربيجان وخراسان بقتل طغاتي مورخان وسكنت الفتن نوعا والعراق على كل حال أصابته راحة أكثر ، وإن السلطان أخذ للسكينة خصوصا أنه وجد كنزا فصرف معظمه على العمارات⁽²⁾.

حاكم سنجان والموصل :

هو حسن بن هند ، كان يكاتب المسلمين ويتراعى إليهم ويظهر المودة والمحبة ولكنه كان يأوي محمدا (كذا) التركماني الذي يقطع الطرقات على المسلمين. قتله صاحب ماردين في أواخر سنة 754 هـ⁽³⁾.

(1) تاريخ مفصل إيران ص 548 وتذكرة الشعراء لدولت شاه السمرقندي ص 165.
(2) تقويم التواريخ والدر المكنون وكلشن خلفا.
(3) الدرر الكامنة ج 2 ص 48.

حوادث سنة 755 هـ - 1353 م

المسكوكات : (النقود)

حاولنا الحصول على مسكوكات أو نقود مضروبة في أيام السلطان الشيخ حسن الجلايري أيام إعلانه سلطنته في بغداد ، وضبط تاريخ حكمه ، أو ما أشار إليه رسله إلى مصر من أنها ضربت باسم ملكها فلم نظفر بطائل إلا أننا وجدنا له نقودا مضروبة في بغداد يرجع تاريخها إلى هذه السنة (سنة 755 هـ) ، ومثلها في عين التاريخ ضربت في البصرة وأخرى في تستر ، ومنها ما صنعت في بغداد في السنة التالية وهي سنة وفاته .. وفي الحلة ضربت له نقود إلا أنها لم يقرأ تاريخ ضربها.

والمضروبة في بغداد قد كتب على أحد وجهيها تاريخ ضربها (سنة 755 هـ) وكلمة الشهادة (لا إله إلا الله وحده لا شريك له) وعلى الوجه الآخر محل الضرب (ضرب بغداد) في الوسط وفي الأطراف بخط كوفي وبشكل مربع (محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي أضلاع ذلك المربع أبو بكر وعمر وعثمان وعلي. وفي النقود المذكورة نرى الوضع واحدا والشكل كذلك وهي من فضة إلا أن الوزن مختلف (1) ..

فواز بن مهنا أمير العرب :

يضاف إلى حوادث سنة 755 هـ «وفيها قصد المتغلب على البصرة عرب البحرين فالتقاهم بعسكره المغل فعجزوا عنهم فأمدهم صاحب بغداد الشيخ حسن الكبير بالأمير فواز بن مهنا الطائي فالتقاهم وهزمهم وأسر منهم طائفة من الرجال والنساء بعد أن قتل من الفريقين عدد كثير ثم من عليهم فواز» ا هـ. قاله الصديق الفاضل مصطفى جواد نقلا عن ابن قاضي شهبة وبين أنه توفي سنة 757 هـ وكان أحد الشجعان ...

(1) مسكوكات قديمة إسلامية قسم ثالث ص 191 - 193.

وفيات

1 - زين الدين الموصللي (ابن شيخ العوينة):

في هذه السنة توفي زين الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن القاسم بن منصور بن علي الموصللي الشافعي المعروف (بابن شيخ العوينة). كان جده الأعلى من الصالحين ، واحتقر عينا في مكان لم يعهد بالماء فقيل له (شيخ العوينة). ولد زين الدين في رجب سنة 681 هـ وقرأ القراءات على الشيخ عبد الله الواسطي الضرير وأخذ الشاطبية عن الشيخ شمس الدين ابن الوراق ورحل إلى بغداد وقرأ على جماعة منهم مهذب الدين النحوي وقدم دمشق وسمع بها من جماعة ثم رجع إلى الموصل وصار من علمائها وله تصانيف منها (شرح المفتاح للسكاكي) وشرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح التسهيل ، وشرح البديع لابن الساعاتي (1) وغير ذلك. قال ابن حبيب : «إمام بحر ، علمه محيط ، وظل روحه بسيط ، وألسنة معارفه ناطقة ، وأفنان فنونه باسقة ، كان بارعا في الفقه وأصوله ، خبيرا بأبواب كلام العرب وفصوله ، نظم كتاب الحاوي ، وشنف سمع الناقل والراوي ، وبينه وبين صلاح الدين الصفدي مكاتبات ..» ا هـ. توفي بالموصل في شهر رمضان. وأطنب صاحب الدرر في ترجمته وذكر شيوخه ، وشروحه على مؤلفاتهم كما أن البدر العيني بسط القول في ترجمته (2) ...

(1) البديع في أصول الفقه وقد فاتنا أن نذكره بين مؤلفات ابن الساعاتي والمؤلف جمع فيه بين أصول البزدوي وأحكام الأمدي وسماه «بديع النظام الجامع بين كتاب البزدوي والأحكام» وقد ذكر صاحب كشف الظنون الأصل والشرح ... ووصفه صاحب روضات الجنات في صحيفة 89.

(2) عقد الجمان ج 23 والدرر ج 3 ص 44 وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ص 353.

2 - فخر الدين ابن الفصيح :

هو أبو طالب فخر الدين أحمد بن علي بن أحمد الهمداني الكوفي ثم البغدادي المعروف ، بابن الفصيح والد جلال الدين عبد الله. كان إماماً علامة ، جامعاً للعلوم العقلية والنقلية انتهت إليه رئاسة المذهب في زمانه وكان كثير التردد ، لطيف المحاضرة ، سمع مع ابن الدواليبي وصالح بن الصباغ وأجاز له إسماعيل بن الطبال. وكان مدرسا بمشهد أبي حنيفة ، أخذ عن الحسن السغناقي صاحب النهاية ، ودرس ببغداد في المستنصرية ، أقرأ العربية بها وكان له صيت في العراق ودمشق ، وأفتى ، وصنف نظم الكنز ، ونظم النافع ، ونظم السراجية في الفرائض ، ونظم المنار في أصول الفقه. وكانت وفاته بدمشق سنة 755 هـ ومولده سنة 680 هـ ولما قدم دمشق أكرمه نائبها .. وفي الذهبي أنه ولد سنة 679 هـ كما أنه ذكر وفاة ابنه في سنة 737 هـ⁽¹⁾.

حوادث سنة 756 هـ - 1354 م

وفيات

1 - أحمد بن محمد بن سلمان الشيرجي (ابن الشيرجان)

بغدادى حنبلي. ولد سنة 691 هـ وسمع من الدواليبي ، وقرأ بالروايات وأعاد بالمستنصرية وكان ديناً خيراً ، وله مدائح نبوية وكان يقال له ابن الشيرجاني. قدم دمشق وحدث بها وكتب عن مشايخها ، مات سنة 756 هـ⁽²⁾.

(1) الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص 26 وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ص 147.

(2) الدرر الكامنة ج 1 ، ص 265.

حوادث سنة 757 هـ - 1356 م

وفاة السلطان الشيخ حسن الجلايري :

في شهر رجب هذه السنة توفي الشيخ حسن. وقد رثاه الخواجه سلمان الساوجي بقصيدة تتضمن التوجع للمصاب وبيان صفات الراحل في عدله وسائر مزاياه وهي فارسية لا نرى محلا لإيرادها ..

ترجمته : (بيان عن العصر)

إن حياة هذا الرجل إنما تظهر أكثر ببيان حالة العصر الذي كان يعد من رجاله وقد أسس حكومة كان لها شأنها مدة. وذلك أنه في 13 ربيع الثاني لسنة 736 هـ كان قد توفي السلطان أبو سعيد بهادر خان وبوفاته قامت الزعازع وثار الفتن من كل صوب بعد أن كانت قد هدأت الحالة مدة ، ونال الأهلين طمأنينة فركنوا إلى الراحة والتبسط في العلوم ومراعاة أسباب الزينة وترقية الفنون والصناعات ... فبرزت المواهب وكاد يعود ما كان قد فقد أيام هلاكه ، أو أهمل ... لو لا أن السلطة كانت أجنبية ، والإدارة ليست بعربية ..

حكينا ذلك كله فكان لقانون جنكيز (الياسا) قيمته في ردع النفوس ، وإيقافها عند حدودها ... ولكن هذه السلطة لم تكن إلا عن خشية وخوف وليست ناشئة عن قبول نفسي ولا رادع باطني ... مما جعلها أن تكون ملازمة دائما للقوة ، والتيقظ دون تهاون أو تراخ ...

مات أبو سعيد وكان القوم كانوا ينتظرون وفاته ، والخلافات التي ولدها الأمراء في حينها كانت تصرف إلى الحزبية وتسبب كراسي الإدارة ، وتعهد السلطنة مع الاحتفاظ ببيتها ولما توفي السلطان تغيرت الفكرة ، وحدث التغلب من كل صوب ، وصار كل أمير ، أو متنفذ يدعو لنفسه ،

أو يتخذ أحد أفراد الأسرة المالكة سنداً له في دعوته ... وقد بسطنا القول في ذلك ...

لم يكتف هؤلاء المتغلبة أن يعلن كل واحد منهم حكومته في المواطن التي هو فيها ويتقاسموا الميراث بتوزيع هادئ ساكن فيقنع الواحد بما في يده ... وإنما حاول أن يقوي إدارته ويمكنها من جهة ويهاجم الأخرى المجاورة له لبيتلعهها ، أو التي يخشى أن يستفحل أمرها فيوقفها عند حدها ... وهكذا دامت القلاقل وزالت الراحة وشغل الناس بأنفسهم وبمتغلبتهم فكانوا من أقوى الوسائل الفتاكة ، وأشدّ البلايا على الحضارة والمدنية ، والعلوم والصناعات ، وفيها من التخريب والتدمير ما لا يوصف ...

وإن المترجم أحد هؤلاء ، جرب تجارب عديدة ، وحاول محاولات كثيرة أن يكون نصيبه أكثر مما في يده ، وغنيمته أوفر ... ولكنه لم ينل مرغوبه فاكتفى (بالعراق) واحتفظ به ، وتسلم على سائر أنحاءه ... وفي هذه المرة كان الأمل أن يستفيد الرب من هذا الانحلال ومن تلك المحاولات بسبب تفرق الكلمة وأن ينالوا المكانة اللائقة في العراق ... إلا أن أمراء المغول كانوا متمرنين في الإدارة والحرب فلم يستطع العرب أن يتمكنوا منهم فقضي على إدارتهم في الحلة بعد أن كانت قد تمكنت مدة ... فقويت قدم المغول مرة ثانية وتكونت منهم حكومة الجلايرية ...

وهذه لم تقاوم البقية الباقية من العلماء ، ولما كانت إسلامية لم تتخذ مشروعا من شأنه إفساد المدارس ، والقضاء على حياتها ... وإنما كانت هذه الغفلة عنها ، أو الإهمال لها ... مما دعا أن تعود ثانية ويظهر نورها متلألئا بعد مدة قليلة ... وكان هذا السلطان (الشيخ حسن) قد أخذ إلى السكينة وتنظيم المملكة ، وراعى لوازم الراحة ... فقويت

الروح العلمية ، وثبتت .. ومع هذا مال كثيرون إلى الممالك الإسلامية الأخرى المجاورة لقلّة المناصرة ... وظهر جماعة في علوم مختلفة إلا أن التربية الفارسية كانت سائدة ، وهي صاحبة القول الفصل فنفق سوق هذه أكثر وإن كان الاهتمام بعلماء المدارس والنظر إليهم لم يهمل ...

- نعم إن أكثر الشعراء في الديوان الملكي عجم ، ولا يلتفت إلى غير مدحهم ولا يقرب سواهم ومجرى المدارس سائر إلى ناحية ، والرغبة إلى أخرى ... والعلماء والشعراء كلما برزت مواهبهم مالوا إلى الأقطار العربية الأخرى ...

ولا نطيل القول ، فهذا السلطان سمي بالشيخ حسن لعذله ، ومحافظة على النظام ولا يريد الأهلون أكثر ... في حين أن المتغلبين الآخرين لا يزالون على أطماعهم ، وشدة تغلبهم لم يركدوا ؛ ولا سكنوا حتى قضى على أكثرهم ؛ وانحصرت الإمارات في عدد محدود ... ولكنها لم تخل حتى هذه الأيام من مناوشات ، أو محاربات ... وهكذا ، وقد مضى من حوادث المترجم ما تيسر تدوينه وكله ذو علاقة بالعراق ، أو الدفاع عن حوزته وصد الغوائل عنه لتأمين سلطة ...

وفي هذه المرة عادت بغداد عاصمة الملك ، وصار يبذل لزيبتها وتحسينها جهودا عظيمة وبرز فيها علماء فحول ... إلا أنها مشوبة بتلك الغوائل المارة ... ومع هذه نجد السلطان في أيامه الأخيرة قد صرف أموالا طائلة في سبيل العمارة ... ولا ينسى أن لزوجته النفوذ العظيم في هذا الإعمار ؛ وفي حسن الإدارة ... وقد استنطقنا مؤرخين عديدين والكل يثني عليه وقد جاء في عقد الجمان عنه :

«توفي الشيخ حسن بن حسين بن اقبغا بن اليكان (كذا وصوابه ايلگا) في هذه السنة (سنة 757 هـ) وهو سبط أرغون بن ابغا بن هلاوون

(هلاكو) ولم يستقم أمره إلا بعد وفاة أبي سعيد ملك التتار. وكانت دولته مدة سبع عشرة سنة ، وتولى عوضه ابنه الشيخ أويس» ا هـ .
وهذا المؤرخ عد سلطنته سنة 740 هـ وعلى مثل هذا جرى صاحب
(تاريخ مفصل إيران) ، وغيره ...
وجاء في الشذرات عنه :

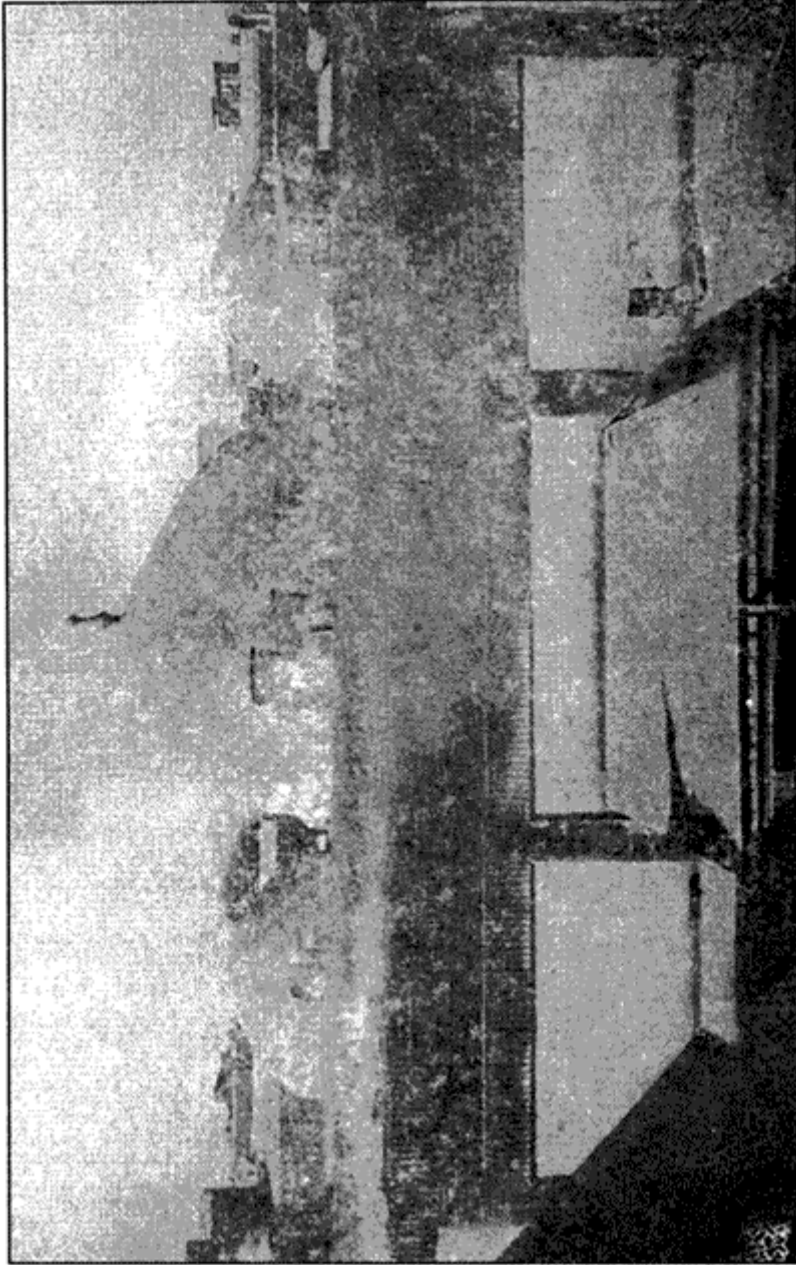
«توفي سلطان بغداد حسن ويعرف بالكبير ... وكان ذا سياسة حسنة
وقيام بالملك أحسن قيام ، وفي أيام ولايته وقع ببغداد الغلاء المفرط حتى
بيع الخبز بصنج الدراهم ونزح الناس عن بغداد ، ثم نشر العدل إلى أن
تراجع الناس إليها. وكانوا يسمونه الشيخ حسن لعدله ...» ا هـ .
ومثله في الدرر الكامنة ... وقد مرت باقي النقول عنه. وزاد في كلشن
خلفا أنه أقام عمارات نفيسة وجميلة في بغداد والنجف الأشرف ... وفي
دستور الوزراء أن وزيره الخواجة شمس الدين زكريا ابن أخت الخواجة
غياث الدين محمد بن رشيد الدين وصهره. وهذا الوزير قد لازم السلطان
الشيخ حسنا في جميع أيامه من سنة 737 هـ فقد أسند إليه الوزارة مراعاة
لحقوق الخواجة غياث الدين ، واستمر في أيام أولاده بعده إلى أيام السلطان
حسين وكان عدلا صاحب إنصاف وعلم ... وللخواجة سلمان الساوجي
مدائح فيه ... وقد روعي جانبه كثيرا إلى سنة 777 هـ وبسبب ذلك عين
أخوه نجيب الدين للوزارة وابنه إسماعيل لولاية بغداد (1) ...
وللسلطان من الأولاد ما مر ذكرهم في ترجمة دلشاد خاتون. وله ابن
آخر وهو (ايلگا) توفي في حياة دلشاد وذكره سلمان الساوجي في

(1) دستور الوزراء مخطوط ص 318 وسلمان ساوجي لرشيد ياسمي. ص 33.

شعره ولهذا ولد يسمى (أقبوغا) وآخر يدعى (أبا إسحق). وهذا كان قد رشحه السلطان أويس لمحاربة أمير ولي ولكنه انهزم إلى البصرة لخاطر عرض له وبأمر من أويس قد سمّ (1) ...

ومن هذا كله ومن الوقائع المارة في أيامه اعتقد أن تعينت ترجمته وإن كنا نرى المؤرخين لم يتعرضوا إلا إلى نواح من حياته العامة دون وقائعه المطردة وهذه نتف مفرقة ... لا تكاد تفي بالغرض. والملحوظ أن هذا القطر يدعو ضرورة إلى النظام ، وأن الاضطرابات لا تدوم ... ومن ثم يخلد الأهلون للسكينة والعمل والمترجم كان من العوامل الفعالة لتهدئته وتثبيت نظامه ...

(1) روضة الصفا ص 156.



الكتابة فوق طارمة المصلى من جامع مرجان - دار الأثار العراقية

سلطنة أويس

السلطان معز الدين أويس :

في هذه السنة في شهر رجب ولي السلطان أويس بعد والده وقد مدحه الشاعر الخواجة سلمان الساوجي بقصيدة فارسية وبين في شعره تاريخ سلطنته .. وعلى هذا اتفقت كلمة المؤرخين مثل صاحب روضة الصفا وكلشن خلفا والشذرات وحبیب السیر وأیها سلمان الساوجي في شعره إلا أن التاريخ الغياثي قال :

«السلطان حسين ولي بعد أبيه سنة 657 هـ ومات سنة 760 هـ فكانت مدة حكمه ثلاث سنين» اه. ثم ذكر سلطنة أويس وبين أنه ولي السلطنة ببغداد بعد أخيه في التاريخ المذكور ... وفي هذا مخالفة صريحة للنصوص الأخرى ولما جاء في شعر سلمان الساوجي الذي يعين التاريخ في متن الشعر ، وهو خير وثيقة تاريخية وكذا ما جاء في وقفية الخواجة مرجان فلا أصل لما ذكره الغياثي وقد عقد رشيد ياسمي فصلا في حياة سلمان وأويس في رسالته «سلمان ساوجي» يؤيد ما ذكرناه (1).

(1) راجع ص 26 من كتابه سلمان ساوجي. وهذا الكتاب نقد وتحليل لحياة سلمان المذكور وفيه بيان واف عن الشيخ حسن والسلطان أويس ... ومؤلفه من الأدباء المعروفين الآن في إيران بحسن بحوثهم وتتبعاتهم التاريخية.

وحياته الأولى أنه ولد من دلشاد خاتون بعد أن تزوجها والده بسنة واحدة وكان قد تزوجها سنة 737 هـ فسمي معز الدين أويس. وكان الشاعر سلمان يدعو في بعض الأحيان بغيث الدين وقد اختص هذا الشاعر بمدحه من حين ولي السلطنة ولازمه ملازمة شديدة... وكان يصف بعض فتوحه. والسلطان حينما ولي كان شابا جميلا. وأهل بغداد يرغبون في مشاهدته حينما يخرج راكبا فرسه، يراقبون ذلك فيهرعون للنظر إلى محياه وصورته الجميلة... كما أنه كان صاحب ذوق، ونقاشا ماهرا، ومبدعا في الموسيقى، وخطه الواسطي يحير بجماله الباهر واتقانه، ويعجز المصورين والخطاطين الحذاق أن يماثلوه.. وتعلم الشعر على يد مربيته الخواجة سلمان فكان له نصيب منه وربما فاق أستاذه.. وله مراسلات في الشعر مع السلاطين المعاصرين له.. ولا تخلو وقعة إلا ويمدحه الخواجة المذكور من أجلها وديوانه مشحون بمدائحه الكثيرة وللسلطان إنعامات عليه ليست بالقليلة بل هي وافرة جدا وقد قيل (اللهي تفتح الله) (1).. وسيأتي من الحوادث ما يبصر بحياته السياسية وسلطنته..

غرق بغداد :

كانت بغداد خلال المدة بين وقعة هلاكو وهذا التاريخ قد اكتسبت وضعاً جديداً، ونالت عمارة، ورونقا.. وكان قد رآها ابن بطوطة فوصفها في رحلته كما أن الخواجة سلمان الساجي شاهدها أيام السلطان أبي سعيد وفي عهد الجلايرية خصوصا وقد اتخذوها عاصمة فنالت من الأبهة والمكانة ما يجلب الأنظار وكانت الراحة والطمأنينة ولو لمدة قليلة تعيد لها جدتها.

قضى فيها سلمان الساجي مدة في عهد تلك الراحة والأبهة فخلبه

(1) تذكرة الشعراء لدولت شاه ص 175 وغيرها.

بنت أبي نصر بن أبي البدر الكاتب ، وسمع منه المقرئ شهاب الدين ابن رجب وأثنى عليه. قال : اقرأ بالمستنصرية ، وكان حريصا على الخير ، انتفع به خلق كثير. مات في المحرم سنة 757 هـ (1).

حوادث سنة 758 هـ - 1357 م

جامع مرجان ودار الشفاء

أوقاف الخواجة مرجان :

لم ينقطع أهل الخير والبر في مختلف العصور والأزمان. ومن أعظم الأعمال ما خدم الثقافة وساعد على حسن السلوك ، أو نفع الجماعة مما يودي بهم من الأمراض الفتاكة ، ولعل الخواجة مرجان أراد أن يجمع بين الحسنيين الثقافة الفكرية والصحة البدنية للجماعة فوقف موقوفاته وهي :

1 - مدرسة مرجان :

والخواجة مرجان من ولاية بغداد ، ومن أعظم آثاره الباقية مدرسته وتعرف اليوم ب (جامع مرجان) وفيها ما يشعر بإتقان البناء ، وصناعة النقش ، وحسن الخط ما يبهر المتفرج المشاهد ، ويعين درجة مراعاة الإحكام في العمل ، والقدرة سواء من ناحية مادة البناء وبقائها على الدهر. أو من جهة الدقة في الصنع والزينة ...
قيمة هذه المؤسسة لا تقدر. وأوقافها لا تكاد تحصى .. ولا تزال بقاياها إلى اليوم ، وغلتها ليست بالقليلة .. كانت جامعة تدرس فيها أنواع العلوم وضروب الفنون .. زادت في الثقافة ، ورقت في المدارك ،

(1) الدرر الكامنة ج 1 ص 165.

وجددت سوق العلم وولدت نشاطا كافيا ... وسيأتي التعريف بواقفها الخواجة مرجان رحمه الله الذي بقي اسمه خالدا وإن كان قد اندثرت أعمال السلطان أويس الذي هو أحد ولاته فلا تزال هذه المدرسة قائمة وشاهدة بعظم العمل وتاريخ وقفها كان سنة 758 هـ قال الغياثي :

«كان مرجان رجلا خيرا ، استأنف عمارات ، وجدد أخرى ، وقف العقار والضياع ، وعمر المدرسة المرجانية ، ودار الشفاء ، وأسواقا وخانات لم يتفق في دور أحد من السلاطين مثلها كما نطقت وقفيته ونقر ذلك على جدران العمارات وكان له خيرات على الفقراء ، والمساكين حتى السنائير وسمك الشط والطيور من اللحم والخبز والشيلم في صحن دار الشفاء ، وصحنها ، على جانب دجلة. وكان ثلثا الوقف لدار الشفاء وثلث للمدرسة. اهـ» ملخصا.

اشتهر جماعة من العلماء في التدريس بها وأول من وصل إلينا اسمه بدر الدين محمد الأربلي⁽¹⁾. وفي العصر الأخير عرف من الألوسيين السيد محمود شهاب الدين وقد عطلت بعد وفاته فذهب ابنه السيد نعمان خير الدين إلى استانبول في أواخر جمادى الأولى سنة 1300 هـ فعين مدرسا لمدرسة مرجان ورجع إلى بغداد في 5 رمضان 1302 وبعد وفاته في 7 المحرم سنة 1317 هـ خلفه في التدريس ابنه السيد علي علاء الدين قاضي بغداد الأسبق المتوفى في جمادى الأولى سنة 1340 هـ فالسيد محمود شكري الألوسي وآخرهم اليوم السيد إبراهيم ابن السيد ثابت ابن السيد نعمان خير الدين الألوسي ، ولا يزال مدرسا فيها وكان يتولى التدريس فيها مفتي بغداد ، وله فضلة ريعها ، ثم ضبطتها دائرة الأوقاف في العهد التركي وجعلت للمدرس راتبا مقررا ...

(1) راجع عنه وفيات سنة 775 هـ من هذا الكتاب.

وهذا ما قاله المرحوم الأستاذ السيد محمود شكري الألوسي عن هذه المدرسة :

«مسجد محكم البناء ، راسخ القواعد ، مشيد الأرجاء ، مبني بالحجارة المهندسة ، ذو طبقتين سفلى وعليا ، وفيه مصلى واسع ، وحجر في الطبقة السفلى والعليا ، وقد جعله بانيه مدرسة حاكى بها المدرسة النظامية ، وجعل الحجر مسكنا لطلبة العلم ، وأجرى عليها الجرايات الوافرة ، ورتب لهم المدرسين على مذهبي الإمام الشافعي والإمام أبي حنيفة (ر ض) ، ووقف الأوقاف الكثيرة وكان المصلى محل تدريسه كما كان محل عبادتهم» اه (1).

الوقفية وشروطها : (نصها)

كان المرحوم جميل صدقي الزهاوي ذكر أن لديه «كتاب الوقفية والموقوفات» للخواجه مرجان فلم أتمكن من مشاهدته ... والوقفية محفورة على جدران الجامع ، وكذا الموقوفات الأخرى كتبت بخط أحمد شاه النقاش التبريزي المعروف ب (زرين قلم) وهو من الخطاطين المشاهير (2) ... ذكر اسمه على ما كتب. وهذا نص الوقفية :

«بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي وفق المطيعين لعمارة أبنية بيوت العبادات ، وألهم المخلصين إشادة أعمدة دور الطاعات ، ورفع ذكر الولاية ، بتأسيس قواعد معالم المكرمات ، ودل أرباب السعادات على سلوك سبل الخيرات (3) ومنح المحسنين بتشريف (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ السَّيِّئَاتِ) ، وحباهم بأية (وَالْمُتَّصِدِّقِينَ)

(1) «تاريخ مساجد بغداد وآثارها ص 65.»

(2) خطه يشعر بأنه أستاذ من أساتذة الخط.

(3) في نسخ : «على علم الخيرات».

وَالْمُتَصَدِّقَاتِ) ، والصلاة والسلام على نبي الرحمة محمد المصطفى خير الأنام وأصحابه مصابيح الدجى وبدور الظلام.

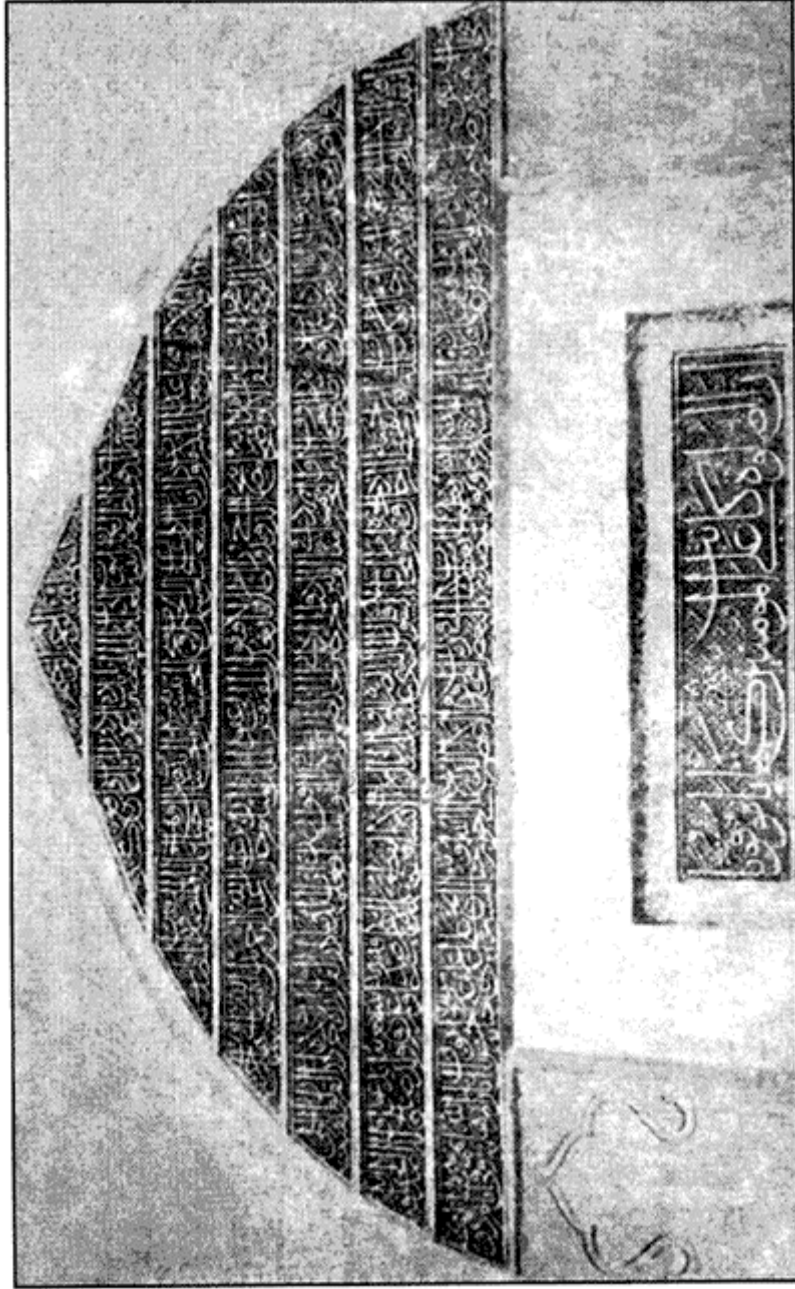
أما بعد فيقول المفتقر إلى عفو الملك المنان ، مرجان بن عبد الله ابن عبد الرحمن ، بدل الله سيئاته حسنات : إني هاجرت في الأرض مدة ، وجاهدت سنين في الطول والعرض ، ذات شمال ويمين ، متورطا في مخاوف البر والبحر ، متوردا في متالف البرد والحر ، حتى أداني (1) الجد الصاعد ، وأدناي التوفيق المساعد فعلمت أن الدنيا دار الفرار ، وأن الآخرة هي دار القرار ، وأيقنت أن أولى ما أنفقت فيه الأموال ، وأحرى ما توجهت إليه همم الرجال ما كان وسيلة إلى أبواب رحمته محط الرجال ، وذخيرة ليوم المحاسبة والسؤال ، قال النبي عليه الصلاة والسلام «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا عن ثلاث صدقة جارية ، وعلم ينتفع به. وولد صالح يدعو له» والصدقة الجارية هي الوقف فشمرت عن نية صادقة صافية ، وسريرة للخير وافية ، وشرعت في عمارة هذه المدرسة المسماة ب (المرجانية) وتوابعها المتصلات ببعضها ببعض في زمن المخدم الأعظم الدارج إلى جوار الله وجنانه ، المستريح على أعلى غرفات جنانه ، الشيخ حسن نويان ، أنار الله برهانه ، وتممت في أيام دولة نور حدقته ، ونور حديقته ، المخدم الأعظم ، الأعدل ، رافع رايات السلطنة على الأفلاك ، ناصب غايات المملكة إلى السماك ؛ صاحب ذيل الرحمة على الأعراب والأتراك ، محيي مراسم الملة المصطفوية ، ومزين شعار الدولة الجنكيز خانية شاه أويس خلد الله ملكه ؛ ووقفت على الفقهاء وطلاب العلم والتفسير والحديث والفقهاء على مذهب الإمام الأعظم محمد بن إدريس الشافعي المطلبي والإمام الأقدم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله تعالى عنهما وقفا على

(1) حين أراني.

مصالحها ، كما شرح في الوقفية الموقعة بتوقيع قضاة الإسلام ، الموشحة بشهادة الأمراء والوزراء العظام بالريحانيين (1) أربعة وأربعين دكانا ، واثنتي عشرة عصارة في السوق الجديد المجاور للمدرسة والصاغة ، وتسعة وعشرين دكانا أخرى ، وثلاث خانات ونصف خان إحداهن إنشاء الواقف ، ومواضع بالبدرية والامشاطيين ثلاثة دكاكين ؛ وبالمشرفة أربعة عشر دكانا وخانا جديدا من إنشاء الواقف تقبل الله منه صالح الأعمال ، وبالحلبة ثلاثة عشر دكانا وعصارة وخانا فيه اثنتان وخمسون حجرة ، وفي الجانب الغربي من محلة القصر دارا ومدارا وخانا يعرف بالجوارى ؛ وفي الخيليات خان الزاوية ومدارا هي الآن من حقوق الخان المذكور. وبالحریم دكان الكاغد. وبنهر عيسى ناحية عقر قوف ونصف القائمة ، وتل دحيم (2) وبساتين بالمخرمية وبساتين بقرية البرك ، والجوبة ، وقراح الجاموس ، وبالعراة مزرعة ، وبالقاطون ناحية زامان ، وبجلولا من خان آباد النصف ، ومن بساتين ببعقوبة وبيوهريز النصف وبخانقين دوري ونصف دور جوري وأرحية الماء وبغمايا ، ودولتآباد وبساتين في البندنجين ، وبستان جديد في بوهريز إنشاء الواقف ، ونهر خرناباد وسائر أراضيها ومزارعها المدعو هرارشته وذلك بين جبل حمريز وخانقين وقفا صحيحا شرعيا مؤبدا مخلدا ، محرما بجميع ما حرم الله مكة والبيت الحرام والركن والمقام لا زال ذلك كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ، لا يندرس بكرور الأعصار ، ولا ينطمس بمرور الأدوار ، لا يؤجر من متغلب ومتعزز وجندي ومن يخاف غائلته بل يؤجر من رجل مسلم ، معامل بتمكين الوالي على هذا الوقف

(1) هو سوق العطارين. كذا قال المرحوم السيد نعمان خير الدين الألوسي.

(2) دحيم بالبدال المضمومة من قرى نهر ملك وهي من نهر عيسى قال في مراصد الاطلاع. أقول ونهر عيسى يسمى الآن المسعودي وهو قرب قبر الجنيد نقلا عن المرحوم السيد نعمان الألوسي.



ما فوق المصرب من جامع مرجان - دار الآثار العراقية

من مرافعته بين يدي الحكام ، وقضاة الإسلام ، قادرا على أداء ما يتوجب عليه من ضمان الوقف ، ومن فعل ذلك فتلك الإجارة باطلة ، وتصرفه حرام سحت ، ووصيتي إلى حكام كل زمان وعصر وأوان ، وإلى قاضي القضاة ببغداد أن يساعد الوالي على هذا الوقف واستخلاص الحقوق الواجبة ، لوقف هذه المدرسة ، وأن ينظروا إليهم بنظر الرحمة والرافة ، فإن الحاكم العادل في رعيته كالوالد الشفيق على ولده ألا وإن كل من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من يعمل بها إلى يوم القيامة ، وأن لا يتعرضوا بمتولي هذا الوقف ومستوفيه ومشرفه من استرفاع حساب أو نصب أو ترتيب ولا يداخلوهم في ذلك بشبهة من الشبه ولا يعقد بهذه المدرسة ديوانا لفصل القضايا الشرعية ، أو ينازعوا فيه. فإن هذا الموضع موطن العلماء ومنزل الصلحاء فطوبى ثم طوبى لمن استجلب ترحما لنفسه ؛ وويل ثم ويل لمن صاحبه اللعنة في رسمه ، فيمثل ما تعاملون في حياتكم تعاملون في مخلفاتكم بعد مماتكم فإن المكافأة من الطبيعة واجبة ، كما تدين تدان ، وكما تزرع تحصد ، فإن الدنيا غدارة غرارة وإن طالت مدتها فما طالت ، وإن نالت لصاحبها فما نالت. ومن غير شروط هذه الأوقاف ، أو تصرف فيها خلاف ما شرطت في الوقفية فهو ظالم عند الله ألا لعنة الله على الظالمين ؛ وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ؛ ومأواه جهنم وبئس المصير وألحق بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وما ذلك على الله بعزيز ؛ وشروط الواقف تقبل الله منه الحسنات ولا واخذه ما كسبت يده من السيئات أن لا يسلم من الأراضي الموقوفة من النواحي والبساتين والبسوط بالقرار الشمسي شيئا أصلا ؛ ولا من المسقفات من الدكاكين والخانات والطواحين بالعرضة أبدا ، ومن فعل ذلك فحكمه باطل ؛ وشروطه مفسوخ ؛ وتصرف من تصرف فيها بهذه

الشبهة حرام سحت وفاعله مأثوم ، ملوم الخالق والخلق (فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) وكتب في شهر سنة ثمان وخمسين وسبعمائة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبي الرحمة وشفيع الأمة ؛ وكاشف الغمة النبي الأمي العربي الهاشمي القرشي المكي المدني سيد المرسلين ورسول رب العالمين وخاتم النبيين وعلى آله الطاهرين الكرام وصحبه المنتخبين البررة وسلم تسليما كثيرا. ١ هـ.

الكتابات المنقورة على الجدران :

وفي المدرسة كتابات أخرى في مواطن متعددة تتعلق بالموقوفات نقلها بوقتها المرحوم السيد نعمان خير الدين الألوسي وعليه اعتمدت في ذكر نص الوقفية والكتابات الأخرى في المدرسة. وهذا نص المكتوب في إيوان المزملات : «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حق حمده ، والصلاة والسلام على نبي الهدى محمد وآله وصحبه من بعده. يقول الواقف مرجان بن عبد الله بن عبد الرحمن السلطاني الأولجايتي (1) من غير شروط أوقافي ، أو تصرف فيها خلاف ما شرطت لعن في الدنيا والآخرة ، وألحق (بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا) وشرطت (2) أن لا يؤجر أكثر من سنة واحدة : ولا يعقد عقد إجارة قبل انقضاء العقد الأول ، ولا يوفر من الموقوفات شيء بوجه المرسومات بعد المرتزقة بها مما ذكر فهو ظالم عند الله. وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي. وعلى آله

(1) نسبة إلى أولجايتو خان وهو محمد خدابنده المعروف بخربنده أحد ملوك المغول من ذرية هلاكو وهو من مواليه.
(2) وردت بلفظ «وشرط».

الطيبين الطاهرين وصحبه وسلم. وذلك في شهر سنة ثمان وخمسين وسبعمائة. كتبه أضعف عباد الله تعالى أحمد شاه النقاش التبريزي أحسن الله إليه في الدنيا والآخرة». ا هـ.

وهذه الكتابة سقطت من مدة وقد احتفظ بأحجارها ... ولكنها لم تعد إلى موطنها ...

وهذا نص الكتابة المحفورة على ظاهر جدار المصلى والموجودة فوق سطح الطارمة :

«بسم الله الرحمن الرحيم. في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله. أنشأه المفتقر لمغفرة الملك المنان مرجان بن عبد الله بن عبد الرحمن السلطاني الأولجايتي. تقبل الله منه في الدارين طاعاته ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم». ا هـ.

والمكتوب على باب الجامع : (المدرسة)

بسم الله الرحمن الرحيم. (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) و(إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ). هذه مدرسة رصينة البناء ؛ مشيدة الأرجاء ، أنشأها المفتقر إلى عفو ربه الملك المنان مرجان بن عبد الله بن عبد الرحمن. ابتدأ بها في أيام دولة المخدوم المكرم ؛ والنويان (1) الأعظم ؛ السلطان حسن أنار الله برهانه ، وكملت في أيام ابالة ولده النويان الأعظم (2) ، سر العدالة في العالم ؛ سلطان السلاطين ، غياث الدنيا والدين (3) ومغيث

(1) مر تفسيره وهو أمر الفرقة أو قائد الجيش ويطلق أيضا على الأمير «الشهزاده» راجع المجلد الأول من هذا الكتاب.

(2) لعلها كما قال الفاضل بهجة الأثري «ناشر» لا «سر» راجع مساجد بغداد ص 70.

(3) ورد بلفظ «غاية الدنيا والدين» والصحيح أن لقب السلطان أويس غياث الدين وهو الصحيح كما علق الفاضل الأثري.

الإسلام والمسلمين ، الشيخ أويس ، لا زال هذا الملك الأعظم ملجأ وملاذا للأمم ؛ على أن يدرس فيها مذهب الإمامين الهمامين ، والمجاهدين الأعظمين الإمام أبي حنيفة والإمام محمد بن إدريس الشافعي عليهما الرحمة والرضوان. وذلك في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. بقلم الفقير إليه تعالى أحمد شاه النقاش التبريزي عفا الله عن تقصيره» اهـ.

هذا ما نقله صاحب مساجد بغداد وقال نعمان الألوسي بعد أن ذكر الآية إلى آخرها وأنه أتمها في زمن أويس أن بعد ذلك أسطرا قد محيت واندرست ومسح عليها بالحص أيضا ككثير مما كتب على جدران أوقافه .. وفي لغة العرب ذكر الأديب الفاضل مصطفى جواد نص ما تمكن من قراءته (1) ...

وقد رمم باب الجامع واحتفظ بوضعه القديم وأعيد المنهدم إلى مثل ما كان عليه كما أصلح مصلاه وعليت أرضه في أيام تولية المرحوم الشيخ أمين عالي آل باش أعيان العباسي وزارة الأوقاف سنة 1345 هـ فاحتفظ بهذا الأثر الجليل (2).

وهذه المدرسة قويت على الأيام ولا تزال قائمة وكان قد أمر سليمان باشا الكبير والي بغداد أن يوسع المصلى بهدم بعض الحجر المبنية وإدخالها فيه ، وجعل فيها عبد الله الراوي أو عبد الرحمن الراوي مدرسا فأرخ ذلك بهذه الأبيات :

تبارك من أنشا الأنام وأوجدا وقيض منهم من يقام به الهدى
ففي كل قرن يبدو منه مجدد حديث أتى عن سيد الرسل مسندا

(1) لغة العرب ج 9 سنة 7 ص 690.

(2) تاريخ مساجد بغداد تعليق الفاضل الأثري.

فكان بهذا القرن حقاً مجدداً وزير محار جرس الضلالة والردى
فأحيا ربوع العلم بعد دروسها وكم جامع أحيا وجدد مسجداً
ومذبان في هذا المكان تخلخل تداركه فوراً فأضحى مشيداً
هنيئاً له حاز الثواب لأنه نوى عملاً لله صرفاً مجرداً
وفيه روى الراوي الحديث مؤرخاً سليمان أضحى عادلاً بل مجدداً

1200 هـ

هذا ما ذكره السيد نعمان الألوسي ومن دفتره نقلت ويقاربه ما جاء في مساجد بغداد. والملحوظ أن باب المصلى قد كتبت عليه هذه الأبيات منقوشة على الكاشي في التاريخ المذكور أعلاه بخط الخطاط العراقي الشهير نعمان الذكائي⁽¹⁾.

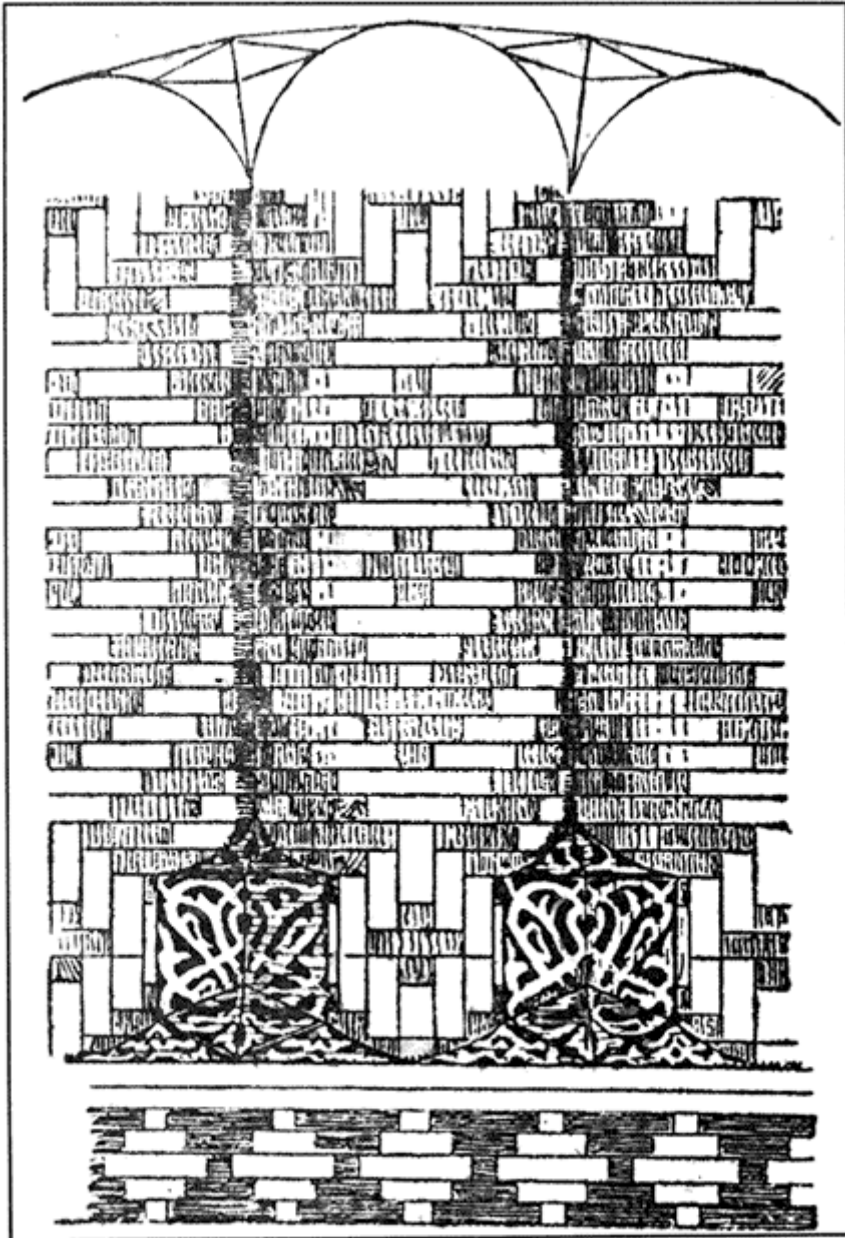
2 - دار الشفاء :

من آثار الخواجة مرجان دار الشفاء. وهذه عادت اليوم قهوة تحتانية وأخرى فوقانية وتعرف ب (قهوة الشط). ثم صارت التحتانية محلاً معداً للأعمال التجارية ولا تزال الأخرى قهوة. وكانت تؤدي (إجارة عرصية) للأوقاف ، وهي الآن من أوقاف (مدرسة اليانس) اليهودية وكذا الأملاك المتصلة بها .. وقد نبه على ذلك المرحوم السيد نعمان خير الدين وعينها في هامش دائرة المعارف للبستاني الموقوفة بين كتب مكتبته التي انضمت إلى دار كتب الأوقاف العامة. وأيد ذلك الأستاذ السيد محمود شكري الألوسي في تاريخ مساجد بغداد⁽²⁾ ..

ومن الموقوفات على المدرسة وعلى دار الشفاء (خان الأورثمة) وسيأتي الكلام عليه في حينه. وقد اندرس غالب الموقوفات لهما ، فلا

(1) هو من تلامذة محمد أمين الأنسي كما يستفاد من إجازة الخطاط سفيان لمحمود الثنائي.

(2) تاريخ مساجد بغداد ص 71.



زينة الطابوق في جامع مرجان - هرتسفيلد

يفيد مع النفوس الشريرة اللعن والتهديد بغضب الله ... مما ذكره الواقف رحمه الله تعالى في متن وقفيته وسائر ما حفره على الأحجار (1) .. والواقف أول من التفت إلى عمل مثل هذا الأثر الجليل من عهد انقراض الحكومة العباسية فلم تهتم هذه الحكومة بمثل هذه الأمور ... والأهلون مهملون من ناحية الصحة والثقافة لو لا أن أهل الخير شخصيا ، والواقفين السابقين أسسوا هذه المؤسسات النافعة .. فالحكومة لا هم لها إلا الجباية وسلب الأموال ... ولم تقلل من جشعها حتى في أيام اتخذت فيها بغداد عاصمة وزاد الاعتناء بها ... وإنما قام بالأعمال الخيرية أفراد حبا في الثواب ...

الملك الأشرف - انقراض الحكومة الجوبانية :

كان قد ولي الملك الأشرف بعد أخيه الشيخ حسن الصغير كما

(1) قال ابن فضل الله العمري في المسالك : «وسألت الفاضل نظام الدين أبا الفضائل يحيى بن الحكيم إن كانت الأوقاف باقية في نواحي هذه المملكة (مملكة بني هلاكو) كما هي عليها الآن؟ أم تناولتها أيدي العدوان؟ فأخبرني بأنها جميعها جارية في مجاريها لم يتعرض إليها متعرض لا في دولة هولاء ولا في ما بعدها بل كل وقف بيد متولييه ومن له الولاية عليه. وكل ما يقال من نقص أحوال الأوقاف بإيران جميعا هو من سوء ولادة أمورها أكثر من سواهم» اه ذكره الأستاذ الفاضل مصطفى جواد وقال : أما أوقاف المدرسة المرجانية فقد كانت ثابتة إلى ما بعد القرن الحادي عشر للهجرة. قال أحمد بن عبد الله البغدادي في تاريخه «عيون أخبار الأعيان» في ترجمة مرجان عرضا مع الحوادث «وهو المعروف بالصاحب الأعظم أمين الدين مرجان ... صاحب الخيرات العظام في بلدة بغداد آثار خيراته إلى الآن موجودة تنتفع منها الفقراء والفقهاء وكل وقف كان لمن سلف من الملوك اندرس وذهب سوى وقفه فإنه بقي منه ما يوجب تذكره وطلب الرحمة له - رحمه الله -» اه .

(*) المتوفى سنة 1102 هـ بالطاعون. ذكره صديقه وناشر كتابه بعد موته فتح الله بن عبد القادر لقمان. للفاضل الأستاذ مصطفى جواد.

مر سابقا وهذا نصب (نوشيروان العادل) من ذرية هلاكو ملكا ، ثم عزله وأعلن حكومته مستقلا فضربت باسمه النقود ، وقرئت له الخطب وكان سيئ السيرة جدا. وفي أيامه ترك غالب المسلمين أوطانهم وهاجروا إلى الأنحاء الأخرى ، فلم يطيقوا الصبر على شراسته وقسوته. وكان بين هؤلاء النازحين القاضي محيي الدين البردعي فقد هرب من وجهه ، وترك تبريز فالتجأ إلى جاني بيك (1) ملك القفجاق ؛ وكان قد ولي هذا بعد والده أوزبك (2) أما القاضي المزبور فإنه عدد مساوي الملك الأشرف وقصها على جاني بيك وحضار ديوانه فلم يتمالكوا استماع ما ذكره فأجهشوا بالبكاء ... ذلك ما دعا أن يجهز الملك عليه في مدة قليلة جيشا لجبا ، ويحضر الحرب بنفسه فدخل آذربيجان سنة 758 هـ وتصادم مع جيش الملك الأشرف في خوي. وفي هذه المعركة تغلب القفجاق على الملك الأشرف السلدوزي فقتل واستولى السلطان على خزائنه ... وكان الأشرف قد ظلم الخلق واكتنز الخزائن فاستفاد غيره منها وقد قيل في ذلك :

ديدي كه چه كرد أشرف خر أو مظلمه برد وديكري زر
فانقرضت بهذا الحكومة الجوبانية وهي من متغلبة المغول وقد بسطنا
القول في غالب حوادثها مع العراق فصارت في خبر كان. أما جاني بيك
ملك القفجاق فإنه أسر تيمورتاش ابن الملك الأشرف وسلطان بخت بنته
وعاد إلى عاصمته (السراي) ، وأبقى ابنه بردي بيك (3)

(1) ورد بلفظ جان بيك أيضا.

(2) مر ذكره في المجلد الأول توفي في شوال سنة 742 هـ وهذا هو محمد أوزبك بن طغرلجا بن منكو تيمر بن طغان بن باتو بن دوشي خان بن جنكيز خان. وكان قد ولي بعد عمه الملك طقاي في أواخر رمضان سنة 712 هـ.

(3) ورد بلفظ بري بيك كما في حبيب السير والصحيح بردي بيك.

بخمسين ألفا في أذربيجان ولكن ابنه لم يلبث إلا قليلا فعاد إلى مملكته (القفجاق) لمرض أصاب والده جاني بيك فجعل بردي بيك عوضه الأمير أخي جوق نائبا عنه في تبريز (1).

وقد بسط صاحب (تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار) القول في هذه الواقعة ونقل عن مؤرخين كثيرين وبحث عن ملوكهم مفصلا وذكر أن محمود جاني بيك مرض في الطريق أثناء عودته إلى مملكته فأرسل أمراؤه وراء ابنه بردي بيك يعلمونه بالخبر ويطلبونه للحضور سريعا وحينئذ ولى على تبريز أميرا قيل هو وزيره سراي تيمر ، وقيل أخي جوق وزير الملك الأشرف ووصل بردي بيك إلى (سراي) وقد توفي أبوه السلطان في هذه السنة (758 هـ) .. فنصب الابن بردي بيك ملكا مكانه في تلك السنة. قال أبو الغازي صاحب شجرة الترك : «إن بردي بيك كان ظالما غشوما فاسقا قاسي القلب ما ترك أحدا من إخوانه وأقاربه بل قتل الكل ، وظن أن الملك يدوم له ولم يدر أن الدنيا فانية سريعة الزوال فلم يدم له الملك إلا مقدار سنتين فمات في سنة 762 هـ ، وانقطع بموته نسب صاين خان يعني الملك باتو ..» اهـ. وقال ابن خلدون : «استقل بالدولة لثلاث سنين من ملكه» اهـ ، فيكون جلوسه سنة 759 هـ ، وبموته وقع الاختلال في دولتهم وكثر الهرج والمرج فنتفروا إلى دويلات صغيرة (2) ...

حوادث سنة 759 هـ - 1358 م

السلطان - فتح أذربيجان :

في هذه السنة أيام الربيع علم السلطان أويس أن بردي بيك خان رجع إلى مملكة الدشت (القفجاق) وإن أخي جوق بالنيابة عنه استولى

(1) شجرة الترك ص 174 وحيب السير ج 3 ص 81 ، وتقويم التواريخ ص 94.

(2) تلفيق الأخبار ج 1 ص 556.

على آذربيجان بالوجه المذكور أعلاه ، أو أنه تغلب على الأمير المنسوب .. فجهز السلطان جيشا عرمرما من بغداد وتوجه تلقاء تبريز. أما أخي جوق فقد تأهب للنضال وسارع لقتاله وصار ينتظره بجيشه عازما على حربه فكانت المعركة بينهما شديدة والصدام قويا إلا أن الحرب لم تسفر في اليوم الأول عن نتيجة ، ولم يظهر الغالب من المغلوب وهكذا استمرت إلى اليوم الثاني فأصاب أخي جوق الهزيمة فمال إلى أنحاء تبريز فارا ولكن السلطان أويس لم يمهلته وتعقب أثره فقطع أخي جوق أن السلطان لاحق به فهرب إلى جهات نخجوان وحينئذ ورد السلطان تبريز ونزل (الربع الرشيدي) في رمضان سنة 759 هـ. ومن ثم وافى أمراء الشرق لعرض الطاعة له وتقديم الإخلاص ... إلا أنه لم تمض عليهم بضعة أيام حتى نوا الغدر بالسلطان وعلى هذا طبق عليهم «الياسا» أي أنه قتل منهم في رمضان هذه السنة ما يقرب من 47 أميراً. والباقون ذهبوا إلى أخي جوق ولحقوا به ، وهذا سار من نخجوان إلى قراباغ اران ، وعند ذلك رشح السلطان الأمير علي بيلتن لحرب هؤلاء المخالفين فتوجه نحو أخي جوه ولكنه تهاون كثيرا وأبدى تكاسلا ، ولم يبال بالأمر فأصابته الكسرة وانتصر عليه أعداؤه فقدر لهذه البلاد أن يستولي عليها هذا الأمير ثانية. فاضطر السلطان أن يعود إلى بغداد ويعد للأمر عدته .. وتمكن أخي جوق من التغلب عليها مرة أخرى. وقد أصاب هذه الأنحاء من الأضرار في النفوس والأموال ما لا يدخله إحصاء (1) ...

حوادث سنة 760 هـ - 1359 م

عود إلى وقائع آذربيجان :

مرت حوادث تبريز في السنة الماضية. وفي فصل الربيع من هذه السنة جرد الأمير مبارز الدين محمد مظفر جيشا من شيراز وساقه إلى

(1) تاريخ مفصل إيران ص 453 ، وحبیب السیر ج 3 ص 81.

تبريز فلم يطق الأمير أخي جوق الصبر على مقارعتة ففر من وجهه ...
وفي ذلك الحين فاجأت الأخبار بمسير السلطان أويس وتوجهه تلقاء تبريز
فلم ير الأمير مبارز الدين بدا من العودة إلى مملكته بخفي حنين وترك
البلاد فدخل السلطان تبريز ونزل دار الخواجة الشيخ كج (1) من مشايخ
وعلماء تبريز ...

وفي هذه الأثناء التجأ الأمير أخي جوق إلى صدر الدين الخاقاني ومن
ثم دارت المفاوضات في الصلح وطلب العفو للأمير أخي جوق فنال عطف
السلطان إلا أنه بعد أن اطمأن واستراح مدة أنبأ الخواجة الشيخ السلطان
أويس دخيلة الأمير وما عزم كل من علي بيلتن وجلال الدين على الغدر به
فأمر السلطان أن يقتل هؤلاء الثلاثة فقتلوا ونجا الناس من فتنهم وغوائلهم

...

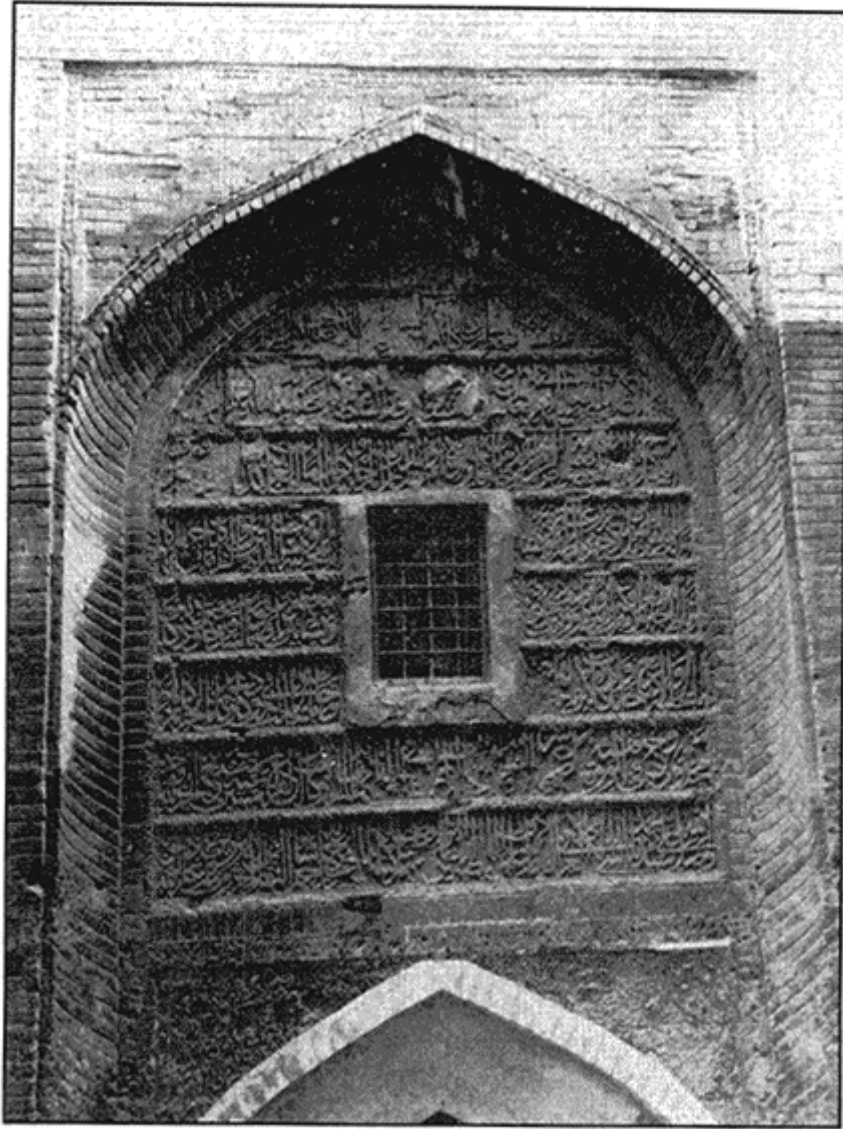
ومن ثم دخلت تبريز في حوزة السلطان وكذا آذربيجان واران
وموقان والأنحاء المجاورة الأخرى حتى سواحل بحر الخزر فوسعت
مملكة الجلايرية توسعا كبيرا وصارت آذربيجان مصيفا ، والعراق مشتى
لها كما كانت على عهد المغول (2).

خان الاورتمة : (أثر تاريخي)

في هذه السنة بني هذا الخان. ولا يزال قائما إلا أنه تداعت بعض
أركانه فرمته دائرة الآثار وأصلحت بعض نواحيه في هذه السنة (سنة
1355 هـ) ، وهو شاهد الاعتناء في اتقان العمارة وإحكامها ... وهذا نص
ما جاء مكتوبا على بابه نقلا عن السيد نعمان خير الدين الألوسي قال :

(1) وجاء بلفظ كجج. والكججاني أو الكججاني كما في ساوجي ص 40.

(2) حبيب السير ج 3 ص 81 ، وتاريخ مفصل إيران ص 456.



الكتابة على باب خان الأورثمة - دار الأثار العراقية

صورة ما حرر في الحجر في باب الخان المعروف بخان الأورثمة
أي المسقف بالأحجار ، وقد ذهب بعض الأسطر من أعلى المكتوب والذي
بقي هو هذا :

«... الاولجايتي وقفها على المدرسة المرجانية ودار الشفاء بباب
الغربة (كذلك عرقوف) ، والنصف للقائمة (من القائمة) ، وتل دحيم ،
ومزرعة بالصراة ، وبساتين بالمخرمية (1) وبساتين بقرية البزل (الترك) ،
والرادماز ، وخرم آباد ورباط جلولا المعروف بقزلرباط ، وزرين جوي ،
ونصف دوري ، وبساتين ببغوبة وبوهريز وبالبدنيجين ، وخان بالجانب الغربي ،
بالحلبة (2) ، وأربع خانات ودكاكين بالجوهريين ، وخان بالجانب الغربي ،
ودكان كاغد بالحريم كما هو محدود مشروح في الوقفية وقفا صحيحا
شرعيا ، تقبل الله تعالى منه الطاعات في الدارين و(بلغه) نهاية المراد ،
وكان الفراغ منه سنة ستين وسبعمئة. والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد النبي الأمي العربي الصادق ، وعلى آله الطيبين الطاهرين
وصحبه وسلم.

كتبه الفقير إلى رحمة ربه احمد شاه النقاش المعروف بزرين قلم.
غفر الله ذنوبه» اهـ.

هذا ما وجد بخطه.

وجاء في لغة العرب نص المكتوب بقراءة الأديب الفاضل مصطفى
جواد :

«بسم الله الرحمن الرحيم. أمر بإنشاء هذا النيم والمنازل

(1) محلة بين الرصافة ونهر المعلى وتسمى الآن رأس القرية. قاله السيد نعمان خير الدين
الألوسي.

(2) الحلبة محلة فيها قبر عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر الجيلي. عن المرحوم السيد
نعمان خير الدين الألوسي.

والدكاكين المولى المخدوم الأمر صاحب الأعظم الأعدل ملك ملوك الأمر في العالم. صاحب العدل الموفور. عضد السلطنة والإمارة ، حاوي مرتبة الإمارة والوزارة ، افتخار شهد الأوان ، المخصوص بعناية الرحمن ، أمين الدين مرجان الأولجايتي (1) وقفها على المدرسة الخ» اه (2).

والباقى لا يختلف عن النص السابق إلا في بعض الألفاظ ، ذكرتها بين قوسين في النص المنقول عن الألوسى والنص في تاريخ مساجد بغداد غير صحيح ..

وكتب على صخرة في مدخل باب الخان ما نصه :

«بسم الله الرحمن الرحيم. في أيام حضرة السلطان الوالى الدال على المذهب الإمامي شاه إسماعيل بن حيدر الصفوي الحسني. أيدت دولته ووقف عالي جناب الأمير الكبير ، المخصوص من الله بالعناية والإحسان ، الأمير العادل (قنغرار) سلطان على قول الله تعالى : **(وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ)** واعلم أن عواقب الظلم ذميمة ، وموارده وخيمة ، فصدر الأمر العالي بالأى يؤخذ من دلالي الإبريسم ومن غرة (الظاهر غير) الأقمشة شيء بعلة التمغا ومن غير ذلك أو شيئاً منه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، وكتبه في ذي الحجة سنة 921 والحمد لله وحده» اه .

ذكره الأديب الفاضل مصطفى جواد (3).

(1) ورد الأولجايتي والصحيح ما ذكر في الأصل كما تبين من مشاهدته وقد التبست اللفظة بسبب تركيب الحروف.

(2) لغة العرب ج 8 من السنة 7 ص 615.

(3) لغة العرب ج 8 سنة 7 ص 617.

وفيات

1 - الأمير سيف بن فضل :

مرت حوادثه سنة 748 هـ وقد دامت الحروب مع سائر الأمراء إلى أن قتل في هذه السنة أو التي قبلها. وجاء في عقد الجمان أنه توفي سنة 760 هـ مقتولا ، والتفصيل عنه في الدرر الكامنة (1).

2 - محمد بن علي بن أحمد السهروردي :

مات ببغداد سنة 760 هـ ، وكان مولدته في رجب سنة 686 هـ سمع من الرشيد بن أبي القاسم العوارف للسهروردي ، ومنه أخذ مشيخة السهروردي ولبس الخرقة ؛ وأجاز له جماعة (2).

حوادث سنة 761 هـ - 1360 م

بیرام بیك ابن سلطان شاه - السلطان أویس :

إن هذا الأمير كان محبوب السلطان أویس ، ونديمه الملازم له ، أحبه حبا جما .. وفي بعض مجالس الشراب تعارك مرة مع أحد الندماء فغضب مما ناله وذهب إلى بغداد ، وترك السلطان في تبريز ، وإن الخواجة سلمان الساوجي نظم للسلطان «فراقنامه» ولكن السلطان لم يطق فراقه وعظم عليه الأمر فأرسل إليه بعض رجاله فطلبه إلى تبريز واستعاده إليه. كذا في حبيب السير (3).

وفراقنامه هذه مثنوي فارسي يحتوي ما يقرب من ألف بيت وهو

(1) عقد الجمان ج 23 والدرر ج 2 ص 183.

(2) الدرر ج 4 ص 55.

(3) ج 2 ص 81.

مبتن على أن بيرام شاه (بيرام بيك) كان معشوق السلطان بحيث لا يستطيع أن يفارقه لحظة. إلا أن هذا المثنوي نظمه الخواجه سلمان الساوجي في حادث وفاته سنة 769 هـ لا في هذه الأيام ، وكان تاريخ نظمه عام 770 هـ بعد أن رأى أن قد نفذت الحيل والوسائل في صرف السلطان وتسليته إلى ناحية أخرى بسبب وفاة بيرام شاه فقد كان يورد له قصصاً أدبية لمشاهير الشعراء مثل (فراق شمس وقمر) و(روز وشب) ، و(گل وبلبل) ، و(شيرين وفرهاد) ، و(ليلي ومجنون) ، و(وامق وعذراء) ... فلم يجد فيها ما يسكن ملتهب شوقه وعلى هذا الحادث نظم الشاعر له فراقنامه هذه فكانت تعد من الآثار المهمة ذات المكانة الأدبية الممتازة. قال الجامي عنها إنها «كتاب بديع ونظم لطيف» وهذه شهادة كافية للتعريف بقيمتها الأدبية (1) ...

وكان السلطان أويس أمره بنظم حكاية تناسب الحالة ولكنه فضح بها السلطان وأذاع حادث حبه وولعه ... لبس عليه السواد ، حزن حزنا عظيما فحكى الخواجه سلمان قصة عشقه هذه ، وما ناله من نصب الفراق وعودته له ثم وفاته ... فانكشف أمره بهذه القصيدة ، ودعت إلى التقول عليه ..

وفيات

1 - فياض بن مهنا بن عيسى :

من آل فضل ، أمير العرب. ولي الإمرة من الناصر ، ثم وليها بعد أخيه أحمد وبعدها عزل ... وهكذا حتى جاء العراق فتوفي سنة 761 هـ وكان سيئ السيرة (2).

(1) ساوجي ص 120.

(2) الدرر الكامنة ج 3 ص 234.

حوادث سنة 762 هـ - 1361 م

مخدوم شاه دايدة السلطان :

في هذه السنة تزوج سلمان بك دايدة السلطان (مرضعته) وتسمى مخدوم شاه وتلقب ايكجي. وكانت تعد من الأميرات ، وهي عظيمة الشأن ، صائبة الرأي وكان يهرع إليها في حل القضايا المهمة والخطوب المدلهمة .. وبهذا نال زوجها منصب الإمارة ... فإن هذا الزواج كان بأمر من السلطان ورغبته ، وكان السلطان لا يزال في تبريز⁽¹⁾ ...
ومن ثم صار يدعى هذا الأمير (سليمان أتابك) ، وهو أمير الأمراء كما أن الوزارة نالها الخواجة نجيب الدين وقد نظم المولى الياس قلندر أبياتاً فارسية في ذلك ذكرها صاحب روضة الصفا (ج 5 ص 170).

حوادث سنة 763 هـ - 1362 م

مدرسة ودار شفاء

آثار مخدوم شاه :

في هذه السنة ذهبت مخدوم شاه إلى الحج وقامت بالعمارات التالية :

1 - عمارة الايكجية :

لقبت مخدوم شاه المذكورة باسم عمارتها هذه. فقبل لها ايكجية ، أو أن لقبها هذا انتقل إلى عمارتها⁽²⁾ والظاهر أنها عمارة سوق الغزل. ولفظ ايكجية يعني أصحاب المغازل وهو سوق المغازل ولا يزال إلى

(1) حبيب السير ج 3 ص 81 ، وتاريخ الغياي ص 183.

(2) تاريخ الغياي ص 183.

اليوم معروفًا بسوق الغزل وتباع فيه المغازل وبعد أن خرب الجامع واندثرت موقوفاته عمرتها مجددًا... وأحييت (جامع الخلفاء) الذي لا يزال يسمى جامع سوق الغزل أيضًا. وقد ضاعت عنا تفاصيل أخبارها.

2 - المدرسة :

وهذه لا يعرف مكانها بالتحقيق وإنما جاء في الغياثي «لها مدرسة عظيمة» ولم يعين موقعها (1) ... والصلة قد انقطعت فلم تعد تعرف ما كانت عليه ... وإلى أين صارت ...

3 - دار الشفاء :

وهذه أيضا من آثارها ، وعلى ما جاء في تاريخ الغياثي كانت دار الشفاء على جانب دجلة. فبنى السلطان أحمد في وجهها القلندر خانة.

المولى خانة أو جامع الأصفية

والقلندر خانة هذه هي المعروفة بعد ذلك ب (المولى خانة) أو (المولوي خانة) بناها محمد چلبي كاتب الديوان وكاتم السر في عهد أحد المتغلبة على بغداد أحمد الطويل سنة 1017 هـ ، وجعلها تكية لدرأويش المولوية (2). وحافظت على اسمها إلى أيام داود باشا فجدد عمارتها ومن ثم صارت تسمى ب «جامع الأصفية» نسبة إلى داود باشا المنعوت بأصف زمانه .. وقد جاء في الوقفية المؤرخة في غرة رجب سنة 1243 هـ أن القاضي بمدينة بغداد إبراهيم أفندي بن محمد أفندي قد ثبت عنه أنه في 2 رجب سنة 1241 هـ جاء جماعة من العلماء إلى قاضي بغداد يومئذ محمد راشد أفندي بن فخر الدين فأخبروه بأن طريق

(1) ص 183.

(2) كلشن خلفا ص 66 - 1.

الجسر النافذ إلى الجانب الشرقي من البلد الممتد من مسناة الجسر إلى القهوة الشهيرة بقهوة زنبور فيه ضيق على المجتازين بسببه يحصل ازدحام ومشقة للمارين خصوصا من ضعف منهم كالصبيان والشيوخ والزمنين ، وسبب ذلك أنه جادة واحدة ليس لها ثمانية ، ويقابله من طرف الجسر الآخر الغربي ثلاث طرق متحاذية متباينة ، فطلبوا منه أن يعرض هذا الحال لحضرة الوزير ... داود ... ويرجو منه أن يفتح بابا للجسر آخر ، ويجعل داخل الباب طريقا عاما يسلك منه الصغير والكبير فيكون في ذلك تيسير للسالكين وأن يفتح الباب من مكان في حذاء الجسر هدمت عمارته وهو الآن خراب ليس فيه منفعة دنيوية ولا مصلحة أخروية ، ومع ذلك فهو مأوى المفسدين والزناة والفسقة. وبعد الإلحاح على القاضي أجابهم معتذرا بأنه لقرب عهده لم يميز أمور البلد الخيرية عن الشرية. وفي اليوم الثاني جاءه أعيان العلماء بأجمعهم وبينهم مفتي الحنفية محمد أسعد أفندي ، ومفتي الشافعية عبيد الله أفندي ، والسيد محمود أفندي نقيب الأشراف فالتمسوا منه أن يعرض الحال على الوزير الذي منذ جلس على تخت المملكة باشر بتعمير الجوامع والمساجد والقناطر والجسور. فذهبوا جميعا إلى المكان لرؤيته ، ومشاهدة الازدحام وما فيه من الأذى ... ومن ثم تحققت له المنفعة فعرض حينئذ الحالة على حضرة الوزير ... فلما اطلع الوزير على إعلام حاكم الشرع الشريف وعلم أن في ذلك مصلحة شرع في عمارة الباب والطريق العام. وعمر عمارات في رأس الطريق فجعل قهوة مشرفة على الدجلة العظمى وخانا للتجار و26 دكانا ، ودكة صراف وكرخانة يحمس فيها قهوة البن تسمى بالتحميس ، وكرخانة أخرى يعمل فيها الخبز وبنى بحذاء الطريق (جامعا) حسنا في داخله مدرستان وحجر كثيرة لسكنى طلبة العلم .. وفي طرفيه مآذنتان. ثم إن حضرة الوزير .. لما فرغ من هذه العمارات وقفها على (جامع الأصفية) الذي أنشأه وعدد شروط الوقف ومصارف الجامع والمدريستين.

وعلى كل لا يزال يسمى الجامع ب (الأصفية) وب (المولى خانة) وقد ذكر في تاريخ مساجد بغداد ما قيل من الشعر في تاريخ تجديده وفصلت أمور أخرى مهمة لا نرى حاجة في تكرارها .. والأصل من مؤسسات مخدوم شاه المذكورة. ولا يعرف بالتحقيق ما كان قبل ذلك.

وفيات

1 - ابن الدريهم الموصلية :

هو تاج الدين علي بن محمد بن عبد العزيز الثعلبي المعروف بابن الدريهم ، وهو لقب أحد أجداده سعيد ولد في شعبان سنة 712 هـ ؛ وقرأ القرآن بالروايات على أبي بكر بن العلم سنجر الموصلية ، وتفقه على الشيخ نور الدين علي ابن شيخ العوينة ، وأخذ عن علاء الدين بن التركماني ، وشمس الدين الأصفهاني .. وسافر إلى دمشق ثم القاهرة فأثرى وتمول ، وله حوادث في مصر وسورية ؛ ثم رتب مدرسا بالجامع الأموي ، ثم في صحابة ديوان الجامع ؛ ثم رتب في ديوان الأسرى. دخل مصر فبعثه الناصر حسن رسولا إلى الحبشة وهو مكره على ذلك فوصل إلى قوص فمات في صفر هذه السنة (762 هـ). وكان ماهرا في الأحاجي والألغاز وحل المترجم والأوفاق والكلام على الحروف وخواصها. وفي كشف الظنون توفي سنة 763 هـ وله منظومة في المعنى شرحها في كتاب سماه مفتاح (الكنوز في حل الرموز) (1) ..

2 - شمس الدين محمد بن عيسى بن كر :

ويروى كثير عوض (كر) وهو مرواني بغدادية ثم مصري حنبلي.

(1) الدرر الكامنة ج 3 ص 107 وكشف الظنون ج 2 ص 486.

ولد سنة 681 هـ وكان قدم أبوه من بغداد إلى القاهرة حين غلب عليها هلاكوا. ولي مشيخة الزاوية التي بجوار المشهد الحسيني ، وأخرى بالقرب من الدكة ... كان موسيقيا ، أخذها عن غير واحد ففاق الأقران وصنف فيها تصنيفا بديعا في فنه فهو فرد لا يلحق ، فقد نقل مذاهب القدماء وحررها ، وأخذ على نفسه بأن لا يمر به صوت مما ذكره الأصبهاني إلا ويجيء به على وجهه ، ولم يتكسب ببضاعة الموسيقى ، ذكر ذلك ابن فضل الله وقال لقد رأيت يوما غنى فأضحك ، ثم غنى فأبكى ، ثم غنى فنوم فرأيت بعيني ما كنت سمعت بأذني عن الفارابي. مات سنة 763 هـ (1).

حوادث سنة 764 هـ - 1363 م

وفيات

محمد بن الحسين الربيعي (ابن الكويك):

هو شرف الدين محمد بن الحسين بن محمود بن أبي الفتح المعروف بابن الكويك الربيعي التكريتي ثم المصري كان من أعيان التجار الكارمية ، وهو صاحب المدرسة الكبيرة بمصر ، جعلها دار الحديث ، ورصد لها أوقافا كثيرة. مات بمكة مجاورا سنة 764 هـ وترك مالا كثيرا جدا فأفسده ولده محمد في سنة واحدة فيقال إنه أتلف فيها سبعين ألف مثقال ذهب (2).

(1) الدرر الكامنة ج 4 ص 128.

(2) الدرر الكامنة ص 429.

حوادث سنة 765 هـ - 1364 م

عصيان والي بغداد الخواجة مرجان :

كان السلطان قد بقي في تبريز إلى هذه الأيام ، وفيها عصى الوالي الذي كان قد نصبه على بغداد من حين ذهب ، وحاول أن يستقل في بغداد ، وأعلن حكومته ، وجاهر بمخالفة السلطان .. وهذا هو صاحب الأوقاف المذكورة سابقا فسار السلطان إليه من حين سمع ؛ وعزم على دفع غائلته ، فتأهب الفريقان للقتال. وفي أثناء تقابل الجيوش قام الأمير زكريا وزير السلطان أويس ونادى الأمراء الذين مع الخواجة مرجان كلاً باسمه (يا فلان) فقالوا نعم : فقال إننا إذا جاء أمر ربنا وبذلنا نفوسنا في سبيل السلطان فلنا العذر ، وأما أنتم فتبذلون أنفسكم لطواشي قليل القيمة والقدر. فلما سمعوا هذا الكلام انحازوا إلى عسكر السلطان ، وبقي مرجان وحده فريدا ففر إلى المدينة وخرب جسر دجلة. وفي اليوم التالي طلب رحمة السلطان ولطفه به ورأفته وفتح له أبواب بغداد ، وإن العلماء والسادة والمشايخ والعارفين قد استقبلوا موكب السلطان ؛ كما أوصاهم الخواجة مرجان وشفعوا في العفو عنه فدخل بغداد. وحينئذ عفا عن الخواجة مرجان إذ تبين له أن الأمراء كانوا قد شوشوا عليه أمره ؛ وأشاروا إليه أن يعصي فلم يستطع أن يخالفهم خوفا على نفسه فقبلت معذرتة (1).

وما جاء في الدرر من أن سبب عصيانه كان أحمد بن حسين أخي السلطان أويس وأن السلطان قتل أخاه حسينا المذكور فلا أثر له في التواريخ الأخرى كما أن الواقعة لم تكن سنة 767 هـ. هذا وكان الخواجة مرجان قد فتح سدود دجلة فأغرق أطراف

(1) حبيب السير ج 3 ص 81 وسمي الوالي ب «أمير جان».

بغداد لمسافة أربع ساعات فقد كسر سد (قورج) وقطع الطريق فلم يتمكن السلطان من الاستيلاء على البلد ومضت أيام والوضع في توقف ولم يتيسر الأمر ومن ثم أمر السلطان جماعة من أمرائه أن يذهبوا إلى النعمانية ويحصلوا على سفن. وفي هذه الأيام وافى لخدمة الملك قرا محمد حاكم واسط وسارع بإمداد السلطان وقدم له سفنا كثيرة فتمكن من العبور والاستيلاء على بغداد وألقى القبض على الخواجة مرجان بالوجه المذكور. والخواجة مرجان كان طواشا (1) ، رومي الأصل ويلقب بأمين الدين ابن عبد الله بن عبد الرحمن الأولجايتي نسبة إلى السلطان أولجايتو (محمد خدابنده) أحد سلاطين المغول وكان من مماليكه ... ومن المقطوع به أنه لم يرجع إلى ولاية بغداد ثانية إلا بعد مدة. وبيانه في نص الوقفية يشعر بمجمل حياته .. والأمراء أساس الفتن ومنبع الغوائل ، وهم الذين اضطروه على القيام فلم يره صالحا للحكم إذ تحقق ضعف نفسه. وفي هذه الواقعة قتل السلطان من أمرائه كيخسرو ، وشيخ علي ، ومحمد بيلتن ، وعلي خواجة وجماعة آخرين كان قد ارتاب فيهم ... ولهذه دخل على ما يظهر في أصل الحادث (2).

وللخواجة سلمان الساوجي قصيدة في هذه الواقعة ذكرها صاحب روضة الصفا ومثبته في ديوانه وفي كتاب سلمان الساوجي لرشيد ياسمي (3).

-
- (1) في لغة جغتاي «تواشي» يطلق على رئيس الخدم ، أو رئيس خدم البلاط الداخلي ، أو آغا الحرم ، ومخرج التاء قريب من مخرج الطاء فعرب إلى «طواشي».
- (2) تاريخ مفصل إيران ص 457 وروضة الصفا ج 5 ص 171 ، وكلشن خلفا ص 49 - 1 ، والغياثي ص 182.
- (3) سلمان ساوجي ص 113.

فتح فارس :

في هذه السنة أشار الخواجة سلمان في قصيدة له إلى استيلاء السلطان على فارس ولكن هذه مساعدة من السلطان أويس لشاه محمود المظفري ، وفيها تسلطت الجيوش على شاه شجاع وجعلت هذه الواقعة نفوذا للجلاليرية وصيتا ذائعا إلى حدود كرمان وهرمز وخليج فارس ... وصار يخطب ود هذه الحكومة كل من شاه شجاع وأخيه شاه محمود ويريد أن يكون له حماية وصلة بها.

وفيات

1 - مدرس البشيرية :

القاضي جمال الدين عبد الصمد بن إبراهيم بن خليل ويعرف بابن الخضري (الحصري) الحنبلي ، محدث بغداد ؛ المدرس في البشيرية ، اختصر تفسير الرسعني ، كان يحدث ويحضره خلق منهم المدرسون والأكابر ، وله ديوان شعر حسن ، وخطب ووعظ. مدح الشيخ تقي الدين الزريراني (1) ورثاه. ورثى الشيخ تقي الدين ابن تيمية أيضا توفي ببغداد في رمضان ودفن في مقبرة الإمام أحمد (2).

2 - شهاب الدين الشيرجي (السرحي):

هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن سليمان الشيرجي (السرحي) مرت ترجمته في هذا المجلد وهو من وفيات هذه السنة فذكر هناك سهوا (3).

(1) زريران مرت سابقا في هذا المجلد وهذه القرية شاهدها ابن جبير ووصفها أجمل وصف في رحلته صفحة 215 طبع أوروبا ...
(2) الشذرات والدرر ج 2 ص 367.
(3) الشذرات ج 6 ص 204.

3 - أبو عبد الله محمد الواسطي :

هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد الله الحسيني الواسطي المؤرخ ولد سنة 717 هـ درس بالصارمية وأعاد بالشامية البرانية وكتب الكثير نسخا وتصنيفا بخطه الحسن. فمن تصانيفه مختصر الحلبة لأبي نعيم في مجلدات سماه مجمع الأحباب ، وتفسير كبير ، وشرح مختصر ابن الحاجب في ثلاثة مجلدات ، وكتاب في أصول الدين في مجلد ، وكتاب في الرد على الإسنوي في تناقضه وكان منجمعا عن الناس والفقهاء خصوصا توفي في ربيع الأول ودفن عند مسجد القدم (1).

4 - القاضي جمال الدين الشهيد :

جمال الدين أبو حفص عمر بن عبد المحسن بن إدريس الأنباري ثم البغدادي الحنبلي الشهيد الإمام الفاضل قرأ على جمال الدين أحمد ابن علي البابصري وغيره وتفقه حتى مهر في المذهب ونصره وأقام في قمع البدع ... وكان إماما في الترسل والنظم. وله نظم في مسائل الفرائض وارتفع حتى لم يكن في المذهب أجل منه من زمانه. استشهد في هذه السنة. وفي الدرر سنة 766 هـ. وقال «كان من قضاة العدل ، كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، تعصب عليه جماعة ... ونسبوه إلى ما لا يصح عنه فضرب بين يدي الوزير ، ضربا مبرحا فمات» ا هـ. دفن في مقبرة الإمام أحمد في المدرسة التي عمرها (2).

5 - مجد الدين أحمد بن علي بن الحسن بن خليفة البغدادي :

الحسيني التاجر ولد سنة 691 هـ. أخذ عن ابن المطهر الحلبي في

(1) الشذرات والدرر ج 3 ص 420.

(2) الشذرات والدرر ج 3 ص 154 و 173 وكررت ترجمته في الدرر.

المعقول ، وقدم دمشق فشغل الناس وانتفع به جماعة وخلف ثروة جيدة مات في رمضان سنة 765 هـ (1).

حوادث سنة 766 هـ - 1364 م

سفر السلطان - والي بغداد الجديد :

إن السلطان أويس قضى - بعد وقعة الخواجة مرجان - نحو 11 شهرا براحة وطمأنينة وفوض منصب ولاية بغداد إلى (سلطان شاه خازن) (2) وهذا الوالي هو والد بيرام شاه (بيك) المذكور سابقا ...

وقائع الموصل وما جاورها :

ثم توجه إلى الموصل فاستولى عليها وانتزعها من يد مراد خواجة أخي بيرام خواجة التركماني مؤسس حكومة قرا قوينلو وللخواجة سلمان الساجي قصيدة في فتح الموصل ذكرها صاحب روضة الصفا ... ومن هناك سار إلى صحراء موش فحارب بيرام خواجة هناك ودمره وقبائله ، ثم مال من طريق قرا كليا تبريز فأقام بها .. ودامت مدة إقامته فيها إلى آخر أيام حياته ...

وقد تعرض لهذه الوقائع صاحب الشرفنامه في حوادث سنة 766 هـ كما أن سلمان الساجي جمعها مع فتح فارس سنة 766 في قصيدة واحدة مدح بها السلطان ، وسماها (مفتاح الفتح) فمنحه السلطان من أجلها خمسة آلاف دينار أعطاه له من أموال الغنائم (3) ...

(1) الدرر ج 1 ص 207.

(2) ورد في روضة الصفا سليمان شاه خازن ج 5 ص 171.

(3) حبيب السير ج 3 ص 81 وسلمان ساجي. وروضة الصفا ج 5 ص 171.

وفيات

1 - الشيخ نور الدين محمد بن محمود البغدادي :

هو الإمام المقرئ الحنبلي. سمع وخرج وقرأ وقرأ ، وتميز وولي الحديث بمسجد يانس (كذا) بعد القاضي جمال الدين عبد الصمد المذكور في وفيات السنة السابقة. توفي ببغداد سنة 766 هـ ودفن بمقبرة الإمام أحمد (1).

حوادث سنة 767 هـ - 1365 م

1 - صاحب عز الدين أبو المكارم الحسين بن محمد الحسيني

الأسدي :

البغدادي المعمر أبو المكارم بن كمال الدين بن تاج الدين المعروف بابن النيار ولد سنة 674 هـ سمع من أبيه والرشيد بن أبي القاسم ... وأجاز له المجد بن بلدجي (2) وابن الطبال وغيرهما من شيوخ بغداد كما أنه أخذ عن غيرهم ، وناب في الحكم ببغداد على مذهب الشافعي. وكان ممن ثبتت رياسته مات في صفر سنة 767 هـ (3).

2 - علي بن محمد بن يحيى بن هبة الله العباسي :

الحنفي البغدادي. سمع على عبد الكريم بن بلدجي (4) وعلى

(1) الشذرات ج 6 ص 207.

(2) ترجمته في المجلد الأول وهو صاحب كتاب المختار المتن الفقهي المعتبر المشهور ، وشرحه المسمى بالاختيار ... وله ثلاثة إخوة هم عبد الدائم وعبد العزيز وعبد الكريم وقد فصل القول فيه صاحب الفوائد البهية في صحيفة 106 وسماه مجد الدين عبد الله بن محمود.

(3) الدرر الكامنة ج 2 ص 69.

(4) هو أخو مجد الدين عبد الله بن بلدجي المذكور في الترجمة السابقة.

الرشيد بن أبي القاسم وولي قضاء بغداد ، ونقابة الأشراف ، ودرس وخطب. مات في رجب سنة 767 هـ (1).

حوادث سنة 768 هـ - 1366 م

وفيات

1 - ابن العاقولي :

هو محيي الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن محمد بن علي ابن حماد بن ثابت الواسطي الأصل البغدادي المعروف (بابن العاقولي). أخذ عن والده (2) وغيره ، ودرس بالمستنصرية للشافعية ، وانتهت إليه رئاسة العلم والتدريس ببغداد قال ابن رافع بلغنا أن والده كان يقول «ولدي محمد ممن أوتي الحكم صبيًا». وهو والد الشيخ غياث الدين محمد (3). مات في 14 ، أو 17 رمضان سنة 768 هـ عن 64 سنة ، ومولده سنة 704 هـ وأبوه ذكره الإسنوي في طبقاته (4).

حوادث سنة 769 هـ - 1367 م

حكومة شروان :

هذه الحكومة أيام ملكها كاوس بن كيقباد كانت قد عاثت في أنحاء أذربيجان استفادة من غياب السلطان أويس فعزم على تأديبها والوقية بها .. فلما رأى كاوس ذلك أرسل جماعة من الأئمة والمشايخ في طلب العفو ... فعنا السلطان عنه وهدأت الأمور (5).

(1) الدرر ج 3 ص 122.

(2) ترجمته في المجلد الأول من هذا الكتاب.

(3) ستأتي ترجمة ابنة غياث الدين محمد في حوادث سنة 797 هـ.

(4) الدرر الكامنة ج 3 ص 483.

(5) روضة الصفا ج 5 ص 171.

فيضان - غرق :

في هذه السنة فاضت دجلة ودخل الماء بغداد ، فاض ليلا ودخل المدينة ، وعند الصباح نقص الماء (1) ...

والي بغداد :

في هذه السنة توفي والي بغداد سلطان شاه خازن وهذا لم يظهر في أيامه ما يستحق التدوين أو لم يصل إلينا من حوادث أيامه شيء يذكر (2).

والي بغداد الجديد :

عاد للمرة الثانية الخواجة مرجان وأعطاه السلطان الطوغ والعلم والنقارة ... ودامت إيلته في بغداد لمدة ست سنوات (إلى سنة 774 هـ) وقد بذل العدل وأمن السبل ... وبنى العمارة العالية الجديدة وأتم ما كان قد شرع به سابقا من الأبنية (3) ...

وفيات

1 - الأمير قاسم ابن السلطان الشيخ حسن :

في هذه السنة توفي الأمير قاسم أخو السلطان أويس بمرض الدق فأجريت له مراسم الحداد فنقل إلى النجف الأشرف ودفن بجوار والده الشيخ حسن الأيلگاني وكان قد ولد في جمادى الأولى سنة 748 هـ. ومقبرتهم موجودة داخل الصحن ، عثر عليها في الأيام الأخيرة فأعيدت إلى ما كانت عليه ... وللخواجة سلمان مرثية فيه (4) ...

(1) الدر المكنون.

(2) روضة الصفا ج 5 ص 171.

(3) تاريخ مفصل إيران ، ص 458 وروضة الصفا ج 5 ص 171.

(4) سلمان ساوجي ص 18 وروضة الصفا ج 5 ، ص 171.

2 - بيران شاه بن سلطان شاه خازن :

توفي في هذه السنة بيران شاه ابن والي بغداد ... فارتبك السلطان لموته واضطرب ، فتنغصت حياته وزاد حزنه عليه بحيث لم يفتر لحظة عن اذكاره ... وقد مر بنا في سنة 761 هـ حادث انفعاله من بعض الندماء وذهابه إلى بغداد ثم استعادته إلى تبريز ... وإن مصابه أثر تأثيرا عظيما على السلطان. وقد أشرنا إلى ما كلف به الخواجة سلمان من نظم قصة فراقه (فراقنامه) وكان قد نظمها سنة 770 هـ ... فلا نرى حاجة لإعادة الكلام هنا ... وكان سبب وفاته إدمان الشرب (1) ...

حوادث سنة 770 هـ - 1368 م

أمير العرب :

ولي في هذه السنة زامل بن موسى بن عيسى بن مهنا ، وياه الأشرف عوضا عن جماز بن مهنا أمير آل علي من طيئ ، وكان قد تقلد جماز مكان مهنا بن موسى. ولما مات جماز أمر الناصر ولده رملة بن جماز (2).

وفاة الحاجة ماما خاتون :

في أوائل هذه السنة توفيت الحاجة ماما خاتون زوجة السلطان أويس وأم أولاده. فحزن عليها السلطان وأجريت لها مراسم الحداد (3) ...

(1) روضة الصفا ج 5 ص 171.

(2) الدرر ج 2 ص 110.

(3) روضة الصفا ج 5 ص 171.

حوادث سنة 771 هـ - 1369 م

طاعون عظيم :

حدث في تبريز طاعون عظيم ، وكذلك في البلدان الشمالية ، وقد بالغ المؤرخون في وفياته كثيرا فهو وباء فتاك جدا⁽¹⁾ ..

وفيات

1 - ابن العلامة الحلبي :

هو الشيخ فخر الدين أبو طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي. مضت ترجمة والده في حوادث سنة 726 هـ ، والمترجم ولد في 22 جمادى الأولى سنة 682 هـ ذكره جماعة من علماء الرجال منهم صاحب لؤلؤة البحرين وصاحب روضات الجنات .. وهو من مشاهير رجال الشيعة في الفقه والكلام وعلوم أخرى إلا أنه لم يبلغ درجة والده العلامة ، وغالب مؤلفاته شروح وحواش أو توضيحات لكتب والده ... وله المكانة الرفيعة عند الشيعة والمعروف أنه أخذ عن عمه الشيخ رضي الدين علي بن المطهر وعن والده دون بيان سائر شيوخه. ولعل شهرة والده غطت على الكل. والحق أن فقه والده لا يزال معمولا به من الفقهاء المعاصرين حتى الآن فيراعون غالب اختياراته وآرائه الفقهية في فقه الشيعة فلا غرابة أن يميل المترجم إلى جهة إيضاحها وشرحها ومن مؤلفاته :

1 - شرح القواعد سماه (إيضاح الفوائد في حل مشكلات القواعد)

والأصل لو والده.

2 - شرح خطبة القواعد.

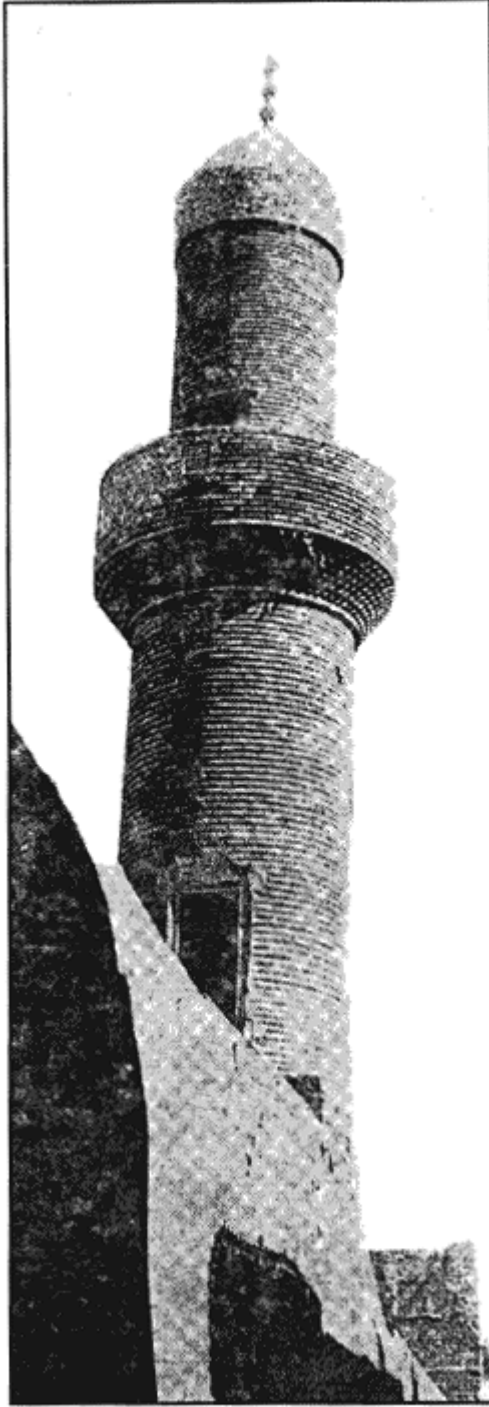
(1) روضة الصفا ج 5 ص 170.

- 3 - حاشية الإرشاد.
 - 5 - الكافية الوافية في الكلام.
 - 6 - شرح نهج المسترشدين والأصل لوالده.
 - 7 - شرح مبادئ الأصول.
 - 8 - شرح تهذيب الأصول.
 - أخذ عنه من المشاهير :
 - 1 - الشهيد.
 - 2 - السيد بدر الدين حسن بن نجم الدين المدني.
 - 3 - فخر الدين أحمد بن عبد الله المتوج البحراني.
 - 4 - السيد تاج الدين بن معية.
 - 5 - الشيخ ظهير الدين ابن السيد تاج الدين المذكور.
 - 6 - الشيخ نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي من مشايخ ابن فهد الحلبي.
- توفي في 15 جمادى الآخرة سنة 771 هـ⁽¹⁾. وله ابن اسمه الشيخ
ظهير الدين محمد ...

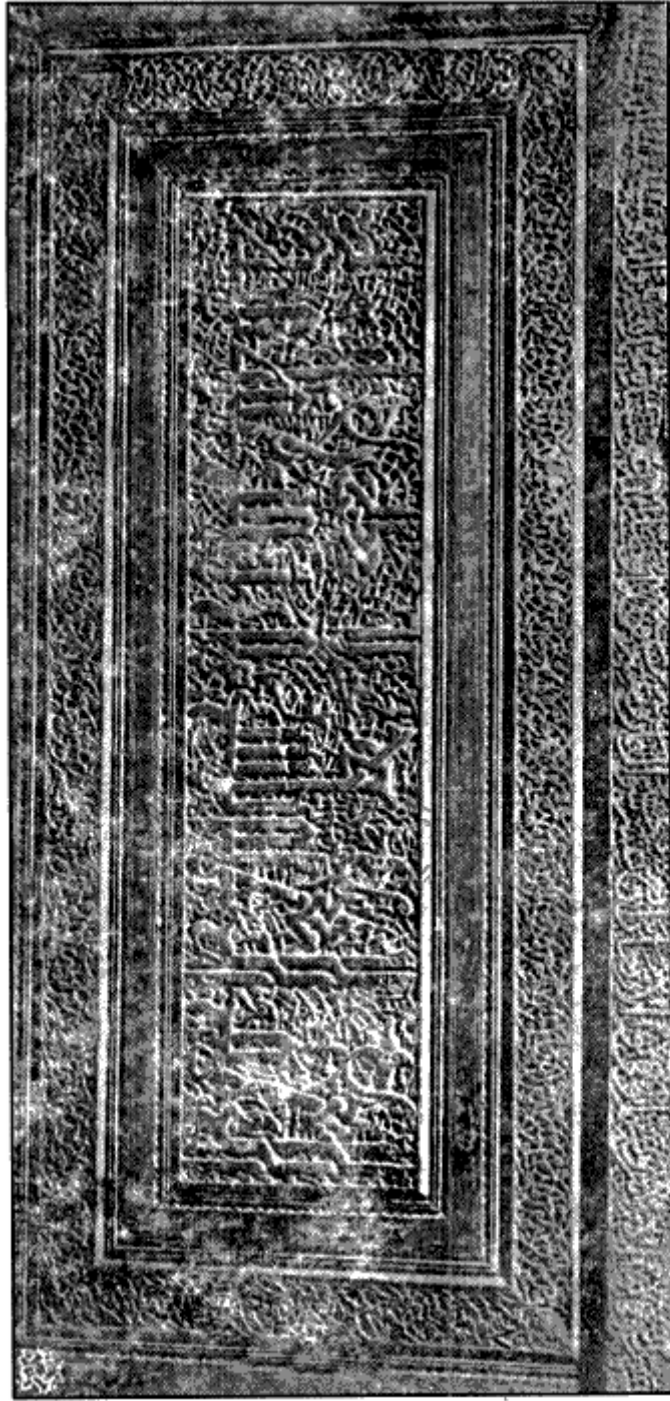
2 - شمس الدين ابن المعافى الموصلية :

هو محمد بن تاج الدين عبد الله بن عز الدين علي بن المعافى بن
إسماعيل بن الحسين بن الحسن بن أبي سنان الموصلية الدمشقي. سمع
بالموصل ودمشق وحدث عن أبي نصر بن الشيرازي ، وولي إمامة العدالة

(1) روضات الجنات ص 154 و 397 ولؤلؤة البحرين.



منارة جامع العاقولي



وجه صندوق ضريح العاقولي - دار الآثار العراقية

بدمشق ، وكان له حانوت يتجر فيه .. وكان قد أضر ، وكان خيرا ، ساكنا ،
يلازم مواعيد الحديث ...
مات في سادس ذي القعدة سنة 771 هـ وجده المعافى المذكور من
العلماء المشاهير توفي سنة 730 هـ (1).

حوادث سنة 772 هـ - 1370 م

الأمير ولي والسلطان أويس :

إن السلطان كان قد فتح فارس ، ثم حدثت له منازعات مع الأمير
ولي. وذلك أنه بعد قتلة والده طغاي تيمور استولى على مازندران وجرجان
وقومس ولم يخل من مقارعات فهزمه السلطان أويس وجعل حكومة الري
التي انتزعها منه إلى أحد أمراءه قتلغشاه. وبعد سنتين توفي المزبور فنصب
السلطان مكانه (عادل آغا) وهذا كان شحنة بغداد فتعالت رتبته حتى صار
من متميزي أمراء الدولة الإيلكانية المعروفين.
وللخواجة سلمان الساوجي قصيدة يهنئ بها السلطان في انتصاره
على عدوه الذي كان قد عاث في ساوة (بلدة الشاعر) وخربها (2).

حوادث سنة 773 هـ - 1371 م

شعار السادة :

أمر الملك الأشرف (ملك مصر) في هذه السنة أن تلف عصائب
خضر على العمائم علامة للعلويين فعمت في الأقطار ، وشاعت ، ولا

(1) الدرر ج 3 ص 479.

(2) روضة الصفا ج 5 ص 172 وسلمان ساوجي ص 30 وتاريخ مفصل إيران ص 458.

يزال أثرها باقيا إلى اليوم ... وقال في هذا الحادث عبد الله بن جابر الأندلسي نزيل حلب :

جعلوا لأبناء الرسول علامة إن العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم يغني الشريف عن الطراز الأخضر
وقال الأديب شمس الدين محمد بن إبراهيم بن بركة الدمشقي :
أطراف تيجان أتت من سندس خضر بأعلام على الأشراف
والأشرف السلطان خصهم بها شرفا ليفرقهم من الأطراف
وهكذا شاع لقب (السيد) للاختصاص في العلوية ولكن هذا لم يعين
بمرسوم من أحد الملوك. ولا ذاع في زمن ما تعيينه. وفي الأيام الأخيرة
اكتسب شمو لا (1).

ظهور تيمور لنك - أوليته :

في هذه السنة كان أول خروج تيمور لنك واستقلاله بالملك في
تركستان وما وراء النهر وهو تيمور لنك (2) بن طرغاي (ترغاي) بن
ابغاي الجغتايي ظهر بين كش وسمرقند .. قام كفاتح عظيم وقد أرخ
بعضهم ذلك بكلمة (عذاب) وفيها من الرمز والإشارة إلى أنه كان فاتكا
قاسيا ... ووقائعه في العراق لا تزال ترن في الأذان ، وتتناقلها الألسن ،
فنزى التعريف بأوليته لازم كتمهيد لتفسير وقائعه وما قام به من أعمال في
الأقطار الإسلامية. ويعد من أكبر الفاتحين وحاول أن يقوم بأكبر مما قام به
جنكيز خان المشهور ... وقد أفرد جماعة من المؤرخين أيام نهضته
بالتأليف لما قام به من أعمال جليلة تركت أثرا عظيما في النفوس ...

(1) إنباء الغمر في أبناء العمر مخطوط.

(2) تيمور هو لفظه المشهور ويقال تمر لنك وتمور ومعنى تيمور الحديد ويلفظ في لغة
الترك العثمانيين «دمير» ...

كان عام 773 هـ تاريخ نهضة تيمور ومبدأ فتوحه واستقلاله ... ومولده كان سنة 728 هـ في قرية تسمى خواجة إيلغار من أعمال كش إحدى مدن ما وراء النهر ... كان أبوه من الفلاحين ونشأ خاملاً إلا أنه كان قوي القلب ، شديد البطش ذكياً ، فطنا. مطبوعاً على الشر ... ولما بلغ أشده وترعرع صار يتجرم فسرق مرة غنما فرماه راعيها بسهم فأصاب رجله فعرج منه فمن حينئذ قيل له (الملك) وتعني في لغة العجم الأعرج ، والترك يدعونه (آساق تيمور) ويقصدون عين الغرض ...

ثم انضمت إليه طائفة فصار يقطع الطريق ... وكان لا يتوجه إلى جهة فيرجع خائبا ، وكان يلهج بأنه يملك البلاد ويبيد العباد. وكان له اتصال بشمس الدين الفاخوري وببركة أحد الزهاد المشهورين في أيامه ... مما جعل الناس يتقولون بنسبة كرامات منهما أو دعوات له ... لأنهم مشبعون في هذه النسبة إلى أمثال هؤلاء الشيوخ والزهاد ... وإنما كانت نفسه كبيرة ، وعزمه قويا وهميته عالية وإرادته لا تتزعزع في تطلعه إلى الملك ، وهو ذو عقل وافر جدا فكان ذلك كله من أسباب نجاحه وأقوى الكرامات التي يجب أن تعزى إليه .. لا إلى شيخ أو درويش.

اشتهر أولا بمعرفة الخيل فطلبه صاحب خيل السلطان بسمرقند فقررته في خدمته ، وحظي عنده فاتفق أنه مات عن قريب فقررته السلطان مكانه ، وكان اسمه حسين من ذرية جنكز خان فكانت هراة وغيرها من بلاد المشرق في ملكه فاستمر الملك في خدمته إلى أن بدا منه إجرام فخشى على نفسه فهرب وانضم إليه جمع وعاد إلى قطع الطريق ، فاهتم السلطان بأمره وجهز إليه جيشا ، فظفروا به ، فلما أحضروه استوهبه بعض أقارب السلطان ، فاستتابه وأقره في خدمته رغبة في شهامته فاستمر إلى أن خرج خارج بسجستان وكان ينوب فيها ، فجهز إليه السلطان عسكرياً رأسهم الملك فأوقعوا بذلك النائب ، واستولى الملك منه على مال كبير

فقسم بين العسكر الذين صحبته واستتبوا هم في الاستبعاد في ذلك البلد وما حوله ، فأطاعوه وعصوا على السلطان فاتفق في تلك الأيام موت السلطان حسين المذكور ، وقام بعده ولده غياث الدين في المملكة فجهز إلى اللنك عسكرا كثيفا فلم يكن له بهم طاقة ففر منهم إلى أن اضطروه إلى نهر جيحون فترجل عن فرسه وأخذ معرفتها بيده ودلج النهر سابحا إلى أن قطعه ونجا إلى البر الآخر فتبعه جماعة من أصحابه على ما فعل وانضموا إليه ، وتبعهم جمع كانوا على طريقهم الأولى فالتفوا عليه وقصدوا نخشب (مدينة حصينة) فطرقوها بغتة فقتل أميرها واستولى اللنك على قلعتها واتخذها حصنا له فلجأ إليه ، ثم توجه إلى بدخشان وبها أميران من جهة السلطان وكانا قريبي العهد بغرامة ألزمهما بها السلطان لجناية صدرت منهما فكانا حاقدين عليه فانضما إلى اللنك فكثرت جمعه واتفق في تلك الأيام خروج طائفة من المغل على قمر خان صاحب هراة فجمع لهم والتفوا فهزموه فبلغ ذلك اللنك فسار إليهم وصاروا على كلمة واحدة فتوجه صاحب هراة إلى بلخ وتوجه اللنك بمن معه إلى سمرقند فنازلها فصالحه النائب بها واسمه (علي شير) على أن تكون المملكة بينهما نصفين ، فأقر بسمرقند وتوجه إلى بلخ فتحصن السلطان منه فحاصره إلى أن نزل إليه بالأمان فقبض عليه وتسلم البلد ورجع إلى سمرقند فدخلها آمنا وذلك في أوائل هذه السنة (سنة 773 هـ) فأقام رجلا من ذرية جنكز خان يقال له صرقتمش. وكانت السلطة يومئذ قد أنهيت إلى طقتمش خان بالدشت وتركستان وذلك بعد مجاهدات عظيمة ووقائع وبيلة كان تيمور لنك قد ساعده في غالبها ... ولكن تيمور لنك انقلب عليه في وقائع لها مساس في العراق على ما سيوضح .. وقد جعل صاحب الأنباء وقعة انتصاره على طقتمش في حوادث هذه السنة وليس بصحيح ...

وعلى كل استولى اللنك على ممالك كثيرة ، فبلغه ما اتفق

لسلطان هراة فجمع العساكر وقصد اللنك بسمرقند فالتقوا بين سمرقند وخجند فكانت الكسرة أولا على اللنك ثم عادت له الغلبة فانتصر اللنك. دخل اللنك خجند ففر أميرها وأمر فيها بعض جنده فاستولى على بقية البلاد التي لم تكن دخلت في طاعته رهبة ورغبة. ثم دخل سمرقند فأول شيء فعله بعلي شير صاحبه الذي أعانه على مستنبيه وقسم البلد بينه وبينه أن قتله غيلة... ثم أوقع بمن كان بسمرقند من الزعر وكان عددا كثيرا قد أسعروا البلاد وكان اللنك أعلم بهم من غيره لأنه كان يرافقهم كثيرا ، وكان إيقاعه بهم بالتدريج بطريق المكر والخديعة والحيلة إلى أن استأصلهم وكفى أهل البلاد شرهم ثم لما استقرت قدمه في المملكة خطب بنت ملك المغل وهو فرحان⁽¹⁾ فزوجها له وزادوا في اسمه (گورگان) فلذلك كان يكتب عنه تيمور گورگان ومعناه بلغة المغول الصهر أو الختن ثم توجه بعساكره إلى خوارزم وجرجان فصالحوه على مال ثم قصد هراة فنزل إليه ولد ملكها غياث الدين بالأمان فاستولى عليها واستصحب ملكها معه إلى سمرقند فسجنه فاستمر في سجنه إلى أن مات ، ثم قصد سجستان فنازل أهلها فتحصنوا منه مدة ثم طلبوا منه الأمان فأمنهم على شريطة أن يمدوه بما عندهم من السلاح فاستكثروا له من ذلك ليرضوه وصار يستزيدهم فبلغوا الجهد في التقرب إليه بما قدروا عليه منه فلما ظن أن غالب سلاحهم صار عنده وأن غالبهم صار بغير سلاح بذل فيهم السيف وخرّب المدينة حتى لم يبق منها بعد أن رحل عنها من تقوم بهم الجمعة ولما استولى على هذه الممالك مع سعتها وشدة فتكه بأهلها توارد أمراء النواحي على الدخول في طاعته ، والوفادة عليه ومنهم خجا (خواجه) علي بن مؤيد بطوس وأمير محمد ببناورد وأمير

(1) كذا جاء في الدرر ولعله تمرخان.

حسين بسر خس فأنزلهم نوابا في ممالكهم. وكذا جميع من بذل له الطاعة ابتداء ، ومن راسله فعصى عليه يتعذر أن يعفو عنه إذا قدر عليه ، وكان من جملة من راسله شاه شجاع صاحب شيراز وعراق العجم فبذل له الطاعة وسأله المصاهرة فزوج ابنته بابن اللنك وهاداه وهادنه واستمر على ذلك إلى أن مات في سنة 777 هـ والحاصل صفت له ممالك سمرقند وولاياتها وممالك ما وراء النهر وجهاتها وتركستان وما حواليتها وممالك خوارزم وما يتعلق بها ... وهذه الأخبار تعرف بأولية اللنك مجملا ... وممن نازله اللنك في هذه السنة حسين صوفي صاحب خوارزم ومات فاستقر ولده يوسف مكانه واستولى اللنك على خوارزم وخربها كدأبه في غيرها من البلاد. ولكنه مع كل هذا لم يظهر بعد بمظهر فاتح عظيم وكل ما في الباب أنه قضى على الدويلات الصغيرة في تلك الأنحاء ... وبرزت فيه آثار القدرة والدهاء والعظمة ... وإنما ذاع اسمه واشتهر صيته بعد أن قارع أكابر الملوك ودوخ الممالك على ما سنشير إليه في الوقائع المتعلقة بالعراق ... (1)

ملحوظة :

إن طقتمش (توقتامش) المذكور ولي السلطنة بعد بردي بك المذكور سابقا وكانت قد تفرقت مملكتهم إلى إمارات صغيرة ... والمعروف أنه ابن بردي بيك أو أنه من بيت الملك على اختلاف في ذلك. وفي شجرة الترك أن الأسرة المالكة انقرضت .. وكان توقتامش من أعظم ملوك التتار شوكة وأعلامهم همة ، وأحسنهم سياسة ، وأقواهم جأشا وأشدهم سطوة وبأسا وفي تليفق الأخبار يميل إلى أنه ابن بردي

(1) الأنباء والدرر الكامنة والفوائد البهية والضوء اللامع ... أما الغياثي فقد نقل حرفيا من الأنباء ص 223 وما يليها.

بيك ولما استقر له الملك صار تيمور لنك يخشى توسعه وينوي الوقعة به خصوصا بعد أن علم بأنه قد بقي بلا مزاحم ولا معارض في ملكة الدشت (القفجاق) ... وأخذ يعده من المنافسين له ... وله وقائع أخرى مهمة مع ايدكو ملك الترك من قبيلة قونكرات (قونقرات) وملوك المسقوف ... مما لا علاقة لها بموضوعنا وهي مذكورة في تليفيق الأخبار ... وقد ترجمه صاحب الضوء اللامع وغيره (1).

حوادث سنة 774 هـ - 1372 م

الخواجة مرجان (والي بغداد):

في هذه السنة توفي الخواجة مرجان ، وقد مر بيان أوقافه ، وواقعة عصيانه وكان طواشيا ومن موالي السلطان أويس ، استنابه على بغداد ، ثم استوحش مرجان منه ، أو كما ذكر اضطره الأمراء فأعلن استقلاله ببغداد وجاهر بالمخالفة ...

وكان قد كاتب الأشرف صاحب مصر يخبره أنه خطب له ببغداد والتمس منه التقليد بالنيابة فأرسل إليه ذلك منه ومن الخليفة. وأرسل الأعلام والخلع ، وأذن له أن يدخل الديار المصرية إن رابه من أويس ريب .. ثم إن أستاذة (السلطان أويس) تجهز إليه بعساكر كثيرة ، وحاصره إلى أن غلب عليه بالوجه المبسوط سابقا في حوادث سنة 765 هـ. قال في الدرر ويقال إنه كحله. ولكن هذا لم يثبت من المؤرخين المعاصرين. ولعل مبنى هذا الخبر الإشاعة ..

وبعد وفاة سلطان شاه خازن قرره السلطان نائبا عنه ببغداد (واليا)

(1) الضوء اللامع ج 2 ص 325 وتليفيق الأخبار ج 1 ص 568 وما يليها.

لما علم من شهامته وحفظ الطرقات في زمانه .. وكانت الطرقات في أيام خلفه قد فسدت فلما أعيد للنيابة انصلحت فلم يزل على ذلك إلى أن مات سنة 774 هـ⁽¹⁾ ومن خير ما وصف به الحاكم العادل ما قاله في وقفيته :
«الحاكم العادل في رعيته كالوالد الشفيق على ولده ، ألا وإن كل من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة ...» اهـ .
ورغبة الناس فيه وإعادته لولاية بغداد ، ودوامه فيها إلى أن مات تدل دلالة واضحة على أنه كان من حكام العدل.

والي بغداد الجديد :

ولي وزارة بغداد إثر وفاة الخواجة مرجان الخواجة سرور . وهذا من ممدوحى الشاعر الخواجة سلمان الساوجي إلا أن هذا الوالي لم يعرف عنه من التفصيل ما يبصر بوقائعه وأيامه في بغداد وهنا نشير إلى أن صاحب (كتاب ساوجي) جعل وزارة الخواجة سرور بعد وفاة السلطان شاه خازن ولم يكن هذا صحيحاً منه⁽²⁾.

وفيات

1 - أحمد بن رجب الحنبلي :

توفي في هذه السنة أو التي قبلها أحمد بن رجب بن حسين بن محمد بن مسعود السلامي البغدادي ، نزيل دمشق ، والد الحافظ زين الدين بن رجب . ولد ببغداد سنة 644 هـ ونشأ بها ، وقرأ بالروايات ،

(1) الدرر ج 4 ص 345 وما مر بيانه من الحوادث وساجي ص 34.

(2) ساوجي ص 34.

وسمع من مشايخها ، ورحل إلى دمشق بأولاده فأسمعهم بها وبالحجاز والقدس وجلس للإقراء بدمشق ، وانتفع به ، وخرج لنفسه معجما وكان ذا خير ودين وعفاف (1) ...

2 - ابن كثير المؤرخ :

هو عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير البصري (البصري) ثم الدمشقي الفقيه الشافعي ولد سنة 700 هـ ، وتفقه بجماعة ، وانتهت إليه رئاسة العلم في التاريخ والحديث والتفسير وهو القائل :
تمر بنا الأيام تترى وإنما نساق إلى الآجال والعين تنظر
فلا عائد ذاك الشباب الذي مضى ولا زائل هذا المشيب المكدر
ومن مصنفاته التاريخ المسمى (بالبداية (2) والنهاية) والتفسير (3)
واختصر تهذيب الكمال وأضاف إليه ما تأخر في الميزان سماه التكميل ،
وطبقات الشافعية وله سيرة صغيرة وغير ذلك وتلامذته كثيرون منهم ابن
حجي وقال فيه : «احفظ من أدركناه لمتون الأحاديث وأعرفهم بجرحها
ورجالها وصحيحها وسقيمها وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك وما
أعرف أني اجتمعت به على كثرة ترددي إليه إلا واستفدت منه» وكانت له
خصوصية بابن تيمية ومناضلة عنه توفي في شعبان ودفن بمقبرة الصوفية
عند شيخه ابن تيمية رحمه الله تعالى (4) وكان العيني صاحب عقد الجمان
ينقل من تاريخه كثيرا وترجمه ترجمة واسعة. قال عنه عند ذكر مؤلفاته :

(1) الأنباء في حوادث هذه السنة ج 1 والدرج ج 1 ص 130 ، والشذرات ج 6.

(2) طبع سنة 1352 هـ ولم يتم طبعه ، صدر منه خمس مجلدات فقط.

(3) طبع مرات وأثنى ابن تيمية على تفسيره هذا ثناء عاطرا في فتاواه المطبوعة.

(4) الشذرات ج 6 والأنباء ج 1 حوادث هذه السنة.

«والتاريخ الذي فاق على سائر التواريخ وهو عمدة تاريخي (عقد الجمان) هذا الذي جمعته وزدت عليه من غيره...» اهـ.
وتاريخه عمدة ومعول المؤرخين بعده... وكنا نظن أن هذه العصور لم يكتب فيها أحد مفصلاً سوى مؤرخي العجم ولما رأينا تواريخ الذهبي وابن كثير والعيني والمقرئزي وابن تغري بردي وأضرابهم قطعنا في السبق لمؤرخي العرب على غيرهم وهي مرجع سائر المؤرخين ...

3 - شمس الدين محمد الموصلي :

هو شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان الموصلي الشافعي نزيل دمشق ولد على رأس القرن وكتب الخط المنسوب ونظم الشعر فأجاد وكان أكثر مقامه بطرابلس ثم قدم دمشق وولي خطابة يلبغا واتجر في الكتب فترك تركة هائلة تبلغ ثلاثة آلاف دينار قال ابن حبيب عالم علت رتبته الشهيرة ، وبارع ظهرت في أفق المعارف شمسه المنيرة ، وبلغ تنني على قلمه السنة الأدب ، وخطيب تهتز لفصاحته أعواد المنابر من الطرب ، كان ذا فضيلة مخطوبة وكتابة منسوبة ، وجري في الفنون الأدبية ، ومعرفة بالفقه واللغة العربية ، وله نظم المنهاج ونظم المطالع وعدة من القصائد النبوية وهو القائل في الذهبي لما اجتمع به :

ما زلت بالطبع أهواكم وما ذكرت صفاتكم قط إلا همت من طربي
ولا عجيب إذا ما ملت نحوكم والناس بالطبع قد مالوا إلى الذهب
(ي)

تصدر بالجامع الأموي وولي تدريس الفاضلية بعد ابن كثير. وقد أطنب العيني في ترجمته في المجلد الثالث والعشرين من عقد الجمان ، وفي الأنباء في المجلد الأول منه.

حوادث سنة 775 هـ - 1373 م

غرق بغداد :

في هذه السنة كان الغرق ببغداد ، زادت دجلة زيادة عظيمة وتهدمت دور كثيرة حتى قيل إن جملة ما تهدم من الدور ستون ألف دار وتلف للناس شيء كثير بسبب ذلك ويقال إنه لم يبق في بغداد عامر إلا قدر الثلث ودخل الماء في الجامع الكبير والمدارس وصارت السفن في الأزقة تنقل الناس من مكان إلى مكان ثم من تل إلى تل. ثم يصل الماء إليهم يغرقهم وجرت بسببه في بغداد خطوب كبيرة وجلا أكثر أهلها ثم عاد من عاد فصار لا يعرف محلته فضلا عن داره ...

وكانت قد زادت دجلة حتى اختلطت بالفرات فأرسلت إليها الأنهار والعيون والسحب من كل جهة وبقيت بغداد في وسط الماء كأنها قصعة في فلاة وصارت الرصافة ومشهد أحمد ومشهد أبي حنيفة وغيرهما من المشاهد والمزارات لا يوصل إليها إلا في المراكب كان قد انفتح من البستان الذي كان الخليفة اتخذه متنزها في وسط دوره فتحة على باب الأزج فتدافع أمراء بغداد في سدها ورمى ذلك بعضهم على بعض فكان الشيخ نجم الدين التستري تلك الأيام قد عزم على الحج في خمسين نفرا من الصوفية وقد هيا من الزاد ما لا مزيد عليه فاستدعى خادمه وقال : أنفق على سد هذه الفتحة جميع ما معنا حتى الزاد ففعل ، ويقال إنه صرف عليها عشرة آلاف دينار وبلغ السلطان أويس ذلك فاستعظم همته ووعد أنه يكافيه. ثم أكرى من الملاحين على حمل رحله ورجالته من بغداد إلى الحلة وكان سفر الناس أجمعين في تلك السنة في المراكب وخرجوا في خامس شوال فلم يمض لهم إلا خمسة أيام حتى هبت ريح عاصفة قصفت سور المدينة ثم تزايد الماء فانكسر الجسر وغرقت الدور حتى إن امرأة من الخواتين ركبت من مكانها إلى كوم من

الكيمان بألف دينار وتقاتل الناس وذهبت أموالهم وأصبح غالب الأغنياء فقراء ثم بعد عشرين يوماً نقصت دجلة وانقطع الماء فبقيت البلد كأنها سفينة غرقت. ثم نقص الماء فبقيت ملأنة بالموتى من الأهلين والدواب فجافت ومنتت وبقي الماء كأنه الصديد فوق الفناء في الناس بأنواع من الأمراض من الاستسقاء وحمى الدق وغلث الأسعار. وكان أويس بتبريز ، فلما بلغه الخبر غضب على نوابه فالتزم الوزير عن نائبه أن يعمر بغداد من خالص ماله بشرط أن يطلق للناس العراق ثلاث سنين للزراع والمقاتلة وأن لا يطالب أحداً بدين ولا بصداق ولا بحجارة ولا بحق فقبل السلطان فشرع في ذلك ونادى من أراد عمارة بيته ليحجى يأخذ دراهم ويسكن بيته بالأجرة حتى يوفي ما اقترضه ثم يصير البيت له وأخذ في عمارة السوق والسور ... هذا ما ذكره صاحب الأنباء ... وقد عين تاريخ الغياثي حادث الغرق ليلة السبت 23 شوال من هذه السنة كما أن الخواجة سلمان الساجي ذكر وقوعه في السنة المذكورة. ولكن غالب المؤرخين مشى على حدوثة في سنة 776 هـ ويفسر هذا بوصول الخبر وفي تاريخ وفاة نائب بغداد عبد الغفار الآتي ذكره يشعر بذلك أيضا ...

وفي حبيب السير ذكر الغرق في سنة 776 هـ وقال : طغت مياه دجلة فصار الغرق ببغداد وتهدمت عماراتها العالية ، وذهب الآلاف من دورها فصارت أنقاضا ، ومات خلق عظيم تحت الأنقاض ... فكانت الخسارة عظيمة في النفوس والفادحة لا تقدر في الأموال وعادت بغداد خرابا بعد نضارتها وزهوها. وجاء في الدر المكنون أن الغرق كان في السنة المذكورة.

وهذا المصائب يذكرنا بما هو معروف لدى الأهلين وراسخ في أذهانهم من أن بغداد بين غرق وحرق ...

ولاية بغداد :

جاء في الغياثي أنه كان السلطان بتبريز فوصل إليه خبر الغرق في بغداد فأسف على ذلك ، فندب أمراءه وقال من لبغداد وعمارته ، وتكون خمس سنوات مطلقاً من الخراج فقام الأمير إسماعيل ابن الأمير زكريا وقبل بذلك فسيره إليها ، وأرسل معه الشهزاده الشيخ علي ، وأنكر الأمير زكريا على ابنه الأمير إسماعيل فعله ، وقال له سوف تهلك فيها ، وكان كما قال فإن الأمير زكريا كان رجلاً عاقلاً ليبياً مجرباً للأمور. فتوجه الأمير إسماعيل بأموال بغداد فحفر نهراها ، وأجرى مياهها ، وزرع أراضيها ... وأسس عمارته المشهورة ببغداد ومدرسة وخانات وأسواقاً على جانب دجلة الشرقي ، ولم يتفق له إتمام المدرسة. هذا ما قاله الغياثي وكان الوالي السابق الخواجه سرور. وهذا قد توفي لما أصابه من ألم خراب بغداد كما نقل ذلك صاحب حبيب السير (1).

وفيات

1 - علي بن الحسن البغدادي :

توفي علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن الكلبي البغدادي الحنبلي المقرئ سبط الجمال عبد الحق ولد سنة 698 وأجاز له الدمياطي ومسعود الحارثي وعلي بن عيسى بن القيم وابن الصواف وغيرهم. قال ابن حبيب كان كثير الخير والتلاوة وحج مرارا وجاور وخرج له ابن حبيب مشيخة (2).

(1) حبيب السير ج 3 ص 82.

(2) الأنباء ج 1.

2 - نائب بغداد :

توفي عبد الغفار بن محمد بن عبد الله المخزومي الشافعي رضي الدين. اشتغل بالفقه فمهر وولي نيابة بغداد ومات في ذي القعدة بعد الغرق من هذه السنة وكان حسن الخلق والخلق ، دينا ، متواضعا (1).

3 - بدر الدين محمد الإربلي : (مدرس المدرسة المرجانية)

وتوفي بدر الدين محمد بن عبد الله الإربلي الأديب الشاعر المعمر ولد سنة 670 هـ ومهر في الآداب ودرس بمدرسة مرجان ببغداد ومات في جمادى الآخرة (2).

4 - إمام جامع بغداد :

توفي في هذه السنة محب الدين محمد بن عمر بن علي بن عمر الحسيني القزويني ثم البغدادي إمام جامع بغداد كان أبوه آخر المسندين بها (3) حدث عن أبيه وغيره واشتغل بعد أبيه على كبر إلى إن صار مفيد البلد مع اللطافة والكياسة وحسن الخلق وصار يسمع البخاري ، وكل سنة يجتمع عنده خلق كثير. توفي عن نيف وستين سنة (4).

5 - بدر الدين الجيلي السنجاري :

هو حسن بن شمس الدين محمد بن سرسق بن محمد بن عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر الجيلي. كانت له حرمة ووجاهة في أنحاء سنجان وماردين مات أبوه سنة 739 هـ وقد ذكر في هذا المجلد والصحيح في اسمه أنه شمس الدين محمد بن سرسق كما ذكر هنا ،

(1) الأنباء ج 1.

(2) الدرر الكامنة ج 3 ، ص 468 والأنباء ج 1 حوادث هذه السنة.

(3) مرت ترجمته في هذا الكتاب.

(4) الدرر الكامنة ج 4 ص 109 ، والأنباء ج 1 حوادث هذه السنة.

ومات بدر الدين حسن المذكور عن سن عالية والحياليون في سنجار ينتسبون إليه ومنهم جماعة منتشرة في أنحاء بغداد وفي تاريخ اليزيدية بيان عن قرية الحيال (1).

حوادث سنة 776 هـ - 1374 م

وفاة السلطان :

في هذه السنة 2 جمادى الأولى توفي السلطان بمرض السل (الدق) وكان قد لازمه من 27 ربيع الآخر وقال في كتاب (سلمان ساوجي) إن موته كان من صداع لازمه من 27 ربيع الآخر حتى توفي (2).

ترجمته :

نرى ترجمته مبسوطه في حبيب السير وروضة الصفا وكلشن والغياثي والشذرات والأنباء إلا أن هذه الكتب تختلف في الكلام عنه بين سعة واختصار وقد مر بنا من الحوادث ما يبصر بترجمته سوى أننا نقول ما ذكره صاحب الدرر الكامنة بما نصه : «أويس بن حسين بن حسن بن آقباغا المغلي ثم السريري استقر في سلطنة بغداد بعد سنة 760 ومات سنة 776 هـ» اه غير صحيح والصحيح أنه ابن الشيخ حسن بن حسين ولعل هذا غلط ناسخ ولم تعرف هذه النسبة (السروي) وصحيحها الجلايري فاقتضى التنبيه (3).

وكذا ما جاء في الضوء اللامع من أنه (السريسي) محرف عن الجلايري (4).

(1) الأنباء ج 1 حوادث هذه السنة.

(2) ص 62.

(3) ص 419 ج 1.

(4) الضوء اللامع ج 1 ص 244.

والغياثي اعتمد الدرر في تاريخ سلطنته كما أشرنا إلى ما قاله في هذا الباب. وفي حبيب السير أنه ذو نصفة وحصل على السلطنة بالاستحقاق وله رافة بالأهلين وحب زائد بهم وموصوف بالعدل والتفاته واهتمامه بأهل الفضل والعلم كبير جدا وكذا بالشعراء وهو عالي الهمة ، جعل المملكة في أمن وأمان وراحة وطمأنينة كما أنه بما كان له من المآثر والميزة على غيره تمكن من ضبط العراق وأذربيجان ضبطا تاما فكانت إدارته قوية ... وعلى كل امتدت سلطته وسطوته إلى ما وراء حدود مملكة أبيه فاستطاع أن يضم إلى ما وصل إليه من أبيه ممالك أخرى ودامت سلطنته نحو عشرين سنة (1).

وجاء في روضة الصفا أنه مرض أواخر ربيع الآخر سنة 776 هـ بمرض صعب وتوفي في التاريخ المذكور آنفا ، وقبل وفاته كان قد استوصى الأمراء السلطان فيمن يخلفه وكان قد جاء إليه أركان دولته والقاضي الشيخ علي والخواجة كحجاني فحضروا عنده واستطلعوا رأيه فقال السلطنة بعدي للسلطان حسين وولاية بغداد للشيخ حسن أخيه الأكبر فأبدوا أنه لا يطيق الصبر على ذلك ولا يتحمل هذه فأحال الأمر إليهم فاتخذوا هذه الإشارة وسيلة للقبض على الشيخ حسن وتقييده ثم إن السلطان صار لا يقدر على الكلام وفي اليوم التالي في الليلة التي مات فيها السلطان قتل الشيخ حسن المذكور وجاء في عقد الجمان :

«توفي القآن أويس بن الشيخ حسن بن حسين بن اقبغا بن ايلكان صاحب تبريز وبغداد وما أضيف إليهما. توفي في هذه السنة (سنة 776 هـ) وكان رأى في المنام قبل موته أنه يموت يوم كذا وكذا فخلع نفسه من الملك وولى عوضه في تبريز وبغداد ولده الأكبر الشيخ حسين واعتزل هو وصار يتشاغل بالصيد ويكثر من الصلاة والعبادة إلى الوقت الذي عينه لهم فمات

(1) حبيب السير ج 3 جزء أول ص 81.

فيه وكان ملكا عادلا حازما ذا شهامة وصرامة منصورا قليل الشر ، كثير الخير للفقراء وأهل العلم وكان شابا ، سليما ، شجاعا ورث ملك العراق وآذربيجان عن أبيه ، وأقام في السلطنة تسع عشرة سنة ثم توفي في تبريز عن نيف وثلاثين سنة رحمه الله» (1). وفي عجائب المقدور :

«كان الشيخ أويس من أهل الديانة والكيس ، ملكا عادلا وإماما شجاعا فاضلا ، مؤيدا منصورا ، صارما مشكورا ، قليل الشر ، كثير البر ، صورته كسيرته حسنة وكانت دولته تسع عشرة سنة ، وكان محبا للفقراء ، معتقدا للعلماء والكبراء ، وكان قد أبصر في منامه ، وقت موافاة حمامه ، فاستعد لحلول فوته ، ورصد نزول موته ، وخلع من الملك يده ، وولاه حسينا ولده .. ونبذ دانيه ودنياه ، وأقبل على طاعة مولاه واستعطفه إلى الرضى ، والعفو عما مضى ، ولازم صلاته وصيامه ، وزكاته وقيامه ، ولا يزال يصلي ويصوم ، حتى أدركه ذلك الوقت المعلوم ، فأظهر سره المصون ، وتلا إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ، فدرج على هذه الطريقة الحسنة ، وقد جاوز نيفا وثلاثين سنة ...» (2) وقال في أنباء الغمر في أبناء العمر :

«كان محبا في الخير والعدل ، شهما ، شجاعا ، عادلا ، خيرا ، دامت ولايته 19 سنة ، وقد خطب له بمكة ، راسل عجلان بن رميثة صاحب مكة بمال جليل ، وقناديل ذهب وفضة للكعبة ، وخطب باسمه عدة سنين ، عاش 37 سنة (كذا) قيل إنه رأى في النوم أنه يموت في وقت كذا فخلع نفسه من الملك وقرر ولده حسين بن أويس ، وصار يتشاغل بالصيد ويكثر العبادة فاتفق موته في ذلك الوقت بعينه ، وكتب إلى المؤرخ حسن بن إبراهيم القيسي الحصيني أنه كان استدعى ولده لذلك فاتفق موته قبل وصوله إلى بغداد .. وله من الأولاد حسن وحسين

(1) عقد الجمان ج 23.

(2) عجائب المقدور ص 46.

وأحمد وعلي وغيرهم ، وأكبرهم حسن» اه (1) ومثله في تاريخ الغياثي وفي الشذرات ما يقرب من هذا ... وقد رثاه الخواجة سلمان الساوجي بقصيدة فارسية ... وكان في أيامه قد مدحه جملة من الشعراء أمثال الخواجة سلمان المذكور وشرف رامي والخواجة محمد عصار ، وعبيد زاكاني (2) ، وناصر النجاري وغيرهم من فصحاء عصره ... ومن العلماء شمس منشي بن هندوشاه النخجواني (3) وغيرهم ممن مضى ذكرهم ... وهؤلاء من أدباء العجم وعلمائهم .. وفي أيامه حدثت عمارات مهمة منها ما لا يزال باقيا إلى اليوم ، وأصاب الناس رغد في العيش ورفاه وراحة لولا أن تنغص في بعض الحوادث المارة ...

النقود في أيامه :

إن النقود المضروبة في أيام السلطان أويس والموجودة اليوم أكثر مما هو معروف عن عهد والده بينها الفضية والذهبية ... ومنها ما ضرب سنة 762 هـ في بغداد ، ونرى في أحد وجهيها (لا إله إلا الله محمد رسول الله) داخل دائرة بخط كوفي ، وشكل مربع كتب في أضلاعه (أبو بكر ، عمر ، عثمان ، علي) وفي الوجه الآخر سنة الضرب وأنه ضرب في بغداد بصورة مربعات في وسطها السلطان الأعظم ، أويس بهادر ، خلد الله ملكه في ثلاثة أسطر.

(1) المجلد الأول في حوادث هذه السنة.

(2) عبيد هذا توفي سنة 772 هـ وهو الخواجة نظام الدين عبيد الله القزويني ويمت إلى أصل عربي وترجمته في تذكرة الشعراء لدولت شاه السمرقندي.

(3) صاحب صحاح العجم في اللغة الفارسية قدمه للخواجة غياث الدين محمد ، وفي أيام السلطان أويس ألف «دستور الكاتب في تعيين المراتب» في قواعد الإنشاء وأصول الكتابة كان أمره الخواجة غياث الدين به فلم يتم في عهده. ووالده صاحب تاريخ «تجارب السلف» ترجم به تاريخ الفخري المسمى «منية الفضلاء» سنة 724 هـ.

وباقى النقود منها ما هو مضروب في السنة المذكورة أيضا في بغداد ، والشكل واحد إلا أن كتابته لا تختلف كثيرا عن سابقتها ، وهكذا يقال عما ضرب في البصرة في السنة المذكورة ، وفي الحلة وفي تبريز وفي همدان وقد ضربت نقود باسمه أيضا في شيراز ولا تختلف عن سابقتها إلا في أوصاف السلطان والدعاء له ومن النقود ما هو مضروب سنة 770 هـ ، عثر على قطعة ذهبية منها ، وأخرى مضروبة سنة 762 هـ وثلاثة لم يتعين تاريخها وكلها من ضرب بغداد. وفي هذه كتب اسم السلطان بحروف مغولية - أو يغورية (1) ...

السلطان جلال الدين حسين بهادر خان

جلوسه :

السلطان جلال الدين حسين بهادر خان هو ابن السلطان أويس. ولي باتفاق من الأمراء وأركان الدولة ، وجلس على سرير السلطنة في تبريز وكان آنئذ شابا .. هنأه الخواجة سلمان الساوجي بقصيدة فارسية في غاية البلاغة ... وأول ما قام به من الأمور أن قرر وضع والده ، وأبقى الحالة كما كانت. نقل ذلك صاحب حبيب السير (2). وقد مر الكلام عن العهد له بالسلطنة من أبيه السلطان أويس ... ولكن صاحب الأنباء قال : «أكبر أولاده حسن ، قتله الأمراء خشية من شره وسلطنوا حسينا لضعفه فتشاغل باللهو واللعب ، يخطف النساء من الأعراس وغيرها فقتلوه أيضا ...» اه (3).

(1) مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي قسم ثالث لمحمد مبارك ص 194 - 199 ومسكوكات إسلامية تقويمي لأحمد ضيا ص 97 - 98.
(2) حبيب السير ج 3.
(3) الأنباء ج 1 حوادث هذه السنة.

ضرب النقود باسمه :

وفي هذه السنة ضربت النقود باسمه «جلال الدين حسين بهادر خان».

وعثر له على نقود أخرى تاريخها سنة 783 هـ ضربت في بغداد منها سكة ذهبية موجودة في المتحفة البريطانية وباقي النقود فضية لا يقرأ تاريخها وهي من مضروبات بغداد ، وبعضها لا يعرف محل ضربه لملمس فيها (1) ...

وفيات

1 - إبراهيم بن عبد الله البغدادي :

نزىل دمشق ، وهو شيخ زاوية البدرية تجاه الأسدية ظاهر دمشق ، وكان خيرا ؛ معمرا ، صالحا ، مثابرا على الخير. مات في ربيع الآخر (2).

2 - جمال الدين السرمرى :

توفي في هذه السنة جمال الدين أبو المظفر يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي بن إبراهيم العبادي ثم العقيلي السرمرى الحنبلي الشيخ العالم المفنن الحافظ ولد في رجب سنة ست وتسعين وستمائة وتفقه ببغداد على الشيخ صفي الدين عبد المؤمن وغيره ثم رحل إلى دمشق وتوفي بها ومن تصانيفه نظم مختصر ابن رزين في الفقه ونظم الغريب في علوم الحديث لأبيه نحو من ألف بيت ، ونشر القلب الميت بفضل أهل البيت ، وغيث السحابة في فضل الصحابة ، والأربعون الصحيحة فيما دون أجر المنيحة ، وعقود اللآلي في الأمالي ، وعجائب الاتفاق ، والثمانيات. قال ابن حجي رأيت بخطه ما صورته مؤلفاتي تزيد على مائة مصنف كبار وصغار في بضعة وعشرين علما ذكرتها على حرف المعجم

(1) مسكوكات إسلامية قتالغى قسم الثالث ص 200 - 201.

(2) الأنباء ج 1.

في الروضة المورقة في الترجمة المونقة وقد أخذ عنه ابن رافع مع تقدمه عليه وحدث عنه وذكره الذهبي في المعجم المختص وأثنى عليه توفي في جمادى الأولى (1).

3 - الأمير حيار :

وهو الأمير حيار بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة ... أمير آل فضل توفي في هذه السنة (سنة 776 هـ) بنواحي سلمية عن بضع وستين سنة وتولى عوضه أخوه الأمير قارا (2) وفي الأنباء : استقر ولده بعده (3).

حوادث سنة 777 هـ - 1375 م

قصد السلطان بيران بيك وقرا محمد التركماني :

في موسم الربيع من هذه السنة سار السلطان نحو الخواجة بيران (4) بيك وقرا محمد التركماني فأزاحهما واستولى على بعض القلاع التي دخلت في تصرفهما ثم إنه حصلت مفاوضات في الصلح فتم على أن أمراء التركمان يقدمون له مقدمة في عشرين ألفا من الغنم كل سنة فقبل بذلك وعاد (5).

ظهور دولة قرا قوينلو والاستيلاء على الموصل :

جاء في تقويم التواريخ أن دولة قرا قوينلو ظهرت في هذا التاريخ باستيلاء الخواجة بيران على الموصل ... وهؤلاء كانوا على عهد سلاطين

(1) الشذرات ج 6.

(2) عقد الجمان ج 23.

(3) أنباء الغمر ج 1.

(4) في الدر المكنون ورد لفظ بهرام بيك وهؤلاء أمراء قرا قوينلو.

(5) حبيب السير.

المغول أمراء أُلوس⁽¹⁾ (قبيلة) فلما مات السلطان أويس رأى الخواجة بيرام بيك في نفسه قوة فتغلب واستولى على الموصل بعد حصار طال مدة أربعة أشهر فأخذها بالأمان وتملك سنجار وبعض المواطنين في أذربيجان ...

حروب السلطان - شاه شجاع :

في هذه السنة سار شاه شجاع ابن الأمير محمد بن مظفر بجيش قوي إلى أنحاء أذربيجان فالتقى مع السلطان حسين ف وقعت حرب دامية ، وفيها انهزم السلطان حسين ، وبقي شاه شجاع نحو أربعة أشهر في تبريز بنشاط وطمأنينة ... ثم سمع أن شاه يحيى عزم على أخذ شيراز فاضطر أن يترك تبريز ، ويسرع في العودة ... وحينئذ نهض السلطان من بغداد وذهب توا

(1) هم أمراء القبائل الذين هم أمراء جيش والألوس معناه القبيلة وهم يقودون قبائلهم أثناء الحرب وهذه القبائل كبيرة ولها مكانتها وتوضيحا لذلك نقل الصديق الفاضل مصطفى جواد النص التالي عن مسالك الأبصار :

«قال ابن فضل الله العمري : حدثني الفاضل نظام الدين أبو الفضائل يحيى ابن الحكيم الطياري ... فأما أمر الجيش والعساكر فإلى كبير أمراء الأُلوس وهو المسمى بكلاري يك أي أمير الأمراء كما كان قطلو (قطلغ) شاه مع السلطانين محمود غازان وأخيه محمد خدابنده وچوبان مع ولده السلطان بو سعيد بهادر خان و(مثل) هذا القائم الآن الشيخ حسن بن حسين بن آقبا مع قانه السلطان محمد بن طشتمر بن استمر بن عنبرجي ، وأمراء الأُلوس أربعة : (بكلاري يك) (كان ولا يزال إلى مده قريبة يسمى في العهد العثماني (بكلريكي) وتعني أمير الأمراء.) وثلاثة أخرى ويسمى هؤلاء الأربعة (أمراء القول) (هم الذين يسمى كل منهم عند الترك العثمانيين (قول قومانداني).) ويشترط أن يكون هؤلاء هم الذين تكتب أسماؤهم في اليراليغ والفرمانات بعد اسم السلطان ثم اسم الوزير بعدهم ... وكل ذي سيف لا يخرج أمره عن القائم بهذه الوظيفة التي هي إمرة أمراء الأُلوس. وكل ذي قلم ومنصب شرعي لا يخرج عن الوزارة. وطبقات الأمراء أعلاها النوين وهو أمير عشرة آلاف ثم أمير ألف ، ثم أمير مائة ، ثم أمير عشرة. هذه طبقات رتبهم ، نقص فيها ولا مزيد عليها ...» اهـ.

إلى تبريز ، وتمكن من إدارتها ... هذا ما ذكره صاحب حبيب السير (1). وفي الأنباء ذكر هذا الحادث في السنة الماضية ، وأوضح أن شاه شجاع وثب على تبريز بعد موت السلطان أويس وملكها ، وأساء السيرة ، فراسل أهل تبريز السلطان حسينا فتجهز إليه في العساكر ، فلما بلغ ذلك شاه شجاع تقهقر عن تبريز ودخلها السلطان ومن معه بغير قتال (2) ... وفي تاريخ الغياثي أن شاه شجاع سار من شيراز إلى تبريز سنة 781 هـ (وفي موطن آخر منه سنة 780 هـ) وبعد ثلاثة أشهر انهزم شاه شجاع وعاد السلطان حسين إلى تبريز (3). وفي هذا مخالفة للتواريخ الأخرى المعتبرة ، والمؤرخ لم يقطع في التاريخ الصحيح. وأما تاريخ محمود كيتي المعاصر فإنه يذكر الواقعة موافقا لما جاء في حبيب السير. وذلك أن شاه شجاع كان قد تأهب للهجوم على تبريز استفادة من وفاة السلطان أويس واغتناما للفرصة ولكن لم يحصل ذلك بهذه السرعة ...

آل مظفر :

هؤلاء سبقت بعض الوقائع معهم ... وأمراؤهم سبعة كان قد ابتدأ حكمهم سنة 718 هـ ودام إلى 10 رجب سنة 795 هـ ؛ ومدة إمارتهم 77 سنة سواء في فارس ، أو في عراق العجم وكرمان وباميان وأذربيجان ... ولهم اتصال وثيق وعلاقات مهمة بالعراق وكثير من حوادثه ... والمعول عليه من تواريخهم تاريخ معين الدين اليزدي المتوفى سنة 789 هـ (4) ألف

(1) حبيب السير ج 3 ص 82.

(2) الأنباء ج 1.

(3) تاريخ الغياثي ص 186 و215.

(4) كان من المحدثين العلماء ومن فضلاء عهد الأمير مبارز الدين محمد وابنه شاه شجاع ، اختاره الأمير مبارز الدين في سنة 755 هـ للتدريس في دار السيادة في ميبد وكان واسطة عقد الصلح بين الأخوين شاه شجاع وشاه محمود ...

تاريخاً سماه (مواهب إلهي) أو المواهب الإلهية ... وفي كشف الظنون ألفه سنة 757 هـ والصحيح أن حوادثه تمتد إلى سنة 766 هـ. كان أتمه في أواخر أيام مبارز الدين. ولما مات قدمه إلى شاه شجاع في السنة التالية وجعله باسمه وأضاف إليه وقائع تلك السنة ..

وهذا من التواريخ الأساسية للبحث عن هذه الحكومة .. إلا أنه لا يفترق في أسلوبه عن تاريخ وصاف والعتبي فهو مملوء من الاستعارات العجيبة والعبارات الغريبة ، والإطراء الزائد ، والمدح وألفاظ التفخيم ، فطرح من الإغراق في النعوت بحيث ضاعت الفائدة أو كادت ... وباقى المؤرخين المعاصرين وإن كان قد تعرض لذكرهم مثل صاحب تاريخ كزیده ، أو ابن بطوطة ... إلا أنهم لم يستوعبوا أخبارهم ؛ ولا وسعوا في البحث عن تاريخ حكومتهم وإدارتهم. وإنما كان ذلك نصيب (محمود كيتي) فإنه من المعاصرين ، عاش معهم فدون ما يشاهد ، وسجل ما سمع من الثقات ، واستقصى أحوالهم ؛ وحرر وقائعهم من أولها إلى آخرها وأبدى عن ماضيهم الكفاية واستمر في البيان حتى انقراضهم ... كتبه سنة 823 هـ وسهل به ما جاء مغلقاً من كتاب المواهب الإلهية المذكور ، فلم يراع ما راعاه ؛ وإنما استعمل البساطة ، وجعل همه الوقائع وإيضاحها ... أضافه مؤلفه إلى تاريخ كزیده إلا أن النسخة الموجودة عندي من تاريخ كزیده ناقصة الأول والآخر وأما رسالة محمود كيتي فهي كاملة وصحيحة لم يمسها نقص والمطبوع من تاريخ كزیده لا يعتمد عليه لوجود أغلاط كثيرة فيه ... ونسختي الخطية نفيسة جداً وجيدة الورق والخط ، وهذه الحكومة مستوفاة المطالب هناك ولا يطمئن القلب لغيرها ، وصاحبها معاصر القوم وكان أحد موظفيهم ... وما جاء في غيرها فيتحتم التبصر فيه ... ومن الأسف أننا لم نطلع على أحوال المؤلف أكثر مما بينه في مقدمة كتابه والمفهوم منها أنه كان أباً عن جد في خدمتهم ، وأنه قص ما شاهد ، أو علم من الثقات الأكابر كتبها - كما

قال - على نمط منبسط وطرز منشرح ، فزادت صفحة في التاريخ ،
وأضافت ورقة إلى حوادث الأيام ... فصارت خاطرة في دفاتر الأيام
والليالي ...

ومن الأمثلة لذلك أنه جاء في تقويم التواريخ أن هذه الحكومة ظهرت
عام 733 فترى الاختلاف واضحا بين ما قدمناه وبين ما عينه كاتب چلبى ،
وهذا يفسر في تولي الإدارة والدخول في معمعتها أو بالتعبير الأصح
الانتساب إلى حكومة المغول وتعهد الوظائف بها ... كان في ذلك التاريخ
وأن الاستقلال في الحكومة كان في التاريخ الذي بينه كاتب چلبى فلا تباين
بين النصين كما يفهم من خلال السطور ... ولا ننسى أن ابن خلدون
والغياثي وغيرهما قد تكلموا عن هذه الحكومة إلا أننا قصدنا الإشارة إلى
المراجع المهمة عنها ... لمن أراد التبسط في الموضوع وقد بينا في المجلد
الأول بعض الكلمات عنهم بين الحكومات المتغلبة أيام المغول ... وهنا
زبدة تعين للقارىء حالتهم ..

أولهم الأمير مبارز الدين محمد (1) هو ابن مظفر بن المنصور ابن
الحاجي وجدهم الأعلى من أصل عربي جاء إلى خراسان أيام الفتح وتوطن
الحاجي منهم يزد وكان لهذا ثلاثة أولاد أبو بكر ومحمد ومنصور وإن أبا
بكر كان من ملازمي علاء الدولة أتاك يزد فاستصحبه معه حينما ذهب مع
هلاكو لفتح بغداد وسار بعد تسخير بغداد إلى حدود مصر وقتل هناك في
بعض الحروب وأن محمدا قد بقي ملازما الأتابك في يزد فتوفي هناك ولم
يعقب وإن منصورا ابن الحاجي كان في خدمة والده في خطة مييد يزد.
ولما مات والده صار مكانه. وكان له ثلاثة أولاد مبارز الدين وزين الدين
علي وشرف الدين مظفر. أما علي فلم يعقب. وشرف الدين مظفر نال التفاتنا
من السلطان أرغون وبعد أن قضى سنين

(1) الدرر الكامنة ج 4 ص 260.

كثيرة في مواطن أخرى عاد إلى يزد ... ولما توفي أرغون وخلفه كيخاتو خان حصل على مكانة كبرى لديه وتولى أمر إدارة الجيش المرسل إلى الأتابك أفراسياب بن يوسف شاه في لرستان فقام بالأمر ولمعرفته السابقة تمكن من أن يحصل على مطلوب السلطان دون حرب أو سفك دماء. وفي سنة 694 التحق بالسلطان غازان وولي عنده موقعا رفيعا ومكنه بما يمكن من الأمراء وفي أواسط جمادى الآخرة سنة 700 هـ ولد له ابنه مبارز الدين محمد. ثم توفي السلطان غازان وفي سنة 703 هـ ولي السلطان الجايتو فزاد هذا في رفعة الأمير مظفر وجعله على محافظة الطرق والسابلة بفارس والحاصل تقلب في مناصب وأبدى من المهارة في القيام بمهام جلى إلى أن توفي بتاريخ 13 ذي القعدة سنة 713 هـ وفي كل أيامه الأخيرة كان يصحبه ابنه مبارز الدين محمد فيمرنه على الأسفار والتدابير التي يجب أن يقوم بها ... ونقل بعد وفاته إلى ميبد ودفن في مدرسة كان عمرها هناك وهي المدرسة (المظفرية).

وتبتدىء حكومتهم وشهرتهم العظيمة أيام مبارز الدين محمد الذي خلف والده ولما توفي والده كان له من العمر 13 سنة وبعد أربع سنوات أي عام 717 هـ أيام السلطان أبي سعيد نال توجهها من السلطان وموقعا مهما فحصل على حكومة تلك الأنحاء ومحافظة الطرق هناك ... وهذا هو طليعة تاريخ ظهورهم الذي ذكره المؤرخ (محمود كيتي) ... ومن أكبر المسهلات لتوطيد الحكم هناك أنه أبدى تفاديا في القضاء على حكومة الأتابكة أيام حاجي شاه ابن الأتابك يوسف شاه فلم يبق للأتابكة قدرة في مقاومته فكان عضد الأمير كيخسرو فاضطروا إلى الفرار وكانت عاقبة أمرهم أن انقرضوا ...

وفي شوال سنة 718 هـ تقدم للسلطان أبي سعيد وعرض خدمته عليه فأنعم عليه السلطان بحكومة يزد وفوض إليه أمر المحافظة على الطرقات ... وهذا مبدأ الإمارة ... ولا مجال لاستيعاب كل ما قام به

الأمير مبارز الدين محمد وفي سنة 725 هـ ولد له الشاه شرف الدين مظفر .
وفي سنة 729 هـ تزوج خان قتلغ بنت السلطان قطب الدين محمد ابن
الأمير حسام الدين ثم نقلها إلى تبريز في السنة المذكورة أيام وزارة
الخواجة شهاب الدين بن عز الدين ، وحصل على المكانة المطلوبة بسبب
العلاقة السببية مع المغول ...

وفي يوم الأربعاء 22 جمادى الثانية سنة 733 هـ ولد جلال الدين شاه
شجاع وفي 14 المحرم سنة 744 هـ ولد نصره الدين يحيى ولم يلبث
المتروجم أن نال الإمارة ...

وفي خلال هذه الأيام أو إثر وفاة السلطان أبي سعيد عام 736 هـ كانت
المقارعات والحروب بين المغول وأمرائهم طاحنة فكان همّ هؤلاء
مصرفها إلى تقوية السلطة لما في يد كل منهم وتوسيع نطاقها ... ودامت
الحروب بين هؤلاء وبين الأمير الشيخ أبي إسحق⁽¹⁾ وغيره فصارت كل
إمارة تجادل عن نفسها وكان ما كان مما مرت الإشارة إليه ..

وفي عام 755 هـ بعد أن افتتح شيراز⁽²⁾ والأنحاء الأخرى المجاورة
لها بايع الخليفة أمير المؤمنين المعتضد بالله أبا بكر العباسي⁽³⁾ وقرأ
الخطبة باسمه وبايعه علماء فارس ويزد وكان هو نائبه ولم يقفوا عند حدود
هذه

(1) راجع ابن بطوطة عن أبي إسحق أمير شيراز .

(2) قال ابن خلدون : «طمع مبارز الدين محمد بن مظفر في الاستيلاء على فارس فاتخذ
وسيلة ما قام به أبو إسحق أمير شيخ من قتل شريف من أعيان شيراز فنأدى بالنكير عليه
ليتوصل إلى غرض انتزاع الملك من يده فسار في جموعه إلى شيراز فاستولى عليها ... وما
زال يطارده حتى قبض عليه واقتص منه». اهـ ملخصاً .

(3) قال الغياثي لما لم يكن له قدرة الدعوى بالسلطنة أتى بشخص يسمى أبا بكر بن أبي
الربيع وزعم أنه من بني العباس ولقبه المعتضد بالله وجعل نفسه نائباً عنه وتلقب بمناصر
أمير المؤمنين ثم بعد ذلك بمدة قبض عليه ولده شاه شجاع وكحله وسجنه بقلعة سمرق من
أعمال شيراز سنة 760 هـ .

الأقطار والاكتفاء بفتوحها وإنما مضوا إلى لرستان لاكتساحها وعزموا على القضاء على إمارتها في أواخر المحرم سنة 757 هـ فتمكنوا من ذلك في أواخر صفر للسنة المذكورة وقد أفردنا رسالة خاصة في (إمارة اللر) فلا مجال للخوض الآن بشأنها وهكذا فتحت أصفهان وقضي على المناوئين لحد أن تقدموا نحو البلاد الأخرى واكتسحوها ثم استعيدت بالوجه المذكور أنفاً ثم إن مبارز الدين محمد ملك ابنه محموداً أصبهان وابنه شجاعاً شيراز وكرمان وفي سنة 760 هـ نال الإمارة ابنه شاه شجاع وتوفي الأمير مبارز الدين في آخر ربيع الآخر لسنة 765 هـ ودفن في المدرسة المظفرية في ميبد يزد عند والده وسيأتي الكلام على حكومة شاه شجاع في حادث وفاته عام 787 هـ وعلى كل حال التفصيل في (تاريخ آل مظفر) لمحمود كيتي المذكور. ومن أهم ما فيه تاريخ العلاقات والسياسة التي كانت تجري مع المجاورين وهي مبسطة في التاريخ المذكور عند كلامه على النزاع القائم بين شاه شجاع وشاه محمود والوقائع بينهما ... ووفاة شاه محمود في 14 شوال سنة 776 هـ والتأهب للهجوم على تبريز واغتنام فرصة وفاة السلطان أويس مما لا مجال لتفصيله (1) ...

(1) كتب المؤلف في ملحق الجزء الرابع استدراكاً ما يلي نصه :
شاه شجاع من آل مظفر :

جاء في ص 163 أنه في عام 755 هـ ... بايع - مبارز الدين محمد - الخليفة أمير المؤمنين المعتضد بالله ، وقرأ الخطبة باسمه وبايعه علماء فارس ويزد ... « اه . وفي هامش ص 163 نقلاً عن الغياثي ذكر ما يخالف ذلك ، وكان غلطاً ومقتضياً ، فلم يأت مبارز الدين بشخص وإنما بايع الخليفة العباسي بمصر . كما أن قوله (ثم قبض عليه ولده شجاع وكحله) مقتضب . وهنا المقصود أن شاه شجاع قبض على والده فسمله وكحله . وسياق الكلام أنه قبض على الخليفة المصطنع ... وهذا الأخير ليس بصواب . وفي نقود هذه الدولة جاء ذكر المعتضد ، والسلطان شاه شجاع إلا أنه لم يعين فيها تاريخ ضربها لما فيها من ملس واتصل أمراء آخرون بالخلافة تقوية لنفوذهم =

وفيات

1 - الخواجة سلمان ساوجي :

في يوم الثلاثاء 13 صفر من هذه السنة توفي الخواجة جمال الدين سلمان الساوجي ، وكان شاعرا معروفا في الفارسية ، وله في أشعاره علاقات كثيرة وكبيرة في حوادث العراق المهمة كما أشير إلى ذلك .. وفي الغالب اشتهر اسمه مقرونا باسم السلطان أويس. فنرى له في تذاكر الشعراء والأدباء مباحث مهمة ... وكانت الثقافة الغالبة للأمرء وبلاط الحكومة مشبعة بالأداب الفارسية ، وأن السلطان أويس كان قد تخرج على الخواجة سلمان ، ولازمه أيام سلطنته ... فهو شاعر الحكومة ...

وتنبيته ... وفي (تاريخ محمود كيتي) عقد فصلا في بيعة الأمير مبارز الدين وأنه بايع وكيل الخليفة أمير المؤمنين المعتضد بالله أبي بكر سنة 755 هـ ، وقرئت الخطبة باسمه وكانت عطلت من تاريخ ظهور المغول فمضى على ذلك نحو مائة سنة إلى أن قال وفي سنة 770 هـ بايع الشاه شجاع ومن معه الخليفة القاهر بالله محمد بن أبي الربيع. وفي هذه البيعة كتب العلماء محاضر ورسالات ... والقاهر بالله هو المذكور بلقب (المتوكل على الله) المذكور في قائمة الخلفاء. وجاء في تاريخ إيران للأستاذ عباس اقبال أنه القاهر بالله تابع تاريخ محمود كيتي كما جرى على ذلك الإيرانيون في تواريخهم. وفي كتاب (قانون السياسة ودستور الرياسة) المقدم إلى السلطان شاه شجاع نعتة بأنه كفيل أمور المسلمين ومعين أمير المؤمنين. وقع في مثل غلط الغياثي الأستاذ أحمد الكسروي فإنه وجد نقدا نشر عنه في جريدة پرچم جاء فيه ذكر (الخليفة) في الأعلى من صفحة النقد و(أمير المؤمنين) في الأدنى. وما بينهما (السلطان شاه شجاع) فظن أن شاه شجاع في هذا النقد أعلن الخلافة لنفسه وقرأه (الخليفة السلطان شاه شجاع) ، وهذا يدل على أنه لم يقف على مجرى (كتابات النقود) ، فتبجح كأنه اكتشف اكتشافا مهما. ولو أنه راجع النقود والتواريخ لدولة آل مظفر لما قال بهذا ولتبيين له وجه الغلط.

هذا. وجاء في تحقيقات الأستاذ الأمير جعفر الحسني أن الشاه شجاع توفي في 24 شعبان سنة 786 هـ.

وأهملت الآداب العربية وبقيت محصورة في الشعب ... فعاش الكثير من علمائنا في الأقطار الأخرى وإن عدد العلماء وكثرتهم المستفادة من تاريخ وفياتهم وإن كان لا يستهان بها إلا أن الثقافة الفارسية رجحت عليها ... والملحوظ أن الفضل بهذا العصر في أن يهملوا وتترك لهم مؤسساتهم العلمية ودور ثقافتهم دون أن يمسوها بسوء لينالوا حظا منها لأنفسهم ويتعهدوا تربيتهم بذاتهم .. لا أن يكونوا من رجال الدولة ، أو أعضائها الفعالة ... إلا أن من رغب فما عليه إلا أن يميل بكليته إلى تحصيل لغة القوم ، والأخذ بنصيب وافر من آدابهم لينال بعض الوظائف ، أو يأمن الغوائل ... وعلى كل تعينت ثقافة الحكومة في دراسة الآداب الفارسية بترجيح ... والمترجم ركن عظيم من أركانها ...

اشتهر في هذا العصر شعراء عديدون من العجم ونالوا شهرة فائقة ، وحاول بعضهم أن يجاري الفردوسي في شهنامته ... وراجت سوق الأدب الفارسي وأثر تأثيره العظيم حتى في العراق قطر العرب ومركز الثقافة العربية .. ومن البواعث المهمة الأمراء والسلاطين كما تقدم فقد كانت تربيتهم إيرانية والموظفون إيرانيون فتأثرت الآداب بهذه الطوابع وإن كانت الحكومة إسلامية ، والديانة هي السائدة وإنما سار الناس على نهج ملوكهم وأمرائهم ...

ولا نمضي بعيدا ، وبصورة عامة دون أن نتناول حياة المترجم فقد كان من شعراء الوزير غياث الدين محمد ابن الخواجه رشيد الدين فضل الله ، ثم صار من شعراء الشيخ حسن وابنه السلطان أويس وابنه السلطان حسين. وهو من أهالي ساوة من أسرة لها مقامها الرفيع هناك ... والمترجم له الوقوف التام على كتابة السياقة (نوع خط) ولكنه ذاع صيته في الشعر وتقرب من السلاطين وصار الشعراء إذا أرادوا أن يقدموا قصيدة يتقربون إليه في تقديمها ... والأدباء الإيرانيون لم يخلوه في

المنزلة العليا الفائقة من الشعر ولا الفذة فيه وإن كان قد قال فيه علاء الدولة السمناني ما مؤداه «رمان سمنان ، وشعر سلمان ، ولا مثيل لهما في سائر البلدان».

والخواجة جاء بغداد ولازم سلاطين الجلايرية ومدحهم ، ومدح دلشاد خاتون ، أنطقه ما رأى وشاهد من أبهة وجلال ونضارة .. فرأى منهم ومنها كل إعزاز وإكرام كما أنه مدح وزراء هذه الدولة وأمراءها وولاة بغداد وألهمه المحيط ما ألهمه من وحي الطبيعة وجمال المناظر ... وإن اتصاله هذا وملازمته لهذه الحكومة دعته أن يقول :

من از يمن اقبال اين خاندان كرقتم جهان را بتيغ زبان
من از خاوران تا در باختر ز خورشيدم امروز مشهورتر
ولم يكن الموما إليه وحيدا في شعره وإنما كان هناك من الشعراء من
مر البيان عنهم في ترجمة السلطان أويس وكلهم أصحاب تراجم حافلة ...
وكان أمثال هؤلاء يستعربون فيبدعوا في آدابهم ... ولكن الفارسية احتفظت
بهم واقتنصت مقداراً جما من أدباء العرب ...؟؟

ومؤلفاته :

- 1 - ديوانه. ومنه نسخ مخطوطة في إيران ذكرها الفاضل رشيد ياسمي في كتابه (سلمان ساوجي) ؛ وطبع في الهند باسم «كليات سلمان ساوجي». وهذا خير وثيقة تعرب عن أخبار بغداد لو لا أنه يتعرض لمدح الشخص أكثر من بيان ماهية الوقائع وحالة القطر ... وهو صفحة كاشفة لهذا العصر ، ولا يستفاد من شعره أكثر مما يفهم من ظاهره فليس فيه إشارة ، أو دقة ... وغالب ما فيه مدح السلاطين الجلايرية والوزير شمس الدين زكريا ... والقسم الأخير منه غزل ...
- 2 - فراقنامه. وقد مضى الكلام عليها.

3 - ساقى نامہ.

4 - جمشید و خورشید. مثنوی نظمہ سنہ 763 ھ باسم السلطان أویس ویدعی أنه لم یقلد فیہ غیرہ وإنما هو من مبتکراتہ ...

5 - قصیدة جامعة لأنواع الصنائع الأدبية والبحور ... مدح بها الخواجة غياث الدين محمدا الوزير. وفي مقدمتها يقول في مدحه :
ما إن مدحت محمدا بمقالتی لكن مدحت مقالتی بمحمد
طبعت على الحجر سنة 1313 ھ في مجموعة تحتوي رباعیات الخيام و رباعیات بابا طاهر و رباعیات أبي سعيد و رباعیات الخواجة عبد الله الأنصاري.

والحاصل قد أطنب رشيد ياسمي في إيضاح حياته وعلاقته بالجلاليرية وغيرهم في كتابه المسمى (سلمان ساوجي) ، وللمترجم معارضات لظهير الدين الفارابي في قصائده العديدة ، وغالب ذلك باقتراح دلشاد ... و رباعياته كثيرة ؛ وله القدم المعلى في الغزل ، ويتهم في دلشاد بغزله وأنه يقصدها في غالبه ... وأوصافه تنطبق عليها ، أو على دوندي

...

أكتفي بهذا ولا محل للإطالة⁽¹⁾.

2 - محمد بن علي الواسطي :

في رجب هذه السنة توفي بمصر ، وهو واعظ أديب ، وأحد الصوفية في البيبرسية وله عدة مقاطيع أوردها صاحب الدرر الكامنة⁽²⁾.

(1) ذكره دولتشاه السمرقندي ص 171 ، وحبیب السیر ج 3 واتشكده ص 323.

(2) ج 4 ص 53.

حوادث سنة 778 هـ - 1376 م

سلطنة بغداد :

في هذه السنة تسلطن في بغداد الشاه منصور بن عمر بهرام (الخواجة بيرام بيك) صاحب الموصل. كذا في الدر المكنون. وفي حوادث سنة 785 هـ أزيح عن السلطنة بواسطة السلطان أحمد الجلايري كما جاء فيه أيضا ... وليس لدينا من النصوص التاريخية ما يؤيد هذه الواقعة وإنما الوقائع المعروفة على الضد منها ... وجل ما نعلمه عن شاه منصور أنه ابن شاه مظفر ، ولم تكن له قرىبى نسبية مع (الخواجة بيرام) وأنه مال عن شاه شجاع وجاء إلى السلطان وإلى عادل آغا فجعله عادل آغا حاكما في همذان وذلك إثر تسلط عادل آغا على السلطان حسين واختلاف الأمراء وانتقاضهم عليه في هذه السنة (778 هـ) وذهبهم إلى بغداد وهم أمثال إسرائيل عبد القادر ورحمان شاه درويش فأبدوا مخالفتهم للسلطان وذهبوا إلى بغداد عام 778 هـ ... وإن شاه منصور قد صار إلى عادل آغا والسلطان قد سار لتعقب أثر هؤلاء المخالفين قبل وصولهم إلى بغداد فتمكن من بعضهم الملتجئين إليه والبعض الآخر فر وحينئذ أمر عادل آغا والسلطان بقتل المقبوض عليهم وقد التمس شاه منصور أن يعفو فلم يلتفت إلى ذلك ولم يعف إلا عن القاضي الشيخ علي وحينئذ عاد الشاه منصور إلى همذان وإن عادل آغا مضى إلى تبريز لملازمة السلطان (1) ... وسيأتي القول عن نصبه حاكما على تستر والأنحاء المجاورة لها بأمر من السلطان أحمد.

(1) حبيب السير.

حوادث سنة 779 هـ - 1377 م

وفيات

1 - زينة الموصلية :

هي زينة بنت أحمد بن عبد الخالق بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يونس الموصلية. سمعت من عيسى المطعم وابن النشو وغيرهما. وحدثت بالكثير. ماتت في شعبان (1).

حوادث سنة 780 هـ - 1378 م

وفيات

1 - الحسن بن سالار :

توفي في هذه السنة (سنة 780 هـ) الحسن بن سالار بن محمود الغزنوي ثم البغدادي الفقيه الشافعي رحل قديما فسمع من الحجار وغيره ثم رجع وحدث ببغداد صحيح البخاري عن الحجاز وتلخيص المفتاح عن مصنفه الجلال القزويني وتوفي في شوال (2).

2 - قتلة والي بغداد (مجد الدين إسماعيل):

في هذه السنة أو في التي قبلها قتل الشهزاده الشيخ علي الأمير إسماعيل بن زكريا بن حسن الدامغاني البغدادي والي بغداد باتفاق بير علي باوك (3) واستشارته فسار السلطان حسين من تبريز إلى بغداد فانهزم

(1) الأنباء ج 1.

(2) الشذرات ج 6.

(3) جاء في ابن خلدون أنه قنبر علي بادك وهذا مخالف للنصوص المنقولة عن حبيب السير من أنه بير علي باوك وقد تكرر بهذا الشكل كما أن محمود كيتي ذكره مكررا في تاريخ آل مظفر بهذا اللفظ ومثله في الغياثي «ابن خلدون ج 5 ص 553».

الشهزاده الشيخ علي من بغداد وكان استمر بولاية بغداد إلى أن أزاحه السلطان ... كذا في الغياثي وقال في حبيب السير أن سبب قتله الوالي إسماعيل دعت إلى الخلاف والقتال بين الإخوة من آل السلطنة كما أن الشيخ علي ولي بغداد بعد إسماعيل وحكمها (1).

وحينئذ سار السلطان حسين من تبريز إلى بغداد مستمدا بعادل آغا الذي استولى على عراق العجم فأمدته وناصره فتمكن من قتل بعض أرباب الحل والعقد للمرة الثانية ، وفي هذه الأثناء انهزم الشهزاده الشيخ علي من بغداد عند ما رأى عادل آغا نصب خيامه قريبا من المدينة وعلم أن لا طاقة له بمقاومة هذا الصائل فتوجه إلى أنحاء دسقول (دسبول) وتستر وأقام السلطان ببغداد (2).

وجاء في تاريخ ابن خلدون «كان إسماعيل بن الوزير زكريا بالشام هاربا أمام أويس فقدم على أبيه زكريا وبعث به إلى بغداد ليقوم بخدمة الشيخ فاستخلصه واستبد عليه ... فتوثب به جماعة من أهل الدولة منهم مبارك شاه وقنبر وقرأ محمد فقتلوه وعمه الأمير أحمد منتصف سنة 81 واستدعوا قنبر علي بادك (ببر علي باوك) من تستر فولوه مكان إسماعيل واستبد على الشيخ علي ببغداد ونكر حسين عليهم ما آتوه وسار في عساكره من توريز إلى بغداد ففارقها الشيخ علي وقنبر علي باوك إلى تستر واستولى حسين على بغداد واستمده (أخوه أحمد وكان بواسط) فاتهمه بممالأة أخيه الشيخ علي ولم يمدده ونهض الشيخ علي من تستر إلى واسط وجمع العرب من عبادان والجزيرة فأجفل أحمد من واسط إلى بغداد وسار الشيخ علي في أثره فأجفل حسين إلى توريز واستوثق ملك بغداد للشيخ علي واستقر كل ببلده» اه (3).

(1) حبيب السير ج 3 ص 83.

(2) تاريخ الغياثي.

(3) ابن خلدون ج 5 ص 553.

وقد أوضح صاحب حبيب السير هذه الواقعة فقال إن الأمير إسماعيل جمع إليه بعض الأداني في ولايته على بغداد ولم يدع للشيخ علي اختياراً في أمر من الأمور بل غل يده ودامت هذه الحالة إلى أن كان في يوم جمعة من سنة 780 هـ ذهب الأمير إسماعيل إلى الجامع فصادفه في طريقه رجل يدعى (مبارك شاه) فضربه بحسام كان معه فأرداه قتيلاً وفي الأثناء وبناء على استمداد القتييل خرج من داره الأمير مسعود عم الأمير إسماعيل والأمير زكريا (هو غير والد الأمير إسماعيل) فناداهما فتقدما وحينئذ أسرع مبارك شاه وآخر معه يدعى قرا محمد فقتلاه ففعل الشهزاده الشيخ علي بالأمر فسر بذلك وقطع رأس الأمير إسماعيل وصلبه في بنايته وأتى إليه برأسه ... فلما وصل الخبر إلى تبريز وعلم أبوه الأمير زكريا حزن على ولده وأصابه ألم عظيم من اغتيال أخيه مسعود أكثر لأنه كان يعلم ما سيحل بابنه ... وكان امرأ طاعنا في السن أما السلطان حسين فقد أصدر منشورا بإيالة بغداد وسلطنتها إلى أخيه الشيخ علي وأرسله إليه وبين له أنه لا يضايقه في حاكمية بغداد فتمكن الشيخ علي في الإمارة وفوض الوزارة إلى عبد الملك التمغاتي وأوصل قاتلي الأمير إسماعيل إلى أوج العز والرفعة إلا أنه رأى أن الأمر لا يستقيم له بهؤلاء فسير وراء (پير علي باوك) من أمرائهم القدماء وكان حاكم تستر من جانب شاه شجاع فطلبه لبغداد وإن الشيخ پير علي باوك جاء إلى بغداد ليتولى زمام أمورها كما أن الشيخ علي تصرف ببغداد وسائر أنحاء العراق مستقلاً دون أن تكون له علاقة مع أخيه السلطان ... فلما سمع السلطان حسين وعادل آغا بما جرى لم يوافقهما ذلك ولم يقع هذا الأمر موقع القبول فجهزا الجيوش وفي سنة 782 هـ نهضا من تبريز وتوجها إلى أنحاء بغداد. أما الشهزاده الشيخ علي وپير علي باوك فقد تيقنا أن لا قدرة لهما في مقابلة الجيش فتركا بغداد وذهبا إلى جهة تستر ... وكان من رأي عادل آغا أن يترك الشيخ پير علي باوك

في تستر وأن لا يتعرض له هناك وأن لا يعود مرة أخرى إلى بغداد ولا يتدخل في شؤونها ...

أما عبد الملك التمغاتي فإنه استفاد من الوضع وتمكن أن يجمع من أعيان بغداد مبلغاً وافراً قدر بمبلغ 1500 تومان وأرسله إليه واستدعى حضوره ... وعلى هذا نهض توما وسار إلى بغداد ... وإن السلطان حسين سير إليه محمود واقى وعمر قبچاق لمقابله وهذان قد وقعا أسيرين في قبضة پير علي باوك وقتل أكثر من معهم من الجيوش وعندئذ ولما سمع السلطان بالخبر أمال عنان عزمه نحو تبريز وهناك رأى من المشاق في عودته ما لا يوصف ووصف بحالة سيئة جداً (1) ... هذا مجمل ما ذكره صاحب حبيب السير.

ومن هذا نرى دوام الحروب وطول المنازعات بين الأخوين. وفي روضة الصفا من التفصيلات ما لم نرها في غيره (2) سوى أن تاريخ الغياثي ذكر أن قد نال الناس حيف من السلطان ولذا مالوا إلى أخيه ثانية وطلبوه من تستر ليوافيهم وناصروه على العودة إلى بغداد فعاد واستقر في الحكم. وجاء في الأنباء عن إسماعيل المذكور أنه أحد الأمراء ببغداد وكانت له في عمارتها بعد الغرق اليد البيضاء مات في رجب سنة 780 هـ (3).

(1) حبيب السير ج 3 ص 83.

(2) روضة الصفا ج 5 ص 174.

(3) الأنباء ج 1 والشذارت ج 6.

حوادث سنة 781 هـ - 1379 م

وفيات

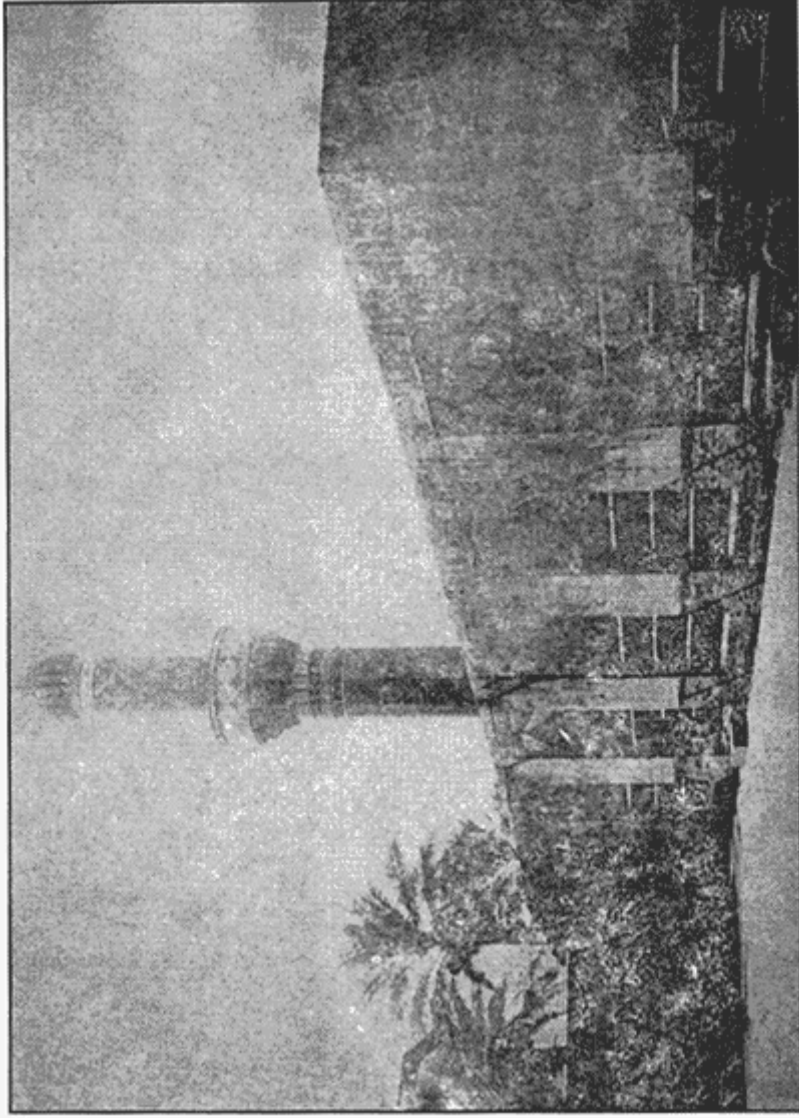
1 - ابن عسكر البغدادي :

في سنة 781 هـ توفي الشيخ شرف الدين أحمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن عسكر البغدادي المالكي نزيل القاهرة كان فاضلاً قدم دمشق فولّي قضاء المالكية بها ثم قدم القاهرة في دولة يلبيغا فعظمه وولاه قضاء العسكر ونظر خزانته الخاصة وقد ولي قضاء دمياط مدة وحدث عن أبيه وابن الحبال وغيرهما ولم يكن بيده وظيفة إلا نظر الخزانة فانتزعها منه علاء الدين بن عرب محتسب القاهرة فتألم من ذلك ولزم بيته إلى أن كف بصره فكان جماعة من تجار بغداد يقومون بأمره إلى أن مات في 26 شعبان وله 84 سنة قال ابن حجر سمع منه جماعة من شيوخنا ومن آخر من كان يروي عنه شمس الدين محمد بن البيطار الذي مات سنة 825 هـ.

2 - تقي الدين عبد الرحمن الواسطي :

هو الشيخ تقي الدين عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطي البغدادي نزيل مصر شيخ القراء قدم القاهرة وتلا على التقي الصائغ وسمع من حسن سبط زيادة ووزيره وتاج الدين دقيق العيد وجماعة خرج له منهم أبو زرعة ابن العراقي مدة مشيخته وهو آخر من حدث عنه سبط زيادة وتصدر للقراء مدة وانتفع به الناس ودرس القراءات بجامع ابن طولون قال ابن حجر وقرأ عليه شيخنا العراقي وشرح الشاطبية ونظم غاية الإحسان لشيخه أبي حيان ، توفي تاسع صفر عن 79 سنة (1).

(1) الشذرات والدرر الكامنة ج 2 ص 323 والأنباء ج 1.



جامع الشيخ سراج الدين - دار الأنبار العراقية

3 - قارا بن مهنا أمير العرب :

هو أحد أمراء آل فضل ، مات في هذه السنة (781) بأرض السر من عمل حلب ، أثنى عليه طاهر بن حبيب (1). وقال في عقد الجمان «أمير آل فضل ، كان عمود الجود وذرورة سنامه ، وحامية المستجيرين بحرمة ذمامه وحسامه ...» اه (2).

وفي الأنباء أنه مات معتقلا ، وكان مطويا على دين وشجاعة وسلامة باطن ، وجاوز السبعين. وفي سنة وفاته أرسل نعيم عمه صول بن حيار ليأخذ له الإمارة فلم يفلح في مسعاه وسجن (3) ...

حوادث سنة 782 هـ - 1380 م

اضطراب الحالة :

لا تزال الاضطرابات كما عرفت في حوادث سنة 780 هـ والحروب بين الأمراء (إخوة الملك) وبين السلطان حسين لم تسفر عن نتيجة بعد وقد امتد لهيبها إلى ما بعد هذا التاريخ أي إلى سنة 784 هـ. وحادث قتلة الأمير إسماعيل أثار فتنا أخرى ... فالسلطان بعد أن أقر أخاه الشيخ عليا في بغداد رآه قد مد يده على الأطراف الأخرى وتمكن من الاستيلاء على كافة أنحاء العراق ... ذلك ما دعاه أن يسير إليه وأن ينتزع منه بغداد وغيرها .. ثم إن الشيخ عليا عاد للمرة الأخرى وكان قد جهز له عبد الملك التمغاتي أموالا كثيرة تبلغ ألفا وخمسمائة تومان فاستعان بها وتقدم ومن ثم رأى أن البغداديين قد طلبوه لما رأوه من أخيه من العسف والتطاول ... فرجع إليهم وحكم بغداد ...

(1) الدرر ج 3 ص 236.

(2) عقد الجمان ج 3.

(3) الأنباء ج 1.

حوادث سنة 783 هـ - 1381 م

قصاد السلطان إلى الشام :

في هذه السنة ذهب من قصاد السلطان جماعة إلى الشام بينهم القاضي زين الدين علي بن جلال الدين عبد الله بن نجم الدين سليمان العبايقي الشافعي قاضي بغداد وتبريز ، والصاحب شرف الدين ابن الحاج عز الدين الحسين الواسطي وزير السلطان وغيرهما (1).

وجاء في الأنباء في جمادى الأولى حضرت رسل حسين بن أويس صاحب بغداد وتبريز إلى برقوق وهم قاضي البلد الشيخ زين الدين علي ابن عبد الله بن سليمان بن السامي المغربي العبايقي (2) الأمدى الشافعي ، وشرف الدين بن عطا ، ابن الحسن الواسطي الوزير ، وشمس الدين محمد بن أحمد البرادعي فأكرموا غاية الإكرام ، وذكر العبايقي أنه غرم على سفرته عشرة آلاف دينار ، وأنه جاء في مائة عليقة ، وكان يكثر الثناء على أهل الشام ، وتردد الكبار للسلام عليهم حتى القضاة ، ورتب لهم برقوق رواتب كثيرة ، وطلبهم عنده مرة ، ومد لهم سماطا حافلا. وكان سفرهم في 25 من رجب (3).

وهنا نرى الاختلاف في ضبط هذه الأعلام وتحقيقها يحتاج إلى مراجع أخرى .. وفي الغياثي أن هؤلاء الرسل إنما أرسلوا بناء على تملك السلطان حسين برقوق مصر وكان أول من تسلطن من الممالك الجراكسة.

(1) عجائب المقدور ص 16.

(2) في الغياثي : الغنائقي.

(3) الأنباء ج 1 حوادث هذه السنة ، والغياثي ص 187.

وفيات

1 - حسام الدين النعماني :

هو حسام الدين بن أبي الفرج أحمد بن عمر بن محمد بن ثابت ابن عثمان بن محمد بن عبد الرحمن بن ميمون بن حسان بن سمعان بن يوسف بن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة النعمان بن ثابت الفرغاني النعماني نزيل بغداد. اشتغل كثيرا ، وسمع الحديث من سراج الدين عمر القزويني ، وله من أبي الفضل صالح بن عبد الله بن جعفر بن الصباغ إجازة ، وأعاد بمشهد أبي حنيفة ببغداد ، ونقلت نسبه من خط ابن أخيه القاضي تاج الدين البغدادي لما قدم علينا من بغداد بعد العشرين وثمانمائة وكان قدم في أواخر زمن المؤيد فارا من ابن قرا يوسف لأنه كان آذاه وجدع أنفه ففر منه إلى القاهرة وألب عليه فهم المؤيد بغزو بغداد وصمم على ذلك ، ثم فاته الأجل فتحول تاج الدين بعد موت المؤيد إلى دمشق وولي بها بعض المدارس ومات بها. وكان تاج الدين حدث بمسند أبي حنيفة جمع أبي المؤيد محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي بروايته عن عمه عن ابن الصباغ عن مؤلفه وبرويته عن عبد الرحمن بن لاحق الفيدي عن علي بن أبي القاسم بن لميم الدهساني إجازة عن مؤلفه سماعا. هذا ما قاله أنباء الغمر في أبناء العمر. وقد مضى الكلام على تاج الدين في المجلد الأول وقد ترجمناه في حوادث سنة 834 هـ. وابنه قد ترجم في حوادث سنة 868 هـ ...

جامع النعماني وجامع الشيخ سراج الدين

الآثار الإسلامية في هذا العصر كثيرة سواء كانت مدارس أو جوامع ، أو مستشفيات أو عمارات أخرى .. والسبب في ذلك اتخاذ بغداد عاصمة ، وأن الأمراء والأكابر صاروا يبذلون الثروة في سبيل الزينة

والعمارة من جهة ، وفي ناحية الثقافة والدين والصحة من أخرى. وكذا أصحاب البر يراعون الثواب فيعملون لصالح الجماعة ...
وبعض الجوامع لا تزال معروفة بأسماء أصحابها من أولئك المؤسسين ، والشهرة محتفظ بها. مما يجعلنا نميل إلى التقريب بينهما ونرى صحة التسمية والنسبة إلى الأشخاص المعروفين الذين ذاع اسمهم في هذا العصر من المشاهير من أقوى الأدلة وللذويوع والشيوخ حكمه ..
ومن هذه الآثار :

1 - جامع النعماني :

وهذا لا يزال محفظا باسمه ، وسعته تدل على مكانته السابقة وهو الكائن اليوم في شارع الكيلاني (1) ونرى أنه من مؤسسات العالم المشهور حسام الدين النعماني المذكور في وفيات هذه السنة .. ، أو من أحد أصحاب الخير فسماه باسمه تخليدا لذكراه .. والشهرة والتسمية المحفوظة تنطبقان على هذا الجامع ومؤسسه .. وهما من أقوى ما نعول عليه ، فلا مانع من الركون إليهما .. وإن فقدان النصوص لا يمنع من قبول ذلك. وقد اكتفى المرحوم الأستاذ شكري الألوسي بقوله في هذا الجامع إنه من مساجد بغداد القديمة ، فيه منارة بيضاء مطلة على الطريق ..

واشتهر في هذا البيت تاج الدين (2) النعماني قاضي بغداد ابن أخي حسام الدين المذكور وهذا توفي عام 834 هـ خارج بغداد. فزال احتمال بنائه منه ... ولتاج الدين هذا ابن له مكانته أيضا ومن دواعي بقاء هذا الجامع ظهور علماء كثيرين من أسرة واحدة مكنت من بقاء هذا الجامع ودوامه لما ناله علماؤهم من المكانة ...

(1) وهذا لا علاقة له ب «جامع النعمانية» المذكور في صحيفة 75 من تاريخ مساجد بغداد فإنه من آثار القرن الثاني عشر الهجري ...
(2) ترجمته في الضوء اللامع ج 2 ص 82 وابنه في ج 7 ص 16 منه.

وكان قد عمره داود باشا سنة 1239 هـ وفي الأيام الأخيرة آل إلى الخراب وهدمت منارته سنة 1353 والآن بدأت دائرة الأوقاف بتعميره في هذه السنة 1354 هـ - 1936 م.

2 - جامع سراج الدين :

وفي هذا العصر اشتهر الشيخ سراج الدين عمر القزويني المتوفى سنة 750 هـ ولا يزال الجامع معروفا باسم (جامع الشيخ سراج الدين) ، وفي بغداد اليوم محلة تسمى ب (محلة سراج الدين) وقد مضت ترجمة هذا الشيخ في هذا الكتاب وهو من علماء الإجازة ، والكثيرون يفتخرون في الأخذ عنه فلا إبهام في النسبة .. وإن عدمت الصراحة في النصوص التاريخية .. ويقوي هذا مكانة ابنه المترجم ومهما يكن فلا يبعد أن نجد ما يؤيد رأينا هذا فيما يظهر من الوثائق والمخلدات التاريخية ... وللتعرف بمنزلة الرجل ننقل نص ابن بطوطة فيه قال :

«لقيت بهذا المسجد - جامع الخليفة - الشيخ الإمام ، العالم ، الصالح ، مسند العراق سراج الدين ، أبا حفص عمر بن علي بن عمر القزويني ، وسمعت عليه فيه جميع مسند أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن فضل بن بهرام الدارمي وذلك في شهر رجب الفرد عام 727 هـ ... الخ» اه (1) . وفي هذا ما يعين أنه اشتغل بالتدريس بعد هذا لمدة 23 سنة. وأمد مثابرتة على الإفادة مما زاد في احترامه والاعتقاد في علمه ومكانته في القلوب (2) ...

(1) تحفة النظار ج 1 ص 135.

(2) جاء في ابن قاضي شهبة عند الكلام على وفاة محمد بن عمر بن علي بن عمر الشيخ العالم الرئيس محب الدين ابن الشيخ العلامة سراج الدين الحسيني القزويني شيخ بغداد ومسندها وإمام جامع الخليفة المتوفى سنة 775 هـ أنه كان قد =

وكان قد عمر هذا الجامع الوزير حسن باشا سنة 1131 هـ. وقال
المرحوم شكري الألوسي في مساجد بغداد إن الشيخ سراج الدين هذا من
رجال الصوفية وله ذكر في تاريخ أولياء بغداد ، والتفصيل هناك (1).

حوادث سنة 784 هـ - 1382 م

قتلة السلطان حسين : (ترجمته)

في عجائب المقدور كان قتل السلطان غياث الدين حسين في جمادى
الآخرة من سنة 783 هـ وفي الانباء ذكر هذا الحادث في تلك السنة وقال :
وقيل في ربيع الآخر من السنة التي بعدها (سنة 784 هـ) وترجمه في
المواطنين وفي حبيب السير كانت قتلاته بتاريخ 15 صفر سنة 784 ومثله
في الغياثي دون تعيين الشهر. وسبب قتله أنه اغتاله أخوه أحمد وكان
استنابه السلطان على البصرة ، وتوجه إلى تبريز فمالاً الأمراء عليه حتى
قتل واستقل أحمد بالسلطنة ... وكانت هذه المواطأة بإشارة الشيخ الكحجاني
... كانت في نتيجة النزاع مع إخوته ... فالسلطان أحمد يبدي أنه لم يطق
الصبر على هذه الحالة من الاضطراب والتشوش وانحلال الأمور فنهض
لطلب الحكم وخرج من تبريز فجمع له جيشا وعزم على اكتساح تبريز
والاستيلاء عليها فقتل السلطان وقيد شمس الدين زكريا والخواجة جمال
الدين (2) ..

توفي في حدود الستين ودفن بتربة جده بالزرادين بباب الأزج. قاله الصديق الأستاذ مصطفى
جواد وبين أن مقبرة الزرادين هي في محلة الصدرية وأقول المقبرة كانت مشهورة وقد رأينا
وشاهدنا القبور فيها وكانت بالنظر لوصفها متصلة ... وفي هذا النص ما يعين التربة وأنها
اتخذت جامعا وإن لم تكن تقطع في تاريخ بناء هذا الجامع ...

(1) تاريخ مساجد بغداد ص 41.

(2) حبيب السير ج 3.

وجاء في ابن خلدون أن السلطان حسين لما رجع من بغداد إلى توريز (تبريز) عكف على لذاته وشغل بلهوه واستوحش منه أخوه أحمد فلحق بأردبيل وبها الشيخ صدر الدين (الصفوي) واجتمع إليه من العساكر ثلاثة آلاف أو يزيدون فسار إلى توريز وطرقها على حين غفلة فملكها واختفى حسين أياما ثم قبض عليه أحمد وقتله (1) ...

وقد كثرت الأقاويل في السلطان حسين بين مادح له وذام ، وأكثر المؤرخين كانوا يميلون إلى مدحه والثناء عليه ولعل الذم كان موجه من جانب خصومه المنتصرين عليه مما دعا إلى تقولات كهذه ... وقد قيل «ولأم المخطيء الهبل» وإلا فهذا صاحب الأنباء نعتة بقوله كان شجاعا شهما ؛ حسن السياسة ، قتل غيلة ... وفي عجائب المقدور :

«هو جلال الدين حسين ، أفاض على رعيته فضله وإحسانه ، وكان كريم الشمائل ، جسيم الفضائل ، وافر الشهامة ، ظاهر الكرامة ، أراد أن يمشي على سنن والده ، ويحيي مآثره من رسوم آثاره ومعاهده فخذلته الأقدار ، وخالفت صفو مساعيه الأقدار». اه (2).

وفي هذا مخالفة لما جاء في النصوص الأخرى. وجل ما نعلمه عن خلفه السلطان أحمد يشير إلى خرق وشراسة وذم من مؤرخين لا يحصون

...

وعلى كل كان السلطان حسين قد ولي الحكومة عام 776 هـ وقد أسلفنا البحث عما وقع في أيامه من الاضطراب وانتقاض الأمراء عليه. قالوا هو مولع باللهو واللعب غافل عن تدبير المملكة ، وبلغ به من حب النساء أن صار يتزيا بزيهن ويدخل الولائم والأعراس فيما بينهن ولم

(1) تاريخ ابن خلدون ج 5 ص 553.

(2) عجائب المقدور ص 46.

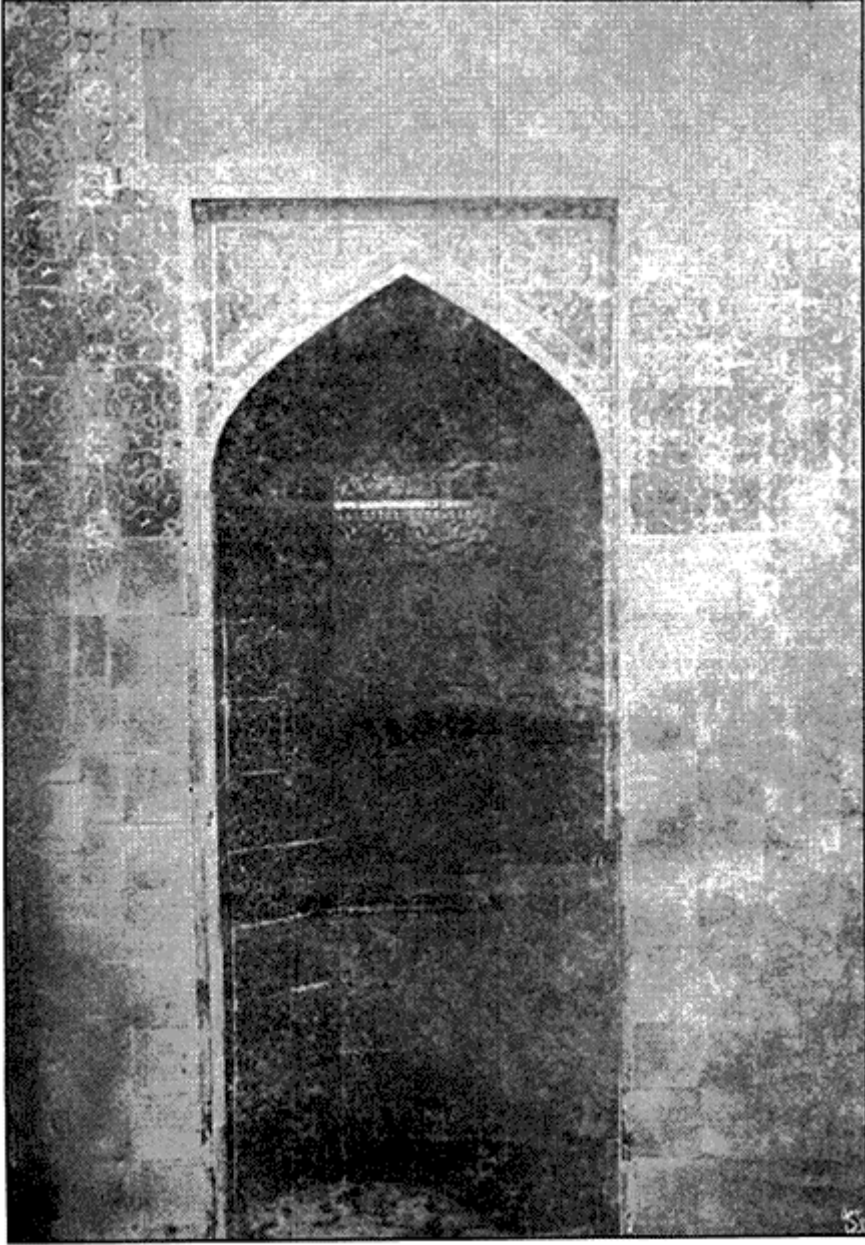
يعلّموا به ومما يحكى عن هؤلاء الأمراء أنهم شكوا ذلك إلى وزيره الأمير زكريا فقال لهم الوزير اشكروا الله الذي بلاكم بمن يجعل الفتاع على رأسه ولم يبتلكم بمن يضع الفتاع على رؤوسكم فقام عليه رجاله وعصوا عليه فاستعان عليهم بعادل آغا الذي استولى على عراق العجم ... هذا ما دعا أن دبر مناوئوه وفي مقدمتهم الشيخ علي أخوه قتلة الأمير إسماعيل وقيام الشيخ علي الشهزاده مكانه في منصب بغداد فارتبك أمر السلطان حسين من جراء هذا الحادث فركن إلى عادل آغا فأمدته وتقدم نحو بغداد فلما وصلها فر الشيخ علي من وجهه ومضى إلى دسبول وتستر واستقر السلطان حسين في حكومة بغداد ولما كان غير مدبر ولا ناظر لأمر الرعية بعقل وحكمة تكاثر ظلمة وزاد عتوه في بغداد ... فاجتمع الأهلون عليه واتفقوا على معارضته وقتاله ودعوا الشيخ عليا الشهزاده ليجعلوه حاكما عليهم فوافق إليهم وولي حكومة بغداد. وحينئذ التجأ السلطان مرة أخرى إلى عادل آغا فظهر عليه أخوه الآخر أيضا وهو السلطان أحمد فقضى على السلطان حسين المذكور وقتله.

ولم يكن له من الأولاد سوى بنت يقال لها دوندي سلطان وهذه غير دوندي بنت دلشاد المذكورة في هذا الكتاب وسيأتي لها من الحوادث ما له علاقة بالعراق ...

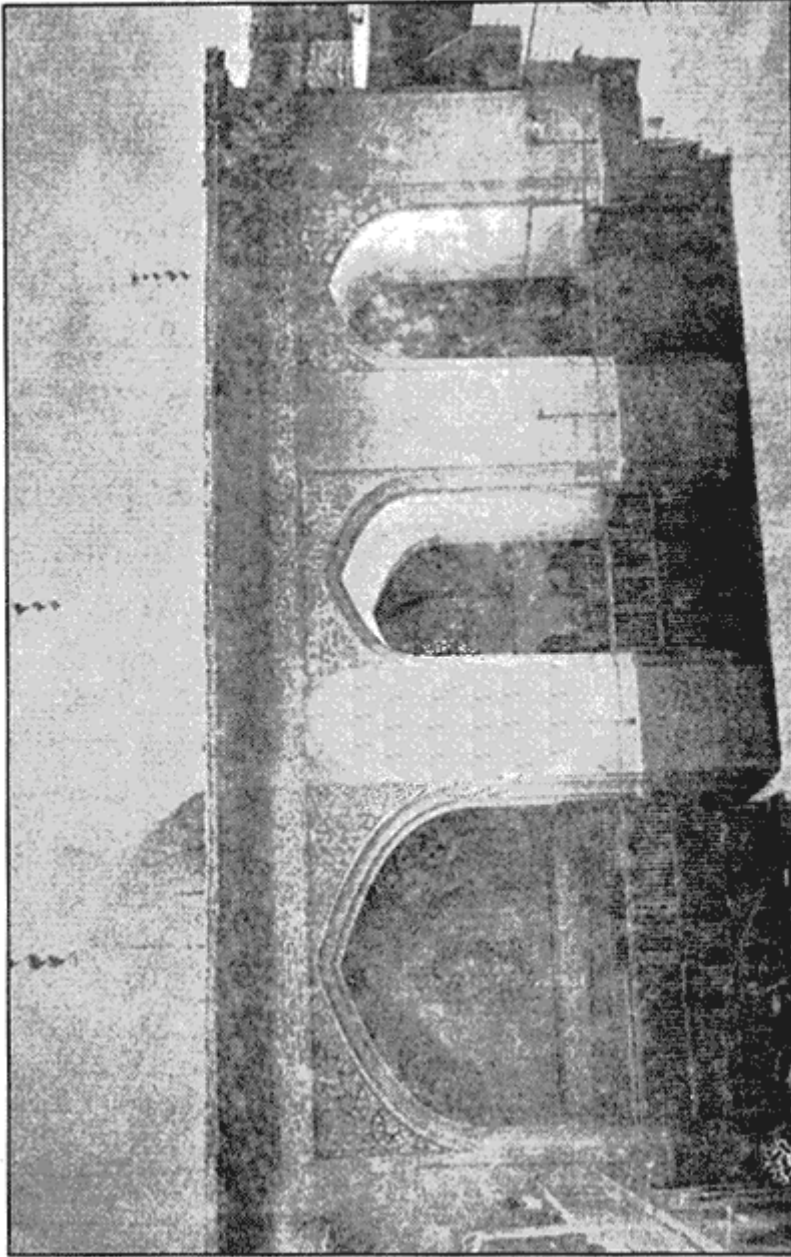
وفيات

1 - الوزير شمس الدين زكريا :

إن قتلة السلطان غطت على ما جرى على الخواجة شمس الدين زكريا بن حسن الدامغاني البغدادي صهر الخواجة الوزير غياث الدين محمد بن رشيد الدين فضل الله الوزير وابن أخته فلم نعد ندري ما حل



محراب جامع الشيخ سراج الدين - دار الآثار العراقية



الجهة الامامية لجامع سيد سلطان علي - دار الآثار العراقية

به والمعروف أن السلطان أحمد قتل الأمراء. ولذا انقطع بأنه قتله. وهذا نال الوزارة أيام الشيخ حسن سنة 737 هـ وكان انتخابه لمحض التأثير والاستفادة من شهرة الخواجة غياث الدين محمد وقد مدحه الخواجة سلمان الساجي بقصائد كثيرة مدونة في مواطن من ديوانه ثم إنه اعتزل ونالها مرة أخرى سنة 757 هـ أيام السلطان أويس وكان هذا الوزير لا يزال حيا بعد قتلة ابنه الأمير إسماعيل والملك حسين وكان محترما لدى هذه الحكومة ولمحض هذا الاحترام نال أخوه نجيب الدين الإمارة وأما إسماعيل ابنه فإنه نال الوزارة وحكومة بغداد (1) وفي دستور الوزراء «تصرف - الشيخ حسن الكبير - بممالك العراق .. وجعل الخواجة شمس الدين زكريا .. لمنصب الوزارة ، وبقي في منصبه في جميع أيام دولته وفي أيام أولاده (أويس وحسين) وفي عهده اختار العدل والإنصاف والعلم حتى وفاته .. فكان له الذكر الجميل» اه (2).

وباقى ما ذكره لا يختلف عن النص السابق وقد مر من البيان ما يبصر بحياته ... ونرجح أنه توفي أو قتل في هذه السنة فقد طوي ذكره بعد حادث السلطان حسين وبعد القبض عليه وتقييده بالوجه المار ... والمعروف أن السلطان أحمد من حين ولي أوجس خيفة من الأمراء فقتل جماعة منهم .. فلا يبعد أن يكون الوزير أحدهم ...

2 - محمد بن عرب الهيتي :

في هذه السنة (784 هـ) توفي محمد بن عرب الهيتي الحسني الحنفي العراقي نزيل حماة كان فصيح اللسان ؛ عزيز الأخلاق ، وصل من العراق إلى سلمية فاتفق توجه قاضي القضاة نجم الدين عبد الرحيم

(1) سلمان ساوجي تأليف رشيد ياسمي والأنباء ج 1 وديوان ساوجي المطبوع في الهند.

(2) دستور الوزراء ص 318.

البارزي إليها فأعجب به فذهب إلى حماة وقرره مشغلا في علم العربية بالجامع الكبير ، والنوري بحماة ، وانتفع به جماعة. فإن تقريره كان سهلا ، سريع المآخذ ، توفي في الطاعون (1).

حوادث سنة 785 هـ - 1383 م

حرب السلطان أحمد والشيخ علي :

كان السلطان أحمد بعد قتلة أخيه أعلن سلطنته مستقلا فكان كما وصفه صاحب حبيب السير سفاكا ، رديئا للغاية ، لا يستقر على حالة ... وإنما يلتمس الشغب ويتحرى التشويش دائما ، وكان قاسي القلب ، قليل الرحمة ، شديدا وجاهلا ، وله ولع بالموسيقى ... قال الغياثي : «ولما قتل أخاه السلطان حسينا استشعر بالخوف من الأمراء والأكابر الذين قتلوا أخاه. فقبض على بعضهم وقتلهم فنفرت قلوب باقي الأمراء منه وجاؤوا إلى بغداد وأقاموا الشهزاده الشيخ عليا سلطانا وتوجهوا به إلى تبريز (2) ... وزاد في حبيب السير : أنه تواترت الأخبار في أن الشهزاده الشيخ عليا وپير علي باوك باغراء من عادل آغا عزموا على حرب السلطان أحمد فسارع السلطان أحمد للملاقة والحرب وتصادموا عند السبعة أنهار (هفت رود) ، وإن عمر قپچاق قد انفصل أثناء المعركة من السلطان أحمد والتجأ إلى الشيخ علي فاضطرب أمر السلطان ف وقعت المغلوبية عليه وهرب من طريق خوي إلى نخچوان (3) والتحق بقرا محمد بن تورميش (والد قرا يوسف) صاحب الموصل وكان السلطان قد تزوج بنته فاستمده وهذا اشترط شروطا وافقه السلطان أحمد عليها منها أنه ليس له أن يتقدم

(1) الدرر الكامنة ج 4 ص 84.

(2) ص 187.

(3) بلد بأقصى آذربيجان واسمه القديم «نشوى» ويعرف بين العامة بنخجوان أو نقجوان «مرصد الاطلاع والمعجم».

إذا رأى النصر دون أمر منه ، وأنه إذا فتح عليهم تكون الغنائم خالصة لهم فلا يطمع فيها ... فوافق السلطان أحمد ... وحينئذ رتب قرا محمد جيشا ونظمه كما يريد وقصد الشيخ علي فحدثت المعركة بين الفريقين ، وفي هذه المعركة قتل الشيخ علي أصابه سهم وغنم التركمان غنائم وفيرة جدا وكذا قتل پير علي باوك وإن السلطان أحمد أرسل رأسه إلى عادل آغا ليظهر له نتيجة أعماله .. ومن ثم ذهب السلطان إلى تبريز ... وفي الغياثي أنه قبل الحرب راسل خضر شاه بن سليمان شاه السلطان أحمد وكان أجل أمراء بغداد فانهزم خضر شاه وأصيب الشيخ علي بسهم فحمل إلى أخيه السلطان أحمد وبه رمق فمات وذلك عام 786 هـ ... وتقرر الملك للسلطان أحمد .. وفي هذا إيضاح يوافق ما جاء في ابن خلدون ...

وجاء في الأنباء في حوادث سنة 786 هـ أن شيخ علي شاه زاده .. كان من جملة الأمراء فلما قتل أحمد بن أويس أخاه حسينا في سنة 784 هـ قبض على أمراء الدولة فقتلهم وأقام أولادهم في وظائفهم فنفرت منه قلوب الرعية وتمالأوا عليه وأقاموا أخاه هذا سلطانا وتوجهوا به من بغداد إلى تبريز فالتقاهم بمن معه ومعه قرا محمد بن بيرم خجا (بيرام خواجة) صاحب الموصل وهو صهره كانت بنته تحت أحمد فالتقى بمقدمة القوم فراسله خضر شاه بن سليمان شاه الإسلامي وكان أجل أمراء بغداد فانهزم خضر شاه وأصيب شاه زاده (الشهزاده علي) بسهم وحمل إلى أخيه وبه رمق فمات» اهـ.

أما صاحب حبيب السير فإنه يعين الحادث في سنة 795 (1).

ترجمة السلطان علي :

في أواخر أيام السلطان أويس أرسل الشيخ علي الشهزاده - إثر

(1) حبيب السير ج 3 ص 84.

الغرق ببغداد - مع الوالي الأمير إسماعيل فكان أمير البلد إلا أنه رأى استبدادا من الأمير إسماعيل فاغتاله وأعلن ولايته على بغداد وبعد وفاة السلطان أويس استمر في ولايته ... ولما قتل الأمير إسماعيل بل بعد ذلك بمدة سار السلطان حسين من تبريز إلى بغداد فانهزم الشيخ علي ثم عاد بالوجه المار ... ولما تسلطن السلطان أحمد مال الأمراء المخالفون إليه وشوقوا الشيخ عليا لمقارعة أخيه فكانت النتيجة أن قتل في المعركة ... فكانت مدة حكمه ببغداد تقرب من عشر سنوات وترك ابنا اسمه شاه ولد.

جامع سيد سلطان علي :

مر بنا من الحوادث ما يبصر بقتلة الشيخ علي والكتب التاريخية لم تذكر أعماله التي قام بها ببغداد ومآثره فيها ولا يعلم بالتحقيق تاريخ بناء هذا الجامع إلا أنه يصادف العصر الذي بني فيه جامع مرجان والنظر إلى مآذنة كل منهما تجعلنا نقطع بأن البناء متقارب في الزمان إن لم يكن مماثلا ... ومآذنة جامع النعماني المذكور لا تختلف عنهما. على كل هذا الجامع من بناء هذه الحكومة والظاهر أنه بني لمناسبة وفاة وقد ضاعت عنا الأخبار الخاصة ولم يدون إلا ما يتعلق بالحروب والسياسة العامة وقد ذكر الأستاذ المرحوم الحاج علي علاء الدين الألوسي في تعليقه له على كتاب كلشن خلفا عند ذكر قتلة الشيخ علي ما نصه :

«والظاهر أن شيخ علي هذا هو المنسوب إليه جامع السيد سلطان علي فإنه ولي بغداد وتوفي فيها وموضع الجامع في مرافق دار الخلافة العباسية وهو الأنسب بالسلطين وأما ما يقال من أنه الرفاعي فذلك من الموضوعات» اه (1).

(1) حاشية كلشن خلفا ص 50.

ويؤيد هذا النص ما ذكر من الاستدلال السابق ... وأن الشيخ علي أعلن نفسه سلطانا في بغداد وكان حكمها مدة ولعل اللفظ المشهور أصله (سيدي السلطان علي) فخفف بالوجه الشائع (سيد سلطان علي) وعلى كل نبدي ملاحظتنا ولا يبعد أن يظهر نص يعين الباني ...

أما الأستاذ المرحوم شكري الألوسي فقد قال هو من مساجد بغداد القديمة مطل على دجلة من نهر المعلى المعروف موضعه اليوم بمحلة سبع أبقار أو المربعة وقد جدد عمارته السلطان عبد الحميد الثاني سنة 1310 هـ.⁽¹⁾

وأقول كانت الكتابة على باب هذا الجامع بخط عثمان ياور⁽²⁾ ومنارته من بناء عصر الجلايرية وقد هدمت في هذه الأيام أي سنة 1353 هـ.

أحوال بغداد - طورسون :

أما أهل بغداد فإنهم بعد قتل الشيخ علي أرسلوا خبرا إلى عادل آغا بأن يبعث معتمدا ليحكم بغداد دار السلام فأجاب الطلب وأرسل الأمير تورسن (طورسون)⁽³⁾ وهو من الأمراء وابن خالة عادل آغا ليتولى إدارة بغداد ونصب قوام الدين النجفي ليقوم بوزارة بغداد ... ولما وصل الأمير طورسون إلى بغداد استقبله عبد الملك التمغاتي الذي كانت بيده

(1) تاريخ مساجد بغداد ص 41.

(2) خطاط معروف من تلاميذ الخطاط الشهير سامي بك وله مخطوطات على الكاشي في مشهد الإمام الأعظم والشيخ معروف الكرخي وألواح خطية في هذه المشاهد دعاه الحاج حسن باشا والي بغداد أيام ولايته وفي أواخر أيامه عاد إلى استانبول فتوفي هناك ...

(3) جاء في ابن خلدون ج 5 ص 554 بلفظ - برسق - وتكرر مرارا وليس بصحيح وإنما الصحيح ما ذكرنا نقلا عن حبيب السير وقد تكرر منه مرارا وأساسا إن هذا الاسم لا يزال معروفا إلى اليوم وينطق به عندنا - طورسون - فالترك يسمون به وإن صاحب كلشن خلفا ذكره بهذا اللفظ ورقة 50 - 1.

أزمة الأمور وجاء معه الذين كانوا قد قتلوا الأمير إسماعيل فأمر حالاً بقتل هؤلاء واستولى على ما بأيديهم من أموال وتقدر بعشرة آلاف تومان وكثر النهب والسلب واضطرت نيران الفتن وأرسلت المبالغ المذكورة إلى عادل آغا... وفي هذا السبيل جرى ما جرى مما لا يكاد يحصيه قلم.. فانتهكت حرمت واستبيحت أموال (1).

السلطان أحمد وبغداد :

جاءت الأخبار إلى تبريز فعلم السلطان أحمد بكل تفاصيلها.. وحينئذ سار توار على وجه الاستعجال إلى بغداد وأن السلطان في هذه الأثناء ورد إليه شاه منصور من آل مظفر فاراً من حبس القلعة واتصل به... أما طورسون فإنه حينما علم بورود السلطان وتوجهه إلى بغداد فر منها وذهب من طريق بعقوبة فاقتفى بعض الرجال أثره وألقي القبض عليه فأمر السلطان بقتله وقتل قوام الدين النجفي وقتل بعض من أوجس منهم خيفة وأعاد الشاه منصور إلى حاكمية تستر كما كان سابقاً وقضى السلطان الشتاء في بغداد وفي موسم الربيع من سنة 785 هـ نصب الخواجة يحيى السمناني حاكماً على بغداد وعاد هو إلى تبريز (2)...

وقد وردت هذه الواقعة في ابن خلدون بما نصه :

«ثم سار أحمد إلى بغداد وقد كان استبدّ بها بعد مهلك الشيخ علي الخواجة عبد الملك (التمغاتي) من صنائعهم بدعوة أحمد ثم قام الأمير عادل في السلطانية بدعوة أبي يزيد (أخي السلطان أحمد) وبعث إلى بغداد قائداً اسمه برسق (صحيحه تورسون) ليقوم بها دعوته فأطاعه عبد الملك وأدخله إلى بغداد ثم قتله برسق (تورسون) ثاني يوم دخوله واضطرب البلد شهراً ثم وصل أحمد من توريز (تبريز) وخرج برسق

(1) حبيب السير.

(2) حبيب السير ج 3 ص 84 وروضة الصفا ج 5 ص 75.

(تورسون) القائد لمدافعتة فانهزم وجيء به إلى أحمد أسيرا فحبسه ثم قتله وقتل عادل بعد ذلك وكفي أحمد شره وانتظمت في ملكه توريز (تبريز) وبغداد وتستر والسلطانية وما إليها واستوثق أمره فيها ثم انتقض عليه أهل دولته سنة 786 هـ...» اه (1).

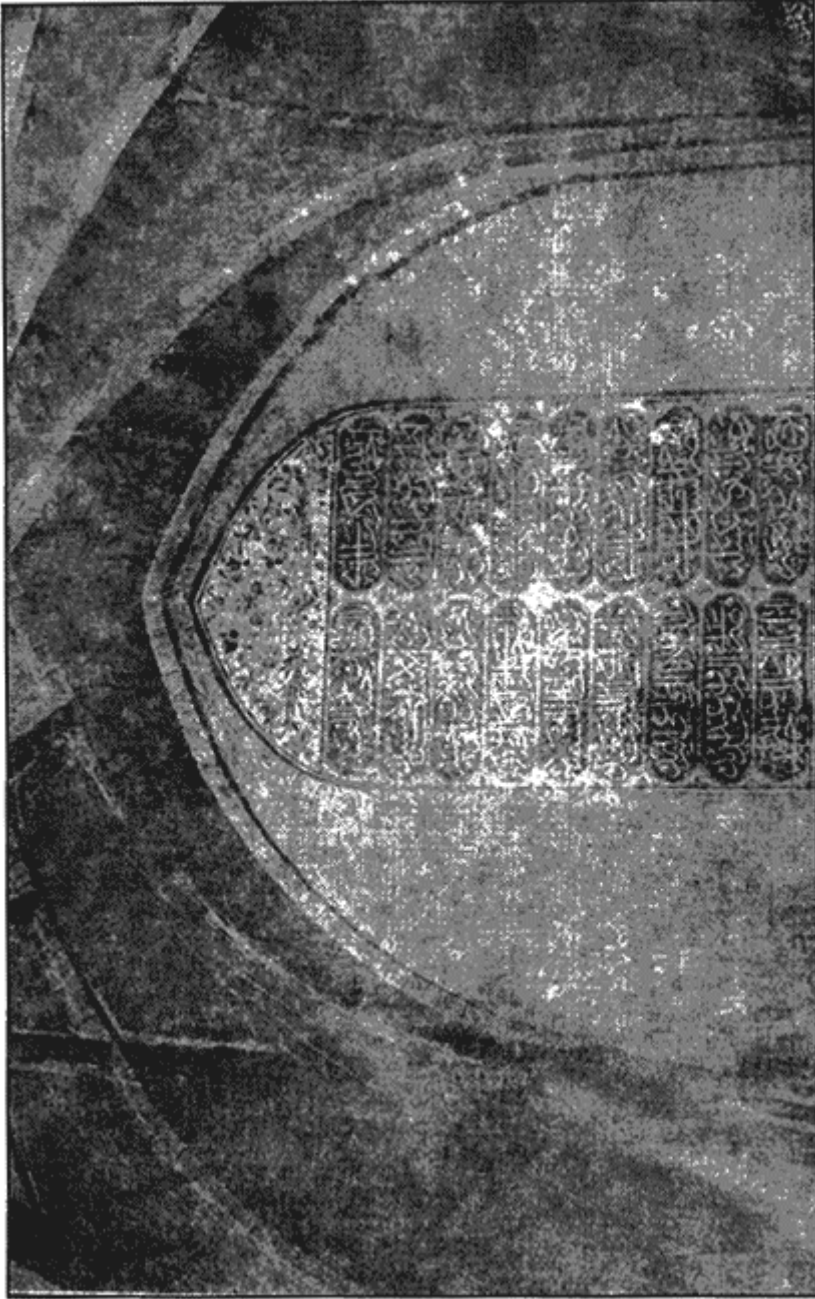
ملحوظة :

كان أبو يزيد ابن السلطان أويس مع الأمير عادل قد مالا إلى شاه شجاع وبالمفاوضة والمخابرات السياسية تمكن السلطان أحمد من استعادة أخيه أبي يزيد إليه إلى بغداد وأمنه فأعيد كما أن عادل آغا انتهز فرصة مجيء تيمور لنك فذهب إليه وجعله حاكما على تبريز ثم قتله ... وكان عادل آغا ممن انتقض عليه من أهل دولته بالوجه الذي ذكره ابن خلدون ... وسيجيء البحث عن ذلك.

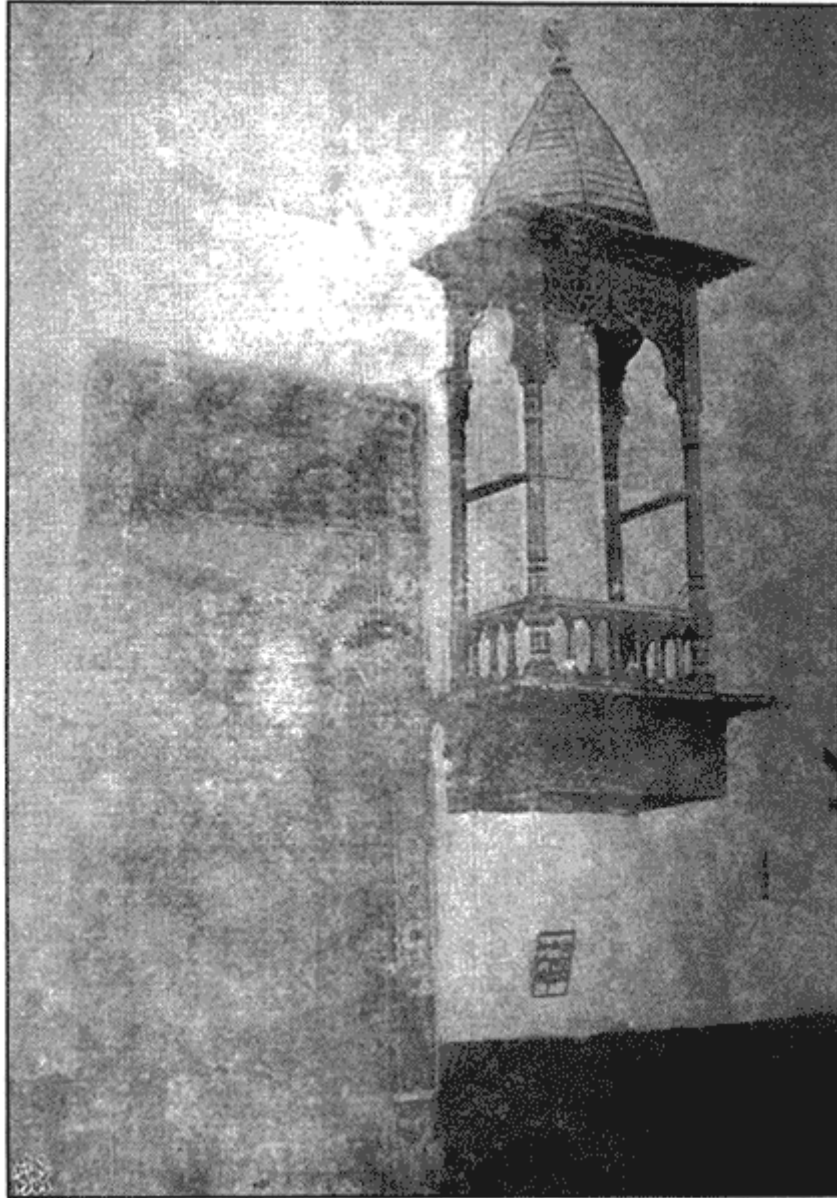
الركب العراقي

وفيها - سنة 785 هـ - أخبر جماعة من الركب العراقي وصلوا إلى مكة أنه كان قد تجهز ركب كبير من شيراز والبصرة والحسا فخرج عليهم قريش ابن أخي زامل ومعه ثمانية آلاف نفس وكل معهم أموال كثيرة لأولئ وجوهر وذهب وفضة فنهب جميع ما معهم وقتل منهم خلقا ومن سلم رد إلى بلاده ماشيا عريانا وبعضهم حضر إلى مكة صحبة الركب العراقي على الصفة المذكورة. وأما ركب العراقيين فلم يمكنهم قريش من السفر حتى جمعوا له عشرين ألف دينار حسابا عن كل حمل خمسة دنانير ذكر ذلك ابن قاضي شهبة ومثله المقرئ في السلوك وأن مبشيري الحاج المصري هم المخبرون بذلك. بين ذلك كله الصديق الأستاذ مصطفى جواد وقال : قريش هذا ابن أخي زامل بن عيسى بن عمر بن مهنا من آل فضل الطائي وورد أيضا زامل بن موسى بن عساف (عيسى).

(1) ج 5 ص 54.



الكتابة فوق مدخل مرقد سيد سلطان علي - دار الآثار العراقية



محراب ومنبر جامع سيد سلطان علي - دار الآثار العراقية

وفيات

1 - عبد الله بن خليل الأسداباذي :

هو جلال الدين البسطامي نزيل بيت المقدس ، ولد ببغداد وصحب الشيخ علاء الدين العسفي البسطامي لما قدم من خراسان فلزمه وسلك طريقه وصحبه إلى الشام ثم إلى بيت المقدس وترك ما كان فيه ببغداد وكان قد قرأ واشتغل وأعاد بالمدرسة السلطانية للشافعية فترك وظائفه ووقف كتبه على الطلبة واستمرت إقامته ببيت المقدس مقبلا على أنواع المجاهدة والرياضة وله رسالة معروفة فيها آداب حسنة وكانت وفاته في المحرم سنة 785 هـ⁽¹⁾.

مدرسة الخواجة مسعود بن سديد الدولة وعمارته :

إن الخواجة مسعود بن سديد الدولة كان من أكابر بغداد فأسس مدرسة وأسواقا (عمارة) في غاية الحسن جعلها وقفا على المذاهب الأربعة على صفة المستنصرية ووقف عليها الأوقاف الكثيرة والخطوط التي على جدران المدرسة بيده ودار الكتب أكثرها بخط يده وكان يكتب خطا حسنا وكتب اسمه على جدران المدرسة بهذه العبارة «وكتبه مسعود ابن منصور بن أبي الهارون نسبا الشافعي مذهبيا» وكان يتصل بهارون أخي موسى بن عمران وكان أبوه يلقب سديد الدولة وكان دينه القديم اليهودية وله جاه عند السلاطين ثم أسلم ...

ولما مات سديد الدولة عن مال كثير ورثه ولداه داود ومسعود ثم مات داود واستولى مسعود على الجميع ثم اقتضى رأيه أن يعمر هذه المدرسة فابتدأ بعمارتها في أيام السلطان أويس وانتهت في أيام السلطان

(1) الدرر الكامنة ج 2 ص 259.

أحمد ولما تمت استدعى السلطان لينظرها وفرشوا تحت أرجله الديباج من مسافة ثلاثمائة ذراع والخواجة بهادر مملوك الخواجة مسعود على كتفه قرية السقاء مملوءة من الدراهم ينثرها تحت أرجله وأما باقي الولايم والتقاديم فلا يحصى شرحها ولم يكن الخواجة مسعود وزيرا وإنما كان من أعيان البلد ...

وقال بعض الشعراء من جملة قصيدة يمدح بها الخواجة ويصف المدرسة :

وللقراءات في الأسفار هينمة كالورق ما بين تسجيع وتغريد
أضحت مزامير داود ولا عجب أن المزامير تتلى عند داود
يشير إلى أن المدفون في المدرسة هو داود (1) ...

اليهود في هذا العصر :

قد مضى القول في المجلد الأول عن اليهود وعن سديد الدولة وما حصل عليه من المكانة. ولكن لم يذكر عن إسلام أولاده أثناء بيان الحوادث ولعل الوقائع الماضية لها دخل في قبول الإسلامية ، وإن الثراء وصل إليه من تلك السلطة أو المكانة التي حصلوا عليها ..

إن تلك الحوادث التي جرت على اليهود بعد أن نالوا المنزلة الكبيرة في الدولة أخفت صوتهم ولم نسمع عنهم ما يستحق الذكر لعدم العلاقة بمصالح الحكومة والتدخل في سياستها فأهملوا ولم يظهر لهم صوت إلا بعد أزمان طويلة سنعرض لذكرها في حينها.

(1) تاريخ الغياثي ص 185.

حوادث سنة 786 هـ - 1384 م

الانتقاض على السلطان أحمد - خروج تيمور لنك :

في سنة 784 هـ ظهر الأمير تيمور لنك بمظهر الفاتح العظيم في تركستان وبخارى وسائر بلاد ما وراء النهر وخرج في جموع من المغول والتتر وساقها نحو خراسان ودامت حروبه إلى عام 787 هـ. وكان في أيام خروج تيمور لنك من وراء النهر انتقض على السلطان أحمد أهل دولته عام 786 هـ وسار بعضهم وهو الأمير عادل آغا إلى السلطان تيمور فاستصرخه فأجاب صريخه وبعث بالعسكر معه على تبريز فأجفل عنها السلطان أحمد إلى بغداد واستبد بها ذلك الثائر وعاث تيمور لنك في تبريز وأذربيجان وخرابها وجاء إلى أصفهان وطلّاعه وافقت تخوم العراق فأرجف الناس منه وأعاد إلى الذاكرة وقائع جنكيز وأولاده وكانت حروبه بأذربيجان مع التركمان سجالات ثم تأخر إلى ناحية أصفهان وجاءه الخبر بظهور خارج عليه وهو قمر الدين فعاد إلى مملكته عام 787 هـ وخفي خبره إلى سنة 795 هـ ... وانفرد السلطان أحمد ببغداد وأقام بها (1)

...

وقد ذكر في الحديث عن أولية تيمور من هذا الكتاب وموضح أيضا في الضوء اللامع ... (2).

وفيات

1 - محمد بن مكي العراقي :

توفي في هذه السنة محمد بن مكي العراقي كان عارفا بالأصول

(1) ابن خلدون ج 5 ص 554.

(2) الضوء اللامع ج 1 ص 52.

والعربية فشهد عليه بدمشق بانحلال العقيدة واعتقاد مذهب النصيرية واستحلال الخمر الصرف وغير ذلك فضربت عنقه بدمشق في جمادى الأولى وضربت عنق رفيقه عرفة بطرابلس وكان على معتقده»⁽¹⁾.

2 - الشيخ شمس الدين الكرمانى :

الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن عبد الكريم الكرمانى الشافعى نزيل بغداد ولد في 16 جمادى الآخرة سنة 717 هـ واشتغل بالعلم فأخذ عن والده ثم حمل عن القاضي عضد الدين ولازمه اثنتي عشرة سنة وأخذ عن غيره ، ثم طاف البلاد ودخل مصر والشام والحجاز والعراق ، ثم استوطن بغداد وتصدى لنشر العلم بها نحو ثلاثين سنة وكان مقبلا على شأنه معرضا عن أبناء الدين. قال ولده الشيخ تقي الدين يحيى : كان متواضعا بارا لأهل العلم وسقط من عليه فكان لا يمشي إلا على عصا منذ كان ابن أربع وثلاثين سنة. قال ابن حجي : صنف شرحا حافلا على المختصر ، وشرحا مشهورا على البخاري وغير ذلك وحج غير مرة وسمع بالحرمين ودمشق والقاهرة ، وذكر أنه سمع بجامع الأزهر على ناصر الدين الفارقي ، وذكر الشيخ ناصر الدين العراقي أنه اجتمع به في الحجاز وكان شريف النفس مقبلا على شأنه ، وشرح البخاري بالطائف وهو مجاور بمكة وأكمله ببغداد ، وتوفي راجعا من مكة بمنزلة تعرف بروض مهنا في سادس عشر المحرم ونقل إلى بغداد فدفن بها وكان اتخذ لنفسه قبرا بجوار الشيخ أبي إسحق الشيرازي وبنيت عليه قبة ، ومات عن تسع وستين سنة⁽²⁾.

(1) الشذرات ج 6 والأنباء ج 1 ، في حوادث هذه السنة وسنة 781 هـ.
(2) الشذرات ج 6. والدرر الكامنة ج 4 ص 310 ، والأنباء في حوادث هذه السنة.



طاق کسری

النصيرية

هؤلاء من الغلاة القائلين بإلهية الإمام علي ، وهم لم ينقطعوا من العراق ، ولا يزالون إلى اليوم ويعرفون ب (النصيرية) وأسماء أخرى ، يخفون عقائدهم ويتكتمون كثيرا. ويظن لأول وهلة أنهم مسلمون ، ويظهرون أحيانا الشعائر الإسلامية خوفا ، فلا يبعد أن يقوم بعضهم مثل المترجم المذكور أعلاه فيجاهر بمعتقده فيفتضح أمره ، ويناله ما يناله .. والروح الإسلامية لا تزال شديدة وقوية في هذا العصر ، لا تسمح لأحد بمخالفة أساساتها بعقيدة زائغة ... وقد اتفقت الفرق الإسلامية بأن هؤلاء خارجون عن الملة ..

وليس من موضوعنا التعرض لأكثر من بيان تلخيص في معرفة تطور هذه العقيدة وهي منتشرة في أنحاء العراق المختلفة .. ومن المؤسف أن لم نعثر لهم على مؤلفات واضحة وصريحة تعين معتقدتهم تفصيلا .. ولكن العلماء بحثوا وذكروا بعض معتقداتهم. ومن أوضح أساسات عقائدهم الاعتقاد (بعبادة الأشخاص) وأهمها الاعتقاد بإلهية الإمام علي وأولاده ... واشتهروا باسم (النصيرية). و(العلي اللهيية) ، و(المشعشعين) ، و(القرلباشية) ، و(الشبك) وغيرهم ... ومن عقائدهم التناسخ والحلول أو الاتحاد.

ونذكر بعض النصوص الخاصة بالنصيرية وبالعلي اللهيية لنتبين أن المعتقدات الأخرى لا تفرق إلا بالأسماء .. وهذا ما قاله السمعاني :
«النصيرية ... نسبة لطائفة من غلاة الشيعة يقال لهم النصيرية ... ينتسبون إلى رجل اسمه نصير وكان في جماعة قريب من 17 نفسا ، وكانوا يزعمون أن عليا هو الله. كان زمن علي فحذرهم ، وقال : إن لم ترجعوا عن هذا القول ؛ وتجددوا إسلامكم عاقبتكم عقوبة ما سمع مثلها في الإسلام ، ثم أمر بأخدود ، حفر في رحبة جامع الكوفة فأشعل فيه

النار ، وأمرهم بالرجوع فما رجعوا ، فأمر غلامه قنبرا حتى ألقاهم في النار فهرب واحد من الجماعة اسمه نصير واشتهر هذا الكفر منه .. وهذه الطائفة بالحديثة (بلدة على الفرات). سمعت الشريف عمر بن إبراهيم الحسيني شيخ الزيدية بالكوفة يقول : لما انصرفت من الشام رحلت إلى الحديثة مجتازا فسألوني عن اسمي فقلت عمر فأرادوا أن يقتلوني لأن اسمي عمر حتى قلت إني علوي ، وإني كوفي فتخلصت منهم وإلا كادوا يقتلوني... « اه (1).

وحديثه هذه تسمى حديثه الفرات وحديثه النورة (2) والآن ليس فيها نصيرية. وإنما المعروف أنهم لا يزالون في عانة في محلة الحقون .. ويحكي أهل عانة القصص الغريبة عنهم سواء في إظهار شعائر الإسلام ، أو في الأمور الخفية التي يتعاطون العبادات أو الاجتماعات فيها .. وعندهم سر (عمس) لا يحلفون به كذبا ويقصدون بالعين (عليا) ، وبالميم (محمدا) ، وبالسین (سلمان الفارسي) ... ويتقول عليهم المجاورون بعض الأمور مثل قولهم «يا أبا السعود يا أبا السعود منك خرجنا وإليك نعود» فيزعمون أنهم مجردون بنتا يخاطبون فرجها بما ذكر .. ويعزون إليهم حادث الكفيشة أو الكفشة وتنسب أيضا إلى كثيرين من أمثال هذه الطائفة بسبب التكتم من اتخاذ ليلة ساهرة تطفأ فيها الشموع ويتصل رجالهم بنسائهم ويكذبها الواقع فلا يعتمد على هكذا إشاعات ... وقد نقلت هذه العادة قديما وألصقت ببعض طوائف الغلاة كما نقل صاحب (الفرق بين الفرق) عن طائفة البابكية في جبلهم قال : «للبابكية في جبلهم ليلة عيد لهم يجتمعون فيها على الخمر والزمر وتختلط فيها رجالهم ونسأؤهم فإذا أطفئت سرجهم ونيرانهم افتض فيها

(1) كتاب الأنساب ، السمعاني ص 562 - 2.

(2) معجم البلدان في مادة حديثه.

الرجال النساء ..» اه (1) ويقصدون من ذلك أن هؤلاء إباحية .. والمعروف في أمثلة كثيرة أنهم يعتقدون بالتناسخ ويسبون الصحابة الكرام .. وفي كتاب الفرق : وتولوا عبد الرحمن بن ملجم .. وقالوا خلص روح اللاهوت من الجسد البراني .. (2) والصارلية على هذا الاعتقاد.

وقد اشتهرت هذه الطائفة بواسطة أيضا ، ومنها اشتق المشعشعون على ما يظهر .. ونظرا لعلاقة البحث سأذكر المراجع الخاصة في هذه العقيدة عند الكلام على المشعشعين لأن هؤلاء النصيرية لم يحافظوا على اسمهم بل تسموا بأسماء أخرى ففي غير العرب يقال لهم بصورة عامة (النيازية) (أصحاب النذور) لا يقيمون (شعائر الإسلام) ، ولا يقصون شواربهم. ولهم مواسم معينة لإجراء النذور وينعتون سائر المسلمين ب (النمازية) أي أهل الصلاة. واللفظة فارسية وهي (نماز) يراد بها الصلاة .. ويعين هذه العقيدة المكتومة - عقيدة العلي اللهيية - ما جاء في (ديستان مذاهب) فإنه عمدة في تدوين كثير من العقائد أمثالها قال :

«عقائد العلي اللهيية : في جبال المشرق بالقرب من الخطا موطن يدعى (أرنيل) وأحيانا يسمى (رمال) ويقال لملكه (باب) فأهل هذا الموطن يقولون : من المعلوم لمن تبحر في حقائق الأمور وأدرك دقائقها أن لا مجال للتقارب بين السفليين والعلويين ، ولا صلة للخلفة بين العنصريين والملكوتين ، وأن الرابطة بين الزمانيين واللازمانيين مفقودة ، كما لا علاقة بين المكانيين واللامكانيين .. وهم جميعا مع كل ذلك مكلفون بحكم العقل والشرع بمعرفة الله تعالى ، والملائكة العلويون ،

(1) «كتاب الفرق بين الفرق ص 252».

(2) كتاب الفرق مخطوط عندي نسخة منه وغالبه في طائفة الإسماعيلية يتكلم عليها بسعة وينقل من مؤلفات أصحابها فهو مفيد للتعريف بهذه الطائفة ...

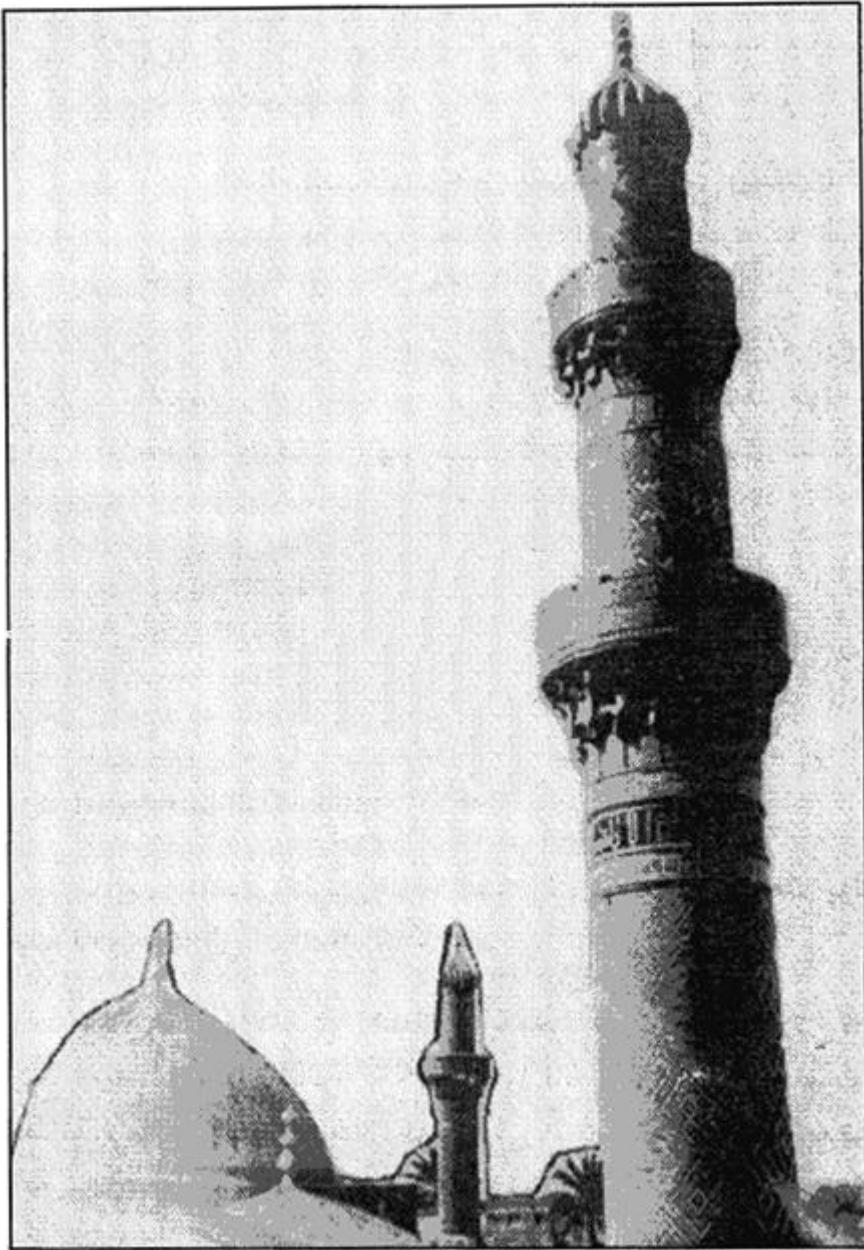
والأنبياء السفليون لا قدرة لهم ولا طريق إلى معرفة الله تعالى على حد «ما عرفناك حق معرفتك».

ذلك ما دعا أن يهبط تعالى من المرتبة المصرفية ودرجة البحتية والإطلاق .. ففي كل عصر ودور بمقتضى فرط لطفه يتصل بجسم من الأجسام ليبصره عباده فيمتثلوا أوامره عن معرفة فيصغوا إليها ويعملوا بموجبها ...

وقد ورد في هذا الشأن آيات وأحاديث تتعلق بالرؤية وفيها إشارة واضحة إلى ذلك. فعليه ولما كان ظهور الروحاني في صورة جسمانية أمر ممكن وقد سلم العقلاء بذلك وجاء في الأخبار عند المسلمين وتقرر أن المجرد يتيسر تمثيله فجبرائيل عليه السلام ظهر بصورة دحية الكلبية. وكذلك تظهر الجن والشياطين بصور البشر ، فمن الأولى أن يبدو القادر المتعال للخلق بهذا التجلي ، وهكذا أفراد الناس لا يستغنون عن الاستعانة بغيرهم ...

وهذه الطائفة نظرا لتلك القاعدة المتفق عليها تقول بأنه يجب أن لا يدوم ظلم وأن ينتظم العالم ويمضي بمقتضى قوانين ثابتة وسنن دائمة ، وهذا لا يمكن أن يقوم به أحد سوى الله تعالى .. وعلى هذا قضت حكمته وإرادته أن يظهر بمظهر البشر إنفاذا لأوامره فيضع لهم الشرائع لترتيب الأمور وتنظيمها .. والعقل والنقل يؤديان إلى أنه لم يكن هناك في دور الشمس والقمر من توفرت فيه الشرائط للقيام بهذه المهمة سوى علي المرتضى ...

والحق أن النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان أعلم بكثير من سائر الأنبياء واجتمعت فيه كافة الصفات الحميدة التي اتصف بها الأنبياء قبله مما دعا أرباب العقول أن يروه يخرج من الجنة ويحل جسم أبي البشر فيشاهدوه بصورة آدم ، وتارة يجدونه مجسما بهيئة نوح فيصنع الفلك ، وأحيانا يبصرونه في شكل إبراهيم يلعب بالنار ، وينظرونه في لباس الكليم ناطقا



جامع الأصفية

طائفة تدعى (علوية) وينتسبون إلى علي الله وأنهم منه فيشاطرون بقية إخوانهم في العقائد المذكورة إلا أنهم يقولون إن هذا المصحف الموجود ليس كلام علي الله إذ إن الشيخين قد سعيا في تحريفه فتبعهم عثمان ، وتركه لفصاحته وصنف مصحفا آخر بدله به وأحرق الفرقان الأصلي ...
وشأن هذه الطائفة أنهم كلما وجدوا مصحفا أحرقوه ، ويعتقدون أن علي الله اتصل بالشمس فلا يزال شمسا وقد كان من الشمس وقد اتصل مدة بجسم عنصري. ولهذا رجعت الشمس بأمره إذ كان هو عين الشمس. وعلى هذا يقولون للشمس (علي الله) ، وعندهم الفلك الرابع (لدل) ، وأصبحوا عبدة النيران ، وصارت الشمس في نظرهم هي الله وهم خلق عظيم ، ويزعمون أنهم حينما يدعون الشمس تجيب دعوتهم وتعينهم في الشدائد ...
ومنهم رجل اسمه عبد الله قد نقل من أحوالهم عن آخر اسمه عزيز الأمر العجيب ، كان قد ذكر (علي الله) بحرص وانهماك زائدين ، وشوق تام ، وأنه لم يكن ليؤثر به السيف كما أن أحدنا أنكر هذا الأمر فأخذ عزيز يشتغل بذكر (علي الله) واستمر على انهماكه وحرصه إلى أن أزيد فمه وخاطب المنكر قائلا :

- أيها الملعون اضربني فبادر المنكر في ضربه بالسيف فلم يؤثر فيه ، فأدى ذلك إلى أن التحق المنكر بهم ..

وهذه الطائفة لا يجوز لأهلها أن يذبحوا الحيوانات ، ولا كل ذي روح ، ويتجنبون أكل اللحوم بحكم مفاد ما قاله (علي الله) : «لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوانات» وما ورد في المصحف من ذبح بعض الحيوانات وأكل لحومها إنما يراد به لحم أبي بكر وعمر وعثمان وأتباعهم ، وأنهم المقصودون بالمحرمات ، وأن إبليس والحية والطاووس

عبارة عن هؤلاء الثلاثة. وكذلك شداد ونمرود وفرعون يراد بهم هؤلاء الثلاثة. ويجوز السجود لصورة (علي الله) ، وأن كسر الأصنام ، وعبادتها إشارة إلى هؤلاء الثلاثة ، وأن الشيخين هما صنما قريش ، ويعتقدون بالتاريخ ، ويقولون إن عليا لما ظهر بصورة الأنبياء قديما كانت تتألب عليه جبهة المعارضين والمنكرين وهم هؤلاء الثلاثة» اه (1).

وهذا المؤلف افترض عقائدهم ، وأزال عنها الخفاء ، ونشر المكتوم ، وأعلن المبهم ، وهتك الستر فصرنا كلما وجدنا الظواهر متماثلة قطعنا في العينية .. وكنا قد وصفنا كتابه (دبستان مذاهب) في تاريخ اليزيدية (2) فلا نرى باعنا لإعادة الكلام عليه .. ومهما يكن ففي هذه الوثائق واختلاف المستندات في العصور المتوالية مما يعرف بعقائدهم ولا نزال نتحرى ونثبت ما تيسر لنا العثور عليه. وسيأتي في حوادث سنة 841 هـ وما يليها من النصوص ما يوضح أكثر ويبصر بحقيقة نحلتهم .. وكل ما نلخصه هنا للقارئ مما مر أن القوم من الغلاة وأغراضهم مصروفة إلى إهمال القرآن وأنه مبدل ، ودعوة الناس إلى لزوم نبذه .. وفي هذا ما يكفي لمعرفة دخائلهم ونواياهم الهدامة ... وما عبادة الشمس والخروج بألفاظ القرآن إلى أمور لا تقرها اللغة ولا يساعد عليها النص إلا نتائج يتوصلون بها إلى تبديل معانيه عند من لا يجسر على المجاهرة في تكذيبه .. وفي جوران عقائدهم شائعة ولكنهم يتكتمون فيها وفي عبادة الشمس. وقد حكى لي جماعة عن عبادتهم الشمس عند بزوغها وغروبها ..

(1) دبستان مذاهب ص 241.

(2) تاريخ اليزيدية ص 22.

حوادث سنة 787 هـ - 1385 م

شاه شجاع من آل المظفر :

في هذه السنة توفي شاه شجاع وقد مر الكلام على تكون إمارتهم في إيران وأوضحت بعض علاقاتهم بنا .. وأن شاه شجاع ولي الحكم عام 760 هـ وكان قد استبد بوالده هو وشاه محمود ابنه الآخر فكلوه وسجنوه ... وتولى ذلك شاه شجاع في قلعة من عمل شيراز سنة 765 هـ وفي السنة المذكورة وقع الخلف بين شاه محمود وشاه شجاع فسار إليه شاه محمود من أصبهان بعد أن استجار بالسلطان أويس الجلايري فأمدّه بالعساكر وملك شيراز ولحق شاه شجاع بكرمان من أعماله وأقام بها ، واختلف عليه عماله ثم استقاموا على طاعته ، ثم جمع بعد ثلاث سنوات ورجع إلى شيراز فال الأمر إلى انتصاره ففارقها أخوه محمود إلى أصبهان وأقام بها إلى أن هلك سنة 776 هـ فاستضافها شاه شجاع إلى أعماله وأقطعها لابنه زين العابدين وزوجه بنت السلطان أويس وكانت تحت محمود ، وقد مرت الإشارة إلى وقائعه مع الجلايرية ، ثم هلك شاه شجاع سنة 787 هـ وصادف ذلك ظهور تيمور لنك في تلك الأنحاء أيام النزاع على السلطة بينه وبين أقاربه فقارع اللنك بعضا وقرب آخرين إلى أن عاد إلى مملكته. وقد مضى الكلام على شاه منصور والتجائه إلى السلطان أحمد ...

وكان شاه شجاع ملكا ، عادلا ، عالما بفنون من العلم محبا للعلماء وكان يقرىء الكشاف والأصول والعربية وينظم الشعر بالعربية والفارسية ويكتب الخط الفائق مع سعة في العلم والحلم والكرم. وكان قد ابتلي بالنهم (كثرة الأكل) فكان لا يسير إلا والمأكول على البغال صحبته فلا يزال يأكل ، ولما مات صار ولده زين العابدين بعده ، وفي

أيام هذا انقضت حكومتهم كما سيجيء (1).

آل فضل - عثمان بن قارا :

في هذه السنة توفي أمير آل فضل وهو عثمان بن قارا بن مهنا بن عيسى وكان شابا كريما شجاعا جميلا يحب اللهو والخلاعة ومات شابا قاله ابن حجر. كذا في الشذرات والأنباء (2) وهذا لم يكن أميراً منصوباً من الحكومة ولكنه من أبناء الأمراء وقد ورد في الدرر الكامنة بلفظ عثمان بن قارا بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حذيفة (حديثاً) بن فضل أمير العرب من آل فضل بالشام والعراق ... وهو ابن أخي نعيم (3) ويؤيده ما جاء في الأنباء من أنه عثمان بن قارا بن مهنا بن عيسى وجاء في الشذرات بلفظ (فار) وليس بصحيح وكذا ما جاء في ابن خلدون بلفظ (قارياً) و(قارة) وهو غلط ناسخ ..

وفي عقد الجمان جاء قارا بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع .. وقد مر الكلام عليه في حوادث سنة 781 هـ كما ذكر الأمير حيار بن مهنا في حوادث سنة 776 هـ.

وهنا نقول : إن هذه القبيلة لم تنقطع سكنها عن العراق بل لا تزال قاطنة فيه إلى اليوم ... فالعلاقة والارتباط موجودان .. ويؤيد هذا ما جاء في ابن خلدون من أن هذه القبيلة وكذا أمراؤها من آل فضل رحالة ما بين الشام والجزيرة ونجد من أرض الحجاز يتقلبون بينها في الرحلتين وينتسبون في طييء ومعهم أحياء زبيد وكلب وهذيل ومذحج

(1) الدرر الكامنة ج 2 ص 187 ، وتاريخ محمود كيتي.

(2) الشذرات ج 6 ، والأنباء ج 1 حوادث هذه السنة.

(3) ج 2 ص 447.

أحلاف لهم ويناھضهم في الغلب والعدد آل مراد (1) ثم ذكر ابن خلدون مواطن إقامتهم من سورية وكذا إقامة زبيد ...

والناحية المهمة التي يجب الالتفات إليها هي أن آل فضل اتصلوا بالحكومة السورية وتعهدوا لها في إصلاح السابلة بين الشام والعراق فأقطعتهم الإقطاعات وولتھم الإمارة العشائرية والرياسة العامة لا لهذا الغرض وحده بل حذرا من أن يميلوا إلى التتر لعلمهم أن العربي لا يتقيد ببقة خاصة ولا يقبل بالذل وقاعدتهم الطبيعية (وإذا نبا بك منزل فتحول) فاستظھروا برياستهم على آل مرآء (مرى) وغلبوهم على المشاتي .. ومھنا هذا هو ابن مانع بن جذيلة (ورد بلفظ حديثه وهو الأشبه بالصواب نظرا لتكرره) بن فضل بن بدر بن ربيعة بن علي بن مفرج بن بدر بن سالم بن حصه بن بدر بن سميع ويقفون عند هذا فلا يتجاوزونه في العد ...

وقد مر بنا في حوادث عام 749 هـ الكلام على إمارة أحمد بن مھنا ... وقبله كانت الفتنة قائمة بين سيف بن فضل وبين فياض بن مھنا فسكنت في أيام أحمد المذكور ... ثم توفي في سنة 749 هـ فولي مكانه أخوه فياض وهلك سنة 762 هـ فولي مكانه حيار (2) بن مھنا فولي مكانه ابن عمه زامل بن

(1) ورد فيما سبق من النصوص أنهم يطلق عليهم آل مرا وبيننا ذبحة المرا المعروفة ولعله تخفيف لمراد التي جاءت في ابن خلدون وقد رأينا صاحب الدرر الكامنة يكتبها بلفظ - مرى - مقصورة وهم قبيلة من طيء تنازعت مع هؤلاء الأمراء من آل فضل فكانت الحروب بينها على الإمرة طاحنة جدا ...

(2) جاء في ابن بطوطة - حيار - بالحاء والياء وهو الصحيح وورد في الدرر أيضا في حرف الحاء ... وفي ابن خلدون جاء بلفظ حيار وهو غلط ناسخ.

موسى بن عيسى سنة 770 هـ وكان معه بنو كلاب فعاث في أنحاء حلب فولي مكانه معيقل بن فضل بن عيسى وفي سنة 775 هـ أعيد حيار إلى إمارته فتوفي سنة 777 هـ فولي أخوه قارا (1) إلى أن توفي سنة 781 هـ فولي مكانه معيقل بن فضل (2) وزامل بن موسى المذكوران شريكين في إمارتهما ثم عزلا لسنة ولايتهما وولي نعيير (3) ابن حيار بن مهنا واسمه محمد ولا يزال أميراً على آل فضل وجميع أحياء طييء (4) بالشام والسلطان يزاحمه بحجر بن محمد بن قارا حتى سخط عليه وظاهر محمد بن قارا ثم سخط عليه وولي مكانهما ابن عمهما محمد بن كوكبتين بن موسى بن عساف بن مهنا فقام بأمر العرب وبقي نعيير منتبذاً بالفقر (5).
والحاصل أن رياسة طييء وإمارتها لا تزال إلى هذا العهد الذي نكتب عنه لآل فضل وبينهم آل مهنا وآل فضل وقد نازعهم الإمارة (آل علي) من طييء أيضاً إلا أنهم لم تدم لهم الإمارة وعرف منهم محمد بن أبي بكر ثم عادت إلى آل فضل بالوجه الموضح .. ولا مجال للإطناب في أمر علاقة هؤلاء بالعراق ... نظراً لقلّة التدوينات فيها.

- (1) ورد قارة وفي موطن آخر قارى وهذا هو قارا والد عثمان المترجم.
- (2) ورد في الأنباء معتقل بن فضل بن مهنا أحد أمراء العرب من آل فضل كما في حوادث سنة 786 هـ.
- (3) ورد بلفظ بعيير وبصير في ج 6 صحيفة 10 و 11 من ابن خلدون مكرراً والصحيح نعيير.
- (4) الجلد الخامس من ابن خلدون.
- (5) ابن خلدون ج 5 و 6 ص 10 - 11.

حوادث سنة 788 هـ - 1386 م

اجتياح تبريز :

في هذه السنة اجتاح تيمور لنك مدينة تبريز نقل ذلك صاحب عقد الجمان وفصل القول عن ظهوره تفصيلا زائدا وسيأتي الكلام على تاريخ ظهوره عند الكلام على اكتساح بغداد في حينه ... وهنا نقول إن صاحب الأنباء ذكر أن اللنك قصد تبريز ونازلها وواقع صاحبها أحمد بن أويس إلى أن كسره وانهزم إلى بغداد ودخل تيمور لنك تبريز فأباد أهلها وخربها وجهاز أحمد بن أويس إلى صاحب مصر امرأة يخبره بأمر تيمور لنك ويحذره منه ويخبره بأنه توجه إلى قراباغ ليشتي بها ثم يعود في الصيف إلى بغداد فوصلت المرأة إلى دمشق فجهزها بيدمر صحبة قريبه جبرئيل (1).

وكان في هذه السنة أيضا طرق اللنك شيراز فحاربه شاه منصور وقد ثبت ثباتا عظيما .. ذكر ذلك صاحب الأنباء.

النزاع على إمارة مكة المكرمة :

انقطعت العلاقة السياسية بين مكة المكرمة والعراق إلا من الناحية الدينية وهي الحج وتقديم بعض الهدايا والخيرات ، وقصد البيت الحرام للزيارة وإلا فلم تقع تدخلات في الإدارة كما مضى القول عليه ففي هذه السنة في شعبانها توفي أمير مكة الشهاب أحمد بن عجلان بن رميثة بن نمي الحسيني واستقر ولده محمد بن أحمد فعمد كبيش بن عجلان إلى أقاربه فكلهم منهم أحمد بن ثقبه وولده وحسن بن ثقبه ومحمد بن عجلان ففر منه عفان (2) بن مغامس إلى القاهرة فشكا إلى سلطانها من

(1) الأنباء ج 1.

(2) جاء في ابن خلدون «عنان» بالنون ر : ج 5 ص 481.

صنيعه والتزم بتعمير مكة وسعى في أمرتها فأجيب إلى ذلك. قال ابن حجر : كان أحمد بن عجلان عظيم الرياسة والحشمة اقتنى من العقار والعبيد شيئاً كثيراً إلى غير ذلك (1).

وهذا غير أحمد بن رميثة الذي مر الكلام عليه في حوادث سنة 740 هـ وقد جاء ذكر هذا في ابن خلدون وفيه بيان لعلاقتهم بحكومة مصر وتدخلاتها بشؤونهم وتفصيل لمن ولي الإمارة منهم .. (2).

وفيات

1 - شمس الدين محمد الحلبي :

هو شمس الدين محمد بن الحسين بن أحمد الحلبي ويعرف بابن البقال ولد بالحلة في جمادى الأولى سنة 708 وتعالى الآداب فمهر وقدم حلب ومدح أعيانها كتب عنه أبو المعالي ابن عسائر من نظمه ما كتب به إلى الشريف عبد العزيز بن محمد الهاشمي ومن نظمه :
يا صاحبي بأرض النيل لي قمر جمال بهجته أبهى من القمر
ورد الخدود ورمات النهود على بان القدود به قد عيل مصطبري
توفي في حدود سنة 788 (3).

حوادث سنة 789 هـ - 1387 م

اللنك وحوادثه :

في هذه السنة عاد اللنك مرة أخرى إلى عراق العجم فاستقبله ملوكها ، وأذعنوا بالطاعة مثل اسكندر الجلاي ، وإبراهيم العجمي ، وأبي

(1) «الشنرات ج 6».

(2) ابن خلدون ج 5 ص 482.

(3) الدرر الكامنة ج 3.

إسحق السرحاني وسُلطان أحمد ابن أخي شاه شجاع وابن عمه شاه يحيى ، فكان جملة من اجتمع عنده من ملوك العجم 17 ملكا فبلغه على أنهم تواعدوا على الفتك به فسبقهم وأمر بالقبض عليهم وقد اجتمعوا في خيمة وقرر في ممالكهم أولاده وأحفاده وبيع زراري المقتولين فلم يبق منهم أحد. ثم توجه نحو عراق العرب فبلغ ذلك أحمد بن أويس فجهز له عسكريا كثيفا مع أمير يقال له استباي (1). فتلاقيا على مدينة سلطانية فانهزم جند بغداد فلم يتبعهم اللنك وعطف على همدان وما يليها وقبض على متوليها ؛ واستتاب فيها ثم كر راجعا إلى بغداد وبلغ أحمد بن أويس ذلك فعرف أنه لا طاقة له بلقائه وكان أحمد بن أويس استولى على مملكة تبريز عوضا عن أخيه حسين بعد قتله ولم يلبث إلا قليلا حتى فاجأه عسكري اللنك فلما بلغه ذلك رحل عنها وترك أهلها حيارى فهجم عليهم العسكري عنوة فانتهبوها وقتلوا منها ما لا يمكن شرحه وأقاموا بها شهر رجب كله لاستخلاص الأموال وتخريب الدور وتعذيب ذوي الأموال بالعصر والإحراق والضرب وأنواع العذاب وانتهكوا الحرمات وسبوا الحرير والذراري وكان قبل ذلك قد استولى على تبريز وفعل بها الأفاعيل. وكان أحمد بن أويس قد أرسل ذخائره وحرимه وأولاده إلى قلعة يقال لها نجا في غاية الحصانة وقرر فيها أميرا يقال له آلتون مع ثلثمائة نفس من أهل النجدة فسار له اللنك فلم يقدر عليها وقتل في الحصار أميران كبيران من عسكريه ثم رحل عنها لما سمع أن قد طرق بلاده طقتمش خان وأنه قد تعرض لأطراف بلاده راجعا أيضا. ولما بلغ ذلك قرا محمد التركماني انتهز الفرصة ووصل إلى تبريز فملكها وقرر فيها ولده مصر خجا (مصر خواجه) ورجع إلى بلاده وفي 9 رجب أمر المحتسب يطلب ذوي الأموال واستخراج زكواتها منها وأن يتولى قاضي

(1) ورد في عجائب المقدور «سننائي» وكان هذا قد ألبسه السلطان أحمد المقتنعة وأشهره في بغداد بعد أن ضربه وأوجعه لما رأى من هزيمته. «ص 40 منه».

الحنفية الطرابلسي تحليفهم فعمل ذلك في يوم واحد. فلما ورد الخبر برجوع تيمور لنك رد على الناس ما أخذ منهم وبطلت مطالبتهم في الزكاة وبالخراج أيضا (1).

قلعة النجا :

لما رأى السلطان أحمد أنه لا قدرة له بمقابلة هذا الطاغية قرر الخروج من ممالكه بغداد والعراق وتبريز ، وجهاز ما يخاف عليه صحبة ابنه السلطان طاهر إلى قلعة النجا ، ثم قصد البلاد الشامية في سنة 795 هـ في حياة الملك الظاهر أبي سعيد برقوق ، فوصل تيمور إلى تبريز ونهب بها ، ووجه إلى قلعة النجا العساكر لأنها كانت معقل السلطان أحمد ، وبها ولده وزوجته والذخائر ، وتوجه هو إلى بغداد ... وكان الوالي بالنجا رجلا شديد البأس يدعى آلتون كان يعتمد عليه ومنه جماعة نحو من ثلثمائة رجل ، كان ينزل بهم التون ليلا ويشن الغارة ... فوهن أمر العسكر فأبلغوا تيمور ذلك فأمدهم بنحو 40 ألفا مع أربعة أمراء كبيرهم يدعى قبلغ تيمور فوصلوا إلى القلعة ولم يكن إذ ذاك آلتون فيها فتعاقد ومن معه بهمة صادقة فاخترقوا الصفوف وقتلوا من العسكر أميرين أحدهما قبلغ تيمور .. فلما سمع تيمور لنك نهض إليها بنفسه وأحاط بجوانبها ...

وكانت هذه القلعة أمنع من عقاب الجو فلم يتمكن منها تيمور ، وكان آلتون عارفا بشعابها ، ويهاجم عدوه ليلا وفي أوقات مختلفة فيسلب وينهب ويقتل ويرجع سالما ، ولم يزل هذا دأبه حتى أعجز تيمور وأصحابه ، فلم ير تيمور بدا من الارتحال لضيق المجال فارتحل بعد أن رتب للحصار اليك ، واستمر الحصار مدة طويلة ، قيل إنها مكثت في

(1) الأنباء ج 1.

الحصار اثنتي عشرة سنة ثم استولى عليها. وتمام القصة مذكور في عجائب المقدور (1).

والحق أن الدفاع والحصار والقدرة تابعة لقوة النفس وعزتها ... فإذا أرادت أن لا تستذل قاومت وناضلت ، ولو كان كل بلد قارع هذا القراع وجادل جدال رجال هذه القلعة لتمكن من المحافظة على استقلاله ، والاعتزاز بكيانه ... والخوف والخذلان ما استوليا على أمة إلا نالها ما نال الأقوام أمام تيمور ... تفسخوا فتمكن منهم أكثر مما كان لديه من قوة ...

وفيات

العز الموصلي :

وهو علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد بن أبي الخير ، العلامة عز الدين الموصلي الشاعر نزيل دمشق مهر في النظم وجلس مع الشهود بدمشق تحت الساعات وأقام بحلب مدة وجمع ديوان شعره في مجلد وله البديعية المشهورة قصيدة نبوية عارض بها بديعية الصفي الحلبي ... وشرحها في مجلدة وله أخرى لامية على وزن (بانة سعاد) مات سنة 789 هـ (2).

حوادث سنة 790 هـ - 1388 م

1 - شجاع الدين أبي بكر السنجاري :

في هذه السنة توفي شجاع الدين أبو بكر بن محمد بن قاسم

(1) عجائب المقدور ص 44.

(2) الدرر ج 3 ص 43.

السنجاري الحنبلي نزيل بغداد الشيخ الإمام المحدث كان فاضلا مسندا حدث بالكثير وحدث عنه الشيخ نصر الله البغدادي وولده قاضي القضاة محب الدين وتوفي عن ثمانين سنة (1).

2 - ابن الدواليبي :

في هذه السنة توفي عبد المحسن بن عبد الدائم بن عبد المحسن ابن محمد الدواليبي البغدادي الحنبلي. ولد سنة 723 هـ وروى عن جده عفيف الدين عبد المحسن بن محمد وغيره وكان واعظا يكنى أبا المحاسن ذكره في الأنباء وقد مر الكلام على جده الأعلى وهو محمد ابن عبد المحسن المعروف بابن الخراط والدواليبي وهو عفيف الدين في كما جاء في المجلد الأول في هذا الكتاب (2).

3 - بدر الدين محمد بن إسماعيل الإربلي :

وهو المعروف بابن الكحال. عني بالفقه والأصول ، وكان جيد الفهم ، فقيرا ، ذا عيال .. جاوز الأربعين (3).

حوادث سنة 791 هـ - 1389 م

التصليّة بعد الأذان :

في هذه السنة كانت التصليّة بعد أذان المغرب لضيق وقتها ، وروعي فيها ما كان يراعى من التصليّة كل ليلة جمعة ذكر ذلك في الأنباء. وهذا يعد تاريخ استعمالها في مصر وسورية ...

(1) الشذرات ج 6 وفي الدرر الكامنة أنه سمع من أحمد بن يوسف بن إبراهيم الكرسي ، وعن النبيّ الدقوقي وأخذ عنه كثيرون عد بعضهم صاحب الدرر - ج 1 ص 461.

(2) الأنباء ج 1.

(3) الأنباء ج 1.

حوادث سنة 792 هـ - 1390 م

وفيات

1 - شرف الدين إسماعيل الفروي :

في هذه السنة توفي شرف الدين إسماعيل الفقيه ابن حاجي الأزدي الفروي بفتح الفاء وسكون الراء نسبة إلى فروة ، الفقيه الشافعي ، كان أحد علماء بغداد ، ثم قدم دمشق في حدود السبعين ، فأفاد بها في الجامع وغيره ودرس بالعينية وغيرها وكان ديناً خيراً تصدق بما تملكه في مرض موته ومات في صفر (1).

حوادث سنة 794 هـ - 1392 م

شاه منصور من آل المظفر - تيمور لنگ :

في هذه السنة رجع تيمور لنگ إلى إيران وقصد عراق العجم في جمع عظيم فملك أصفهان وكرمان وشيراز وفعل بها الأفاعيل المنكرة ثم قصد شيراز فتهياً شاه منصور لحربه فبلغ تيمور لنگ اختلاف من في سمرقند فرجع إليها فلم يأمن شاه منصور من ذلك بل استمر على حذره ثم تحقق رجوع تيمور لنگ فأمن فبغته تيمور لنگ فجمع أمواله وتوجه إلى هرمز ثم انثنى عزمه وعزم لقاء تيمور لنگ فالتقى بعسكره وصبروا صبر الأحرار لكن الكثرة غلبت الشجاعة فقتل الشاه منصور في المعركة ثم استدعى ملوك البلاد فأتوه طائعين فجمعهم في دعوة وقتلهم أجمعين (2). وكانت هذه الواقعة مقدمة السير إلى بغداد فاضطرب الأهليون وأصابهم الخوف وكذا السلطان أحمد وسيأتي الكلام على ذلك عند ذكر

(1) الشذرات ج 6 ، والأنباء ج 1 ، والدرر الكامنة ج 1 ص 365.

(2) الأنباء ج 1.

وقعة بغداد. وشاه منصور هذا من آل المظفر وقد مضت بعض وقائعه. وهكذا فعل تيمور لنك بإمارة اللر إلا أن حاكمها الملك عز الدين العباسي أطاعه فأنعم عليه مؤخرًا بإمارته وأعادته إلى مكانته ...

حوادث سنة 795 هـ - 1392 م

انقراض آل مظفر :

إن زين العابدين كان قد ولي الإمارة بعد والده شاه شجاع بالوجه المذكور وهذا كان قد ناهضه شاه منصور وقام من تستر وسار إلى شيراز فامتلكها وأخوه يحيى ولي يزد وذهب هو إلى أصفهان وامتلك عمهما أحمد بن محمد بن المظفر كرمان.

ثم كان ظهور تيمور لنك بالوجه المشروح فقارع هؤلاء وقرب بعضهم ، دام ذلك إلى سنة 787 هـ وبعدها عاد تيمور لنك إلى مملكته وفي سنة 795 هـ اكتسح مملكتهم فانقضت حكومتهم في هذه السنة ..

ولم تقف حوادثه عند هذا الحد فقد عاث في تبريز وشيراز. فذاع خبره في الأقطار فارتاع لما يحكى عنه كل قلب فسار إلى السلطانية فنازلها وقتل صاحبها ، ثم قصد تبريز فدخلها عنوة ونهبها كعادته وأرسل إلى جميع البلاد نوابا من قبله ثم طلب بغداد ومن ثم توجه نحو العراق (1).

(1) الأنباء ج 1 ، ومحمود كيتي والغياثي.

حكومة تيمور في العراق

في 20 شوال سنة 795 هـ - 1383 م

تيمور لنك - فتح بغداد :

كان ظهور تيمور لنك في إيران سابقا لهذا التاريخ وقد مر الكلام على أوليته في هذا الجزء من الكتاب وأشير إلى وقائعه المباشرة في حوادث سنة 786 هـ إلى هذه السنة لم يظهر لها أثر بارز بسبب الذهول والاندھاش الذي أصاب الناس أو أن حوادث تيمور غطت على غيرها. وفي يوم الجمعة 11 شوال هذه السنة دخل تيمور لنك بغداد (1) وجاء في كتاب (بزم ووزم) أنه استولى على بغداد في 20 شوال سنة 795 هـ ولعل هذا هو الصحيح لأنه من معاصر حاضر الواقعة .. وفي التواريخ الأخرى ما يخالف هذه مما لا محل لاستقصائه الآن ... وفر السلطان أحمد الجلايري من بغداد فكان هذا مبدأ حكمه على العراق.

تفصيل وقعة بغداد :

إن تيمور لنك قد استولى على مملكة العجم بطولها وعرضها. وتناولها ضرره وأصابها وباله ، ذلك ما ولد الاضطراب في مدينة بغداد والعراق كله ، وأزعج سلطان العرب وهو السلطان أحمد الجلايري فالتهب غيظا عليه ، وثار ثائر غضبه وحميته فجهز جيشا عظيما جعل أمر قيادته مودعة إلى أميره سننائي (2) فعينه سردارا (قائدا) وفوض إليه مهمة صد غائلة الأمير تيمور والوقوف في وجهه .. فلما سمع تيمور لنك اتخذ

(1) تاريخ تيمور لنك لمرتضى أفندي آل نظمي ص 54.

(2) جاء في تاريخ تيمور لنك لمرتضى أفندي آل نظمي البغدادي بلفظ «وسناني» «صحيفة 48». وقد ذكرنا فيما مر عن الأنباء وغيره الاختلاف في تلفظ اسم هذا القائد ...

هذا وسيلة للتقدم نحو العراق والوقية بالسلطان أحمد .. وحينئذ تقابل الجيشان قرب مدينة السلطانية من ممالك السلطان أحمد فكانت جيوش تيمور لا تحصى عدًا ولهجومها وقع كبير في نفوس الجيش الجلايري فقد هجموا هجومًا عامًا فكانت المعركة دامية فلم يطق القوم الصبر عليها ففروا من وجه عدوهم وتفرقوا شذر مذر في الأنحاء والأطراف فعاد الأمير قائد الجيش إلى بغداد بخفي حنين .. فغضب السلطان عليه وضربه فأوجعه بالوجه المارّ ... أما تيمور فإنه لم يستمر على سيره وإنما اكتفى بهذه النصره وعاد إلى مملكته ..

هذه أول علاقة حربية وقعت له مع السلطان وهي مقدمة فتح العراق وأن عودته تفسر في اتخاذ الأهبة الكافية للاستيلاء على بغداد ... وهكذا فعل المغول قبله فلم تمض مدة حتى ظهرت طلائعه في لرستان وتبين جيشه هناك فقد كان إذا أراد السير إلى جهة أظهر أنه عازم على غيرها .. وكان حاكم اللر آنذ الملك عز الدين العباسي فهذا انقاد للأمير تيمور وقدم له المملكة فكانت النتيجة أن أقره. وبهذه الصورة استولى على همذان وبلاد اللر ولم يبق حائل بينه وبين بغداد ...

وهذه الأخبار قد اضطرب لها العراق وسلطانه .. أما السلطان فإنه انتابته الهواجس وأصابته الفكر وأعوزته الحيل في الدفاع والنضال وسدت الطرقات أمامه فكان يتوقع النازلة ويترقب القارعة ... فلم يجد خلاصًا إلا بالهزيمة وأن يترك العراق وتبريز .. ولذا أخذ ما تمكن على أخذه من نقود وأموال ، وجعل ابنه طاهرا مع أهله وعياله في قلعة (النجا) ⁽¹⁾ القريبة من شروان بالوجه المشروح .. ورحل هو من بغداد

(1) وصف صاحب عجائب المقدر قلعة النجا وبين مناعتها كما أنه تكلم عن بسالة القائد آلتون وما أتى به من عجائب الشجاعة وما ناله في سبيل الشهامة إلى أن قتل مما أشير إليه فيما سبق ...

عام 795 هـ ملتجئاً إلى الملك الظاهر أبي سعيد برقوق ..
أما تيمور فإنه سار إلى تبريز فنهبها وأذل أهلها ثم وجه قسماً من
العسكر نحو (قلعة النجا) كما تقدم .. وسار هو نحو بغداد ..
قال صاحب عجائب المقدور :

ولما استولى السلطان (السلطان أحمد) على ممالك العراق مد يد تعديه
.. وشرع يظلم نفسه ورعيته ، ويذهب في الجور والفساد ... بالغ في الفسق
والفجور ، فتجاهر بالمعاصي. واتخذ سفك الدماء إلى سلب الأقرض وتلم
الأعراض سلماً. فقبل إن أهل بغداد مجّوه واستغاثوا بتيمور .. فلم يشعر إلا
والنتار قد دهّمته .. وذلك يوم السبت (1) (11 شوال سنة 795 هـ) فاقتحموا
بخيلهم دجلة وقصدوا الأسوار ، ولم يمنعهم ذلك البحر التيار ، ورماهم أهل
البلد بالسهام ، وعلم أحمد أنه لا ينجيه إلا الانهزام فخرج فيمن يثق به
قاصدا الشام فتبعه من الجغتاي طائفة. فجعل يكر عليهم ويرد عنهم ويفر
منهم فيطمعهم وحصل بينهم قتال شديد ، وقتل من الطائفتين عدد عديد ،
حتى وصل إلى الحلة فعبر من جسر ها .. ثم قطع الجسر ونجا من ورطة
الأسر ، واستمرت النتار في عقبه تكاد أنوفها تدخل في ذنبه فوصلوا إلى
الجسر ووجدوه مقطوعاً فتراموا في الماء وخرجوا من الجانب الآخر ولم
يزالوا تابعا ومتبوعا ففاتهم ووصل إلى مشهد الإمام وبينه وبين بغداد ثلاثة
أيام.» اهـ.

ولم يوضح وقعة بغداد وإنما اكتفى بما سرده وقال في موطن آخر :
«فوصل تيمور إلى تبريز ونهب بها. ووجه إلى قلعة النجا العساكر

...

(1) ومثله في تاريخ مرتضى آل نظمي موافقا لما ذكره ابن خلدون وفي هذا مخالفة لما جاء
في روضة الصفا وحبیب السیر ... وفي كتاب بزم ورزم والظاهر أنهم تابعوا صاحب
عجائب المقدور ونقلوا منه ... وذكر الغياثي أن هذه الحادثة وقعت بتاريخ 71 شوال يوم
السبت من هذه السنة.

وتوجه هو إلى بغداد ونهبها ولم يخربها ولكن سلبها سلبها» اه (1).
وفي ابن خلدون جاء عنه بعد عودته من أصل مملكته ما نصه :
«ثم خطا إلى أصبهان وعراق العجم والري وفارس وكرمان فملك
جميعها من بني المظفر اليزدي بعد حروب هلك فيها ملوكها وبادت
جموعها. وشد أحمد ببغداد عزائمه وجمع عساكره وأخذ في الاستعداد ثم
عدل إلى مصانعته ومهاداته فلم يغن ذلك عنه وما زال تيمور يخادعه
بالملاطفة والمراسلة إلى أن فتر عزمه وافترقت عساكره فنهض إليه يغذ
السير في غفلة منه حتى انتهى إلى دجلة وسبق النذير إلى أحمد فأسرى
بغلس ليله وحمل ما أقلته الرواحل من أمواله وذخائره وحرق سفن دجلة
ومر بنهر الحلة فقطعه وصبح مشهد علي (رض) ووافى تيمور وعساكره
دجلة في 11 شوال سنة 795 هـ ولم يجد السفن فاقتحم بعساكره النهر ودخل
بغداد واستولى عليها وبعث العساكر في اتباع أحمد فساروا إلى الحلة وقد
قطع جسرهما فخاضوا النهر عندها وأدركوا أحمد بمشهد علي (رض)
واستولوا على أثقاله ورواحله فكر عليهم في جموعه واستماتوا وقتل الأمير
الذي في اتباعه ورجع بقية التتر عنهم ونجا أحمد إلى الرحبة من تخوم
الشام.» اه (2).

قال في الأنباء وفي هذه السنة (795 هـ) طلب بغداد وذلك في أواخر
شوال فنزلها في ذي القعدة (3) فلم يلبث صاحبها أحمد أن أخذ خزائنه
وحرимه وهرب فبلغ تيمور أنك فأرسل ابنه مرزا في طلبه فأدركه فلما كاد
أن يقضي عليه رمى بنفسه في الماء فسبح إلى الجهة الأخرى وسلم هو
ومن معه ، وأحيط بأهله وخزائنه وهجم تيمور لك على بغداد

(1) عجائب المقدور ص 47 و 43.

(2) «ج 5 ص 555 ابن خلدون».

(3) في موطن آخر قال : «كان دخول تيمور لك بغداد في شوال».

فملكها قهرا ثم شن الغارات على بلاد بغداد وما حولها وما داناها وعادوا إلى البصرة والكركر (كذا) ⁽¹⁾ والحلة وغيرها وأوسعوا القتل والفتك والسبي والأسر والنهب والتعذيب وفر من نجا من أهل بغداد فوصل الشيخ غياث الدين العادلي إلى حصن كيفا هاربا فأكرمه صاحبها .. وإنما هرب أحمد بن أويس من بغداد لأنه كان شديد العسف بالرعية ولما قصد تيمور لنك كان إذا أرسل أحدا من الأمراء يكشف خبره يعيد إليه جوابا غير شاف فعميت عليه الأخبار إلى أن دهمه فلم يكن بد من نجاته فخرج من أحد أبواب البلد وفتح أهل البلد الباب الآخر لتيمور لنك فأرسل في طلب أحمد ففات الطلب ودخل الشام وكان تيمور لنك قد غلب قبل ذلك على تبريز وكتب أحمد أن يذعن له بالطاعة ويخطب باسمه فأجاب لذلك لعلمه أن لا طاقة له بمحاربتة فكتب أهل بغداد تيمور لنك في الوصول إليهم فوصل وكان أحمد أرسل الشيخ نور الدين الخراساني إلى تيمور فأكرمه وقال أنا أتركها لأجلك ورحل ، وكتب الشيخ نور الدين الخراساني يبشره بذلك وسار تيمور لنك من ناحية أخرى فلم يشعر أحمد وهو مطمئن إلا وتيمور قد نزل بغداد في الجانب الغربي فأمر أحمد بقطع الجسر ورحل وهرب أحمد لكن لم يعامل تيمور لنك البغداديين بما كسبوه فإنه سطا عليهم واستصفى أموالهم وهتك عسكره حريمهم وخلا عنها كثير من أهلها وأرسل عسكرا في أثر ابن أويس فأدركوه بالحلة فنهبوا ما معه وسبوا حريمه وهرب هو ووضع السيف بأهل الحلة ليلا ونهبوها وأضرمت فيها النار. ولما وصل أحمد في هزيمته إلى الرحبة أكرمه نعيم (أمير آل فضل) وأنزله في بيوته ثم تحول إلى حلب فنزل الميدان وأكرمه نائبها وطالع السلطان بخبره فأذن له في دخول القاهرة ...» ⁽²⁾ اهـ.

(1) يرى الفاضل مصطفى جواد أن صوابها (كسكر).

(2) الأنباء ج 1 وفيه تفصيل عن نعيم أمير آل فضل وأولاده أبي بكر وعمر وكانوا عصوا على حكومة سورية ثم طلبوا الأمان ...

وفي حبيب السير يوضح أكثر عن تيمور ووصوله إلى بغداد بتفصيل
قال :

«إن الأمير تيمور كور كان بعد أن فتح مملكة العجم لم ير قاصدا من
سلطان بغداد ، ولا أذعن له بطاعة فكان همّ الأمير تيمور مصروفا إلى فتح
عراق العرب. وفي 26 رجب سنة 795 هـ توجه من أصفهان نحو همذان
وبقي فيها بضعة أيام للاستراحة وفوض إدارة أنحاء آذربيجان إلى
الشهزادة معز الدين ميرانشاه ويوم الثلاثاء 13 شعبان هذه السنة نهض من
همذان وفي أوائل رمضان وصل صحراء قولاغي ... وفي يوم الأحد 10
رمضان عاد من صحراء قولاغي ووافى آق بولاق وقضى أيام رمضان
هناك. وأجرى في غرة شوال مراسيم العيد. وبعد يومين جاءه الشيخ عبد
الرحمن الأسفرايني من أعظم مشائخ العصر⁽¹⁾ وبين له أنه رسول
السلطان أحمد الجلايري فعظمه الأمير تيمور واحترمه غاية الاحترام إلا
أنه لم يقبل منه الهدايا من جراء أن السلطان أحمد لم يضرب السكة باسمه
ولا خطب له. أما الشيخ فإنه نال بشخصه من الأمير تيمور الخلعة وكل
توقير ومكانة ... ولم يتوان الأمير تيمور في السير وأعاد الرسول ، وفي
يوم الجمعة 13 شوال نهض الأمير تيمور من آق بولاق وفي ثلاثة أيام
وصل مزار الشيخ يحيى المسمى بقبة إبراهيم وحين عاين أهل القبة غبار
العسكر قبل وصولهم إليهم أرسلوا إلى بغداد حمامة بورقة تخبر بمجيء
تيمور فلما وصل تيمور القبة سأل منهم هل أرسلتم خبرا قالوا نعم أرسلنا
حمامة فطلب منهم حمامة أخرى وأمرهم في الحال أن يكتبوا كتابا آخر
يبينون فيه أن الغبار الذي رأيناه كان غبار التراكمة والأحشام الذين هربوا
من عسكر تيمور وجاؤوا إلى هذه الأطراف وأرسلوها فلما وصلت الحمامة
الأولى إلى بغداد عبر السلطان

(1) جاء في الأنباء أن رسول السلطان هو الشيخ نور الدين الخراساني كما تقدم.

أحمد إلى الجانب الغربي وعبر جميع أنقاله ويراقه وخيله وعسكره وعياله ولما جاءت الحمامة الأخرى سكن روعه إلا أنه توقف هو وأرسل الأتقال أمامه. أما تيمور فقد سارع في سيره نحو بغداد ... وفي 29 شوال (1) وافى الأمير تيمور بغداد ... أما السلطان أحمد فإنه عبر إلى الجانب الغربي وأغرق السفن ورفع الجسر وفر إلى الحلة وكان عبر جيشه بسفينة (2) الثقاة كما أنه هو عبر بالسفينة الخاصة به المسماة شمس (3) وحمل ما استطاع حملة من نقود ومجوهرات ونفائس على البغال والإبل ومضى في طريقه بسرعة لا مزيد عليها .. وكان معه جماعة من الأمراء. فتعقب أثره رجال الأمير تيمور ولم يمهلوه في سيره فانقطع جماعة من قومه وترك أنقالات كثيرة. فلم يظفر العدو به ... اه ملخصا منه ومن الغياثي ... وفي روضة الصفا مثله وزاد أنه لم يتعرض جيش الأمير تيمور بالأهلين واستراح هناك مدة .. سوى أنه أخذ منهم (مال الأمان) ولم يقع أي تعد عليهم من الجيش وفيه موافقة لما جاء في عجائب المقدور نوعا ونقل أن المؤرخ نظام الدين (4) شاهد جيش تيمور في بغداد وبين

- (1) في هذا مخالفة للتواريخ الأخرى وأن حبيب السير وروضة الصفا يكاد ان يتفقان في الموضوع إلا أن في كل منهما تفصيلات ليس في الآخر لمن أراد التوسع.
- (2) هذه تمكن أمراء تيمور من الحصول عليها دون أن يصيبها ضرر وكان ركبها الأمير تيمور كما أن أمير زاده ميرانشاه عبر من دجلة ومضى إلى العقابية.
- (3) جاء في الغياثي : «كان للسلطان أحمد سفينتان إحداهما يقال لها «الشمس» بيضاء ولها ثلاثون مجذافا ، والأخرى يقال لها «القمر» ولها ثمانية وعشرون مجذافا أحمر فرأوا سفينة الشمس سليمة فدخل تيمور فيها وعبر إلى الجانب الغربي ص 191.
- (4) ونظام الدين هذا هو المعروف بنظام الشامي كتب تاريخ تيمور على حدة في - كتاب ظفر نامه - وكان بأمر من تيمور وفي كتابه هذا أوضح عن قبائل الجغتاي وأحوالهم التاريخية ويحتوي وقائع تيمور إلى سنة 806 هـ أي قبل وفاته بسنة ، وعلى ما نقل بلوشه أن نسخة من هذا التاريخ في المتحف البريطاني برقم 2980 - إسلامه تاريخ ومؤرخلر -.

أنه لا يحصى عدداً ولا يحصر استقصاء فالناس اطمأنوا وطابت
خواطرهم ، وأما التجارة فإنها اتصلت بالعراق من سائر الممالك التي في
حوزة الأمير تيمور بأمان وطمأنينة ...

والحاصل من النصوص المتقدمة عرفنا بعض الشيء عن فتح بغداد
والاستيلاء عليها فصارت العراق ضمن ممتلكات تيمور وتحت سلطته
وسيطرته ومن ثم استولى على أنحاء بغداد الأخرى وسار بعض أمرائه إلى
واسط والبصرة .. وأما كثافة الجيش وكثرته فإنها لم تقف عند هذا الحد
وإنما انتشرت في الأنحاء الأخرى ووجهتها الموصل وفي طريقها مضت
إلى تكريت ... وأن تيمور توجه من بغداد إلى تكريت في 24 ذي الحجة
سنة 795 هـ (1).

وفيات

1 - أحمد بن صالح البغدادي :

هو شهاب الدين أحمد خطيب جامع القصر ببغداد. كان من فقهاء
الحنابلة مات قتيلاً بأيدي اللنكية (جيوش تيمور لنك) لما هجموا على بغداد
سنة 795 هـ (2).

(1) روضة الصفا ج 6 ص 67. وأورد المؤلف تعقيباً فيما يلي نصّه :
في تاريخ ابن الفرات في حوادث سنة 795 هـ جاء ذكر لابن قشعم (ثامر) تألم من
الأمير نعيم ومن حكومة الشام ، فأمر عربانه بالرحيل إلى جهة نعيم فجازوا على أملاكه
بالبصرة فاستولوا عليها ونهبوها. وهناك تفصيلات عن آل مري وعن نعيم وأولاده مما لم
نره في غيره (تاريخ ابن الفرات المجلد 9 ج 2 ص 325 و342).
وهكذا يستمر بسعة في حوادث بغداد والسلطان أحمد ... وفي هذا ما يعين أول علاقة
لابن قشعم وإمارته بالعراق ، ولم يذكر اسم هذا الأمير في سلسلة الرؤساء الموجودين في
المجلد الرابع ، فجاء في هذا ما يبين عن أحد رؤسائهم.
(2) الدرر الكامنة ج 1 ص 142 ، الأنباء ج 1.



هماي وهمايون - لوحة ١ - التصوير في الإسلام

2 - عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي :

هو الحافظ زين الدين عبد الرحمن البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي. ولد ببغداد سنة 736 هـ ، وسمع بمصر ودمشق ورافق زين الدين العراقي في السماع كثيرا ومهر في فنون الحديث أسماء ورجالا وعللا وطرقا واطلاعا على معانيه. صنف شرح الترمذي فأجاد فيه في نحو عشرة أسفار وشرح قطعة كبيرة من البخاري وشرح الأربعين للنووي في مجلدة وعمل وظائف الأيام سماه اللطائف ، وعمل طبقات الحنابلة ذيلا على طبقات أبي يعلى. وكان صاحب عبادة وتهجد ، ونقم عليه إفتاؤه بمقالات ابن تيمية ، ثم أظهر الرجوع عن ذلك فنافره التيميون فلم يكن مع هؤلاء ولا مع هؤلاء فكان قد ترك الإفتاء بآخره ، وقال ابن حجر : أتقن الفن وصار أعرف أهل عصره بالعلل وتتبع الطرق وكان لا يخالط أحدا ولا يتردد إلى أحد ، مات في رمضان رحمه الله. تخرج به غالب أصحابنا الحنابلة بدمشق. هذا ما ذكره في الأنباء بصورة القطع دون تردد إلا أنه في الدرر الكامنة اضطربت كلمته فإنه بعد أن ذكر اسمه بالوجه المذكور قال ويسمى عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أبي البركات مسعود وبين أنه ولد في ربيع الأول سنة 706 وفي مادة عبد الرحمن بن الحسن ترجمه أيضا .. وهنا لم يتثبت من صحة الإعلام فاقتضت الإشارة والشرح هنا ... (1).

3 - عبد الرحيم ابن الفصيح :

عبد الرحيم بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن الفصيح الهمداني الأصل ثم الكوفي ثم الدمشقي الحنفي. قدم أبوه وعمه دمشق فأقام بها وأسمع أحمد أولاده من شيوخ العصر بعد الأربعين وقدم عبد الرحيم هذا القاهرة في سنة 795. وفي هذه السنة حدث عن أبي عمرو بن المرابط بالسنن الكبرى للنسائي بسماعه منه في ثبت كان معه وقد وقعت

(1) الدرر الكامنة ج 2 ص 322 وص 327.

على الأصل بخط والده وثبته سماعه وسماع ولده بخط وليس فيهم عبد الرحيم. فلعله في نسخة أخرى. وحدث عن محمد بن إسماعيل بن الخباز بمسند الإمام أحمد كله ، والاعتماد على ثبته أيضا ، وسمع منه غالب أصحابنا ثم رجع إلى دمشق فمات بها في شوال هذه السنة وهو والد صاحبنا شهاب الدين ابن الفصيح.

4 - عمر بن نجم البغدادي :

عمر بن نجم بن يعقوب البغدادي نزيل الخليل ، يعرف بالمجر وكان مشهورا بالخير والعبادة مات في ذي الحجة وله 63 سنة ...

حوادث سنة 796 هـ - 1393 م

وقائع العراق الأخرى

وقعة تكريت :

بعد حادث بغداد وتخلص الإدارة للأمير تيمور لم يستقر جيشه في مكانه كما هو شأنه وإنما سار إلى ديار بكر فاستولى عليها ... وفي الأثناء وجد أن قلعة تكريت قد عصت عليه وأنها لا تزال لم تدعن له بطاعة فسلط عليها مقداراً من عساكره فحاصروها يوم الثلاثاء 14 ذي الحجة من السنة الماضية فلم تسلم له بالأمان وصبر أهلها فراسلوا تيمور فأمدهم بأمر شاه ملك وأرذفه بخوافة مسعود صاحب خراسان وأقام هو ببغداد إلى آخر السنة ... فسلمت له بالأمان في صفر هذه السنة وكان متوليها حسن بن بولتمور وكانوا قد عاهدوه أن لا يراق دمه فقتل هو ومن بها من رجال وسبى النساء وأسر الأطفال والحاصل دمر تيمور القلعة ومضى عنها⁽¹⁾. وفي ابن خلدون : «وقد كان بعد ما استولى على بغداد زحف في

(1) عجائب المقدور ص 47 ، والأنباء ج 1.

عساكره إلى تكريت مأوى المخالفين وعش الحرابية ورصد السابلة وأناخ عليها بجموعه أربعين يوماً فحاصرها حتى نزلوا على حكمه وقتل من قتل منهم ثم خربها وأقفرها وانتشرت عساكره في ديار بكر إلى الرها» اهـ .
وجاء في الأنباء أن تيمور في أول هذه السنة سار بنفسه وعساكره إلى تكريت ، وحاصرها في بقية المحرم كله ، ودخلها عنوة في آخر الشهر فقتل صاحبها وبنى من رؤوس القتلى مآذنتين وثلاث قباب ، وخربت البلد حتى صارت نفرة ، وكان استولى على قلعة تكريت وأميرها حسن ابن زليمور (1) ، فنزل بالأمان فأرسله إلى اللنك إلى دار دس عليه من هدمها ، ومات تحت الردم ، ثم أئخن في قتل الرجال وأسر النساء والأطفال ...

إربل :

وبعد وقعة بغداد سار عسكر تيمور إلى إربل فحاصرها فأطاعه صاحبها .. (2) وجاء في روضة الصفا أن حاكم إربل الشيخ عليا جاء إلى الأمير تيمور وقدم له الهدايا اللائقة فقبلها منها وعادت إربل بلدة تابعة له ...

البصرة والبحرين :

ثم إن اللنك جهز ولده بعسكر حافل إلى صالح بن صيلان صاحب البصرة والبحرين فقاتلوه فهزمهم ، وأسر ولد تيمور لنك وجرح في إحضاره عز الدين ازدمر وجهز السلطان إليه بثلاثمائة ألف درهم فضة برسوم النفقة ، فبعث إليهم عسكرا آخر فظفر بهم ... (3).

(1) جاء في عجائب المقدور بلفظ بولتيمور كما تقدم.

(2) الأنباء ج 1.

(3) الأنباء ج 1. وعلق المؤلف على هذه الوقعة بما يلي : جاء ذكر هذه الوقعة في تاريخ ابن الفرات. فورد اسم الأمير صالح بن حولان بدل (صالح بن صيلان) ، ولا تزال التسمية ب (حولان) معروفة.

الموصل وما جاورها :

ثم إنه بعد الاستيلاء على تكريت جعل يعيث ويستأصل ما مر به حتى أناخ يوم الجمعة 11 صفر سنة 796 هـ في الموصل ... وكان واليها يار علي جاء إليه أثناء حصار تكريت وقدم له هدايا تليق به .. فلم يبال بذلك .. وإنما خربها ودمرها ثم أتى رأس عين ونهبها وأسرها ثم تحول إلى الرها ودخلها يوم الأحد 10 ربيع الأول فزاد عيثا ... (1).

وفي الأنبياء ثم نازل الموصل وصاحبها يومئذ علي بن برد خجا (خواجة) فصالحه وسار في خدمته ...

وقد مر ابن خلدون بهذه الحوادث مجملا قال : «نجا أحمد إلى الرحبة من تخوم الشام فأراح بها وطالع نائبها السلطان بأمره فسر ح بعض خواصه لتلقيه بالنفقات والأزواد وليستقدمه فقدم به إلى حلب وأراح بها ، وطرقه مرض أبطأ به عن مصر. وجاءت الأخبار بأن تيمور عاث في مخلفه واستصفي ذخائره واستوعب موجود أهل بغداد بالمصادرات لأغنيائهم وفقرائهم حتى مستهم الحاجة وأقفرت جوانب بغداد من العيث. ثم قدم أحمد بن أويس على السلطان بمصر في شهر ربيع سنة 796 هـ مستصرخا به على طلب ملكه والانتقام من عدوه فأجاب السلطان صريخه ونادى في عسكره بالتجهيز إلى الشام ... فاستوعب الحشد من سائر أصناف الجند واستخلف على القاهرة النائب سودون وارتحل إلى الشام على التعبئة ومعه أحمد بن أويس ... ودخل دمشق آخر جمادى الأولى وكان أوعز إلى جلبان صاحب حلب بالخروج إلى الفرات واستنفار العرب والترکمان للإقامة هناك رسدا للعدو ... وكان

(1) عجائب المقدور ص 46 وروضة الصفا ج 6 ص 67.

قد شغل العدو بحصار ماردين فأقام عليها أشهراً وملكها ... فارتحل إلى ناحية بلاد الروم ...» اه (1).

ولاية الخواجة مسعود - مال الأمان :

في هذه السنة في غرة صفر رحل الأمير تيمور عن بغداد بعد أن استنصفى أموالها جميعها كذا في الغياثي. وجاء في روضة الصفا أنه رحل عن بغداد في 24 ذي الحجة سنة 795 هـ وتوجه نحو تكريت بالوجه المار وكان أرسل إليها بعض الأمراء ، وأخذ من الأهلين في بغداد مال الأمان. وقد قص الغياثي هذا الحادث بما نصه :

«دخل تيمور بغداد وأرمى على الأهلين مال الأمان (ضريبة حربية) فطالب أمراؤه الناس على غير طاقتهم. وكان المتولي ذلك شرف الدين البليقي (كذا) ومات في سبيل ذلك خلق من جراء التعذيب والعقوبة ، وذكروا أن الموكلين أرادوا تعذيب رجل فأراهم موضعاً وقال احفروا ههنا. وأراد بذلك أن يشغلهم بالحفر عن تعذيبه ولم يكن له شيء فحفروا فلم يجدوا فأرادوا تعذيبه فأقسم لهم أن الذي يعرفه ههنا فحفروا ثاني مرة وعمقوا فوجدوا مالا عظيماً ، وذهبوا كثيراً. فمن كثرت شرحوا حاله عند تيمور فأحضر ذلك الشخص ، وسأله عن أصل هذا المال فقال لا أعلم له أصلاً ، وإنما أردت أن يشتغلوا بالحفر عن تعذيبي فعند ذلك كف تيمور عن تعذيب الناس». اه.

ولما خرج تيمور من بغداد ولى بها الخواجة مسعود الخراساني ...

(2).

(1) ص 556.

(2) الغياثي ص 192 - 194.

السلطان أحمد إلى هذه الأيام :

إن صاحب كتاب بزم و رزم كان في بغداد أيام الواقعة وفر مع من فر مع السلطان أحمد إلا أنه قبض عليه ... وهذا نعت أحمد لهذه المدة فقال ما ملخصه : إن السلطان أحمد من حين ملك زمام السلطنة واستولى على العراقيين وأذربيجان صار يفتك بأمرائه الكبار ، وأعظم رجاله ممن كانت لهم التدابير الصائبة ، والقدرة على إدارة المملكة الواحد بعد الآخر ولم يلتفت إلى أنهم كانوا أصحاب كفاءة ودراية ، وأنهم أهل الرأي الصائب. والتدبير اللائق .. كانوا معروفين في التزام الأخطار ، واقتحام الأهوال ، فأضاع تجاربهم ، وأغفل آراءهم ... وكانوا كما قال الأول (1) :

إذا ما عدوا بالجيش أبصرت فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب وهم يتساقون المنية بينهم بأيديهم بيض رفاق المضارب ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب قتل هؤلاء الواحد بعد الآخر ، وأقام مقامهم الأذنان من المتجندة ، ومن أوباش الناس ممن هم غير معروف في المكانة ، ولا النسب ، وخاملو الذكر ، لا عقل لهم يدبرهم ، ولا شجاعة تؤهلهم .. عطل من الفضائل ... فنالوا المنازل الرفيعة بلا جدارة واستحقاق ...

إن سوء هذا التدبير كان أكبر باعث للعدول عن محجة الصواب ، فكثرت الفتن ، وزادت الاضطرابات فظهرت من كل صوب وانحلت الأمور ، والتذمرات بلغت حدها ...

ففي هذه الأيام ظهر تختاميش خان (توقتامش) في مائة ألف من الجند في ذي الحجة سنة 787 هـ اجتاز بهم باب الأبواب وساق جيوشه

(1) هو الشاعر النابغة الذبياني.

على تبريز دار الملك ، وكانت آنذ أشبه بالجنة فأغاروا عليها ، قتلوا منها نحو عشرة آلاف من النفوس وفعلوا فعلات قاسية فأسروا أولاد المسلمين وذهبوا بهم إلى أقصى تركستان ولم يقصروا في هتك الأعراس ، وقتل الأبرياء ، وفعل الفساد ... فكانت هذه مقدمة الشرور ، وأول الآلام والرزايا على العباد والبلاد ... إذ تبعثها وقائع تيمور وأعوانه ... ولم يجد في القوم من يذب عن البلاد ...

وذلك أن وقعة تختاميش (توقتامش) لم يمض عليها تسعة أشهر (في سنة 788 هـ) إلا وظهرت في حدودها طامة كبرى ، وداهية عظمية ، جاء الأمير تيمور في جيش بلغت عدته ثلثمائة ألف فوصل همذان ، وهاجم تبريز على عجل فانهزم السلطان أحمد إلى بغداد فوصل الجغتاي والتتار أذربيجان فاستباحوها مدة 40 يوما وقضوا على البقية الباقية من الحرب السابقة فكانت هذه الوقعة أشد قسوة ، وأبلغ في انتهاك الحرمات ، والمصادرات الشنيعة والمظالم الأليمة ... فلم يدعوا منكرًا إلا فعلوه ، ولا فجورا إلا أتوه ، برزوا بمظهر أكبر ، وشناعة لا يستطيع القلم وصفها ... ولم تقف الحوادث عند هذا الحد ففي 20 شوال من سنة 795 جاء البلاء ، وعمت المصيبة بغداد بهجوم جيش الأمير تيمور ، وذلك أن إيران أصابها سيل جارف من المغول والتتار فخرّب بلادها وقلب ممالكها فقضى على ممالك فارس وكرمان وخوزستان ومازندران وأصفهان ، وهذه الولايات من تخريب ودمار مما لا يسع القول ذكرها لطولها ... وقصد همذان دار الملك فاكتسحها ومن ثم مال إلى بغداد.

وصلوا بغداد ، ولم يدعوا رطبًا ولا يابسًا إلا قضوا عليه فأهلكوا الحرث والنسل ، وأهلكوا المسلمين وأسروا من أبقوا عليه ، ونهبوا الأموال ... فهم في الحقيقة كما جاء في الآية : **(إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ**

مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ) فانتهكوا كافة الحرمات ... وعليهم تصدق آية : (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ (86)).

أما السلطان أحمد فقد توالى على مملكته الأرزاء من حين ولي. وكان كما قدمنا صار يقتل بالأمراء الواحد إثر الآخر فحدث ما حدث من وقائع توختامش وتيمور فهرب إلى العراق وجاء بغداد ولكنه لم ينتبه من غفلته ولا التفت إلى ما أصابه وإنما تمادى في غيه وانهمك في ملاذه وما كان فيه من أنس ومجالس لهو كأنه خلق لهذه الأمور ومضت الحال عليه وهو غارق في بحر المعازف والملاهي ، وارتكاب المحرمات والمناهي بل مستغرق فيها استغراقا لا يكاد يكون معه صحو ... لحد أنه لم يلتفت ولو لحظة واحدة إلى إدارة الملك كأنه بعيد عنها لا تهمة .. ويرى وقته الثمين يجب أن لا يضيع في مثل هذه الالتفاتة. ومضت على ذلك مدة سبع سنوات وهو على ما عليه ...

ويصدق فيه ما قيل :

إذا غدا ملك باللهو مشتغلا فاحكم على ملكه بالويل والحرب
أما ترى الشمس في الميزان هابطة لما غدا برج نجم اللهو والطرب
ونتائج ذلك معلومة فقد سببت هذه الغفلة إهمال الأمور ، واختلال القواعد ، واضطراب الأوضاع وتشوش الأحوال ... وفي الوقت نفسه كسد سوق العلم ، وراج النفاق ، وضاعت الحكمة أو ابتذلت ... وأهملت الفضائل .. ومن ثم تسنم الجهال والمجاهيل أعلى المراتب ، وأسنى المناصب ... فجرى ما جرى ووقع ما وقع ... فلم يحصل مدافع عن حوزة البلاد ، ولا صاد عن حريمه فصار الناس بين قتيل وأسير ، وكانت أموالهم نهبا وغنائم مقسمة وهكذا يقال عن الأمور الأخرى ... فضربت على القوم الذلة والمسكنة ...

أصابته الضربة وهو على حين غفلة فلم يسعه إلا الفرار إلى بلاد الشام ، ولم ينتبه للحوادث قبل الواقعة ، وإنما أضع الحزم ، وفقد العزم ... وعاجز الرأي مضياغ لفرصته حتى إذا فات أمر عاتب القدرا فله العجب! لا برز بروز الشجاع ، ولا انهزم انهزام الحازم الجازم ، غفل سهوا ، واشتغل زهوا ولهوا ؛ حتى جرى ما جرى من تقلب الأحوال ؛ وتغلب الأهوال ، واستقلال الأراذل ، واستئصال الأفاضل ، وازدحام الفتن ، واقتحام المحن ، وهتك الأستار ، وقتل الأحرار ، وسبي الحرم ، وأسر الخدم والحشم ، وانحلال نظام الأمور ؛ واختلال مصالح الجمهور ؛ وانكسار الناموس ، وانحصار الناس في اليأس والبوس ، وتخريب البلاد ، وتعذيب العباد ، فبقيت المدارس مندرسة ؛ والخوانق مختنقة ؛ والبرايا عرايا ، والأجلة أذلة ، والبدور أهلة ، وبلغ الأمر إلى أن وقع في كربة الغربية ، وحرقة الفرقة ، وحيرة الغيرة ، وكسرة الحسرة ؛ ودهشة الوحشة ، وابتلي بالخور بعد الكور ، والذلة بعد العزة ؛ والقلة بعد البزة ، فأصبح نادما على ما فات ، وقال هيهات وهيهات «ما أغنى عني مالية ؛ هلك عني سلطانيه».

إلى الله أشكو عيشة قد تكدرت عليّ ودهرا قد ألحت نوائبه تكدر من بعد الصفاء نميره وأحزن من بعد السهولة جانبه أما ميران شاه ابن الأمير تيمور فإنه عبر الفرات ؛ وسار يتعقب أثر السلطان أحمد ... وهذا مال إلى طريق الشام فسلكه خائفا وجلا «كم دب يستخفي وفي الحلق جلجل» ، وناله من الندم ما ناله وأصابه من الرعب ما أصابه ... ولكن لم ينفع ذلك الندم «ولات حين مناص».

إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة فلا تستعدن الحسام اليمانيا ولا تستطين الرماح لغارة ولا تستجدين العتاق المذاكيا

عثر عليهم القوم في صحراء كربلاء ؛ فلم ينجح هو وأعوانه إلا بشق
الأنفس ...

نسوا أحلامهم تحت العوالي ولا أحلام للقوم الغضاب
إذا كانت دروعهم نحورا فما معنى السوابغ في العياب
وعلى كل نجا السلطان أحمد من تلك المهلكة ، وأن أعوانه كل واحد
منهم سلك ناحية ، ففرقوا في الصحاري شذر مذر فاختلفوا فيها .. الخ. ما
جاء هناك مما ذكره المؤلف فكان مع القوم من ضرب إلى جهة النجف
ولكنه ألقى القبض عليه وأحضر إلى ميران شاه في الحلة ومن ثم عفا عنه
ميران شاه ؛ وعطف عليه بنظر عنايته ، ولحظه بعين رأفته فسلم من
الأخطار ... كما قال ...

وهذا الجيش بعد أن أتم أعماله في بغداد من قلع ، وقتل ، وأسر مالت
الجيش إلى أنحاء ديار بكر فوصلوا جهات ماردين ... ومن هناك سنحت
لصاحب الكتاب المذكور الفرصة للهزيمة وهم بين آمد وماردين وحدثته
نفسه بذلك فسار ليلا ووصل قلعة صور ومنها توجه نحو سيواس فوصلها
في 11 شعبان سنة 796 هـ⁽¹⁾. وبقي عند سلطانها وقدم له كتابه (بزم
ورزم) وقد سبق وصفه.

ومن هذا النص المنقول عرفت حالة السلطان أحمد وأعتقد فيها الكفاية

...

وقائع تيمور الأخرى :

ثم إن تيمور لنك نزل رأس العين فملكها ونازل الرها فأخذها بغير
قتال ووقع النهب والأسر وانتهى ذلك في أواخر صفر واتفق هجوم الثلج
والبرد. ولما بلغ ذلك صاحب الحصن جمع خواصه وما عنده من

(1) بزم ورزم ص 17 : 25.

التحف والذخائر وقصد تيمور لنك ليدخل في طاعته فقرر ولده شرف الدين أحمد نائبا عنه وسار إلى أن اجتمع به بالرها فقبل هديته وأكرم ملتقاه ورعى له كونه راسله قبل جميع تلك البلاد. ثم خلع عليه وأذن له بالرجوع إلى بلاده وأصحابه بشحنة من عنده ثم قصده صاحب ماردين فتنكر له كونه تأخرت عنه رسله وتربص به حتى قرب منه فوكل به فصالحه على مال فوعده بإرساله إذا حضر المال فلما حضر زاد عليه في التوكيل والترسيل ثم أخذ في نهب تلك البلاد بأسرها. واستولى على بلاد الجزيرة والموصل وسار فيهم سيرة واحدة من القتل والأسر والسبي والنهب والتعذيب. ثم أقام على نصيبين في شدة الشتاء فلما أتى الربيع نازل ماردين في جمادى الآخرة فحاصرها وبنى قدامها جوسق يحاصرها منها ففتحوها عن قرب وقتل من الناس من لا يحصى عددهم وعصت عليه القلعة فرحل عنها ، ثم رحل إلى آمد فحاصرها إلى أن ملكها وفعل بها نحو ذلك. ثم توجه إلى خلاط ففعل بها نحو ذلك.

وسبب رجوعه عن البلاد الشامية أنه بلغه أن طقتمش (توقتمش) صاحب بلاد الدشت والسراي وغيرها مشى على بلاده فانثنى رأيه فقصده تبريز وصنع في بلاد الكرج عادته في غيرها من البلاد ثم رحل راجعا إلى تبريز فأقام بها قليلا ثم توجه قاصدا إلى قتال طقتمش خان صاحب السراي والقفجاق. وكان طقتمش قد استعد لحربه فالتقيا جميعا ودام القتال وكانت الهزيمة على القفجاق والسراي فانهمزوا وتبعهم الجقطاي بآثارهم إلى أن ألجأهم إلى داخل بلادهم وراسل اللنك صاحب سيواس القاضي برهان الدين أحمد يستدعي منه طاعته فلم يجبه وأرسل نسخة كتابه إلى الظاهر صاحب مصر ، وإلى أبي يزيد ملك الروم.

وفي رجب غلب على سائر القلاع وتوجه في ذي القعدة إلى بلاده وأمر بسجن الظاهر بمدينة سلطانية ...

رسل تيمور - علاقات عراقية :

وفي هذه السنة وصل رسل تيمور لنك إلى الظاهر (برقوق) يتضمن الإنكار على إيواء أحمد بن أوبس والتهديد إن لم يرسل إليه فجهز السلطان إليهم من أهلكتهم قبل أن يصلوا إليه ؛ وأحضر إليه ما معهم من الهدايا فكان فيها ناس بزى المماليك فسألهم عن أحوالهم فقالوا إنهم من أهل بغداد ومن جملتهم ابن قاضي بغداد وإن تيمور لنك أسرهم واسترقهم فسلمهم السلطان لجمال الدين ناظر الجيش فألبس ابن قاضي بغداد بزى الفقهاء. وكان في كتاب تيمور لنك إيعاد وإرعاد. وفي أوله :

«قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اعلموا أنا جند الله خلقنا من سخطه ، وسلطان على من حل عليه غضبه ، لا نرق لشاكي ، ولا نرحم عبدة باكي» وهو كتاب طويل وفيه : ودعاؤكم علينا لا يستجاب فينا ولا يسمع فكيف يسمع الله دعاءكم وقد أكلتم الحرام وأكلتم أموال الأيتام ، وقبلتم الرشوة من الحكام ...»⁽¹⁾.

قال صاحب الأنباء : قلت وأكثر هذا الكتاب منتزع من كتاب هولاء إلى الخليفة ببغداد ، وإلى الناصر بن العزيز بدمشق ، وهو من إنشاء النصير الطوسي.

وكتب جواب اللنك ابن فضل الله (العمري) وهو كلام ركيك ملفق غالبه غير منتظم لكن راج على أهل الدولة وقرىء بحضرة السلطان والأمراء فكان له عندهم وقع عظيم وعظموه جدا وأعادوه⁽²⁾ .. وتجهز السلطان إلى السفر ... ودخل دمشق 12 جمادى الأولى فأقام بدمشق خمسة أشهر وعشرة أيام واستسر الأخبار يتحقق رجوع اللنك فجهز

(1) أورده القرمانى في أخبار الأول وآثار الدول بنصه ص 206.

(2) جاء نصه في أخبار الدول وآثار الأول صحيفة 207 وذكر حضور الرسل في 13 صفر سنة 799 هـ والصحيح ما جاء في الأنباء كما مذكور في الأصل ...

أحمد بن أويس إلى بغداد ودفع له حين السفر خمسمائة ألف درهم (قيمتها 20 ألف دينار) وخمسمائة فرس و600 حمل ، وجهزه أحسن جهاز فخرج في مستهل شعبان وسار في 13 وسار معه عدة من الأمراء الكبار إلى أطراف البلاد ، ثم صحبه سالم الدوكاري ، ثم جهز السلطان كمشيغا وعدة من الأمراء إلى حلب ... ثم توجه بعدهم في أول ذي القعدة فدخلها في العاشر وأقام إلى عيد الأضحى ورجع إلى الديار المصرية في الثاني عشر منه ...

وذكر أحمد بن أويس في كتابه للسلطان أنه لما وصل إلى ظاهر بغداد خرج إليه نائب تمر وقابله فأطلق المياه على عسكر ابن أويس فأعانه الله وتخلص ...

زبيد - طيء :

في هذه السنة مات عامر بن ظالم بن حيار بن مهنا غريقا بالفرات ومعه 17 نفسا من آل مهنا في وقعة بينه وبين عرب زبيد ، وقتل معه خلق كثير جدا ... ومن هنا نجد علاقة الخصومة حدثت في هذه الأيام ، ولم يتكرر ما بينهما من أيام المغول إلى هذا الحين ...

قبائل زبيد (1) :

من أعظم القبائل العراقية ، لا تقل عددا عن القبائل الأخرى ، منتشرة في أنحاء عديدة من هذا القطر ، وبمجموعات لها شأنها

(1) ورد ذكر قبيلة بني عزة في الجامع المختصر لابن الساعي ، وفي كتب تاريخية مثل عشائر العرب للبياسم ، وتاريخ نجد للأستاذ الألويسي ، وعنوان المجد في تاريخ بغداد والبصرة ونجد ، وجزيرة العرب ، وقلب الجزيرة ... ومنهم الآن في نجد ، وفي القدس عند حدود شرقي الأردن ، وفي العراق في غالب ألويته في ديالى ، وكركوك ، والموصل ، والدليم ، والحلة ، وبغداد ، والكوت والتفصيل في عشائر العراق.

ومكانتها ... إلا أن السياسة العشائرية كانت مكتومة ، أو غير واضحة ، وكانت الحكومات ترضى من العشائر بالقليل ؛ وأحيانا بالطاعة الاسمية ... أو استخدام البعض على الآخر ... وكذا هذه القبائل لا أمل لها في التدخل بمقدرات المملكة ولا ترغب أن تكون رمية الأغراض فقد رأت في عصور مختلفة تلاعبات جمة يقصد منها الاستعانة بها للتسلط ، أو الحصول على السلطة من هذا الطريق ...

وزبيد في هذا العصر نراهم في سورية مع قبيلة طيء ، وبصورة منفردة ، وفي الفرات الأعلى ، وفي مواطن كثيرة ... ويتكون منهم شطر كبير في العراق ... وقد حافظوا أحيانا على اسمهم (زبيد) بالتصغير ، أو اكتسبوا أسماء أخرى ، وبينهم من ينتسب رأسا إلى (زبيد الأكبر) وهم العبيد والجبور والدليم وزبيد الذين في لواء الحلة وبينهم من يمت إلى (زبيد الأصغر) وهم العزة وغالب من يمت إلى زبيد الأصغر في أنحاء بغداد ولواء ديالى وعمرو بن معدي كرب الزبيدي من أبطال فتح العراق من زبيد الأصغر ... (1) وللكلام على قبائل زبيد بتفصيل محل آخر ...

حوادث سنة 797 هـ - 1394 م

السلطان أحمد في بغداد :

إن والي بغداد الخواجة مسعود الخراساني دامت إدارته في بغداد مدة ... ولما رأى السلطان أحمد أن قد سنحت له الفرصة استفاد من غياب الأمير تيمور في حروبه (2) مع توقناتمش في صحراء القفجاق عاد

(1) عنوان المجد ص 145 و150 و155 ، ونهاية الأرب في أنساب العرب ص 223 وغيرها ..

(2) تقويم الوقائع عام 797 هـ وكلشن خلفا ورقة 50 - 1.

إلى بغداد فوجد الوالي نفسه أمام أمر واقع فلم يستطع المقاومة إذ جاء السلطان أحمد بجيش عظيم. ففر الوالي من بغداد وحينئذ دخلها السلطان أحمد ... وكان الأمير زاده ميران شاه ابن الأمير تيمور حاكما بتبريز فأمر إذ ذاك بحصار قلعة النجا⁽¹⁾ وفيها السلطان طاهر ابن السلطان أحمد وجماعة من خواصه وأمواله وذخائره فمكث مدة في حصارها ... وجاء في روضة الصفا أن بغداد كان فيها الخواجة محمود السبزواري فتركها وتوجه إلى أنحاء البصرة وتمكن السلطان في بغداد سنة 799 هـ والتخالف بين النصين ظاهر في حين أننا نرى كلشن خلفا يؤيد أن الواقعة جرت بالوجه المنقول سابقا فرجحناه لأن الوقائع التالية ومحاربتة مع الشهزاده أميران شاه جاءت بعد هذا الحادث كما أن وفاة ابن العاقولي⁽²⁾ تعين تاريخ مجيئه وكلها تنطق بصحة هذا التاريخ.

ملحوظة :

جاء في الغياثي : «أن تيمور استصفى أموال بغداد جميعها ورحل عنها يوم السبت غرة صفر ، دخل السبت وخرج السبت ... وأما السلطان أحمد فإنه لما هرب على طريق مشهد الحسين (رضه) وصل إلى الرحبة فأكرمه نعيم وأنزله في بيوته ثم تحول إلى حلب ونزل الميدان وأكرمه نائبها وطالع السلطان بخبره فأذن له في دخول القاهرة في سنة 796 هـ. وصل أحمد إلى القاهرة في شهر ربيع الأول فتلقاه الأمراء وخرج إليه السلطان إلى الربدانية وكان السلطان حينئذ برقوق فقعد بالمصطبة المبنية له هناك فترجل له السلطان أحمد من قدر رمية سهم فأمر السلطان الأمراء بالترجل له ، ثم لما قرب منه قام له فنزل من

(1) وردت في الغياثي بلفظ «النق».

(2) ستأتي ترجمته في حوادث الوفيات.

المصطبة فمشى إليه فالتقاه وأراد أحمد أن يقبل يده فامتنع فطيب السلطان خاطره وأجلسه معه على مقعده ثم خلع عليه ، وأركبه صحبته إلى القلعة فأنزله في بيت طغا تيمور على بركة الفيل ونزل جميع الأمراء في خدمته ، ثم أرسل له السلطان مالا كثيرا وقماشاً ومماليك تخدمه يقال قيمة ذلك عشرة آلاف دينار ذهباً ثم حضر الموكب السلطاني فأذن له في الجلوس ثم أركبه معه إلى الجيزة للصيد ، ثم تزوج السلطان برقوق بنت أخيه دوندي سلطان وبنى عليها قريب السفر ، ثم تجهز ... وبقي السلطان أحمد في القاهرة ... وبعد مدة طلب إجازة التوجه إلى بغداد فتوجه وحين سمع الخواجة مسعود بتوجه السلطان رحل عن بغداد ودخل السلطان أحمد ...» ا ه (1).

وباء وغلاء :

في هذه السنة وقع الوباء ببغداد وتخلى عنها أكثر أهلها فدخل سلطانها الحلة فأقام بها ، وأعقب الوباء غلاء فلذلك تحول. وكان في المحرم توجه غلمان السلطان وحريره إلى بغداد ... (2).

وفيات

1 - أبو بكر الموصلّي :

في هذه السنة توفي أبو بكر بن عبد البر بن محمد الموصلّي الشافعي قال في ذيل الأعلام : الشيخ الإمام القدوة الزاهد العابد الخاشع العالم الناسك الرباني بقية مشايخ علماء الصوفية وجنيد الوقت ، كان في ابتداء أمره حين قدم من الموصل وهو شاب يتعانى الحياكة وأقام بالقبيبات عند منزله المعروف زمانا طولا على هذه الحال وفي أثناء ذلك يشتغل بالعلم

(1) الغيائي ص 195.

(2) الأنباء ج 1.



همای و همایون - لوحه ۲ - التصوير في الإسلام

ويسلك طريق الصوفية والنظر في كلامهم ولازم الشيخ قطب الدين مدة واجتمع بغيره وكان يطالع أيضا كتب الحديث ويحفظ جملة من الأحاديث ويعزوها إلى رواتها وله إمام جيد بالفقه وكلام الفقهاء فاشتهر أمره وصار له أتباع وكان شعاره إرخاء عذبة خلف الظهر ثم علا ذكره وبعد صيته وصار يتردد إليه نواب الشام ويمثلون أوامره وسافر بأخوه إلى مصر مستخفيا وحج غير مرة ثم عظم قدره عند السلطان وكان ي كاتبه بما فيه نفع للمسلمين ثم إن السلطان عام أول اجتمع به في منزله وصعد إلى عليّة كان فيها وأعطاه مالا فلم يقبله وكان إذ ذاك بالقدس الشريف وقال في أنباء الغمر وكان يشتغل في التنبيه ومنازل السائرين وكان ولده عبد الملك يذكر عنه أنه قال : كنت في المكتب ابن سبع سنين فربما لقيت فلسا أو درهما فأنظر أقرب دار فأعطيهم إياه وأقول لقيته قرب داركم توفي بالقدس في شوال وقد جاوز الستين.

2 - محمد ابن العاقولي : (مدرسة المستنصرية):

توفي غياث الدين أبو المكارم محمد بن صدر الدين محمد بن محيي الدين عبد الله بن أبي الفضل محمد بن علي بن حماد بن ثابت الواسطي ثم البغدادي الشافعي المعروف بابن العاقولي قال ابن قاضي شهبة في طبقاته : صدر العراق ومدرس بغداد وعالمها ورئيس العلماء بالمشرق مولده في رجب سنة 733 هـ ببغداد ونشأ بها وسمع من والده وجماعة وأجاز له جماعة. قال الحافظ شهاب الدين بن حجي (1) كان (مدرس المستنصرية) ببغداد كأبيه وجده ودرس أيضا (بالنظامية) كأبيه

(1) ورد في الشذرات ابن صحبي وليس بصحيح وقد مضت بعض النصوص التاريخية عنه والصواب شهاب الدين أحمد بن علاء الدين حجي الدمشقي وقد مرت الإشارة إلى أن الموما إليه ممن سمع منه ابن حجر صاحب الأنبياء كما ذكر في صحيفة من هذا الكتاب. فاقتضى التنبيه لئلا يلتبس الأمر. فيظن أنهما اثنان ..

و درس هو بغيرهما ، وكان هو وأبوه وجده كبراء بغداد وانتهت إليه
الرياسة بها في مشيخة العلم والتدريس وصار المشار إليه والمعول عليه
فهرع القضاة والوزراء إلى بابه والسلطان يخافه وكان بارعا في الحديث
والمعاني والبيان وشرح مصابيح البغوي وخرج لنفسه أربعين حديثا عن
أربعين شيخا وفيها أوهام وسقوط رجال في الأسانيد وكانت نفسه قوية
وفهمه جيدا وكان بالغا في الكرم حتى ينسب إلى الإسراف ولما دخل تيمور
لنك بغداد هرب منها مع السلطان أحمد فنهبت أمواله وسببت حريمه وقدم
الشام واجتمعنا به وأنشدنا من نظمه فلما رجع السلطان إلى بغداد رجع (1)
معه فأقام دون خمسة أشهر وقال الحافظ برهان الدين الحلبي كان إماما
علامة متبحرا في العلوم غاية في الذكاء مشارا إليه وكان يدخله كل سنة
زيادة على مائة ألف درهم وكلها ينفقها وصنف في الرد على الشيعة في
مجلد توفي في صفر ودفن بالقرب من معروف الكرخي بوصية منه. وقال
ابن حجر شرح منهاج البيضاوي (في أصول الفقه) والغاية القصوى (في
فقه الشافعية مختصر الوسيط للإمام الغزالي) وحدث بمكة وبيت المقدس
وأنشد لنفسه بالمدينة :-

يا دار خير المرسلين ومن بها شغفي وسالف صبوتي وغرامي
نذر علي لئن رأيتك ثانيا من قبل أن أسقى كؤوس حمامي
لأعفرن على ثراك محاجري وأقول هذا غاية الإنعام
وقد ترجمه المقرئ في كتابه السلوك في دول الملوك (2) في

(1) في هذه إشارة إلى تاريخ رجوع السلطان بالوجه المبين سابقا ...
(2) هذا التاريخ لتقي الدين المقرئ مفصل جدا ورأيت منه نسخة جميلة في مكتبة فاتح
باستانبول تحت رقم ببندىء من 877 إلى 880 وتمتد حوادثه إلى سنة 844 هـ وقد ذكر
المؤلف في حوادث سنة 796 ورود كتاب تيمور إلى مصر وعين نصه كما أنه ذكر نص
الجواب إليه ... فاكتفى بالإشارة لمعرفة العلاقة أنذ بين الحكومات الإسلامية مما لا محل
لإيراده مفصلا هنا ...

الجزء السابع منه في حوادث هذه السنة قال : «إنه توفي يوم الأربعاء 16 ربيع الآخر ببغداد. وكان قدم القاهرة في الجفلة من تيمور ، وهو من علماء الشافعية» اهـ.

قال في الأنباء : «كان وقع بينه وبين أحمد بن أوبيس وحشة ففارقه إلى تكريت ، ثم توجه إلى حلب ، وكان إسماعيل وزير بغداد بنى له مدرسة (1) فأراد أن يأخذ الأجر من إيوان كسرى فشق على الغياث ذلك وقال هذا من بقايا المعجزات النبوية ، ودفع له ثمن الأجر من ماله. ومن شعره :

لا تقدح الوحدة في عازب صان بها في موطن نفسا
فالليث يستأنس في غابه بنفسه أصبح أو أمسى
أنست في الوحدة في منزلي فصارت الوحشة لي أنسا
سيان عندي بعد ترك الورى وذكرهم أنكر أم أنسى (2)

جامع العاقولي :

إن هذا الجامع من أول أمره اتخذ مدرسة لطلاب العلم بصورة محدودة. والظاهر أنه اكتسب شكل جامع ، ونال وضعه المشاهد أيام المترجم ومكانته وسخاؤه مما يجعلنا نميل إلى أنه لم ينس عمارة جده. ومنارته من بناء هذا العصر .. والآثار من النقوش والكتابات تنبئ عن صناعة هذه الأيام ... وهي من بقايا العصور السالفة فلم تمت بعد ولا تزال سوقها رائجة بعض الرواج ... ولا أدل على ذلك من نشر صور بعض الألواح ...

(1) لعلها هي المعروفة «بجامع المصلوب» وقد مر النقل عن صلبه في عمارته وحكاية ذلك مفصلا ... وهذا قد أعيد مسجدا في الأيام الأخيرة وكان محلا خربا ليس فيه آثار تنطق ببيانيه أو مؤسسه ، شاهدناه كذلك مدة ثم صار مسجدا يصلي فيه الشيعة.
(2) الأنباء ج 1.

حوادث سنة 798 هـ - 1395 م

قتلة توقتامش خان :

في هذه السنة قتل توقتامش خان وقد تكلمنا عليه في أحوال تيمور وهو صاحب بلاد الدشت (القفجاق) ،

فاستراح تيمور من أكبر مناضل له ، شوش عليه أمره كثيرا ، وكان يخافه ، ويحذر أن يتوسع نفوذه بعد أن ناصره ، وصار يحسب له حسابه ... ولا يزال تيمور مشغولا بحروبه حتى في هذه السنة ، وكانت الحروب بينهما دامية جدا ...

قتل بعد أن انكسر من اللنك ، قتله أمير من أمراء التتر يقال له قطلوا (1). وما جاء في الضوء اللامع من أنه لا يزال حيا إلى ما بعد سنة 814 هـ فغير صحيح. وفيه تفصيل زائد ... (2).

وكان توقتامش من المشاهير بين ملوك القفجاق وقد ذكرنا بعض الشيء عنهم في الحوادث السابقة. وغاية ما نقوله هنا أن تيمور لنك كان من أكبر مناصريه حبا في خضد شوكة أرض خان من ملوكهم لأنه كان من منافسيه. ولما استقل توقتامش خان بالملك وانتشرت شهرته صار يتوهم منه ويحاول وجود سبب ما لمحاربتة فاتخذ وقائع آذربيجان وخراسان خيرا وسيلة للقيام في وجهه ... وذلك أن تيمور لنك سمع بانحلال أمر الجلايرية ، ووقوع الحروب بين أمرائهم فتعلقت نواياه بتلك المملكة ، وتمهيدا لذلك أرسل أخص معتمديه الحاج سيف الدين إلى هذه البلاد بوسيلة الحج في الظاهر وتفحص أحوال البلاد وتجسسها في الحقيقة وهو في المكانة اللائقة من الدهاء بل هو أعظم من أعان تيمور في تأسيس الملك فلما رجع أخبره أن الغنم لا راعي لها والبلاد غنيمة

(1) الأنباء ج 1.

(2) الضوء اللامع ج 2 ص 325.

باردة لأن ملوكها في محاربة ومقاتلة فيما بينهم فيمكن الاستيلاء عليها واحدة بعد واحدة. فلما سمع ذلك لم يشك في أنه يستولي عليها وقصد هذه البلاد. وهنا ابتدأت حروبه ، واكتسح السلطانية من أعمال تبريز ، ورجع عنها بالوجه المشروح سابقا ...

وكانت بين السلطان أحمد وبين توقتامش خان مواصلة ومراسلات ، والرسل بينهما تتردد ... وفي العام الذي شتى فيه تيمور لنك بالري كان قاضي سراي قد توجه نحو تبريز برسالة من عند توقتامش خان إلى السلطان أحمد فتبين أن السلطان أحمد في بغداد وبين أمرائه ببلاد آذربيجان مقاتلة ، وأن البلاد في هرج ومرج فأرسل إلى توقتامش يخبره بذلك ويحثه على لزوم حفظ الحدود والثغور ، وأن لا يغفل ذلك ، فأرسل توقتامش خمسين ألف فارس وأمرهم أن يقيموا هناك ... وأما القاضي فقد وصل بغداد وأدى الرسالة وبينما هو مقيم ببغداد وكان معه واحد من أولاد المغل فائق الحسن والجمال فحصل للسلطان علاقة بذلك الغلام فرجع القاضي منفعا من هذا السلطان وأغرى توقتامش خان على ترك معاونته وحرصه على مخالفته فأرسل توقتامش عساكر كثيرة إلى دربند ، وأمرهم أن يتوجهوا إلى تبريز وأن يقبضوا على السلطان أحمد فلما وصلوا إلى تبريز وجدوها في تحصن الأمير سنتاي (مر ذكره) قائد جيش السلطان أحمد ، وبعد حصار أسبوع دخل عسكر توقتامش خان تبريز عنوة ونهبوا ما فيها ، ولم يروا السلطان أحمد فهو في بغداد وكان هو المقصود فرجعوا عنها ... واستصحبوا معهم الشيخ كمال الدين الخجندي. وكان ذلك سنة 787 هـ. وهذه الواقعة أغضبت تيمور لنك ، وعدّها تجاوزا على حدود منطقة نفوذها .. فاتخذها وسيلة لمخالفة توقتامش بحيث نسبه إلى كفران النعمة ونسيان الحقوق ... والتواريخ التي كتبت في أيام تيمور وبعده وفي أيام

أخلافه مشت على هذه الوتيرة ... وكان لمخابرات توقيتات ومراسلاته مع ملوك مصر وقع عظيم في تقوية هذا الظن ... والصحيح يريد أن لا يزاحمه في النفوذ أحد ... ومن ثم حاربه بمحاربات عديدة مضى بيان أكثرها وآخرها هذه المرة .. وتيمور لم يهمل أمرا وإنما كان يرعى مصالحه ويلاحظ كل دقيقة فيها ولا يتهاون ... وقد فصل صاحب تليفق الأخبار وقائع توقيتات الحربية مع تيمور وغيره إلى أن مات بالوجه المذكور وفي التواريخ الأخرى أن حادث قتله كان سنة 799 هـ وهو الصحيح ... (1).

وفاة سعد بن إبراهيم الطائي :

وفي هذه السنة توفي سعد بن إبراهيم الطائي الحنبلي البغدادي قال في أنباء الغمر كان فاضلا وله نظم فمنه :
خانني ناظري وهذا دليل لرحيل من بعده عن قليل
وكذا الركب إن أرادوا قفولا قدما ضوءهم أمام الحمول

حوادث سنة 799 هـ - 1396 م

الحرب بين أميران شاه والسلطان أحمد :

في هذه السنة توجه أميران شاه إلى بغداد وحاصرها وكان السلطان أحمد فيها فدافع عنها إلا أن أميران شاه لم يطل أمد حصاره لبغداد وإنما رجع بسرعة إلى تبريز من جهة أنه جاءته الأخبار في مخالفة بعض أعدائه له. أما تيمور فإنه كان في هذه السنة في الهند ... (2).

(1) تليفق الأخبار ج 1 ص 582 : 627.

(2) تقويم الوقائع والغياثي.

السلطان طاهر ابن السلطان أحمد في بغداد :

وفي هذه السنة استفادة من غياب أميران شاه عن تبريز وصولته على بغداد خرج السلطان طاهر ابن السلطان أحمد وخواصه من الحصار في قلعة النجا (وفي الغياثي سماها النجق) بمعاونة أمراء الكرج واتصل بأبيه في بغداد ... (1).

حوادث سنة 800 هـ - 1397 م

السلطان أحمد في بغداد :

في هذه السنة - على ما جاء في الجلد الرابع والعشرين من عقد الجمان - كان السلطان أحمد بن أويس ملكا ببغداد. وصاحب العقد في غالب مباحثه عن هذه الأيام أسدل الستار عن بغداد ووقائعها ، وتكلم على حوادث تيمور في حلب وأنحاء سورية وفصل ذلك بكثرة ... وهو عارف بما يجري آنئذ ...

وفي هذا العهد كسابقه لم تكن للعراق علاقة مباشرة في السياسة الخارجية ، وإنما هي تعود لحكومة العراق الأصلية (الجلاليرية). لأنها المسيطرة على مقدراته وبيدها الحل والعقد. وهذه تأسست لها علاقة مع مصر بسبب حوادث تيمور كما ذكر والملحوظ هنا أن العراق كان ارتباطه بالجلاليرية أقوى وأكثر من سائر الحكومات ...

وفيات

وفاة تاج الدين أبي محمد عبد الله السنجاري :

في هذه السنة أو التي قبلها توفي تاج الدين أبو محمد عبد الله بن

(1) الغياثي ص 195.

علي بن عمر السنجاري الحنفي قاضي صور. ولد سنة اثنتين وعشرين وتفقّه بسنجان وماردين والموصل وإربل ، وحمل عن علماء تلك البلاد وحدث عن الصفي الحلبي بشيء من شعره ، وقدم دمشق فأخذ بها عن القونوي الحنفي ، ثم قدم مصر فأخذ عن شمس الدين الأصبهاني وأفتى ودرس وتقدم ونظر المختار في فقه الحنفية وغير ذلك وكان يصحب أمير علي المارداني فأقام معه بمصر مدة وناب في الحكم ثم ولي وكالة بيت المال بدمشق ودرس بالصالحية وكان حسن الأخلاق ، لطيف الذات ، لين الجانب ومن شعره.

لكل امرئ منّا من الدهر شاغل وما شغلي ما عشت إلا المسائل
توفي بدمشق في ربيع الآخر كذا في صحيفة 358 من الشذرات
وأعاد ذكره في صحيفة 365 من الجلد السادس ومن نظمه (سلوان المطاع
لابن ظفر) ...

حوادث سنة 801 هـ - 1398 م

خلاف أمراء بغداد - السلطان أحمد :

قال الغياثي : إن تيمور أراد أن يحتال على السلطان أحمد بأن يقبض عليه حيا فلم يتم ما أراد وذلك أنه أرسل إليه أحد أمرائه وهو شروان (1) ، لجأ على سبيل أنه انهزم من تيمور وانضم واستصحب معه مالا كثيرا ليقسمه في أمراء السلطان خفية ليستميل به قلوبهم وليقبضوا عليه ويسلموه إلى تيمور ، دخل بغداد فتلقاه السلطان بالإعزاز والإكرام وأعطاه القبة وزنكباد واختصه بمزيد العناية واشتغل شروان سرا يدس الأموال إلى الأمراء والمقربين من عشرة آلاف إلى ثلثمائة ألف كل على قدر مرتبته حتى لم يترك أحدا من الأمراء والمقربين إلا أعطاه شيئا

(1) جاء في روضة الصفا بلفظ «شروان شاه» - ص 102 ج 6 -.

والسلطان غافل إلى أنه ذات يوم من الأيام سقطت الورقة المفصل بها أسماء الجماعة من كاتب شروان فالتقطها شخص يقال له كورة بهادر فأوصلها إلى السلطان في حين ورود الأخبار عن عساكر تيمور أنها وصلت البندنجين وقد هرب منها أمير علي قلندر وهو آنئذ حاكمها ودخل بغداد والسلطان قد أمر بسد أبواب بغداد إلا بابا واحدا وهو في غاية الحيرة والاضطراب وإذا بهذه الورقة أوصلت إليه ، مكتوب اسم حاملها قد خصص له عشرة آلاف دينار ، فأمر حالا بضرب عنقه ثم أرسل يادكار الأختجي إلى شروان ومعه عدة أمراء بينهم قطب الحيدري ومنصور وغيره لنهب الأويرات فجاءوا برأسه ...

ثم قتل جميع من له اسم في تلك الورقة بحيث كان يرسل واحدا ويقول له اقتل فلانا ولك ماله وبيته فيما إذا تم الأمر حتى يرسل الآخر فيقتل ذلك القاتل وهكذا قتل الواحد تلو الآخر حتى قتل في خلال أسبوع ألفين من أمرائه وأقاربه ومقربيه وقتل عمته وفا خاتون⁽¹⁾ وأكثر الحرم والخدم الذين كانوا عنده ... ثم بعد ذلك غلق الباب عليه ولم يترك لأحد من الناس سبيلا إليه حتى طعامه الخاص كانوا يأتي به الياورجية ويطرقون الباب ويسلمون الطعام للخدام من الباب ويرجعون. ولما مضى على هذا الحال عدة أيام أمر ستة أنفار من الخدم المقربين بالخفية أن يأخذوا من الاسطبل سبعة خيول خاصة ويعبروها إلى الجانب الغربي وركب مع الستة أفراد وسار إلى قرا يوسف فاستنصره وقال له تعال انهب بغداد وجاء به وبعسكره بهذا الطمع على أنهم ينهبون بغداد وأنزلهم في الجانب الغربي ودخل إلى داره وندم على ما فعل فأخرج إليهم النقود والأقمشة والرخوت من خزائنه والخيول والأموال الأخرى حتى أرضاهم ولم يدعهم يتعرضون بالمدينة ورحلوا إلى مواطنهم كذا في الغياتي.

(1) قال في روضة الصفا : وهي التي ربتة ... «ص 102».

وجاء في كلشن خلفا أن أمراء بغداد اتفقوا على دفع السلطان عنهم فلما علم بذلك قتل الكثيرين منهم ثم سار إلى ديار بكر واستعان بقرا يوسف فجاء معه إلى بغداد وألقى الهيبة والرعب في قلوب الباقيين وتمكن هو ببغداد (1).

جامع الوفائية :

الظاهر من مكانة وفا خاتون أنها صاحبة الجامع المعروف اليوم (بجامع الوفائية) وهو الجامع القديم الكائن في سوق الكبابية ويرجع بالنظر إلى آثاره إلى هذا العهد واليوم بيد متولّ هو عبد اللطيف وله مرتزقة في فضلة الغلة. وإن مرور العصور حال دون اتصالهم بالواقفة .. ولكنهم أثبتوا بموجب إعلام شرعي التعامل القديم ...

قال الألوسي في مساجد بغداد : إنه من مساجد بغداد القديمة العهد ... وسماه باسم من قام بعمارته من ولاية بغداد (مسجد الإسماعيلية). واليوم معروف ب (جامع الوفائية) كما يستفاد من حجج التولية أيضا وقد شاهدها كما أنني رأيت في وقفية (جامع علي أفندي) (2) ذكر المدرسة (الوفائية) عند تحديد أملاك الوقف هناك ولم يرد في تاريخ مساجد بغداد بيان لهذه التسمية ... (3)

(1) كلشن خلفا ص 50 - 1.

(2) مساجد بغداد ص 77.

(3) كتب المؤلف تعليقا على جامع الوفائية ما يلي :

لا يسمى (جامع الوفائية) بجامع الإسماعيلية. وإنما هذا الجامع هو جامع الصاغة. وكان يسمى (جامع الإسماعيلية). وهذه التسمية متأخرة. وللتفصيل محله من كتاب (المعاهد الخيرية في العراق) ، والمجلدات التالية من تاريخ العراق.

عزيز بن أردشير الاستربادي :

قد ذكرنا مجمل ترجمته عند الكلام على (كتاب بزم ورزم) ، وكان ألفه للقاضي برهان الدين السيواسي وقد ضبط في الأنباء تاريخ وفاة هذا القاضي سنة 801 هـ قال : «فيها قتل القاضي برهان الدين أحمد السيواسي أمير سيواس قتله قرا يلك التركماني عثمان بن قطلبك ، قتل وسبى وغنم فرجع.» اه (1). وفي الدرر الكامنة والشقائق توفي في أواخر سنة 800 هـ. فارق سيواس إلى مصر أثناء هذه الواقعة فتوفي بعدها ... ولم نعثر على وفاته والكتاب خير وثيقة لبيان مصاب بغداد بسلطانها أحمد وبتيمور لنك ...

قال في كشف الظنون في مادة تاريخ القاضي برهان الدين السيواسي في أربع مجلدات للفاضل عبد العزيز البغدادي ذكر ابن عربشاه في تاريخه أنه كان أعجوبة الزمان في النظم والنثر عربيا وفارسيا ، وكان نديم السلطان أحمد الجلايري ببغداد فالتمس منه القاضي عند نزوله إليها فامتنع وأقام من يحرسه وهو يريد الذهاب فوضع ثيابه بساحل دجلة ثم غاص وخرج من مكان آخر ، ثم لحق برفقائه فزعموا أنه غرق فصار عند القاضي مقدا معظما فألف له تاريخا بديعا ذكر فيه بدء أمره إلى قرب وفاته وهو أحسن من تاريخ العتبي في رقيق عباراته ، ثم بعد وفاة القاضي رحل إلى القاهرة فتردى هناك من سطح عال ومات منكسر الأضلاع ذكره ابن عربشاه في حاشية الشقائق انتهى. ويفهم من هذا أن صاحب كشف الظنون لم ير الكتاب فقص نقله في هذه القصة ويكذبها ما جاء في نص كتاب بزم ورزم المذكور. وهو كاف

(1) الأنباء ج 1 وقد اضطرب ناشر كتاب بزم ورزم في تعيين وفاة القاضي المذكور وهنا ذكر مع القطع تاريخ الوفاة.

للتعريف به ومعرفة المخالفة وقد مر النقل منه ، حكي ما شاهد ؛ ولازم
السلطان أحمد فألقي القبض عليه وعفا عنه ابن تيمور. واسمه الصحيح
(عزيز) لا (عبد العزيز) ...

حوادث سنة 802 هـ - 1399 م

ذهاب السلطان أحمد إلى العثمانيين :

كان السلطان أحمد في غاية الخوف من تيمور وكانت جواسيسه تأتيه
بالأخبار دون انقطاع. ولما علم في أواخر سنة اثنتين وثمانمائة بعزم تيمور
على السفر إلى سيواس توهم أن سوف يسد عليه طريق الروم وأن مصر
والشام في اضطراب وتشوش ، وأن السلطان برقوق قد توفي فخشي أن
يقطع عليه طريقه فذهب تَوَا إلى بلاد الروم (1) مع قرا يوسف وأخذ أهله
وأولاده وأمواله ونفائسه فترك بغداد إلى وال يدعى (فرجا) كذا في الغياثي
وفي كلشن خلفا ، وأما في روضة الصفا فقد جاء اسمه (فرخ) بتشديد الراء
وتكرر مرارا وهو اسم أعجمي والتسمية به معروفة ...
وهذا دامت إمارته على بغداد إلى حين مجيء الأمير تيمور وافتتاحه
لها ...

وجاء في الأنباء : «في شوال (سنة 802 هـ) بلغ أهل بغداد عزم
تيمور لنك إلى التوجه إليهم ففر أحمد سلطانها ، واستتجد بقرا يوسف فأخذه
ورجع إلى بغداد وتحالف على القتال ، وأعطاه مالا كثيرا ، فأقام عنده إلى
آخر السنة ، ثم توجه هو وقرا يوسف إلى بلاد الروم قاصدين أبا يزيد بن
عثمان ... فوصل اللنك إلى قراباغ في شهر ربيع الأول

(1) مملكة العثمانيين وسلطان الروم المعاصر ييلديرم بايزيد وسيأتي الكلام على حكومتهم
...

وقصد بلاد الكرج فغلب على تفليس ، ثم قصد بغداد فبلغه توجه أحمد وقرأ يوسف إلى جهة الشام ، وقصد بلاد قرا يوسف فعات فيها وأفسد ، وبلغ قرا يلك حال اللنك ... فسار إليه ووقف في خدمته كالدليل ، وعرفه الطرقات ، واستقر في جملة أعوانه فدخل اللنك سيواس عنوة فأفسد فيها عسكره على العادة وخرّبوا فرد آخر السنة ؛ وقد كثر اتباعه من المفسدين ...» اهـ .
وهنا نرى صاحب الأنباء كرر المباحث وخلط فيها بين حوادث هذه السنة والتي بعدها فصرنا نشاهد البحث وقد سبق منه الكلام عليه ...

حوادث سنة 803 هـ - 1400 م

دخول تيمور بغداد :

وهذه المرة الثانية التي دخل بها تيمور بغداد. قال الغياثي : وكان يوم السبت 26 ذي القعدة لسنة 803 هـ بخلاف كلشن خلفا فإنه عين دخول تيمور عام 802 هـ وكان قد تركها السلطان أحمد وتفصيل الخبر أن السلطان أحمد بعد أن ذهب إلى مصر عاد إلى بغداد وحينئذ فر إليها الخواجة مسعود بالوجه المذكور فدخلها ودام حكم السلطان أحمد فيها إلى سنة 801 هـ فتركها إلى الوالي فرج وذهب إلى بيلديرم بايزيد سلطان العثمانيين وفي هذه الأيام وافى تيمور لاستعادة بغداد وانتزاعها من أميرها المذكور ...

حاصرها الأمير تيمور بنفسه ومعه الأمير زاده سلطان خليل والشيخ نور الدين ورستم طغا فأحاطوا بها ولم يباليوا بمناعتها فدخلوها ... أما الأمير فرج فإنه لم يجد مخلصا ، وسدت السبل في وجهه فلم يستطع الدفاع فركب السفن هو وأهله وذهب إلى أنحاء البصرة ... وبينما هو

كذلك إذ ألقى المغول القبض عليه ... وحينئذ توجه الجيش نحو بغداد وقتلوا الأهلين قتلا عاما ؛ فكان المصاب عظيما لا يستطيع البيان أن يعبر عن بعضه فلم يجد القوم ملجأ ، وعات فيهم التتر فلم يبقوا ولم يذروا ، ودمرت الآثار العباسية وزالت بقاياها من البين ، ودثرت الجوامع وخربت المساجد ، وبلغ الظلم والقسوة حددهما. ودام البلاء والفتك لمدة أسبوع ثم كف عن القتل ...

والحاصل صارت بغداد في قبضته وأضاف إليها الجزائر والبصرة وولى إمارتها إلى ميرزا أبي بكر بن ميران شاه وذهب هو إلى بلاد الروم (المملكة العثمانية) (1).

وجاء في تواريخ عديدة أن تيمور بعد أن عزم إلى الروم ثنى عزمه إلى الشام فسخرها ورجع إلى قلعة ألنجق (النجا) وكان لها عشر سنوات محصورة فتوقف هناك حتى سخرها وقتل سيدي علي الأوغل شاهي الذي كان بها وأرسل جيشا إلى بغداد فامتعت عليه ووقع الحرب بين أميرها فرخ وبينهم وجاء أمير علي قلندر من البندنجين وغيره من الأمراء الآخرين وعبروا دجلة من قرب المدائن وسار فرخ شاه من الحلة وميكائيل من السيب فالتقوا جميعا عند صرصر واجتمع معهم مقدار ثلاثة آلاف فارس ف وقعت المعركة بينهم وبين الجغتاي حوالي عمارة أمير أحمد فانكسر الجيش العراقي ... إلا أن الأمير فرخ لم يسلم المدينة وحاصر فيها وطلب أن يجيء الأمير تيمور بنفسه فبعث المغول بالخبر إلى تيمور فتوجه إليهم بنفسه من طريق أطون كبري (2) وجمجمال وشهرزور فجاء إلى بغداد فلم يصدق الأمير فرخ وأصر على الدوام بالحرب. وليعتقد الأمير فرخ بصحة وجود تيمور جاءهم الشيخ بشر من الصلحاء في الأعظمية فخاطب أكابر الأهلين في بغداد الحاضرين على السور فحلف لهم أن هذا

(1) كذا في كلشن خلفا وكان ذلك في سنة 802 هـ.

(2) وبلفظ آلتون كوبري ومعناه قنطرة الذهب.

هو تيمور بعينه فكذبوه وشتموه ورموه بالنشاب ..
فلما شاهد تيمور ذلك الحال نزل بعساكره إلى قرية العقابية وهناك
نصب جسرا ومضى لجانب الرصافة فضيق الخناق وحاصر بغداد لمدة
أربعين يوما فملّ الناس الحرب وضجروا من فقدان المأكول وامضّ بهم
الحر ... فتركوا الحصار ودخل الجغتاي من برج العجمي وعاثوا في
المدينة فقتلوا الأهلين تقتيلا فظيعا فهلك أكثر الناس ... ومن الأمراء
المعروفين الذين جاؤوا معه أمير زاده خليل سلطان ومن القواد أصحاب
لقب (نويان) أمير شيخ نور الدين ورستم طغاي بوقا والأمير زاده شاه رخ
والأمير سليمان شاه وأمير زاده رستم وأمير شاه ملك وبرندق وعلي
سلطان وغيرهم من أمراء التومان الآخرين.
أما الأمير فرخ فإنه ركب سفينة مع بعض أهله وخواصه إلا أنه تمكن
الجغتاي من قتله فلم ينج منهم ...

ثم إن تيمور بعد أن فرغ من قتل الناس انتشر قومه في البلد فأحرقوا
الدور وأخربوا المدارس والعمارات ... (1).

وجاء في روضة الصفا أن فتح بغداد كان بعد محاصرة دامت أربعين
يوما يوم السبت 7 ذي القعدة لسنة 803 هـ وقتل خلق لا يحصى واتخذت
من رؤوسهم منارات وخرج منها في العشرة الأولى من ذي الحجة إلا أنه
لم يصل إلى العلماء منه ضرر ... ومن هناك زار مشهد الإمام موسى
الكاظم (ر ض) ومضى إلى الحلة فزار مشهد الإمام علي (ر ض) وقضى
نحو عشرين يوما تثبيتا للسطوة والسيطرة على تلك الأنحاء وعلى واسط
وتجمع إليه علماء العراق وأذربيجان وغيرهم وكانت مجالسه مشغولة
بالمناظرات العلمية وما ماثل .. ونرى التفصيلات عن دخوله وإقامته
بالعراق وفتحه وذهابه في تاريخ روضة الصفا موافقة للغياثي وهي

(1) الغياثي وروضة الصفا وغيرهما.



همای و همایون - لوحه ۳ - التصوير في الإسلام

أولى بالأخذ لتعيينها أوقات حركته وعلى كل دامت حروبه من أواخر سنة 802 هـ إلى هذا التاريخ ... فذهب متوجها إلى الروم ... قال في الشذرات عن وقعة بغداد :

«ثم سار على بغداد وحاصرها أيضا حتى أخذها عنوة يوم عيد النحر من هذه السنة (سنة 803 هـ) ووضع السيف في أهلها وألزم جميع من معه أن يأتي كل واحد منهم برأسين من رؤوس أهلها فوقع القتل حتى سالت الدماء أنهارا وقد أتوه بما التزموه فبنى من هذه الرؤوس مائة وعشرين مؤذنة ثم جمع أموالها وأمتعتها وسار إلى قراباغ فجعلها خرابا بلقعا...» اهـ (1).

وقد بالغ أيضا صاحب الدر المكنون في قتلى بغداد على يد تيمور فقال إنهم تسعون ألفا ولعله وغيره أرادوا التهويل منه والتنفير من عمله ... كما بالغوا وهولوا بوقائع هلاكهم وقتلى البغداديين عنها تخويفا للناس واهتماما بأنفسهم أن ينالهم ما نال أولئك بغرض التأهب للطوارئ والاستماتة في الدفاع إذ لا وراء ذلك إلا الموت .. وقد نقل ابن جزري قال : «أخبرنا شيخنا قاضي القضاة أبو البركات ابن الحاج أعزه الله قال سمعت الخطيب أبا عبد الله بن رشيد يقول لقيت بمكة نور الدين بن الزجاج من علماء العراق ومعه ابن أخ له فتفاوضنا الحديث فقال لي : هلك في فتنة التتر بالعراق أربعة وعشرون ألف رجل من أهل العلم ولم يبق منهم غيري وغير ذلك وأشار إلى ابن أخيه». اهـ من رحلة ابن بطوطة (2). وفي هذا ما فيه وقد ذكرنا علماء العراق هناك وبذلك إبطال

(1) الشذرات ج 7.

(2) ج 1 ص 225.

نقول ابن الزجاج فلا تزال المدارس أهلة والعلماء على أوضاعهم وفي أيام
الفتن جمع مال وافر إلى الأقطار الإسلامية الأخرى ... فلا يعول على
النشرات والإذاعات أيام الحروب ووقت الفتن إلا بترؤ وتوثق من صدق
الخبر ...

قال في الأنباء : «وفي شوال (هذه السنة) كان تيمور لنك وصل
ماردين .. وأرسل من عنده رسولا في خمسة آلاف نفس إلى بغداد يطلب
من متوليها مالا كان وعد به ... فلما وصل الرسول وراه أهل البلد في قلة
طمعوا فيه فقتلوا غالب من معه فأرسل الرسول إلى تيمور لنك يطلب منه
نجدة فتوجه نحوه بالعساكر فوصل في آخر شوال فملكها وبذل فيها السيف
ثلاثة أيام ، ثم أمر أن يأتيه كل فارس من عسكره برأس فشرعوا في قتل
الأسرى حتى أحضروا إليه مائة ألف رأس فبناها موانئ أربعين ، ثم أمر
بنهب الحلة فنهبوا وخرّبوا بعد أن أمر بخراب بغداد» اهـ.

وفيات

1 - جلال الدين الشيرازي :

عرف بجلال الدين الشيرازي واختلف في اسمه فقد ذكر صاحب
الشذرات أنه أسعد بن محمد بن محمود الشيرازي الحنفي ، وفي الضوء
اللامع سماه (أسدا) ، وفي الأنباء (أحمد) والظاهر تغلب عليه اللقب.
قدم بغداد صغيرا فاشتغل على الشيخ شمس الدين السمرقندي في
القرآن وفي مذهب الحنفية ، ثم حضر مجلس شمس الدين وقرأ عليه
البخاري ... وجاور بمكة سنة خمس وسبعين وكان يقرىء ولديه ويشغلها
بشغل في النحو والصرف وغيرهما ودرس وأعاد وحدث وأفاد وكانت
عنده سلامة باطن ودين وتعفف وتواضع ، يكتب خطا حسنا وولي آخر
أيامه إمامة الخانقاه السميّساطية بدمشق ومات بها في جمادى الآخرة

وقد جاوز الثمانين (1).

«... وارتحل بسبب الفتنة الزنكية في سنة 795 هـ عن بغداد إلى دمشق فأقام بها بعد زيارته القدس والخليل حتى مات عن نيف وستين أو سبعين ودفن بظاهر دمشق...» اهـ.

2 - عز الدين أبو أحمد الشاعر العراقي :

وتوفي عز الدين الحسن بن محمد بن علي العراقي المعروف بأبي أحمد الشاعر المشهور نزيل حلب ، قال ابن خنيط الناصرية : كان من أهل الأدب وله النظم الجيد ، وينسب إلى التشيع ... وكان يجلس مع العدول للشهادة بمكتب داخل باب النيرب ومن نظمه :

ولما اعتنقنا للوداع عشية وفي كل قلب من تفرقنا جمر
بكيته فأبكيته المطي توجعا ورق لنا من حادث السفر السفر
جرى در دمع أبيض من جفونهم وسالت دموع كالعقيق لنا حمر
فراحوا وفي أعناقهم من دموعنا عقيق وفي أعناقنا منهم در
وله مؤلف سماه (الدر النفيس في أجناس التجنيس) أوله :

لو لا الهلال الذي من حكيم سفرا ما كنت أنوي إلى مغناكم سفرا
ولا جرى فوق خدي مدمعي دررا حتى كأن جفوني ساقطت دررا
يا أهل بغداد لي في حكيم قمر بمقلتيه لعقلي في الهوى قمر
يشتمل على سبع قصائد في مدح البرهان ابن جماعة وله عدة قصائد
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم مرتبة على حروف المعجم وتوفي بحلب
في سابع المحرم (2).

(1) الشذرات ج 7 والأنباء ج 1 والضوء اللامع ج 2 ص 280.

(2) الضوء اللامع ج 3 ص 126 ، والشذرات والأنباء ج 1.

3 - عبد الجبار بن عبد الله الخوارزمي :

من علماء تيمور وكان معه في حروبه ، قدم حلب معه في ربيع الأول سنة 803 هـ. ودخل معه دمشق ، ثم بلاد العجم فمات هناك في ذي القعدة من هذه السنة. وكان عالم الدشت ، وهو موصوف بالفضل والذكاء ، ويقال إنه معتزلي. وكان إماما بارعا متفنا في الفقه والأصلين والمعاني والبيان والعربية ، انتهت إليه الرياسة في أصحاب تيمور بحيث كان عظيم دولته ، وكان يباحث العلماء ، ولديه فصاحة بالعربية والعجمية والتركية وثروة وحرمة. كل ذلك مع تبرمه من صحبة تيمور بل ربما نفع المسلمين عنده ، ولكن في الأغلب لا تسعه مخالفته.

قال المقرئزي : كان من فقهاء تيمور الحنفية وهو معه على عقيدته وسمي أباه نعمان بن ثابت (1).

حوادث سنة 804 هـ - 1401 م

السلطان أحمد وقرأ يوسف في العراق :

جاء في كلشن خلفا : «وبعد ذهاب الأمير تيمور إلى مملكة الروم (الأناضول) وافى قرا يوسف إلى العراق مرة أخرى وجمع هناك جموعا عند نهر العلقمي قرب الحلة وعقد همته لمقارعة آل تيمور ... ولما سمع الميرزا أبو بكر ومن معه من الأمراء بادروا لدفع غائلته وسد الطرق في وجهه فلم ينل مأربا ورجع بخفي حنين بل بخيبة تامة. ومن ثم تخلص العراق لآل تيمور (2).

وهنا نرى الواقعة التي نقلها صاحب كلشن خلفا جاءت مجملة

(1) الضوء اللامع ج 4 ص 35.

(2) كلشن خلفا ص 50 - 2.

بالنظر للنصوص التاريخية الأخرى كما أن التاريخ الغيائي جاءت فيه الواقعة مبتورة وإن كان نقلها من روضة الصفا وعلى كل يفهم من مراجعة هذه النصوص خروج تيمور من بغداد وتوجهه إلى تبريز كان في أوائل ذي الحجة لسنة 803 هـ وقد مضى القول عنه فلما علم السلطان أحمد وقرا يوسف اللذان كانا قد هربا إلى الروم أن تيمور قد عزم على الذهاب إلى بلاد الروم وتأهب لمقارعة السلطان بيلايرم بايزيد عادا وجاءا من طريق قلعة الروم على شاطئ الفرات إلى هيت ومن هيت عبر السلطان أحمد إلى بغداد فاستعاد بغداد وجمع ما تمكن عليه من أمرائه المشتتين في الأطراف واستقر بها فوجدها خاوية فاشتغل بعمارتها وزراعتها (1) ... ولما سمع تيمور هذا الخبر وهو في تبريز أمر بالعساكر أن تتوجه نحو بغداد وسير أمير زاده أبا بكر وأمير جهانشاه وآخرين غيرهم فضبطوا الدروب وفي ليلة السبت 8 رجب سنة 804 هـ وصلوا بغداد على حين غفلة بحيث إن السلطان أحمد أصابه الارتباك والاضطراب والعجلة فلم يتمكن من لبس ثيابه بتمامها وإنما رمى بنفسه إلى سفينة فعبر إلى الجانب الغربي وكان ولده السلطان طاهر هناك فتوجه معه وجماعة معدودة من أمرائه إلى صوب الحلة ركبوا خيلا جردا. أما عسكر تيمور فإنه كان منهوك القوى من السير والغارة المستمرة فتوقفوا تلك الليلة ببغداد وفي الصباح سار الأمير جهانشاه إلى الحلة فرأى الجسر مقطوعا والسلطان قد رحل إلى جزيرة خالد ومالك فتوقف الأمير جهان شاه في الحلة وأرسل قاصدا إلى تيمور لعرض الحالة إليه ومن ثم توارد الأمراء الآخرون من الأنحاء الأخرى وجاءوا من مواطن مختلفة فنهبوا وسلبوا وغنموا غنائم لا حد لها وقضوا على كل من كانوا يرتابون

(1) «اشتغل بعمارتها وزراعتها...» يضاف إلى هذا ما رواه مؤلف عيون أخبار الأعيان «وبنى سورها فقال أهل بغداد: أحمد المسكين صرف ماله في الماء والطين..» اهـ. قاله الصديق الفاضل مصطفى جواد.

منه وعاد بعض هؤلاء الأمراء ... واستقرت بغداد تحت إدارة تيمور ... (1).
إن الذي أوقع المؤرخين في الغلط هو أنه كانت حدثت وقعة مماثلة أو
مقاربة لهذه كما سيجيء التفصيل عنها فاشتبه الأمر في حين أن هذه الوقعة
جرت قبل أن يذهب إلى بلاد الروم ويقارع السلطان بيلديرم بايزيد ...

الحروفية ونحلتهم

فضل الله الحروفي :

«فضل الله بن أبي محمد التبريزي أحد المتقشفين من المبتدعة. كان
من الاتحادية ثم ابتدع النحلة التي عرفت ب (الحروفية) فزعم أن الحروف
هي عين الأدميين إلى خرافات كثيرة لا أصل لها ، ودعا اللنك إلى بدعته
فأراد قتله فبلغ ذلك أمير زاده (ميران شاه) لأنه فر مستجيرا به فضرب
عنقه بيده وبلغ اللنك فاستدعى برأسه وجثته فأحرقها في هذه السنة (804 هـ).
ونشأ من أتباعه واحد يقال له نسيم الدين (نسيمي) فقتل بعد ذلك وسلخ
جلده في الدولة المؤيدية سنة 821 هـ بحلب.» قاله في أنباء الغمر. وقال
صاحب الضوء وأظنه هو (فضل الله أبو الفضل الاسترابادي العجمي)
واسمه عبد الرحمن ولكنه إنما كان يعرف بالسيد فضل الله حلال خور أي
يأكل الحلال كان على قدم التجريد والزهد .. مع فضيلة تامة ومشاركة جيدة
في علوم ونظم ونثر. وحفظت عنه كلمات عقد له بسببها مجالس بكيلان
وغيرها بحضرة العلماء والفقهاء ثم مجلس بسمرقند حكم فيه بإراقة دمه
فقتل بالنجا من عمل تبريز سنة 804 هـ وكان له مريدون وأتباع في سائر
الأقطار لا يحصون كثرة متميزون بلبس

(1) روضة الصفا والغياثي وحبیب السير.

اللباد الأبيض على رأسهم وبدنهم ويصرحون بالتعطيل وإباحة المحرمات ، وترك المفترضات وأفسدوا بذلك عقائد جماعة من الجغتاي وغيرهم من الأعاجم. ولما كثر فسادهم بهراة وغيرها أمر القاءان معين الدين شاه رخ بن تيمور لنك بإخراجهم من بلاده وحرص على ذلك فوثب عليه رجالان منهم وقت صلاة الجمعة وهو بالجامع وضرباه فجرحاه جرحا بالغاً لزم منه الفراش مدة طويلة استمر به حتى مات وقتل الرجلان من وقتها شر قتلة. وهو في عقود المقريزي (1).

وهذا من أشهر دعاة الباطنية في القرن الثامن الهجري ، ظهر بثوب آخر من الإبطن بل وسع ناحية من نواحي معتقد الباطنية وهي «طريقة الحروفية» فقد برع فيها ، وأطنب في تفسيرها ، وجاهر بها بحيث دعا إلى لزوم إغفال الأحكام الشرعية فأول الآيات وصرفها عن معناها بوجه آخر غير ما ركن إليه الغلاة أو بالتعبير الأصح جاهر بما لم يستطيعوا المجاهرة به ..

ومن المؤكد أن هؤلاء لم يكونوا مسلمين وإنما دعوا إلى طريقة رأوها الأصلح في الإفساد فجربوها ونجحت عندهم وهي طريقة التأويل الذي لا يحتمله اللفظ ، ولا تقارب بين الأصل والمعنى الذي قرروه ، فعرفت مطالبهم ، وكشف العلماء عن حقيقة نحلتهم .. فهم من غلاة المتصوفة وعرفوا (بالحروفية) ...

وكانت نوايا هؤلاء الباطنية - كغيرهم من نوعهم. هدم الديانة الإسلامية إلا أنهم رأوا المجابهة بالإنكار والمعارضة بالنقد ، أو إعلان محاربة رجاله ... غير مقدور لهم ، وجربوه بتجارب عديدة فلم يولد نتيجة حسنة لما يتطلبونه بل رأوا معارضة شديدة ؛ ونالتهم نكبة قاسية من جراء ما قاموا به فعادوا بالخيبة والخذلان ومن ثم ركنوا إلى ما ركنوا إليه ...

(1) الضوء اللامع ج 6 ص 174.

ولم يكن يهمننا البحث والتوسع في هذه الناحية لو لا أن صاحب كتاب النواقض تعرض لداعيتهم هذا فقال : «وأما أمر فضل الله الاسترأبادي فإنه جاور النجف مدة عشرين سنة ... ولم يحصل منه ما يدل على أنه من زمرة المسلمين في الصفاء ...» اهـ. فهل تلقى نحلته هنا أو أنه جاء لبثها ، أو كانت لها علاقة بالإسماعيلية وهم يترددون إلى مشهد الإمام علي (رض) فاتصل بهم ...؟ مما دعا للتفكير في شأنهم والتتبع لآثارهم خصوصا بعد أن علمنا أن نسيمي البغدادي من تلامذة فضل الله الحروفي وفي آثار فضولي وروحي البغدادي ما يشير إلى أنهما من هؤلاء ... فعلاقة نحلته بالعراق وإن كانت ضعيفة إلا أنها تستحق التدقيق وتستدعي النظر .. فلم يخل العراق من دخول عقائد متنوعة يستهوي اتباعها الناس بضروب مختلفة ، تارة من طريق الآداب الفارسية ، وطورا من ناحية الشيعية وباسمها في وقت أن العقيدة الشيعية معروفة ومنتشرة بين ظهرانينا ... وأونة من ناحية التصوف ونحله الغالية .. وهكذا مضوا في تطبيق نهجهم وساروا في عملهم دون أن يعتر بهم كلل ، أو ينالهم ملل ...

ولا نتجاوز حدود موضوعنا. فهذه النحلة لم تلبث أن دخلت في نحلة التصوف المعروفة ب (البكتاشية) وتوثقت العلاقة بين الحروفية والبكتاشية لحد أن صار يعد الواحد مرادفا للآخر ... وبعد استيلاء العثمانيين دخلت البكتاشية بغداد ورؤساؤهم حروفية قطعاً ... وللمترجم مؤلفات حصلت على مكانتها عندهم :

1 - جاودان كبير :

اشتهر المترجم بكتابه هذا وهو جاودان كبير فكان أساسا لغيره بحيث صار كل كتاب من كتبهم المعتبرة يسمى جاودان وكتاب فضل الله ينعت بجاودان كبير ، والأخرى المعتبرة تسمى بجاودان أيضا وهي نحو

سنة كتب ولا توصف بكبير. قال في كشف الظنون عن جاودان كبير «فارسي ، منثور ، ألفه في مذهبه وهو متداول بين الطائفة الحروفية» اهـ. ولأول مرة رأيت منه نسخة مخطوطة في مكتبة فاتح في استانبول برقم 3728 وكان قد ترجمه إلى التركية درويش مرتضى البكتاشي إلا أن هذه الترجمة لا توافق أصلها تماما. ثم حصلت على نسختين من الأصل مخطوطتين. وهذا من الكتب التي لا يبيحون مطالعتها لكل أحد وإنما هو محرم على غيرهم. والمؤلفات الأخرى توضيح أو إجمال لمطالبهم وسائر ما يرمون إليه. يأخذ بعض الآيات ويفسر حروفها ولا يتيسر الاطلاع على إشارات ما لم يعرف مفتاحه لحل رموزه.

2 - عرفنامه :

ذكرها صاحب كشف الظنون وقال هي «للسيد جلال الدين فضل الله عبد الرحمن الاسترابادي ...» اهـ ولم أرها. والقوم يحتفظون بأثار رئيس نحلتهم ويتهاكون في صيانتها.

3 - عرشنامة. له :

ومما يلفت الأنظار أن غالب ملائمة الصبيان كانوا منهم ، والقول «بفضل بسم الله الرحمن الرحيم» من تأثيراتهم الباقية ، وشاراتهم المعروفة ... يلقنونها للناس بطريق الإيهام والتعمية ... ومن تلامذة المترجم نسيمي البغدادي وسنتعرض لترجمته في حينها. وعند ديوانه مخطوطا. ومن بين تلامذته من نال المكانة الرفيعة في بلاد الترك (علي الأعلى) وله اسكدرنامه وعرشنامة ومحبتنامه ...

ولا نجد تعريفا وافيا برجال نحلتهم في مختلف العصور بصورة منتظمة وترتيب صحيح إلا أن المعلوم من مشاهيرهم يبصر نوعا بأوضاعهم .. ودراستهم ملازمة لدراسة الطريقة البكتاشية وهي التي

أسسها بكتاش ولي الخراساني الأصل من مدينة نيسابور وكان أخذ الطريقة في خراسان عن شيخ لقمان. وفي أوائل القرن الثامن الهجري جاء مهاجرا إلى الروم فاشتغل في الإرشاد في الأناضول ، وأن السلطان أورخان غازي العثماني زاره فدعا له وهو الذي وضع اسم الينكچرية (الانكشارية) لجيشه وانتزع كم خرقة ووضعه على رأس الينكرية فصار معتادا لهم وضع ما يشبه الكم في رؤوسهم ... توفي أيام السلطان أورخان ودفن بجوار قبر شهري ... والرسوم الموجودة ليست من وضعه وإنما ابتدعها درويش يقال له (باليم سلطان) وصار في الحقيقة هو المؤسس لهذه الطريقة ... (1).
وعندنا في المثل العامي (شاييل قزان بكتاش) لمن يتحمل أمرا عظيما غير ملتزم بتحملة ...

ومن كتبهم الموجودة عندي مخطوطة :

- 1 - جاودان كبير.
- 2 - كشفنامه محيطي دده.
- 3 - قسمتنامه محيطي بابا.
- 4 - ديوان محيطي.
- 5 - كتاب ويرانى.
- 6 - ديوان ويرانى.
- 7 - كرسى نامه علي الأعلى.
- 8 - ذره نامه سيد شريف.
- 9 - قيامتنامه علي الأعلى.

(1) قاموس الاعلام ج 2 ص 1332.

- 10 - محشر نامه. للأمير علي.
- 11 - مجموعه كلشني ونسيمي.
- 12 و 13 - فيضنامه ورسالة أخرى لم أعرف اسم مؤلفها.
- 14 - ديوان نسيمي.
- 15 - مبدأ ومعاد.
- 16 - مناقب بكتاش ولي.

أما الكتب المطبوعة فغالبا دواوين. ومن أهم الكتب للتعريف بنحلتهم وبيان دخائلهم كتاب (كاشف أسرار بكتاشيان) لاسحق أفندي وهو مطبوع فيه تتبع مهم وافتتاح لهذه الطائفة. ومن رسائلهم الأصلية بعض الكتب التي نشرت مصدرة بمقالة للدكتور الفيلسوف رضا توفيق وكليمان هوار ... وفيها بيان للموجود في المكتبات المعروفة ...

ومن كتبهم :

- 1 - بشارتنامه لر فيعي.
- 2 - عشقنامه لابن فرشته (ابن ملك).
- 3 - آخرتنامه له.
- 4 - وحدتنامه لمقيمي.
- 5 - حقيقتنامه.
- 6 - اطاعتنامه. لكمال السنائي.
- 7 - حقايقنامه أو مقدمة الحقائق.
- 8 - رساله فضل الله.
- 9 - تحفة العشاق.
- 10 - رساله بدر الدين.
- 11 - رساله نقطه.

12 - رساله حروف.

13 - تراينامه.

14 - اسكندر نامه.

15 - محبتنامه.

16 - استوانامه.

17 - هدايتنامه.

18 - محرمنامه.

19 - ولايتنامه.

ومن مشاهير رجالهم خليفة الله علي الأعلى الشيخ أبو الحسن ، وأمير
غياث الدين ، وكمال سنائي ؛ وحسن حيدر ، وسيد شريف ، وويران ابدال
، وابن فرشته وهو عبد المجيد. ومن رجالهم بابا نديمي وترجمته في تذكرة
سهى (1) ومن شعره :

فلك يازدي چاق بروجنده كه دونه م بن دخي براوجنده
نه زكاتن ايده م طمع مالك نه نماز كده ، نه اوروجكده
والكلام في ذا يطول وقد يخرج بنا عما التزمناه وغاية ما أقول أن
هؤلاء لا يختلفون عن غيرهم من الباطنية في إباحة المحرمات وترك
الواجبات وحكاياتهم متداولة وهم من أهل الاتحاد والحلول وأهم خصيصة
لهم (فكرة الحروفية) وهي قديمة ويرجع عهدا إلى (سفر يصيرا) عند
اليهود وهو سفر الخليفة شاعت عند الباطنية هذه الفكرة في مختلف
عصورهم ، وأكتفي أن أشير إلى مراجعة كتب ناصر خسرو ، والكتب
التالية له من أهل نحلته ، وأنقل النص التالي من «كتاب الفرق» (2) قال :

(1) ص 62.

(2) مر وصفه في هذا الجزء ، وفي تاريخ اليزيدية هامش ص 54.

«قالوا في تفسير كلمة التوحيد التي هي «لا إله إلا الله» إنها بتكرارها اثنا عشر حرفاً وأربع كلمات وصوروها منفردة (لا إله إلا إله) فصارت اثني عشر حرفاً وإذا كانت بغير تفصيل كانت سبعة أحرف وصوروها هكذا (لا إله إلا الله) قالوا وهي دالة على المنافذ السبعة التي برأس ابن آدم التي هي أيضاً دالة على النطقاء السبعة .. الخ» وأوضحوا وجه الدلالة واستنتجوا غرائب من شأنها أن تصرف الناس عن مفهوم الكلمة ... وأولوا آيات كثيرة مثل حرمت عليكم الميتة والدم .. بغير معناها ، وكذا في إسقاط معنى الزكاة ، وإبطال الصيام ، والغرض من الحج وأولوا البعث ، وأمورا أخرى كالغسل والوضوء ... الخ.
أكتفي بهذا ولا محل للمقابلة بين نصوص الطائفتين ...

حوادث سنة 805 هـ - 1402 م

السلطان أحمد - بغداد :

إن زهاب جيش الأمير تيمور إلى بلاد الروم (الأناضول) ، وخلو العراق من قوة ... مما ولد في السلطان أحمد أمل العودة فاستولى عليها مرة أخرى فحكم بغداد وأنحاءها ، وجعل ابنه السلطان طاهرا في الحلة والباقع المجاورة لها ... وأساسا في الوقعة السابقة لم يفارق السلطان العراق وإنما تجول في الأطراف البعيدة متخفيا ومتربصا بالعودة .. فتم له الأمر وسنحت له الفرصة ... أما الأمير قرايوسف فإنه بقي في جهات هيت والأقسام الشمالية من العراق يتجول فيها ...

ثم إن السلطان أحمد أراد السفر إلى الحلة وكان فيها ابنه السلطان طاهر وفي الأثناء ألقى القبض على وزيره آغا فيروز فارتاب السلطان طاهر من ذلك وتوهم أنه المقصود وتذاكر مع أمراء والده مثل محمد بك وأمير علي قلندر وميكائيل وفرخ شاه. وهؤلاء لم يأمنوا عائلة السلطان

أحمد فاتفق الكل على لزوم القيام عليه والخروج من طاعته فرفعوا الجسر وكسروا المياه في منتصف الليل واتخذوا الأهبة ... فعلم السلطان أحمد بما وقع وشاهد التدابير المتخذة فوقف مكانه ونصب خيامه تجاه جيش ابنه ولما خشى أن يقع خلاف مأموله أرسل قاصدا إلى الأمير قرايوسف والتمس منه أن يوافيه ووعد بمواعيد ...

وعلى هذا سار قرايوسف بجيش لجب مؤلف من تركمان وعرب ووافى السلطان أحمد فعبر هؤلاء جميعا النهر ومضوا إلى ناحية السلطان طاهر فتقابل الجيشان وشرعا في المعركة فكانت بينهما طاحنة جدا فظهر فيها الانكسار بجانب السلطان طاهر وأثناء هزيمته عثرت فرسه في نهر فوق ومات ... ونال الجيش غنائم وافرة وربح قوم الأمير قرايوسف الشيء الكثير ... انتهت هذه السنة في الأثناء ودخلت السنة الجديدة.

أوضاع تيمور نك :

إن الأمير تيمور لم يبق له منازع في الحقيقة إلا السلطان بايزيد (أبا يزيد) وكان كل واحد منهما يحاول القضاء على الآخر ، أو صدّ غائلته ، فكانت المقارعة بينهما أليمة وقاسية جدا ، وتعد من أكبر الحروب العالمية آنذ ، وقد استعد لها كل واحد منهما بما لديه من قوة وما استطاع من قدرة ... فكانت نتيجتها الانتصار على جيش الترك العثمانيين وأسر السلطان بايزيد وولده موسى ثم موته ... وكانت الواقعة حدثت في هذه السنة ، وكان هولها كبيرا جدا ...

ويقال إن بايزيد (أبا يزيد) أوصى الأمير تيمور بثلاث وصايا : أن لا يسفك دماء الروم (يقصد العثمانيين) فإنهم رء في الإسلام ، وأن لا يترك التتار بهذه البلاد فإنهم من أهل الفساد ، وأن لا يخرب قلاع المسلمين وحصونهم فتتسلط الكفرة عليهم ... فقبل وصيته في الأمور



التصوير في القرن الثامن - لوحة ٤ - التصوير في الإسلام

الثلاثة وعمل حيلة قتل فيها غالب رجال التتار ... ولعل هذه حكاية ما وقع ففسرت بوصية منه ...
وعلى كل اكتسب الأمير تيمور منتهى القدرة والسطوة ، وعزم بعد هذه الواقعة على حرب ممالك الصين فلم يمهلها الأجل ...

وفيات

1 - سلمان البغدادي :

هو ابن عبد الحميد بن محمد بن مبارك البغدادي ثم الدمشقي ، الحنبلي ، نزيل القابون سمع من جماعة وكان عابدا خيرا ، صوفيا بالخاتونية ، مستحضرا للمسائل الفقهية على طريقة الحنابلة ، ولديه فضائل. مات في هذه السنة (805 هـ) ... (1).

2 - قاضي تيمور لنك :

في هذه السنة توفي حميد بن عبد الله الخراساني الحنفي قاضي تيمور لنك. مات بعد رجوعه من الروم ... (2).

حوادث سنة 806 هـ - 1403 م

قرا يوسف - بغداد :

إن السلطان أحمد كان قد شعر بالخطر من هذه المساعدة ، وأحس بنوايا الأمير قرا يوسف ، وعلم أنه المقصود بالذات ، وأن الآمال موجهة عليه ... ذلك ما دعاه أن يعود إلى بغداد تورا ليرى تدبيراً ، ويفكر في

(1) الضوء اللامع ج 3 ص 258.

(2) الضوء اللامع ج 6 ص 147.

الخلاص من هذا المأزق .. إلا أن الأمير قرا يوسف لم يمهله وسار وراءه بسرعة فلم يتمكن من النجاة بحياته إلا بشق الأنفس. فدخل قرا يوسف بغداد وهرب هو ليلا ، أخرجته منها امرؤ يقال له (قرا حسن) حمله على كتفه وقطع به نحو خمسة فراسخ وفي طريقه وجد بقرة ركبها السلطان أحمد وجاء بأسوأ حالة إلى تكريت. وكان هناك عمر الأويرات وهو أمير من جانب السلطان أحمد فأعد له ما استطاع من خيول. ووصل إلى تكريت جماعة من الأمراء الذين تشتتوا مثل الشيخ مقصود ، ودولت يار ، وعادل وغيرهم ... فاجتمعوا هناك وساروا والسلطان إلى أنحاء الشام ...

وجاء في تاريخ ابن أبي عذبية أنه «في سنة 806 هـ دخل السلطان أحمد بن أويس إلى حلب في صورة فقير هاربا إلى الشام فمسك حسب المرسوم بطلب السلطان أحمد من حلب إلى دمشق ثم ورد مرسوم آخر بإمساكه والاعتقال عليه بها فمسك ...» اه (1).

فاستولى قرا يوسف على بغداد وبقيت بيده مدة إلا أن المؤرخين لم ينقلوا شيئا عن أعماله هناك ... وإنما مضت ولا تزال في طي الغموض والخفاء ... إلى أن استعادها جيش تيمور ...

الميرزا أبو بكر - بغداد :

أما الأمير تيمور فإنه كان في حروب خطيرة ووقائع دموية جرت له مع السلطان بيلايرم بايزيد فلم يكن يفكر في غيرها ؛ وخلا الجوّ للسلطان أحمد وابنه فعاد إلى بغداد والحلة ثم جرى ما جرى بينهما وبين الأمير قرا يوسف وقد مضت حوادثه مع الميرزا أبي بكر ... ولما عاد الأمير تيمور من حرب الروم ظافرا وسار إلى الكرج عام 806 هـ بقصد

(1) تاريخ ابن أبي عذبية ج 5 ص 512.

الاستيلاء عليها ووصل تفليس فكر في هذه الأثناء في لزوم عمارة بغداد وإصلاح ما اندثر منها بسبب الواقعة المؤلمة عام 803 هـ ففوض حكومتها إلى الميرزا أبي بكر وهذا سارع في الذهاب إليها .. وجاء أمير زاده أبو بكر إلى أنحاء الحلة ، ووافى إليه الأمير زاده رستم من بروجرد وآخرون كان الأمير تيمور قد أرسلهم لمعاونة الميرزا أبي بكر فتوجهوا من ناحيتين إلى بغداد فقابلهم الأمير قرا يوسف وجوار نهر الغنم (1) قرب الحلة التقى الفريقان وكانت الحرب شديدة والمعركة طاحنة وقتل أثناء النضال أخو قرا يوسف وانهزم هو إلى أنحاء سورية ... كما انهزم قبله السلطان أحمد ... أما الميرزا رستم فإنه رجع إلى فارس كما أن الميرزا أبا بكر وصل إلى بغداد فاستقر بها ... وبناء على رغبة الأمير تيمور في عمارتها بادر في القيام بالأمر ، وشرع بما يلزم لإصلاح الحالة ولم يعلم بما قام به هذا الأمير إلى أن سمع بموت الأمير تيمور واستيلاء السلطان أحمد على بغداد مرة أخرى (2).

في هذه السنة نهض أمير العرب هذا على قرا يوسف التركماني ، فهرب منه قرا يوسف وجاء إلى الشام ، فشفع فيه نائب الشام شيخ المحمودي الذي صار سلطانا بعد ذلك عند السلطان الملك الناصر ، فقبلت شفاعته ، واستقر في الشام أميرا يركب في خدمة النائب. ثم في شعبان أرسل الناصر كتابا إلى نائب الشام بقتل قرا يوسف ، وقتل سلطان بغداد أحمد بن أويس أيضا وكان جاء أيضا عنده ، فتوقف الأمير شيخ في ذلك ، وعوق السلطان أحمد عنده بدار السعادة ، ثم قيدهما وسجنهما ببرجين في قلعة دمشق ، ثم هرب السلطان أحمد. وأما

(1) جاء في حبيب السير أنه نهر القيم بالقاف.

(2) روضة الصفا وحبيب السير ص 166 ج 3 جزء 3 وتزوكات تيمور.

قرا يوسف فإن نائب الشام شيخ لما خامر على السلطان الناصر ودخل القاهرة لمحاربتة استصحب معه قرا يوسف أيضا مستعينا به ، وهو الذي أشار على شيخ وهم بمنزلة السعدية أن يكسروا بالليل على الملك الناصر ، ومع هذا لم يبلغوا مقصودهم منه وانكسروا ورجعوا ومعهم قرا يوسف المذكور ، ثم إنه رجع إلى بلاده ، وعظمت حاله ، وصار أكبر أعداء شيخ لما تسلطن وحصل منه الإفساد بهذه المملكة ... (مجموعة تواريخ التركمان وفيها تفصيلات مهمة عن هذه الأيام وما قبلها ..).

وفيات

1 - زين الدين العراقي :

هو الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم المهراني المولد العراقي الأصل الكردي الشافعي حافظ العصر قال في أنباء الغمر : ولد في جمادى الأولى سنة 725 هـ ولزم المشايخ في الرواية وسمع من عبد الرحيم ابن شاهد الجيش وابن عبد الهادي وعلاء الدين التركماني وقرأ بنفسه على الشيخ شهاب الدين ابن البابا وأدرك أبا الفتح الميدومي فأكثر عنه وهو من أعلى مشايخه إسنادا وسمع أيضا من ابن الملوك وغيره ثم رحل إلى دمشق فسمع من ابن الخباز ومن أبي عباس المرदाوي ونحوهما وعني بهذا الشأن ورحل فيه مرات إلى دمشق وحلب والحجاز وأراد الدخول إلى العراق ففترت همته من خوف الطريق ورحل إلى الإسكندرية ثم عزم على التوجه إلى تونس فلم يقدر له ذلك وصنف تخريج أحاديث الإحياء واختصره في مجلد ... ونظم علوم الحديث لابن الصلاح وشرحها وعمل عليه نكتا وصنف أشياء أخر كبارا وصغارا وصار المنظور إليه في هذا الفن من زمن الشيخ جمال الدين الإسنائي وهلم جرا ولم نر في هذا الفن أتقن منه وعليه تخرج غالب أهل عصره ومن أخصهم به نور الدين الهيثمي ،

دربه وعلمه كيفية التخريج والتصنيف وهو الذي عمل له خطب كتبه وسماها له وولي شيخنا العراقي قضاء المدينة سنة ثمان وثمانين فأقام بها نحو ثلاث سنوات ثم سكن القاهرة وأنجب ولده قاضي القضاة ولي الدين. توفي عقب خروجه من الحمام في ثاني شعبان وله 81 سنة وربع سنة. انتهى. باختصار (1).

حوادث سنة 807 هـ - 1404 م

أحمد بن أويس :

في ذي الحجة من هذه السنة هرب أحمد بن أويس من دمشق إلى جهة بلاده (أنحاء العراق) وكان النائب قد أطلقه من السجن فخشي من عوارض الزمان من جهة الدولة فهرب من دمشق بمن معه ... (2).

تيمور لنك في سمرقند - خطط حربية جديدة :

في أول هذه السنة وصل اللنك إلى سمرقند ، واستقبله ملوك تلك البلاد ، وقدموا له الهدايا ، وأمر بعد قدومه بتزويج ولده شاه رخ ، وعمل له عرسا عظيما بلغ فيه المنتهى وراعى وصية ابن عثمان في التتار ، فاستصحبهم معه في جملة العسكر إلى أن فرقهم في البلاد ، ولم يجعل لهم رأسا فتمزقوا ...

وهناك دبر خطة حربية جديدة فعزم على الدخول إلى بلاد الخطا ، فأمر أن تصنع له خمسمائة عجلة تضرب بالحديد ، وبرز في شهر رجب ، ورحل إلى تلك الجهة فلما وصل إلى أترار (3) فاجأه الأمر الحق فوعك ، فاستمر في وعكه أياما ، ولم ينجع فيه الطب إلى أن قبض يوم الأربعاء

(1) الشذرات ج 7 والأنباء ج 1.

(2) الأنباء ج 1 وعقد الجمان ج 24.

(3) أترار هي فاراب القديمة وقد مر ذكرها في الجلد الأول.

وفاة تيمور لنك :

مات هذا الفاتح العظيم بعلة الإسهال القولنجي ؛ وله 79 سنة ، كان قد دوخ الممالك وأدهش العالم ، وملك أقطارا كثيرة ، وعزم في آخر عمره على الدخول إلى الصين فمضى في الشتاء فهلك من عسكره أمم لا يحصون ، وهلك هو ... وكان قد شغل العالم الإسلامي مدة في أيام اضطرابه ، وحالة تعدد حكوماته ، ولا يزال ذكر وقائعه تردده الألسن ... فلا تقل أثرا في النفوس عن وقائع جنكيز وأخلافه أيام صولتهم وتمكن دولتهم ... والغريب أن هذا الفاتح ترك وقعا في النفوس وأثرا في الأذهان يستحق الدرس والاعتبار ويدعو للبحث والتنقيب ، والمشروع الذي قام به كفاتح عظيم ؛ وسياسي كبير محنك يهيم أمر مطالعته كل أحد ، ويجب الالتفاتة إليه برغبة زائدة لكل متفكر ، وخاصة من يحاول إدارة مقدرات البلاد ...

ويختلف عن أكثر الأبطال غير أنهم غالب أحوالهم عادت خرافية ، وصارت حوادث بطولتهم أساطيرية مخلوطة غثا بسمين ... وهذا جاءت أخباره واضحة ، ووقائعه مدونة ، وأثاره مسجلة في تواريخ كتبت في أيامه ، وبعده بقليل انتقلت إلينا من ثقاة الرواة وفي كل حروبه وغزواته لم يخل مجلسه من علماء ، ولا من مباحث علمية وتاريخية ... وأكابر الرجال الذين أدركوا وقته بصروا بوقائعه ؛ وقدروا عظمته ، ونقل عنهم الرجال المشاهير بعض خصاله ومزاياه ... فهو من الفاتحين الذين يحق للمرء أن يقف على نزعاتهم في الفتوح والطريقة التي مضوا

(1) الأنباء ج 1.

عليها في إدارة الممالك للحصول على المعرفة ، والاستفادة مما قام به بحيث كان النصر حليفه في غالب مواقفه.
خلف هذا الفاتح في كل قطر من الأقطار التي افتتحها أثرا من آثار عظمته وظاهرة من ظواهر قدرته ... وقد التزمنا الإجمال في تاريخ حياته لنلم بنوع من نهجه إماما توضحها لما قدمنا من بعض وقائعه في العراق ...

أحوال الأمير تيمور

تيمور لك : (حياته)

إن تاريخ الرجل العظيم هو في الحقيقة ما قام به من الأعمال الكبرى ، وما أحدثه من دوي في هذه الحياة وتظهر عظمة مترجمنا بما زاوله من الأعمال والمشاريع ، أو ما اختطه من المناهج ... ليسير بها البشرية كما شاء ... لا من ناحية تولده ، والطالع الذي صادفه ، ولا من البيئة التي برز فيها ، ولا من القوم الذين عاش معهم ... فكان من الغلط الاعتماد على المجتمع ، أو المحيط ، أو الطقس وتفاعلاته والألزم أن يظهر للوجود دائما أمثال هذا العظيم في حين أن الأمم لا تستطيع أن تعد من نوابغها الأفاضل إلا القدر اليسير ... وغاية ما يمكن تلقيه من البيئة أنه استفاد من الأوضاع وربح من الظروف ... ولو لم يجدها لأوجد أمثالها ، وأبدع نظائرها ... ذلك ما دعانا أن نجمل القول في ماضيه قبل ظهوره كفاتح ، وأن نراعي خطته التي نهجها ؛ وما يتراءى من خطيئات أو أغلاط مما شعر به نفسه ، أو ما عرف في نتائج التجارب الحياتية لفاتحين كثيرين ...
يقص علينا أهل الأخبار أن المترجم من ذرية تومنه خان ، من ملوك المغول القدماء ، حكم على قبائل نيرون سنين عديدة ؛ وكان له من

الأولاد تسعة. ومن كل من أولاده تفرعت القبيلة والقبيلتان ، أو الثلاث ، والأربع ... وأن من أولاده (قابول) و(قاجولي) قد وضعتهما أهمها توأمين كما أن هؤلاء ثالث البطون من أولاده وأن أحدهما (قاجولي) صار له ابن اسمه ايرومجي أو (ارده مجي) بارلاس وأن القبيلة المعروفة باسم (بارلاس) تفرعت منه ... وأن الأمير تيمور من هذه القبيلة. ومعنى (بارلاس) في لغة المغول (القائد) (1).

وتيمور يعرف ب (تيمور لنك) و(تيمور كوركان) و(اقساق تيمور) ... وهو ابن تاراغاي (2) ويلفظ (طراغاي) و(طوراغاي) أيضا وساق صاحب وقائع تاريخية (3) وهو الفريق حافظ إبراهيم باشا نسبه أنه تيمور (4) بن طوراغاي بن أمير يركل بن الشكر بهادر. و«أمه تكين خاتون من آل جنكيز. ولد يوم الثلاثاء 25 شعبان سنة 736 هـ في مدينة كاش من بلاد ما وراء النهر (في قرية خواجه ايلغار). وكان والده تابعاً للسلطان غازان ملك الترك وما وراء النهر. وقد أطنب المؤرخون في بيان ما وقع أيام ولادته أو ما شوهد في يده من دم ... ويقصدون إلفات الأنظار من طريق أساطيري إلى عظمته من صغره مما لا يهم كثيرا في التطلع على أحواله إلا أنه من صغره كان مولعا في الألعاب التي من شأنها أن تكون فيها أمرة وسيطرة وإدارة ليتولى القيادة ويدبر شؤون رفقائه خصوصا التي هي بشكل حربي ... لحد أن قيل إنه كان يشعر

(1) شجرة الترك في المجلد الأول من هذا الكتاب.

(2) هو الصحيح ويخفف إلى تراغاي وله أصل في لغتهم ويعني السرو ، أو الفاخنة وغير ذلك من المعاني اللغوية «لغة جغتاي».

(3) وقائع تاريخية ص 266.

(4) ويلفظ تمر أيضا والاختلاف في أسماء أجداده وضبطها كبير جدا وقد ساق صاحب الشذرات نسبه بشكل آخر وفي عجائب المقذور ساقه بما يخالف غيره وهكذا ... وفي الأنبياء تيمور لنك بن طظرغان راجع عن أوليته فيما سبق من هذا المجلد.

بذلك وأن رؤيا بعض أجداده أشارت إلى ظهوره ... وكان في أوائل أيامه يمرن نفسه على الركوب واستعمال الأسلحة والتصيد مستمرا ... ولما بلغ العشرين أو تجاوزها صار يزاول الحروب ويشترك في شؤونها ... وفي أيام فراغه يميل إلى المطالعة ومجالسة العلماء فلا يدع وقته يمضي هباء .. وعلى كل ظهر في الخامسة والعشرين من سنه واشتهر أمره في الشجاعة

...

وكانت أحوال ما وراء النهر آنئذ من الاضطراب والاختلال ما يضيق القلم عن تبيانها وذلك من أمد ليس باليسير فإن ملك الجغتاي (غازان خان) كان قد قتله الأهلون لما رأوا من جوره واستبداده ، وكذا لم يقف الأمر عند ذلك وإنما قتل ثلاثة آخرون من أخلافه ... ومن ثم افتقرت المملكة إلى أمراء عديدين كل صار يتولى إمارة ناحية من تلك المملكة ... ويحارب بعضهم البعض ويتنازعون السلطة.

وفي هذه الأثناء أعلن (طغلق تيمور) خانيته على الجغتاي وهو من أحفاد جنكيز خان والأولى بمملكة ما وراء النهر فأراد القضاء على الأمراء المتعددين هناك ، المتحاربين دائما فساق جيوشه عليهم إلى ما وراء النهر فخاف أكثر هؤلاء الأمراء وفروا إلى خراسان عام 761 هـ. أما تيمور فإنه لم يهرب وإنما وافى إلى قائد الجيش وتكلم معه أن يفاوض طغلق تيمور خان في إشراكه معه في حروبه فوافق وولاه قيادة عشرة آلاف أي صار (نويانا) ثم ولي قيادة ما وراء النهر برضى من (طغلق تيمور) ... ثم ظهر الأمير حسين من أحفاد أحد الأمراء القداماء في ما وراء النهر وصار يدعي السلطنة فأقام زعزعة الحروب هناك فاضطر (طغلق تيمور) أن يسير عليه جيشا عام 762 هـ فانتصر على الأمير حسين واكتسح مملكته وأجلس ابنه (الياس خواجه) في حكومة ما وراء النهر

وجعل الأمير تيمور وزيره وقائده .. إلا أن تيمور لم يرض بأعمال الياس خواجه ونقم عليه أمورا كثيرة ذلك ما دعاه أن يميل إلى (الأمير حسين) وهو صهره تزوج تيمور بأخته ... ومن هناك تولد العداء فساق الياس خواجه جيشا عليهم فتأهبوا له وقابلوه فتمكنوا من طرد جيشه إلى خارج المملكة فذهب الياس خواجه إلى مغولستان وصار ملكا عليها إذ وجد أباه قد توفي ...

إن هذه الأعمال التي قام بها تيمور حبيبته من أفراد الجيش فإنه لم يدع فرصة ترغبهم فيه إلا اغتتمها ... ومن ثم صار الأمير حسين يخشى من تيمور وعزم على البطش به والقضاء عليه فلم يوفق فأخفق الأمير حسين في المعركة وغلب عليه فقتل في رمضان سنة 771 هـ.

وعلى هذا انقادت لتيمور مملكة ما وراء النهر وأعلن سلطنته ولقب (بصاحب قران) إلا أنه لم يلقب نفسه بخان وإنما لقب به أحد الأمراء من أحفاد جنكيز خان ممن أتى إليه وجعله (قائدا) عنده وهكذا نال الحكومة بعد أن رأى من الأخطار الجمة ما لا يوصف فلم يبال بها وقابلها بعقل رزين وتدبير فائق ... وفي كل هذا لم يهمل استشارة ولم يضع حزما ...

ثم إنه قضى بعد إعلان السلطنة نحو ست سنوات في حروب مع مملكة المغول وخوارزم وانتصر فيها على أعدائه .. أسس الصلح مع سلطان خوارزم وتزوج من أسرته ببنت كما أنه قضى على ثائرين كثيرين عليه فلم ينل أحد منهم مأربا ... وبينما هو في حرب وانتصار وما مائل إذ دهمه خبر وفاة ابنه جهانكير فكان لها وقع كبير في نفسه وتأثر للمصاب الجلل وذلك عام 777 هـ فأهمل الأمور ، ولم يلتفت إلى إدارة المملكة إلا أن وزراءه كانوا لا يبرحون مجدين في تسليته ... وفي الأثناء هجم المغول على مملكته فاضطر للكفاح فكانت هذه من أكبر

دواعي نسيانه الرزء فأدب القائمين وأرجعهم على أعقابهم خاسئين ...
ولما عاد ركن (توقتامش) من أحفاد جنكيز خان إلى تيمور ورجا منه
أن يناصره ويساعده لنيل إمارة تاتارستان الكبرى نظرا لحق سلطنته فيها
وكان حاكمها آنذ الأمير (أروس) (أرص) فوافق تيمور على ذلك وأجاب
الملتمس فأقام (توقتامش) مكان (أروس) عام 778 هـ.

وهذا زاحم الأمير تيمور أو أن تيمور خاف من توسعه واتخذ بعض
حروبه في إيران وسيلة وحاربه مرارا إلا أنه في جميع حروبه قد خذل ...
وتوفي بالوجه المذكور سابقا فخلفه في سلطنته ابنه محمود ...

هذه الانتصارات الكبرى المتوالية بالقضاء على إمارات صغرى
والمظفریات العظيمة على المجاورين ... مما شجع الأمير تيمور على
امحاء الإمارات المتعددة في إيران وعزم على أن يضمها إلى مملكته لإنهاء
أمر هذا التذبذب والاضطراب الذي مله الناس وضجروه ... فمضى إلى
خراسان فاستولى عليها عام 787 هـ وهكذا سار في طريقه حتى اكتسح
جميع ممالك العجم وساق جيوشه إلى العراق فكان ما كان مما مر تفصيله
... وهكذا جرت له الوقائع الأخرى في سورية والأناضول والهند ... حتى
أيام وفاته ...

وأكبر داع لانتصاراته أنه لم يغتر بقوة ، ولم يضع فرصة ، ولا يزال
في اتصال من أخبار المجاورين ومعرفة حركاتهم وسكناتهم ، والتطلع إلى
مواطن الضعف فيهم ... كما أنه لم يقصر في تأهب ، ولم يخاطر بمقامرة ،
ولا سلم للطالع ... ولم ينم ، أو يغفل عن أمر. فهو أشبه بالذئب نعتة العربي
بقوله :

ينام بإحدى مقلتيه ويتقي بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع
ومن كانت هذه حالته ، سار على طريق الحكمة والسداد ، ولم

يضع الحزم واليقظة .. وحصل على مطلوبه مهما عز وغلا .. هذا ولا ينسى ما زاوله من سفك وما قام به من قتل فقد ندم عليه مؤخرا وأراد أن يكفر به عن سيئاته في محاربة الخطا والقضاء على حكوماتهم ... ولات حين مندم ... وكان رأيه بل فعله ينطق أن الغاية تبرر الوسطة ...

وكان لم يقصر في وسائل الحضارة وضروب العمارة ولكن في مملكته ووطنه فقد عرف عنه من الأنباء وغيره أنه كان أنشأ بظاهر سمرقند بساتين وقصورا عجيبية وكانت من أعظم النزه وبنى عدة قصبات سماها بأسماء البلاد الكبار كحمص ودمشق وبغداد وشيراز ...

كان حادث وفاته من أكبر الحوادث في هذا العالم بعد أن كان في قراع ونضال مع ممالك عظيمة وحكومات متعددة ... فإنه من حين فتح بغداد لأول مرة افتتح ماردين وحلب والشام وبلاد الروم (الأناضول) وأقسامها كبرى من الهند وحارب القفجاق ومن في أنحاءهم ... وفي خلال هذه الحروب قضى على إمارات كثيرة مختلفة الأهواء لم يكن لتألفها الممالك والأقوام وكانت هذه الممالك بين نيران ملتهبة وحروب دامية وتغلب متوال ... فلا راحة ، ولا استراحة .. ضجر الناس من هذه الحالة وملوها ... بل العالم في حاجة إلى من يقضي على هذه الدويلات وسيطرتها وتحكمها بأهلها وأموالهم ، وليس لها من هم إلا أن تنال حظا أو قسطا من مجاوريتها ... فكان هذا الدواء - ظهور تيمور - بلاء فتاكا ولكن لا مندوحة منه للقضاء على أمثال هذه الحكومات ...

أبدى في ظهوره حتى أواخر أيامه من الشدة والقسوة ما أربع قلوب الناس وذكرهم بأيام جنكيز الأولى وحذرهم بطشه ، وأخافهم صولته. لا يعرف التواني ، ولا يبالي بالتعب ، ولا يقف عند غلبة ... فتراه يقضي على حكومة من الحكومات بمعركة دامية انهكت قوى

الفريقين ... ويتأهب أثرها للوثوب على أخرى فيسير لمفاجأتها والصدام معها ... فكأنه قرر فتح العالم ، والسيطرة عليه والمنقول عنه أنه يرى الدنيا لا تكفي لأكثر من واحد كما أن الله واحد ... ونجد عمله لا لنفسه وإنما كان لمن يخلفه وأراد أن يكون ملكه أبديا ، وضع التصاميم للمحافظة على ما في اليد ، والحصول على الباقي ... وهكذا.

ويتبادر لأول وهلة أن الذي ولد فيه شعور الفتح ، والاستمرار على فكرته المتأصلة فيه عاملان مهمان أحدهما فتوح جنكيز وسيطرته على العالم الشرقي الإسلامي المحتضر بسبب قوة جيشه وحسن قيادته وتدريبه على قوانين خاصة (الياسا) رأى لزوم تطبيقها بشدة لا تقبل الرأفة ولا الرحمة ... والآخر الفتح الإسلامي واكتساحه عوالم شرقية وغربية عديدة ... ولكنه بعد أن علم أن قد زالت مهمة الفتوح الإسلامية المصروفة للصالح العام الشامل وخدمت تلك الفتوح وعادت الأقوام الإسلامية بسبب الحرص على الملك فأغفلت النهج الإسلامي وتركت العمل بأحكامه .. فصارت في تذبذب واضطراب وتشعب إدارات وتعدد حكومات واختلاف أهواء!.

وهنا يرد سؤال سهل الإيراد وهو هل كان من رأيه تطبيق الخطة الحربية كما جاء بها جنكيز عينا أو الفكرة الإصلاحية لتوحيد قيادة المسلمين وجمعهم بحيث يكونون قوة وجهتها موحدة ... ليسيروا على سنن لا يتغير؟!.

شاهد من الأدلة على أنه قرر المضي بمقتضى فكرة جنكيز في قسوته وقتله في المسلمين وتخريب بلادهم ، والقضاء على حكوماتهم بقصد الاستيلاء عليهم ... أو قل إن ذلك كان سجية فيه وفي قومه ببذل الجهود لهذه الناحية ... كما أن عمارته لمملكته ، وإطماعه لقومه ، وعدم اكتراثه بالممالك الأخرى مؤيدات وطنيته الشديدة وحرصه القوي ، أهلك غيره ليعيش هو وقومه ولتعمر مملكته ...!

أما الوجهة الأخرى فلم تعد أدلة أيضا وأهمها الصلة التجارية بين الأقطار التي تحت سلطته وأن تسير بحرية وأمن لم تر نظيرهما. وعدله في حكومته وبيانه أنه لم يقطع رؤوس المسلمين ويتخذ منها منارات إلا من القتلى إرهابا للناس وتخويفا وهكذا .. واحترامه للعلماء وصحبتهم .. وللصلحاء وإظهاره الحب والتكريم لهم والاستمداد بشيخه السيد بركة. وقوله للسلطان بيديرم بايزيد العثماني حينما انتصر عليه معاتبا له : «إنك رأيت ما زرعت ، كنت أود أن أصافيك فاضطررتني للحرب كارها .. وهذه نتائج عنادك ، كنت أفكر في نصرتك لحرب أعدائك ، ولو كانت المخذولية أصابتنى في حربك لرأيت وجيشي ما لا يدور في حسابان ، كن واثقا سأحتفظ بحياتك وأودي واجب الشكر لله» هذا وأمله أن سيكون قوة ظهر له على أعدائه وأنه ركن ركين له في حراسة مملكته من الأعداء. وعلى كل رأى أن المملكة الإسلامية يجب أن يحكمها أمير مسلم لا أكثر وأن تتجمع القوى لتتمكن أن تقوم بما قامت به الإسلامية في أوائل أمرها ... كما أنه ندم في أواخر أيامه على ما فعل لأنه لم يتيسر له تحقيق أغراضه فعزم على الجهاد في سبيل الله ومحاربة غير المسلمين فمات في هذه الطريق ..

ومهما كانت الآمال ، أو التصاميم فقد وقع ما وقع ، وجرى ما جرى. والظاهر أنه حاول مزج الطريقة الإسلامية بشدة جنكيز في الصرامة والقطع ... يشهد بذلك وصاياه في إدارة الجيوش من غير الترك والاستفادة من مجموع قوة الكل .. وإرادة الله غالبية ، وعمل الإنسان في هذه الحياة ضئيل فيجب أن يصرف للإصلاح ، والعمارة والعدل ، ولراحة الناس واطمئنانهم وتآلفهم لا السيطرة عليهم والتحكيمات المتنوعة فيهم فالطمع والحرص على ما في يد الآخرين لم يولد نتائج مرضية ... وإنما الانكشاف الفكري والمدني في الأمة من أقوى دعائم الاستقلال والعزة ...

إن حالة العصر الذي ظهر فيه تيمور كانت مشتتة الأهواء في السياسة ، مفرقة الآراء في النحل والعقائد ، مختلفة العوائد .. وهكذا في عقولها وعلومها .. فلا أمل في التأليف بين هذه الأمم إلا بمراعاة طريقة هذه الفاتح التي اختطها وعلم أنها الناجحة لما عزم على القيام به ..

قال في الشذرات : «كان له فكر صائب ومكايد في الحروب وفراسة قل أن تخطيء ، وكان عارفا بالتواريخ لإدمانه على سماعها ، لا يخلو مجلسه عن قراءة شيء منها سفرا ولا حضرا ، وكان مغرى بمن له صناعة ما حاذقا فيها ، وكان أميا لا يحسن الكتابة وكان حاذقا باللغة الفارسية. والتركية والمغولية خاصة ، وكان يقدم قواعد جنكيز خان ويجعلها أصلا ... وكانت له جواسيس في جميع البلاد التي ملكها والتي لم يملكها ، وكانوا ينهون إليه الحوادث الكائنة على جليتها ويكتبونه ... فلا يتوجه إلى جهة إلا وهو على بصيرة من أمرها ... (1)» اهـ.

وعلى كل كان في أيام تغلب وكان قد فاق الكل وتمكن من الاستيلاء على ممالك كثيرة وكاد يضارع جنكيز في حروبه .. بل فاقه في نواح عديدة ... وقد مر من حوادثه ما له علاقة بالعراق ، وقد وصفه صاحب الضوء اللامع بقوله :

«كان شيخا ، طوالا ، مهولا ، طويل اللحية ، حسن الوجه ، أعرج ، شديد العرج ، سلب رجله في أوائل أمره ومع ذلك يصلي عن قيام مهابا ، بطلا ، شجاعا ، جبارا ، ظلوما ، غشوما ، فتاكا ، سفاكا للدماء ، مقدما على ذلك أفنى في مدة ولايته من الأمم ما لا يحصون. جهير

(1) الشذرات ج 7 ص 660.

الصوت ، يسلك الجدمع القريب والبعيد ، ولا يحب المزاح ، ويحب الشطرنج وله فيها يد طولى ومهارة زائدة وزاد فيها جملا وبغلا ، وجعل رفعته عشرة في أحد عشر بحيث لم يكن يلاعبه فيه إلا أفراد ، يقرب العلماء والشجعان والأشراف وينزلهم منازلهم. وكانت هيئته لا تدانى .. كان ذا فكر صائب ومكائد في الحرب عجيبة ، وفراسة قل أن تخطيء ، عارفا بالتواريخ لإدمانه على سماعها ، لا يخلو مجلسه عن قراءة شيء منها سفرا أو حضرا ، مغرى بمن له معرفة بصناعة ما إذا كان حاذقا فيها ... وله جواسيس في جميع البلاد التي ملكها والتي لم يملكها وكانوا ينهون إليه الحوادث الكائنة على جليتها ، ويكاتبونه بجميع ما يروم ، فلا يتوجه إلى جهة إلا وهو على بصيرة من أمرها .. مات وهو متوجه لأخذ بلاد الخطا على مدينة أترار ... وبالجملة فكانت له همة عالية وتطلع إلى الملك .. والقدر الذي اقتصرت عليه هنا اعتمدت فيه ابن خطيب الناصرية وشيخنا (ابن حجر في أنبائه) ، وترجمته في عقود المقرئى نحو كراستين» اه (1). وفي هذا وغيره من النصوص العديدة ما يعين خطته وأنه لم ينهج نهجا مغلوطا ولا تحرك دون حساب وأهبة للأمر ...

ويطول البحث بالكلام عليه كثيرا إلا أننا نرى محل استفادتنا في دراسة نهجه الحربى والسياسى ومعرفة التعديل فى مناهج الفاتحين لإنقاذ البشرية من أوضاعها السيئة التى ولدتها آمال خسيصة والسير بها نحو الطريقة المثلى وهى طريقة الإصلاح لا التخريب ، والعمارة لا الإبادة ، والعلوم لا الجهل والسخافة ، والرافة لا القسوة ...

(1) الضوء اللامع ج 3 ص 50 والتفصيل هناك لا يسعه هذا المقام ومثله فى الأنباء ج 1.

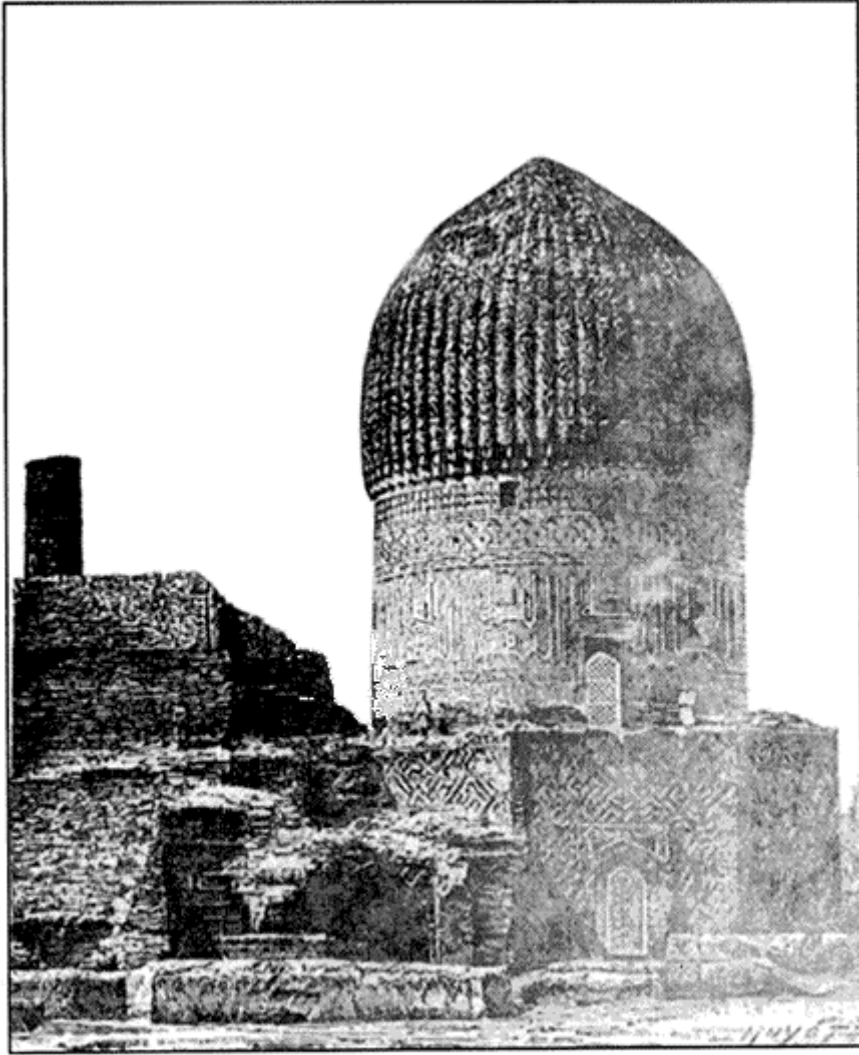
وقد مر بنا الكلام على أوليته ثم وقائعه في العراق حتى وفاته ...

نهجه السياسي والحربي :

من المعروف أن تيمور أوصى أولاده وهو في فراش الموت قائلاً :
«أولادي! لا تنسوا وصيتي التي تركتها لكم لتأمين راحة الأهلين ، كونوا
دواء لأمراض الخلق ، احموا الضعفاء وأنقذوا الفقراء من ظلم الأغنياء.
ليكن نهجكم في كل أعمالكم العدل والإحسان. فإذا أردتم دوام سلطتكم
فاستمعوا السيف بيقظة واحتياط ولياقة ، اعتنوا كثيراً واحترسوا أن يدخل
الشقاق والنفاق بينكم ، ولا تدعوا للصديق الحميم ، أو العدو الألد طريقاً ينفذ
فيه لإلقاء البذور من هذا النوع أو أن يسعى لها ... وإذا مضيتم على
وصيتي وبقيتم عليها دائبين وبدساتيرها أخذين احتفظتم بتاجكم دائماً ،
اسمعوا وصايا أبيكم الذي هو في فراش الموت وتمسكوا بها ، ولا
تنسوها.» اه ... وهذه تعين حسن نيته ؛ وعنايته بحكومته وإدارته القويمة
وقد قررها بنظام قطعي متبع ...

الوصاية المنوه عنها :

إن وصاياه في خطابه هي المذكورة في (ترك تيمور) وقد مر وصفها
.. وفيها تتجلى نفس هذا الرجل العظيم أكثر مما قام به في حروبه وما
اشتهر في مقارعاته الفعلية وما عرف عنه نقلاً عن أعدائه من أصحاب
الحكومات المغلوبة ، فهي تجاربه وأعماله الإدارية والسياسية وفيها علاقته
بأمرائه ووزرائه وجيوشه وسائر أتباعه وبالأهلين ممن دخل تحت سلطته
.. وهنا يجب أن نقول إن هذا الرجل متمسك بعقيدته الإسلامية تمسكاً ليس
وراءه ... واشتهر تواتراً عنه حبه للعلماء ومصاحبتهم حتى في حروبه
وأسفاره ... ولعله أول من استفاد من أصحاب العلوم والمواهب للحياة
العملية والسياسة المدنية فجمع بينهما ... ونرى في تاريخ ابن الشحنة
صفحة من مجالسه العلمية ،



قبر تيمور في سمرقند

وحمايته العلماء ، وسعة الصدر لهم وأن يتكلموا بحرية تامة ... ومخابراته السياسية مع الحكومات الأوروبية لا تتجاوز حدود المجاملة والمقابلة بالمثل ؛ ومراعاة المصافاة لمن ليس بينه وبينه علاقة جوار ؛ أو احتمال حرب .. وليس أصح للبرهنة على ذلك من كلامه للسلطان بيلديرم بايزيد حين أصر في حروبه معه .. ومن بكائه لفقده يوم وفاته ، وانعامه على أولاده ... والمنقول أنه لم يقتله وإنما مات كمدا مما أصابه في الاعتقال ...

- نعم نرى أعداءه من رجال الحكومات كثيرين وأكبر من شنع عليه الترك العثمانيون والعرب ونخص بالذكر صاحب عجائب المقدور وصاحب الأنباء وبعض العجم ...

ومما نقله ابن أبي عذبة في (تاريخ دول الأعيان) عن وقائع تيمور ما نصه قال : «رأيت الشيخ جلال الدين بن خطيب دارياً كتب على هذه الوقعة - وقعة التتر - في الهامش من تاريخ الذهبي :

لقد عظموا فعل التتار ولورأوا فعال تمر لنك لعدوه أعظما
لقد خرب الدنيا وأهلك أهلها وطائره في جلق كان أشأما
قال لي الشيخ شهاب الدين ابن عرب شاه الأمر كما قال ابن خطيب دارياً. فإن تيمور سار بأعوان قيل كالجراد المنتشر فالجراد من أعوانها. أو كالسيل المنهمر فالسيل يجري من خوضانها ، أو كالفراش الميثوث فالفراش يحترق عند تطاير شهابها ، أو كالقطر الهامي فالقطر يضمحل عند انعقاد قتامها ، برجال توران ، وأبطال إيران ، ونمور تركستان ، وصقور الدشت والخطا ، وكواسر التترك. ونسور المغول ، وأفاعي خجند وأندكان ، وهوام خوارزم وجرجان ، وعقبان صغانيان ، وضواري حصار شاه ومان. وفوارس فارس ، وأسود خراسان ، وليوث مازندران ، وطلس أصبهان ، وضباع الجبل ، وسباع الجبال ، وأفياال

الهنود ، وهنود الأفيال ، وعقارب شهرزور ، وعسكر سابور مع ما أضيف إلى ذلك من التراكمه والعرب والعجم ما لا يدخل تكييفه ديوان ، ولا يضبطه دفتر ولا حسابان. وبالجملة كان معه يأجوج ومأجوج ، والرياح العقيمة الهوج ...

وذكر ابن الشحنة أن المدون من عسكر تيمور كان ثمانمائة ألف وما عمل أحد عمله من إحراق البلاد وإزالة رسومها. قال ابن عرب شاه «وكان معه أهل الثلاث وسبعين فرقة الإسلامية ما عدا أهل الكفر وهم كثير ، من كل فرقة خلق كثير متظاهرون بمذاهبهم» اهـ.

هذا ما نقله ابن أبي عذبة عن المؤرخين المعاصرين في الجلد الخامس من كتابه (1). ونحوه في تاريخ الخلفاء للسيوطي ...

ومما نقل أن تيمور قال على قبر الفردوسي صاحب الشهنامة :

سر از كور بردار وايران ببين ز دست دليران توران زمين
وحيئنذ تفاعل بالشهنامة فظهر له هذا البيت :

چو شیران برفتند زين مرغزار (2) كند روبه أنك اينجا شكار
فكان جوابا مسكتا له وذلك أنه في البيت الأول قال أخرج رأسك من القبر وعاین ما يكابده الإيرانيون من أيدي الطورانيين. وأما الجواب فهو أن هذه الأرض المترعة بطيورها دخلتها السباع فولت عنها الطيور فصارت قنصا للثعلب الأعرج يتصيد دون أن يخشى بطشا ، ولا أصابته رهبة ... والمظنون أنه تقول عليه.

والظاهر كما يستدل من أوضاع تيمور ، وحالاته أنه لم يعتن بالشعراء ، ولم يقرب منهم أحدا وإنما يكره لقياهم ... ومن المشهور

(1) ص 369.

(2) مرتع.

عنه تخريب قبر الفردوسي ولعل ذلك من جراء انصرافه للخيال ،
ومبالغاته الزائدة في شعره بما نسبه للقدماء من الفرس كأنهم خلق آخر غير
هؤلاء البشر ...

هذا ونقف في ترجمته هنا ونقول إن المترجم كان في نيته أن يعمر
بغداد بعد أن خربها ودمرها ولكنه لم يتحقق له ذلك ولا تيسر لأولاده من
بعده فبقيت على خرابها ، وكان قد هدم آثارها الناطقة بالعظمة ؛ ومخلفاته
الجليلة ... فلم ينتفع منه العراق وإنما تضرر كثيرا ... هذا ومن أراد التوسع
وأحب التفصيل عن وقائعه وإتقانها من ناحية سوق الجيش ، أو عن سياسته
وإدارته الممالك ومعرفة وزرائه مع مقابلة سائر أعماله بالإدارات
الحاضرة ، وبأعمال الفاتحين الآخرين ... لاستخلاص نتائج عصرية نافعة
فليرجع إلى المصادر التي تستحق النظر والمطالعة مما مر بيانه من
المراجع التاريخية المعاصرة له ، أو التالية لعصره بقليل ...
وهذه التواريخ مكتوبة في أيامه :

1 - ظفر نامه نظام الشامي :

وهذه مر الكلام عليها في هذا الكتاب. ومنها نسخة في المتحفة
البريطانية برقم 23980 ومؤلفها نظام الدين الهروي المعروف ب (شنب
غازاني) وهذا هو أول من قدم مستقبلا للأمير تيمور من بغداد حين قصد
إليها فصار مكرما عنده ...

2 - جوشن وخروشن :

للشيخ محمود زكي الكرمانى ، قارب إتمامه ومات ، سقط في النهر
من قنطرة قفليس سنة 806 هـ. وهذا لم ينتشر كما ذكر صاحب حبيب
السير.

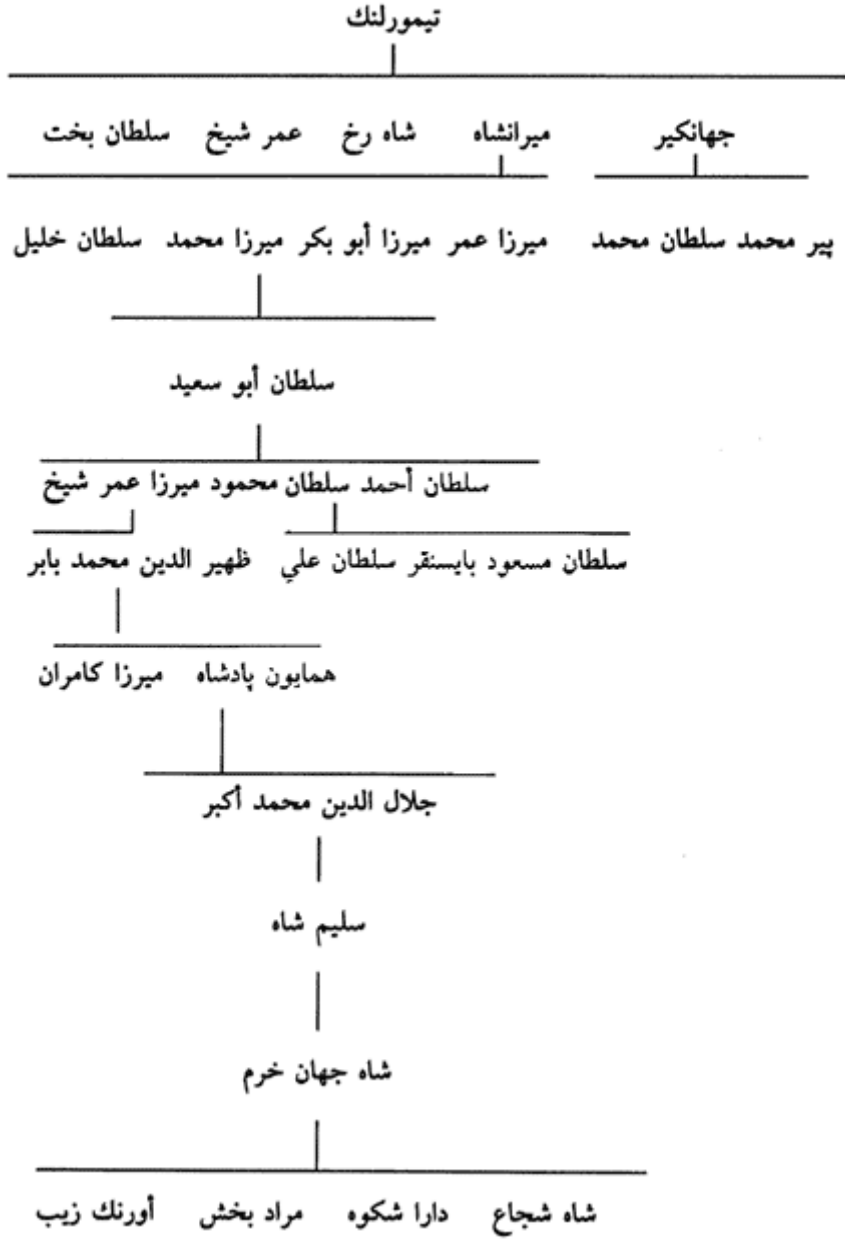
3 - تاريخ صفي الدين الختلاي من علماء سمرقند :

كتب طرفا من وقائعه باللغة التركية. كذا في كشف الظنون. وهذه الكتب لم تتل رواجاً ولا عرفت مواطن وجودها ، غطت عليها الكتب التاريخية المدونة بعد هذا التاريخ في أيام أولاده منها ما ذكرناه في المراجع أو مر أثناء البحث ومنها ما سنتعرض لذكره ... فلم يبق غامض من تاريخ حياة تيمور ووقائعه وإنما عرف (تذك تيمور) الذي مر وصفه. وفيه ما يفوق كثيراً من الكتب ... والكتب العربية المعاصرة أو التالية لهذا العصر كتبت بسعة زائدة ... ولا يستغنى عنها نظراً لما نراه من كتاب آل تيمور من الإغراق في المدح غالباً ...

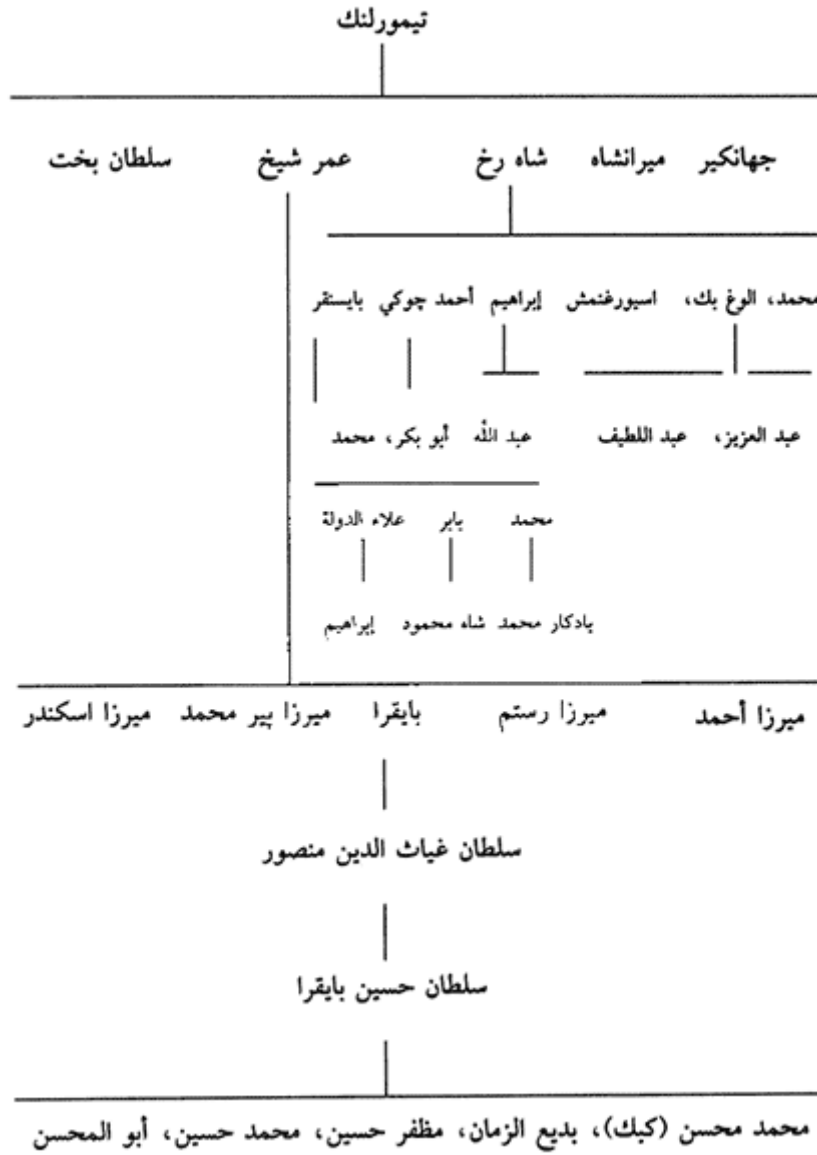
أولاد تيمور وأحفاده :

وهنا نجمل عن أولاده وأحفاده لنكوّن فكرة مختصرة والأولى أن نقدم مشجراً في أولاده وأحفاده ومن وليهم ... فهو أعلق في الذهن وأقرب للفهم. وملخص القول أن أخلافه من حين وفاته خرقوا وصيته وانتهكوا ومضوا على الضد منها ... ووقع ما كان يتوقعه من الفتنة وسوء الحالة والتقاتل على الإمارة فتوزعت المملكة إلى إمارات عديدة وطمع فيها المجاورون والأمراء ممن كانوا يعدون بمنزلة ساعد له فصاروا يتطلبون الإمارة ، ويولدون الشغب وهكذا ... على أن بعض الحكومات دامت لأحفاده طويلاً.

مشجر في تيمورلنك وأولاده:



تابع مشجر في تيمورلنك وأولاده:



هذه اللوحة في أولاد تيمور وأحفاده ، نظرة سريعة أخذت من تواريخ عديدة مثل دستور الوزراء وكلشن خلفا وتاريخ تيمور لنك لمرتضى أفندي آل نظمي ووقائع تاريخية ودول إسلامية وغيرها .. وجعلنا أساس بحثنا يدور على فروع كل من أولاد تيمور بذكر المشاهير منهم ذكرا مختصرا

...

1 - معين الدين شاه رخ وأولاده :

إن شاه رخ حكم بالاشتراك مع والده الأمير تيمور ممالك خراسان سنة 799 هـ وقضى ثماني سنوات في عهد والده ودامت حكومته في إيران وطوران 40 سنة وتوفي سنة 850 هـ في نيسابور وفي أيامه كتب تاريخ (مغز الأنساب). وهذا في التاريخ لم يعرف اسم مؤلفه انتهى منه في رجب سنة 837 هـ كتبه بأمر شاه رخ. وقد أكمل به جدول الأنساب من جامع التواريخ ومنه نسخة في دار الكتب في باريس ..

وأولاده قد أوضحوا في اللوحة منهم بايستقر. وهذا توفي في حياة أبيه شاه رخ سنة 837 هـ. وفي أيامه كتب له حافظ ابرو (نور الدين بن لطف الله) المتوفى سنة 834 هـ تاريخه المسمى (زبدة التواريخ) انتهى به إلى سنة 829 هـ اختصر به جامع التواريخ إلى أيامه ومضى إلى ما بعده فصار مكمل له ، وأصلا يرجع إليه في تاريخ هذه الحكومة شرع بتأليفه سنة 826 هـ وسمي (تاريخ مبارك بايستقري) ومؤلفه من العلماء والأدباء المعروفين. ترجم هذا التاريخ إلى التركية ومنه نسخة في نور عثمانية.

ومن أولاد شاه رخ إبراهيم ميرزا. وهذا كان قد أعطاه والده منصب الإمارة في فارس والعراق. وهو الذي أمر شرف الدين عليا اليزدي (1) أن يكتب تاريخ تيمور المسمى أخيرا ب (ظفر نامه). وفيه مقدمة

(1) ترجمة شرف الدين اليزدي مبسوطه في تذكرة دولتشاه السمرقندي.

سماها (تاريخ جهانكير) أوضح فيها أنساب الجغتاي وقبائلهم ومجمل الوقائع أيام تيمور حتى أيام إبراهيم ميرزا. أمر بتحريرها سنة 822 هـ وأتمها سنة 828 هـ وعليها ذيل التاج السلیماني يحتوي وقائع السنين من المحرم 807 هـ إلى 813 هـ واشتمل على وقائع شاه رخ. ترجم ظفر نامه المذكورة إلى التركية حافظ الدين محمد بن أحمد العجمي. وقد اعتمد الغياثي عليها في أخبار تيمور.

ومن أولاد شاه رخ ميرزا محمد توفي في حياة أبيه سنة 838 هـ كما أن أحمد المعروف ب (چوكي) توفي أيضا في حياة أبيه في شعبان سنة 839 هـ وكان من أعيان أولاد أبيه المتميزين ، وله سطوة وإقدام وشجاعة ، كان يرسله بالعساكر إلى الأقطار ، فتح عدة بلاد وقلاع ، ووقع بينه وبين اسكندر بن قرا يوسف متملك تبريز حروب ووقائع آخرها في سنة وفاته ... فاشتد حزن أبيه لحادث وفاته ، وذكره ابن حجر في أنبائه باختصار قال : «واتفق أن والده مات له في هذه السنة ثلاثة أولاد كانوا ملوك الشرق بشيراز وكرمان وهذا كان من أشدهم⁽¹⁾.

وأما أولغ بك فإنه أنشأ رصدا في سمرقند سنة 828 هـ وهناك عمل الزيج المشهور بأولغ بك وجمع له جماعة من العلماء مقدمهم قاضي زاده الرومي والمولى جمشيد كاشي والمولى علي القوشجي وصار زيجه هو المعمول به وانتسخ به (الزيج الايلخاني) وابتدأ تاريخه يوم الخميس أول المحرم سنة 841 هـ. وعندني نسخة مخطوطة منه.

ولما توفي شاه رخ خلفه أولوغ بك المذكور في السلطنة عام 849 هـ وهذا كان مشغولا بالعلوم ولم تكن له من الشدة ما يقضي على أهل الشرور والزيغ من رجال مملكته ذلك ما دعا أن يعصيه ابنه عبد اللطيف ويودي بحياته عام 852 هـ ففقد العلم أكبر نصير ومشجع .. ومن ثم

(1) الضوء اللامع ج 1 ص 211.

قامت الفتن في كل صوب. وجاء في تاريخ الغياثي أنه توفي بتاريخ 10 رمضان سنة 853 هـ.

وأولغ بك هذا له تاريخ (ألوس أربعة جنكيزي) المسمى أيضا (بشجرة الأتراك) ويتضمن الوقائع التاريخية من أقدم عهدا الأساطيري إلى سنة 851 هـ والمهم من حوادثه يبتدىء من سنة 703 هـ وأما ما كان قبل ذلك فلا يختلف عن التواريخ الأخرى المتداولة. ومختصر هذه النسخة في المتحفة البريطانية برقم 26190⁽¹⁾.

2 - جلال الدين ميران شاه وأولاده :

وهذا حكم العراقيين وأذربيجان وديار بكر إلى حدود الروم والشام ... عين بفرمان من والده تيمور سنة 802 هـ عند قدومه من بلاد الهند إلى البلاد الشامية وفي سنة 810 هـ وقعت بينه وبين قرا يوسف محاربة فقتل فيها. وفي الضوء اللامع كان ذلك سنة 809 هـ⁽²⁾.

ومن أولاد ميران شاه السلطان خليل. ملك سمرقند بعد جده في حياة والده وأعمامه ، كان معه عند وفاته سنة 807 هـ فلم يجد الناس بدا من سلطنته. وعاد بجثة جده إلى سمرقند ، استولى على الخزائن وتمكن من الأمراء والعساكر ببذله لهم الأموال العظيمة حتى دخلوا في طاعته سيما وفيه رفق وتودد مع حسن سياسة وصدق لهجة وجميل صورة. فلما قارب سمرقند تلقاه من بها وهم يبكون وعليهم ثياب الحداد ومعهم التقادم فقبلها منهم ودخلها وكانت جثة جده في تابوت أنوس بين يديه وجميع الملوك والأمراء مشاة ، مكشوفة رؤوسهم حتى دفنوه وأقاموا عليه العزاء أياما. ثم أخذ صاحب الترجمة في تمهيد مملكته. وملك قلوب

(1) الغياثي ص 251 وإسلامه تاريخ ومؤرخه وغيرهما.

(2) الضوء اللامع ج 2 ص 321.

الرعية بالإحسان واستفحل أمره وجرت حوادث إلى أن مات بالري مسموما في سنة 809 هـ. ونحرت زوجته شاد ملك نفسها بخنجر من قفاها فهلكت من ساعتها ودفنا في قبر واحد ثم قتل والده بعده بقليل وولي مكانه بيير عمر وطول يوسف بن تغري بردي ترجمته تبعا للمقريزي في عقوده (1).

ومن أولاده أمير زاده عمر كان في أيام تيمور حاكما في العراقيين وأذربيجان وديار بكر. وبعد وفاة تيمور تحارب مع أخيه الميرزا أبي بكر فانهزم والتجأ إلى شاه رخ. ثم تحارب مع عمه شاه رخ المذكور فجرح ومات عام 809 هـ. أما ميرزا محمد فلم يرد له ذكر إلا أن ابنه السلطان أبا سعيد ولي سمرقند بعد أن قتل ميرزا عبد الله بن إبراهيم بن شاه رخ ودامت سلطنته في سمرقند ثماني سنوات وتسلط على خراسان وكابل وسيستان (2) والعراق. وفي سنة 873 هـ توفي مقتولا على يد البائندرية فخلفه ابنه السلطان أحمد ودامت حكومته عشرين سنة ومات سنة 899 هـ ...
أما ميرزا أبو بكر فإنه بعد أن فر من وجهه أخوه ميرزا عمر تصدى لخدمة والده وناب عنه في الحكم على أذربيجان وبعد قتلة والده من جانب قرا يوسف فر إلى كرمان وسيستان وهناك تحارب مع حاكم كرمان في حدود جرفت فقتل سنة 811 هـ. والسلطان خليل كان لدى الأمير تيمور حين وفاته فنال السلطنة مقامه ولم يبال بوصية تيمور إلى (بيير محمد) فاغتصبها منه ... وصار له ملك ما وراء النهر وتركستان وقد

(1) الضوء اللامع ج 3 ص 193.

(2) في الكتب العربية تدعى (سجستان) ومن اللازم استعمالها كذلك. قاله الصديق الجليل الأستاذ الكرمللي. وفي جهانكشاي جويني كلام على هذا اللفظ (ج 3 ص 203 و446) وفي الأيام الأخيرة في سنة 1314 هجرية شمسية طبع (تاريخ سيستان) في مجلد ضخمة ، وفيه مباحث مهمة عن هذا القطر نشر بتصحيح (ملك الشعراء بهار) وفيه فهارس نافعة ومهمة جدا.

بسط القول عنه صاحب عجائب المقذور. وبمؤامرة من أمرائه قد خلع عام 811 هـ بعد أن حكم مدة أربعة سنوات وترك الأمر لشاه رخ عمه وبمنشور من عمه المذكور أعطيت له بعض المناصب وحكومة الري وقضى فيها أيامه هناك إلى أن توفي بالري عام 814 هـ. أما السلطان محمود بن أبي سعيد فإنه بعد وفاة أخيه السلطان أحمد صار ملكا على ما وراء النهر إلا أنه لم تدم له السلطنة أكثر من شهرين فتوفي ومن ثم حدثت بين ابنيه الميرزا بايسنقر والسلطان علي منازعة فكانت النتيجة أن فر بايسنقر والتجأ إلى أحد خدام أبيه أمير خسرو حاكم قندهار. وهذا قتله سنة 905 هـ ولم يراع نعمة والده فخلصت الحكومة للسلطان علي. وفي هذه السنة خرج عليه شيبك خان الأوزبكي وحاصر مدينة سمرقند ثم إنه أيام الحصار خدع السلطان بأن يتزوج بأمه فغدر به وبها... ولما ظهر الشاه إسماعيل الصفوي تحارب مع شيبك خان المذكور فقتل في المعركة...

ثم إن الشاه إسماعيل الصفوي سعى أن يتولى السلطنة على ما وراء النهر الميرزا بابر بن ميرزا عمر شيخ بن أبي سعيد وبعد أمد قليل هاجمه عبید خان الأوزبكي للانتقام منه ففر من وجهه وقنع بحكومة غزنة وبعض بلاد الهند فدامت سلطنته 43 سنة وتوفي عام 937 هـ. ثم توفي بعده بسنتين أبوه عمر شيخ. وحينذاك زالت حكومة آل تيمور من ما وراء النهر وصارت للأوزبك.

ولما توفي بابر شاه ولي بعده ولده ميرزا همايون تسلطن على ممالك الهند وزابلستان وقندهار وغزنة وكابل وافتتح مدينة دهلي عاصمة الهند وحكم 26 عاما مستقلا وفي سنة 963 هـ سقط من السلم، عثرت رجله فوقع وتوفي لحينه. فخلفه أخوه ميرزا كامران وقد قنع ببعض بلاد الهند وتورث الملك عن همايون شاه بعد وفاة ابنه ميرزا جلال الدين محمد أكبر شاه وهذا دامت سلطنته ونال في مملكة الهند بلادا كثيرة

وحصل على فتوحات عظيمة فوسع حدود سلطته. وفي سنة 1012 هـ قد توفي فخلفه ابنه سليم شاه وصار ملك الهند وفي 1020 هـ توفي فخلفه ابنه شاه جهان خرم وقد امتاز عن غيره من الملوك بمساعدة الحظ وكثرة المال والخول والمناقب الفاضلة ودامت سلطنته مدة ولما رأى نفسه قد طعن في السن جعل ابنه دارا شكوه ولي عهده إلا أن ابنه الآخر مراد بخش لم يوافق على هذا الأمر فحدث نزاع بين الأخوين وقد سعى أخوهما الآخر أورنگ زيب لإصلاح ذات البين ظاهراً فألقى القبض على أحدهما مراد بخش فقتله ثم استأصل الثاني دارا شكوه واعتقل والده وأعلن سلطنته عام 1069 هـ ودامت حكومته أكثر من أربعين سنة .. وهذا هو الذي كتب له حسن بن طاهر بك القجاري تاريخاً قدمه إليه بعد أن فتح قندهار وغيرها من بعض البلدان. وعندى نسخة مخطوطة منه كتبت سنة 1103 هـ وفيها ذكر أن السلطان هو ابن شاه جهان بن جهانكير بن همايون بن بابر بن عمر شيخ ابن السلطان أبي سعيد بن ميران بن سلطان محمد بن ميران شاه بن تيمور. أما أخوهما الآخر شاه شجاع فقد كان حاكماً في بنكاله فلما رأى النزاع قائماً بين الإخوة وأبيهم نفر من الكل وترك دعوى السلطنة ولبس ثياب درويش فاختار العزلة ولا يعرف عنه شيء.

والحاصل استمرت سلطنة هؤلاء ودامت في أولادهم وأحفادهم إلى أن انتزعتها الإنجليز منهم وذلك أن فرخ شير محمد شاه بن عظيم الشان بن شاه عالم محمد بهادر قد تملك عام 1125 وفي زمانه نالت الشركة الإنجليزية بعض الامتيازات وفي سنة 1173 ولي شاه عالم الثاني أبو المظفر علي كوهن بن عالمكير. وفي أيامه كان يخشى من تجاوز المهراة وبهذه الوسيلة أدخل الإنجليز جيوشهم المدينة وطمعا بما أعطوه من المخصصات سلمت مملكة بنكالة إلى الإنجليز. وفي عام 1253 هـ ولي بهادر شاه الثاني سراج الدين محمد بن أكبر شاه الثاني وهو آخر

ملوكهم ودامت حكومته اسميا 21 سنة وفي سنة 1274 هـ (1858 م) ظهرت ثورة ادعى الإنجليز أنه ذو دخل في الأمر فنقل إلى كلكتة ووقف هناك وبهذا انقرضت الحكومة التيمورية من الهند ..
وبتاريخ 1293 هـ (1877 م) أعلنت القراليجة فيكتورية امبراطوريتها في دهلي ...

3 - معز الدين الشيخ عمر وأولاده :

إن الشيخ عمر كان قد عينه والده الأمير تيمور على ممالك فارس حينما استأصل آل مظفر عام 795 هـ فحكما لمدة سنة ثم إنه في سنة 796 هـ أصابه سهم طائش أيام محاصرة مدينة حرمانتون (خرماتو) فجرح وكان ذلك داعية وفاته. وله من الأولاد اسكندر ، وپير محمد ، وبيقرا ، ورستم ، وأحمد.

أما بيقرا فله ابن اسمه ميرزا منصور ؛ ولميرزا أحمد المذكور ميرزا سنجر وإن ميرزا منصور له ابن هو السلطان حسين ولهذا ولدان ميرزا بديع وميرزا مظفر ، وأما ميرزا اسكندر فإن جده الأمير تيمور عند ما عاد من حرب الروم عام 806 هـ منحه حكومة همذان ونهاوند. فلما خرج قرا يوسف التركماني خاف منه فترك بلاده وذهب إلى أخيه ميرزا پير محمد في فارس فصار حاكما هناك فقتله أحد ملازميه حسين الشرايبي غدرا ، ثم ضبط الميرزا اسكندر فارس وأصفهان وعصى على عمه شاه رخ ، فتحارب معه ، وبالنتيجة قبض عمه عليه وكحله. وأما ميرزا بايقرا فإنه كان متفقا مع الميرزا اسكندر المكحول ولما كان في أصفهان حارب أخاه الآخر رستم وهذا أسر اسكندر في المعركة وقتله. ثم إن ميرزا بايقرا بفرمان من شاه رخ صار حاكما على همذان ونهاوند فعصى في هذه الأثناء وعزم على الذهاب إلى شيراز وكان حاكمها السلطان إبراهيم ابن شاه رخ فحاربه وضبط المدينة فقام شاه رخ عليه وضيق أنفاسه ومن

ثم طلب العفو عما اقترفه واستأمن منه فجيء به إليه وعلى هذا أرسله إلى حاكمية قندهار. وهناك أيضا ظهرت منه بعض الأحوال التي لا يرضاها فأرسل محبوسا للمرة الأخرى إلى شاه رخ وحينئذ بعث به إلى أنحاء سمرقند فلم يعلم عنه شيء.

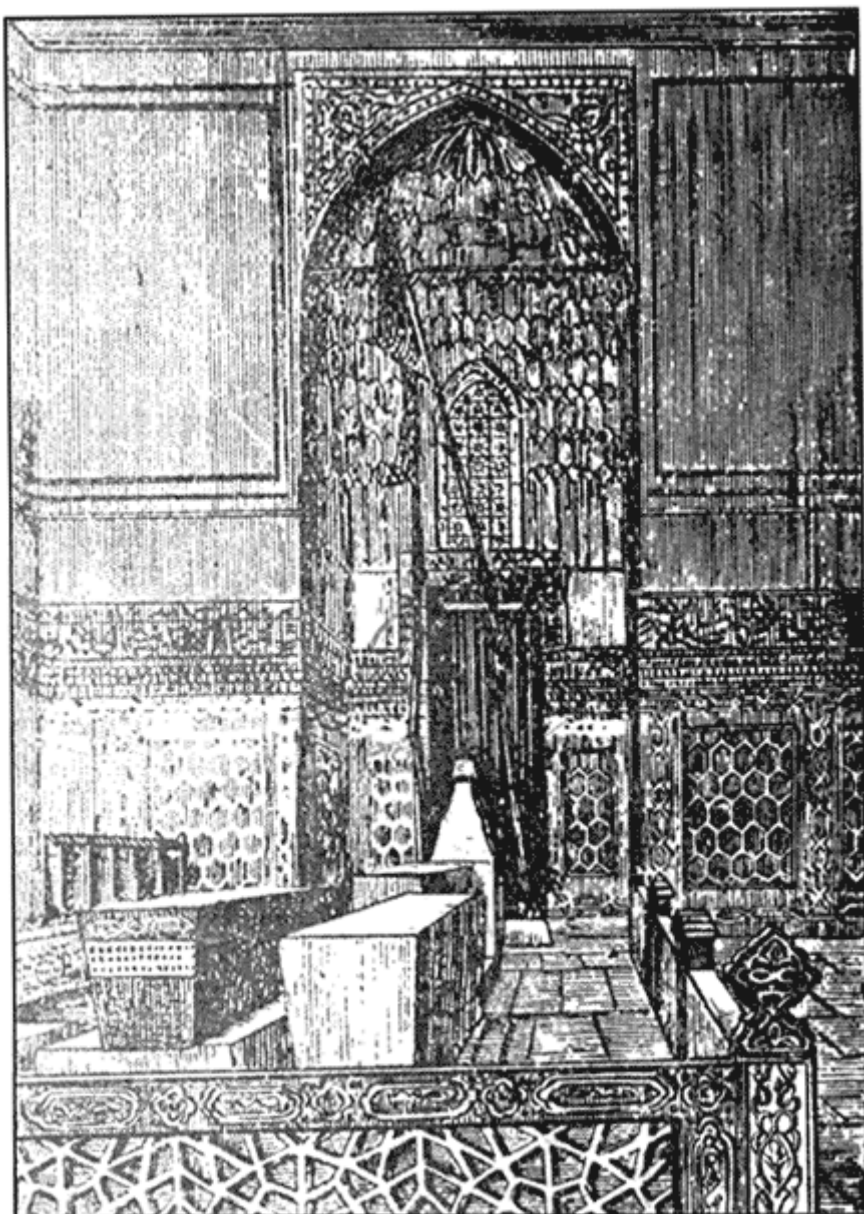
أما الميرزا رستم فإنه كان أيام جده تيمور حاكم أصفهان وبوفاته نازع أخاه اسكندر بالوجه المار وسقط عن أي دعوى فأقر في حكومة أصفهان.

أما ميرزا أحمد ابن شيخ عمر فإنه جاء إلى سمرقند عام 811 هـ فمنح حكومة أوركنج ثم إنه أثناء محاربتة مع ابن عمه أولوغ بك بن شاه رخ فرّ وذهب إلى أنحاء المغول ثم عاد إلى خراسان وإن عمه شاه رخ راعى جانبه كثيرا ثم إنه بعد ذلك قصد الحج وتوجه لزيارة بيت الله الحرام فطوي خبره ..

أما ميرزا سنجر بن ميرزا أحمد فإنه عام 863 هـ اتفق مع ميرزا إبراهيم بن علاء الدولة بن بایستقر بن شاه رخ فقاتل الميرزا أبا سعيد فقتل في المعركة. أما ميرزا منصور فلم يعلم عنه أمر. وأما السلطان حسين (1) بن منصور بن بيقرا فهو ممدوح الملا جامي بعد أن استأصل أمير خراسان الميرزا يادكار محمد استقل بالمملكة وحكم بلا منازع ... لمدة 38 سنة ومات سنة 911 هـ.

وهذا كانت في أيامه سوق العلم رائجة ومكانتها معتبرة .. وقد ألفت كتب تاريخية في عهده كثيرة مثل روضة الصفا وتيمور نامه للمولى عبد الله الهاتفي ابن أخت عبد الرحمن الجامي وسماها في كشف

(1) صاحب روضة الصفا قد خص هذا السلطان بجزء من كتابه وأطنب في تاريخه وبين معاصريه والعلماء الذين كانوا في أيامه .. ومثله صاحب حبيب السير بسط القول عنه وأثنى عليه كثيرا ...



قبر تیمور ایضاً - مقطع من قبته

الظنون (ظفر نامه) وكذا من المؤلفات التاريخية (مطلع السعديين) لكمال الدين عبد الرزاق بن جلال الدين إسحق السمرقندي وحوادثه من أيام السلطان أبي سعيد المغولي إلى عهد السلطان حسين بايقرا الذي كان جلوسه سنة 875 هـ وفيه إيضاح كاف عن تيمور وأولاده. ومن وزراء هذا السلطان علي شير نوائي صاحب التآليف المهمة ومنها في اللغة كتاب (سبعة أبحر) وكان حامي العلماء والأدباء في وقته ...

فخلفه ابنه السلطان مظفر. وهذا تحارب مع شيبك خان (شاهي بك) الأوزبكي ملك ما وراء النهر عام 913 هـ ففر في المحاربة وذهب إلى استرآباد وهناك توفي. أما ابنه الآخر وهو ميرزا بدیع الزمان فإنه شارك أخاه المذكور في الحكومة إلا أنه حين محاربة شيبك خان فر والتجأ إلى الشاه إسماعيل الصفوي وفي محاربة چالديران التي ربحتها السلطان سليم العثماني المعروف بياوز أخذ أسيرا في تبريز فجاء به مكرما إلى استانبول ولم يبق هناك إلا قليلا فتوفي.

4 - محمد غياث الدين جهانكير وأولاده :

هذا هو ابن تيمور وله ولدان (السلطان محمد) وكان جده الأمير تيمور في حياته نصبه ولي عهده عند ما شتى في بلاد الروم وفي ربيع سنة 805 هـ ولما عزم على السفر إلى سمرقند توفي بأجله وحينئذ جعل أخاه پير محمد ولي عهده ... وكان حاكما على قندهار وغزنة وحدود الهند وبخيانة من أمرائه وغدرهم انتقل إلى الدار الآخرة عام 809 هـ.

وصفوة القول إن حكومات هؤلاء قد طفحت التواريخ بالبيان عنهم وتفصيل أحوالهم ... ولم نجد اهتماما تاريخيا في عصر من العصور التالية كالاتمام بهم وتدوين وقائعهم ... كما أن العناية بالعلماء ، وحمائيتهم لهم ، مما دعا أن يروج سوق العلم ... ونرى اشتهاار جملة صالحه من العلماء برزت في مختلف الفروع .. ومؤلفاتهم شاهدة في

درجة الرغبة ورواج سوق العلم .. وأظن أن هذا كاف في التعريف بمجمل
أحوال تيمور وأخلافه ...

وفيات

1 - جمال الدين عبد الله النحريري :

في هذه السنة (سنة 807 هـ) توفي جمال الدين عبد الله بن محمد ابن إبراهيم بن إدريس بن نصر النحريري المالكي ولد سنة 740 هـ واشتغل بالعلم بدمشق وبمصر وسمع من الظهير بن العجمي وغيره ثم ناب في الحكم بحلب ثم ولي قضاء حلب سنة 67 ثم أراد الظاهر إمساكه فهرب إلى بغداد فأقام بها على صورة فقير فلم يزل هناك إلى أن وقعت الفتنة اللنكية ففر إلى تبريز ثم إلى حصن كيفا فأكرمه صاحبها فأقام عنده وكان صاحب الترجمة يحب فقهاء الشافعية وتعجبه مذكراتهم ثم رجع إلى حلب ثم توجه إلى دمشق سنة 806 هـ فحج ورجع قاصدا الحصن وكان إماما فاضلا فقيها يستحضر كثيرا من التاريخ ويحب العلم وأهله وكان من أعيان الحلبيين. توفي بسرمن راجعا من الحج بكرة يوم الجمعة 12 ربيع الأول⁽¹⁾.

2 - الشيخ شرف الدين عبد المنعم البغدادي :

وفيها توفي شرف الدين عبد المنعم بن سليمان بن داود البغدادي ثم المصري الحنبلي ولد ببغداد وقدم إلى القاهرة وهو كبير فحج وصحب القاضي تاج الدين السبكي وأخاه الشيخ بهاء الدين وتفقه على قاضي القضاة موفق الدين وغيره وعين لقضاء الحنابلة بالقاهرة فلم يتم ذلك ودرس بمدرسة أم الأشرف شعبان وبالمنصورية وولي إفتاء دار العدل ولازم الفتوى وانتهت إليه رئاسة الحنابلة بها وانقطع نحو عشر

(1) الشذرات ج 7.

سنين بالجامع الأزهر ، يدرس ويفتي ولا يخرج منه إلا في النادر وأخذ عنه جماعات وتوفي بالقاهرة في 18 شوال (1). وفي الضوء اللامع تفصيل عن ترجمته وتنبيه لما وقع به المترجمون قبله من الغلط في ذكر اسم أبيه وجده (2). وترجمته في الأنباء ولم يزد عل هؤلاء المترجمين ... (3).

3 - جلال الدين عبد الله الأردبيلي :

وفيها توفي جلال الدين عبد الله بن عبد الله الأردبيلي الحنفي لقي جماعة من الكبار بالبلاد العراقية وغيرها وقدم القاهرة فولي قضاء العسكر ودرس بمدرسة الأشرف بالتبانة وغير ذلك. توفي في أواخر شهر رمضان (4).

حوادث سنة 808 هـ - 1405 م

السلطان أحمد وبغداد :

مرت حوادث السلطان أحمد والأمير قرا يوسف وحروبهما مع تيمور وأمرائه فلم يستقر لهما قرار في الأنحاء العراقية فمال كل منهما بحياله وذهب إلى مصر وكان خروج السلطان أحمد يوم الخميس 5 المحرم سنة 806 هـ إلا أن سلطان مصر نظرا للاتفاق الحاصل بينه وبين الأمير تيمور أمر بحبسهما حينما وردا إليه منهزمين واعتقلهما في إحدى القلاع ولم يمنع أحدهما عن الآخر ..

(1) الشذرات ج 7.

(2) الضوء اللامع ج 5 ص 88.

(3) أنباء الغمر ج 1.

(4) الشذرات ج 7.

وبينا الأمير تيمور كان عازما على غزو الصين والخطا إذ وصل إليه قاصد من سلطان مصر ومعه كتاب مضمونه أن السلطان أحمد وقرأ يوسف من هيئة العساكر السلطانية (جيش تيمور) قد التجأ إلينا وقد حبسناهما وأرسلنا الخبر بذلك لاستطلاع الرأي الشريف بما يأمر فكتب في الجواب أن السلطان أحمد يقيد ويرسل إلينا وأما قرا يوسف فيحز رأسه ويبعث إلينا أيضا (1).

وقبل أن يرسل قاصد مصر علم أن قد توفي تيمور في طريقه إلى الصين والخطا فلم ينفذ مرغوب تيمور في حق المذكورين ... وأثناء بقائهما بمصر ولد لقرا يوسف ابن سمي پير بوداق كان يتعهده السلطان أحمد وهناك تعاهدا إن أنجاهما الله تعالى من هذا القيد وأقبل عليهما الدهر مرة ثانية فيكونان متفقين ، متحدين ، والأساس المتفق عليه هو جعل بغداد للسلطان أحمد وحكومة تبريز للأمير قرا يوسف ثم إن قرا يوسف رأى رؤيا مؤداها أن الأمير تيمور أعطى له خاتما من خواتيمه فقصها على السلطان أحمد فكان تعبيره لها أنه سينال قطرا من الأقطار التي يملكها تيمور ...

مضت مدة على اعتقالهما ثم جاءت الأخبار إلى مصر بوفاة الأمير تيمور وحينئذ أفرج عنهما سلطان مصر وأنعم عليهما بإنعامات وافرة وأن الأمير قرا يوسف كان قد بقي من جماعته ثلة كبيرة وعند ما كان يسير راكبا يظهر بعين الجلال والأبهة فكره المصريون منه ذلك وأنكروا عليه تيهه فشعر بالأمر وعندئذ استأذن السلطان بالذهاب فأذن له فسار هو ومن معه مسرعين إلى ديارهم مع أهليهم وجاءوا إلى ديار بكر وقد لقوا عناء في طريقهم من حراس القلاع إلا أنهم لم يبالوا وظفروا في كل المعارك التي حدثت بينه وبينهم أثناء مرورهم. وصلوا الفرات وتقدموا إلى ديار

(1) الغياثي ص 245.

بكر وهناك حصل بين الأمير قرا يوسف وبين الملك شمس الدين حاكم
أخلاق وتفليس محبة كاملة لحد أن الملك تزوج بنت قرا يوسف. ثم إن قرا
يوسف بايعاز من الملك جهز جيشاً إلى حدود وان ... ونهب هناك غنائم
وافرة ... وقد التحق به جميع قبائل التراكمة إلى أن استولى على أونيك ...
أما السلطان أحمد فإنه بعد خروج قرا يوسف لم يعبأ به أحد وعاد إلى
أنحاء الشام بيأس ومن هناك توجه إلى ديار بكر ومنها جاء إلى الحلة ومن
ثم مال إليه أعوانه السابقون ومن كان كارها حكومة تيمور فشاع أمر
وصوله إلى العراق وذاع في الأطراف هناك. ومن ثم ظهرت الأراجيف
في بغداد وصاروا يتحدثون بذكره ومن جراء ذلك اضطرب أمر حاكم
بغداد وهو دولة خواجه إيناق وخاف أن يبقى فترك حكومة بغداد والتجأ إلى
معسكر الميرزا عمر وبعد مضي أسبوع من ذهاب دولة خواجه عاد
السلطان إلى وطنه السابق وجلس على سرير الحكم ببغداد يوم الخميس 5
المحرم سنة 808 هـ.

وفي أواخر سنة 808 هـ كان قد شغل ميرزا أبو بكر بمحاربة أصفهان
من جهة ومن جهة أخرى أن الشيخ إبراهيم الشيرواني دخل تبريز ذلك ما
دعا إلى اضطراب الحالة واقتضى صد غوائل هؤلاء مما جعل السلطان
أحمد في مأمن من العوادي بل تأهب لمقارعات جديدة.
وقوي أمله في استعادة باقي ملكه استفادة من هذا التشوش.

السلطان علاء الدولة والأمراء معه :

كان الأمير تيمور أثناء حروبه في العراق قد أخذ أسرى من جملتهم
السلطان علاء الدولة ابن السلطان أحمد وحاجي باشا ومعه اتباع كثيرون
ولهم أولاد وأشياع وكان كبيرهم حاجي باشا المذكور. أما السلطان خليل
فإنه أفرج عنه وعمن معه وجعله ذا مكانة فاتفق هؤلاء

جميعاً أن يخرجوا من سمرقند ويذهبوا إلى العراق وصاروا تحت امره حاجي باشا فخرجوا في جنح من الليل ليلة الاثنين غرة شوال هذه السنة (سنة 808 هـ) وجدوا في سيرهم لما علموا أن السلطان أحمد ولي بغداد وحصل على حكومتها ... فتركوا ما وراء النهر ومالوا نحو العراق ... فقطعوا جيحون ووصلوا إلى خراسان ومن ثم انفرط نظامهم فتنقطعوا في البلاد قبل وصولهم إلى العراق ... وأين بغداد من توران؟! (1).

وعلى كل وصل علاء الدولة إلى أنريجان إلى الأمير قرا يوسف. فرحب به وتلقاه بإعزاز وإكرام ... (2) إلا أنه رأى منه بعض ما يكره وكان يحاول أن يستولي على بعض المدن هناك بمن معه فألقى القبض عليه واعتقله ...

وفيات

1 - ابن خلدون :

في هذه السنة يوم الأربعاء لأربع بقين من رمضان سنة 808 هـ توفي ابن خلدون المؤرخ المشهور ، وكنا عولنا على تاريخه باعتباره مرجعاً لتاريخنا فإنه خصوصاً في حوادث هذه الحكومة من المعاصرين وهو عمدة إلا أن النسخة المطبوعة لم يعتن الطابعون في ضبط أعلامها ... وإنما تحتاج إلى تحقيق وتثبيت ... أما المترجم فقد ذكر عنه صاحب الضوء اللامع ما يدل على الذم والمدح .. والمعاصرون لا يخلون من تأثر ... نرى الهيتمي يبالغ في الغضب منه وينقل أنه ذكر الحسين بن علي رضي الله عنهما في تاريخه فقال قتل بسيف جده ، وقال صاحب الإصر لم توجد هذه الكلمة في التاريخ الموجود الآن ..

(1) عجائب المقدور ص 192.

(2) حبيب السير ج 3 جزء 3 ص 186.

وكان المقريري يفرط في تعظيم ابن خلدون لكونه كان يجزم بصحة نسب بني عبيد خلفاء مصر المعروفين (بالفاطميين) قال صاحب الضوء اللامع وكان صاحبنا ينتمي إلى الفاطميين ... لكونه أثبت نسبهم وغفل عن مراد ابن خلدون فإنه كان لانحرافه عن آل علي يثبت نسب الفاطميين إليهم لما اشتهر من سوء معتقد الفاطميين وكون بعضهم نسب إلى الزندقة وادعى الإلهية كالحاكم وبعضهم في الغاية من التعصب لمذهب الرفض حتى قتل في زمانهم جمع من أهل السنة ، وكان يصرح بسب الصحابة في جوامعهم ومجامعهم فإذا كانوا بهذه المثابة وصح أنهم من آل علي حقيقة التصق بآل علي العيب ، وكان ذلك من أسباب النفرة عنهم .. وقال في الأنباء عن ابن خلدون أنه صنف التاريخ الكبير .. وظهرت فيه فضائله وأبان فيه عن براعته ولم يكن مطلعاً على الأخبار على جليتها لا سيما أخبار المشرك وهو بين لمن نظر كلامه .. قال في الضوء : وطول المقريري في عقوده ترجمته جدا ... وهو ممن يبالغ في إطراره وما هو إلا من المصنفات التي سارت ألقابها بخلاف مضمونها (1).

والملاحظ أنه عالم ، مؤرخ فحل لو لا أنه مشبع بفكر الشعوبية وآرائهم بسبب أن الحكومات آنذ بيد غير العرب وأن تاريخه مملوء غلطا في اعلامه من النساخ .. إلا أن نظراته في السياسة العشائرية كانت نتيجة بحث وتدقيق زائد ومزاولة للموضوع من جميع أطرافه ... فهو خير وثيقة لتقدير قيمة المباحث العشائرية .. ومضت بعض التصحيحات لأعلامه المتعلقة بالعراق وألفاظ المغول والتتر ..

2 - أمير العرب نعيم بن حيار :

نعيم أمير العرب بنون ومهملة مصغر هو محمد بن حيار بالمهملة

(1) ج 4 ص 147.

المكسورة ثم التحتانية الخفيفة ابن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة الطائي ، أمير آل فضل بالشام يلقب شمس الدين ويعرف بنعير ، ولي الأمر بعد أبيه ودخل القاهرة مع يلبغا الناصري ولما عاد الطاهر من الكرك وافق نعير منطاش في الفتنة المشهورة وكان مع منطاش لما حاصر حلب ثم راسل نعير نائب حلب إذ ذاك كتبغا في الصلح وتسليمه منطاش ثم غضب برقوق على نعير وطرده من البلاد فأغار نعير على بني عمه الذين قرروا بعده وطردهم فلما مات برقوق أعيد نعير إلى إمرته ثم كان ممن استتجد به دمرداش ... فقتل في حلب في شوال من هذه السنة وقد نيف على السبعين. وكان شجاعا ، جوادا ، مهيبا ، إلا أنه كان كثير الغزو والفساد وبموته انكسرت شوكة آل مهنا. ولي بعده ولده العجل (1).

حوادث سنة 809 هـ - 1406 م

استيلاء السلطان أحمد على تبريز :

إن السلطان أحمد لم يقف عند بغداد أو الاكتفاء بها وقد رأى الحالة مضطربة والفتن قائمة على قدم وساق ، ووجد الفرصة سانحة لاستعادة ملكه المغصوب فنشط للأمر في أواخر سنة 808 هـ وجمع إليه الكرد والأويرات وسائر الأتراك هناك وسار بهم إلى تبريز وفي المحرم من سنة 809 هـ ذاع خبر ذلك ووصل إلى سمع الأمير الشيخ إبراهيم الشرواني (2) وكان استولى عليها قبل هذا فقرر بالاتفاق مع أمرائه أن هذه

(1) الأنباء ج 1.

(2) مؤسس الحكومة الدربندية أو الشروانية ويقال إنه يتصل نسبه بكسرى. وكان الشيخ إبراهيم المذكور من أهل الفلاحة يسكن في قرية من قرى شروان فاتفق أن اختاره أهل هذه المملكة. وكان قد أذعن لتيمور لنك وقدم له هدايا من كل جنس تسعة أصناف وثمانية من المماليك فلما اعترض عليه قال التاسع نفسي وبذلك نال إعجاب تيمور ورضاه. توفي سنة 821 هـ. «أخبار الدول ص 342».



شاه رخ میرزا

المدينة عاصمة السلطان أحمد وآبائه وأجداده ونحن من قديم الزمان مرتبطون معهم بمحبة وولاء ولم يكن مجيئنا إلى هذه المدينة إلا لرفع الظلم ، وانقاذ المدينة من التعديات ... ولما جاء صاحبها إليها وتوجه نحوها فالأجدر بنا أن نعود إلى وطننا شروان فرجع فعلا إلى وطنه المذكور.

وفي أواخر هذا الشهر وافى السلطان أحمد إلى عاصمته الأولى (تبريز) فاستقبله الأهليون وأظهروا الفرح بوروده وزينوا المدينة واحتفلوا احتفالا باهرا ... وكان يحسب الأهليون أن قد أفلح السلطان عن أعماله السابقة لما ناله من الغربة والنكبات. إلا أنهم لم يلبثوا أن رأوه بعد قليل ركن إلى ما توهموا أنه أفلح منه ... فصار يقضي غالب أوقاته في الملاهي والملاذ ...

فلما تبين للأهلين سوء أعماله هذه مال أكثر الأعيان والأمراء إلى ميرزا أبي بكر وفي هذا الوقت ائتلف الميرزا مع الأصفهانيين وعقد معهم صلحا فأمن غائلتهم وحينئذ سار إلى تبريز لمقارعة السلطان أحمد .. وعند ما علم السلطان بذلك استولى عليه الرعب ولم يستطع البقاء في تبريز ومضى إلى أنحاء بغداد ... وفي 8 ربيع الأول من تلك السنة دخل الميرزا تبريز بلا مقاومة ولا حرب .. وحينئذ سمع أن قرا يوسف قد اكتسح مدينة أونيك وغنم منها غنائم كثيرة فصمم على حربه ... وتوجه لجانبه ف وقعت بينهما معركة دامية انتهت بهزيمة الميرزا أبي بكر .. فمضى توا إلى مرند ... وصار اتباعه لا يمرون ببلد إلا نهبوه وهكذا فعلوا بتبريز ولما وردها ظن أن التراكمه هناك فذعر وذهب رأسا إلى السلطانية. ثم إن قرا يوسف جاء إلى نخجوان .. وشتى في نواحي مرند. وفي شهر جمادى الثانية سنة 809 هـ ورد إلى قرا يوسف الأمير بسطام جاكير فنال منه منصب أمير الأمراء. وكذلك حصل سائر الأمراء كل واحد منهم على ما

يليق به .. فأرضى الوضيع والشريف ... (1).
إن قرا يوسف كان قد أعلن السلطنة لابنه بمناسبة أن تبريز كانت
عاصمة السلطان أحمد وأن هذا السلطان كان قد تبني پير بوداق بن قرا
يوسف فكان الأولى بها. فأذاع ذلك في الأطراف وضربت السكة باسمه
وقرئت له الخطبة كما أنه أرسل قاصدا إلى السلطان أحمد يقول له إنك قد
تبنيت پير بوداق بسبب أنك ربيته فالآن أجلسه على سرير الملك .. وحينئذ
رحب السلطان أحمد بالقاصد وأبدى رضاه وقدم له الهدايا السلطانية ودام
الصفاء بين الاثنين على ما جرت به العهود لمدة ... (2).

وفيات

1 - شهاب الدين أحمد البغدادي الجوهري :

وفي هذه السنة توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن عمر بن علي بن
عبد الصمد البغدادي الجوهري ، ولد سنة 725 هـ وقدم من بغداد قديما مع
أخيه عبد الصمد فسمعا من المزي والذهبي وداود بن العطار وغيرهم
وسمع بالقاهرة من شرف الدين بن عسكر وكان يحب التواجد في السماع
مع المروءة التامة والخير والمعرفة التامة بصنف الجواهر. قال ابن حجر
قرأت عليه سنن ابن ماجة بجامع عمرو بن العاص وقرأت عليه قطعة
كبيرة من طبقات الحفاظ للذهبي وقطعة كبيرة من تاريخ بغداد للخطيب
مات في ربيع الأول وقد جاوز الثمانين وتغير ذهنه قليلا ... كذا في
الشذرات ومثله في عقد الجمان. وقال في الضوء اللامع «كان شيخا وقورا
، ساكنا حسن الهيئة محبا في الحديث وأهله ، عارفا بصناعاته جميل
المذاكرة به على سمت الصوفية ...» ا هـ. ومثله في الأنباء أيضا (3).

(1) حبيب السير ص 183 جزء 3 مجلد 3.

(2) حبيب السير.

(3) الشذرات ج 7. وعقد الجمان ج 21 ، والضوء اللامع ج 2 ص 55 والأنباء ج 1.

2 - صاحب الموصل :

توفي صاحب الموصل طور علي بك التركماني. وأصله من آق قوينلو (1) وملك بعده ابنه قطلي (2) بك الموصل وديار بكر وأذربيجان وماردين والرها (3) ومن جراء انفصال الموصل عن حكومة العراق صارت لا تذكر فكأنها نسيت وفي هذا تقصير من المؤرخين وإهمال لشأن أجزاء المملكة.

3 - شيخ زاده الخرزباني :

بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر الزاء بعدها .. الشيخ العالم الفاضل توفي يوم الأحد سلخ ذي القعدة سنة 809 هـ ودفن في تربة شيخون عند الشيخ أكمل الدين في خانقاه التي في صليبة جامع ابن طولون. وكان رجلا فاضلا في العلوم وخصوصا في علم الهيئة والحكمة والمعقول. وله فيها تصانيف منها شرح كتاب العين في الحكمة وغير ذلك وكان السلطان الظاهر طلبه من بغداد وولاه مشيخة خانقاه شيخون ولم يزل بها إلى أن أخرجه كمال الدين بن العديم بالعسف وبذل الدنيا عند بعض الظلمة ... (4). ومن هنا نرى أن علماء بغداد في هذا العصر كانوا يطلبون من الأقطار فأفادوا في ثقافتها كثيرا. فكان أكابر العلماء منهم أو ممن تخرج عليهم أو أخذ منهم ...

(1) جاء في الدر المكنون أنه من قرا قوينلو وهو غير صحيح وسيأتي الكلام عليه في حينه.

(2) ورد في التواريخ الأخرى قوتلوبك على أصل تلفظه كما في تاريخ الترك العام لدوكيني ترجمة حسين جاهد بك الكاتب التركي.

(3) الدر المكنون.

(4) عقد الجمان ج 24 ص 256.

حوادث سنة 810 هـ - 1407 م

وفيات

وفاة صاحب الموصل : (قطلي بك):

في هذه السنة توفي صاحب الموصل قطلي بك وملك بعده عثمان بك ويلقب بقرا أيلوك (قرا يلك) لأنه كان أسمر اللون⁽¹⁾. وفي شبابه يخلق وجهه فلقتب بذلك.

حوادث سنة 811 هـ - 1408 م

وفيات

وفاة شاعر موصلني :

في هذه السنة توفي الشاعر أحمد بن أبي الوفاء الموصلني⁽²⁾.

حوادث سنة 812 هـ - 1409 م

بين السلطان أحمد وقرا يوسف :

كان كل من السلطان أحمد والأمير قرا يوسف قد التزم العهود التي تحالفا عليها ومضوا جميعا بمقتضاها قال الغياثي :
«ثم إن السلطان أحمد مكث ببغداد بعد ذلك خمس سنوات وعزم إلى شوشتر (تستر) وأجلس مكانه ببغداد أحد أمرائه فغضب ولده علاء الدولة وانهزم فاتفق مع كيمرز ابن الشيخ إبراهيم الشرواني حاكم الدربند وشروان وساروا إلى تبريز. وفي بعض الأخبار أن السلطان أحمد أرسله

(1) الدر المكنون والغياثي.

(2) الدر المكنون.

من غير هرب .. وكان قرا يوسف آنئذ قد عزم إلى أرزنجان ولم يكن في تبريز سوى أميره «داروغه» (1) ومعه نحو ثلاثمئة نفر وحينئذ خرجوا من البلد وهربوا فلما سمع علاء الدولة ومن معه طرحوا عنهم أهبة الحرب وساروا مطمئنين فاجتازوا عليهم ولم يشعروا بهم وهم في كهف الجبل فنظر التركمان إليهم فصبروا حتى جاز العسكر فلما وصل علاء الدولة بنفسه وكيمرز وثب عليهم نحو مائة نفر من التركمان ... وألقوا القبض على علاء الدولة وكيمرز فانكسر العسكر وانتهبه التركمان وجاؤوا بالأميرين إلى البلد مقبوضا عليهما. فلما عاد الأمير قرا يوسف وحضر البلد سجن علاء الدولة في جب (عادل جواز) قرب آذربيجان. أما كيمرز فإنه بقي عنده مدة وتتصل هو وأبوه مما صدر منهم واعتذروا فقبل المعذرة وخلي سبيله. وأما علاء الدولة فكلما اعتذر أبوه لم تقبل معذرتة لما تحقق عنده من غدرهم فلما طالت المدة ولم يجد الاعتذار والتشفع في ولده ولم يبال بالتحف التي أرسلها إليه وتعند في أن لا يطلق سراحه ولا يفرج عنه عزم السلطان أحمد السير إلى تبريز» ه. (2).

وأما حبيب السير فقد جاء فيه : «إنه حصلت مؤخرا بعض الأمور التي أدت إلى النفرة بينهما وذلك أن علاء الدولة قد تخلص من أسر سمرقند وجاء إلى آذربيجان فتلقيه الأمير قرا يوسف بإعزاز وإكرام .. ثم رخصه في الذهاب إلى أبيه ... إلا أنه نظرا لما علق في ذهنه من بعض الخيالات رجع من طريقه ... ولما كان الأمير قرا يوسف في خوي قد لف حوله شردمة من الأشرار وعاد إليها فسمع قرا يوسف بذلك وأمر حاكمه في تبريز بإلقاء القبض على علاء الدولة وألقي معتقلا في قلعة عادل جواز ..

(1) ويلفظ داروغا أيضا. وهو أشبه بالحاكم السياسي والعسكري في مصطلح اليوم وله إطلاقات أخرى «لغة الجغتاي» وفي العامية يستعمل لمن يخبىء المسروقات ، أو يكون دليل السراق لإيقاع السرقة ويعرف «بالوتي» أيضا.

(2) الغياثي ص 205 و262. وفيه ورد عبد الجواز مكان عادل جواز.

وصل هذا الخبر إلى السلطان في بغداد فأمر بإحكام سور بغداد وأبراجها ، وأرسل قاصدا إلى قرا يوسف وإلى ابنه پير بوداق وذكر أنه يريد أن يصيف الربيع القادم في أنحاء همذان بسبب ضعف مزاجه ووجود الحر هنا ولم يبحث عن ابنه علاء الدولة فتلقى قرا يوسف هذا ببرودة ولم يلتفت إليه بل تأثر وفي موسم الربيع توجه قرا يوسف بقصد التصييف إلى الأطاق (الأطاغ) وضبط تلك البلدة ثم ذهب إلى حدود أرجيش وعادل جواز. أما السلطان أحمد فإنه ذهب بأبهة إلى همذان بقصد التصييف هناك ... وفي الأثناء ظهر امرؤ يسمى (أويس) يدعي أنه ابن السلطان فجمع إليه أناسا وأحدث عائلة هناك فاضطر السلطان أحمد إلى العودة فعاد ورفع هذه العائلة فقتل هذا المدعي ومن معه من أهل الشغب (سنة 812 هـ) «...» اهـ.

وفيات

وفاة شاعر بغدادى :

في هذه السنة (سنة 812 هـ) توفي الشاعر نصر الله البغدادى (1).

حوادث سنة 813 هـ - 1410 م

وفاة السلطان أحمد

سفر السلطان أحمد إلى تبريز : (وفاته)

وفي الشتاء من (عام 812 هـ) كان قرا يوسف في تبريز فعلم بظهور تعرض من قرا عثمان نحو ولاية أرزنجان وكان الحاكم بها طهرتن فسارع الأمير قرا يوسف إلى تلك البلدة. فلما علم السلطان أحمد بذلك

(1) الدر المكنون.

انتهز الفرصة فجيش جيشا عظيما من بغداد وسار به في المحرم سنة 813 هـ إلى تبريز وإن شاه محمد النجوي فر من وجه السلطان وكان قائما مقام الأمير قرا يوسف فدخل تبريز في غرة ربيع الأول دون مقاومة من أحد فإن الشاه محمد النجوي الذي كان حاكمها انهزم.

ثم إن الأمير قرا يوسف فتح أرزنجان بطريق المصالحة وعين نائبا عنه پير محمد عمر. ولما وصل إليه خبر دخول السلطان تبريز رجع فعلم السلطان بعودته فاستعد لحربه وفي يوم الجمعة 28 ربيع الآخر (1) من السنة المذكورة وقع بين الجانبين في منخفضات غازان مقاتلة أسفرت عن تغلب الأمير قرا يوسف وانهزام السلطان أحمد إلى المدينة ...

وفي أثناء هزيمته ضربه تركماني فوق من فرسه ، فانترزع منه أسلحته وثيابه وتركه وشأنه فاضطر السلطان أن يسلك من ممر ماء إلى بستان هناك فعرفه شيخ اسكافي وأسرع إلى خدمته وقال له : أيها السلطان ما هذه الحال فأجابه عليك بالسكوت ولا تفش سري. لأن اتباعنا في هذه المدينة كثيرون وعند ما يحل الليل أذهب إليهم وأحصل منهم على ما احتاجه من الذهب والخيول. وسأراعيك عند وصولي إلى بغداد وأمنحك مقاطعة بعقوبة. فقبل الشيخ الأسكافي منه هذا الوعد وانصرف إلى بيته وكان لهذا الشيخ امرأة عجوز تزعم أن لها مهارة في أمور مختلفة ... كالتالع والأخبار بالمغيبات فلما قص عليها ما وقع وطلب منها بيان ما هو الصالح شرعت في أخذ المال وقالت : بيننا وبين بعقوبة مسافة بعيدة ولا يجدينا النفع من هذا الطريق فالأولى أن ننتهز الفرصة ليلا وقت اجتماع الناس عند السلطان وقبل أن يفرط من أيدينا الأمر وتذهب إلى قرا يوسف فتخبره بأمر السلطان وتحصل منه على ما يرضيك أو يغنيك لقاء هذه الخدمة ... فوق كلام العجوز منه موقع القبول واستصوب ما

(1) وفي الغيائي 17 ربيع الآخر لسنة 813.

استنتجته وذهب إلى الأمير قرا يوسف وبين له وضع السلطان أحمد وما هو عليه فأمر قرا يوسف حالا جماعة من معتمديه لإلقاء القبض على السلطان فنفذوا الأمر وألقوا القبض على السلطان وألبسوه ثيابا بالية وعلى رأسه طاقية ممزقة وأتوا به إلى الأمير فقام الأمير قرا يوسف تعظيما له وأجلسه بجانبه فتكلم معه بكلمات خشنة وعاتبه على نقضه العهد لما كان بينهما من الموائيق ...

ثم أمر قرا يوسف بإجلاس السلطان في صف النعال وكلفه أن يكتب بخطه صكا بإيالة آذربيجان إلى ابنه پير بوداق ، وآخر في حكومة بغداد إلى شاه محمد. وحينئذ قام الشاه محمد من مجلسه هذا وسار توارا إلى بغداد دار السلام ولم يكن في النية أن يتعرض للسلطان إلا أن أمراء (1) بغداد ألحوا كثيرا في القضاء عليه فأتروا عليه وحينئذ أغمض عن قتله فقتل ... ولم يتول هو ذلك ودفن بجانب أخيه السلطان حسين الذي كان قتله سابقا. وأما علاء الدولة الذي هو من أولاد هذا السلطان والذي كان معتقلا في قلعة عادل جواز فقد قتل أيضا (2).

ترجمة السلطان أحمد (سنة 784 - 813 هـ):

إن ترجمة هذا السلطان من أغرب التراجم ، ناضل عن عرش العراق وجالد بكل ما أوتي من همة ، وما استطاع من تدبير ... ولو لا ظهور تيمور بصورة جبارة وقضائه عليه مرارا وعودته الكرّة تلو الأخرى ... لكان له شأن في تاريخ ملوك العراق ... نفسه وثابة لا تعرف الكلل ، ولا تخمدها الكوارث ولا المخذوليات ... ولسان حاله ينطق (3) :

- (1) ذكر الغياثي منهم محمد الدوادار وأن هؤلاء أصروا في لزوم قتله وتولوا خنقه بأنفسهم لأن الأمير قرا يوسف كان قد أخذ على نفسه العهد «ص 207».
- (2) حبيب السير ج 3 ص 186.
- (3) البيتان للشريف الرضي.

يا نفس من همّ إلى همة فليس من عبء الأذى مستراح
أما فتى نال العلى فاشتفى أو بطل ذاق الردى فاستراح
والمؤرخون أكثروا القول فيه من نواح عديدة ... علاقاته بالمجاورين
، وحرصه على العراق ، وملاذه وشهوته وأظن هذه مبالغا فيها وجاءت
من طريق أعدائه الناقلين عليه وتنديداتهم لترويج سياسة الحكومة المناضلة
له والمعادية (حكومة قرا يوسف) أو بيان سبب مخذوليته ... وعلى كل كان
يطمح في التوسع ويحاول بسطة في الملك ... فلا يعرف الكلل ولم يصبه
توان أو خطل ... فهو في الحقيقة يعد من أكبر ملوك العراق في هذه
الأعصر ... إلا أنه لم يجد راحة من أمرائه ، ولا رأى طمأنينة من الخارج
لينال العراق في أيامه خيرات جمة ... وأساسا لم تبق معالم للسابقين من
أهل الحكومات قبله إلا القليل.
وجاء في الشذرات عنه :

«إنه ملك بعد موت أخيه الشيخ حسين بن أويس سنة 784 هـ وكان
سلطانا فاتكا ، له سطوة على الرعية ، مقادما ، شجاعا ، مهابا ، سفاكا
للدماء وعنده جور وظلم على أمرائه وجنده وكانت له مشاركة في عدة
علوم ومعرفة تامة بعلم النجامة ويد في الموسيقى (1) يجيد في تأديته إجادة
بالغة الغاية منهمكا في اللذات التي تهواها الأنفس ، فأكرمه برقوق غاية
الإكرام وأنعم عليه أجل الأنعام وأعطاه تقليد نيابة السلطنة ببغداد ... ثم سار
إلى بغداد فدخلها ... وبعد وفاة تيمور صار بها حاكما على عادته إلى أن
تغلب قرا يوسف على التتار (آل تيمور) وأخذ منهم تبريز وما والاها فوقع
الخلف بينه وبين ابن أويس فتقابلا للقتال

(1) وزاد في كلشن خلفا أنه كان في الشعر أستاذا «ص 51 - 2 كلشن خلفا».

فكانت الكرة على ابن أويس وأخذ أسيرا ثم قتل يوم الأحد آخر ربيع الآخر»
اه بتلخيص.

وجاء في الضوء عنه كلام طويل وتعداد لوقائعه وعلاقته بملك مصر
(الظاهر برقوق) وحروبه لاستخلاص بغداد مرارا ... قال :
«ثم تنازع هو وقرا يوسف فكانت الكسرة عليه فأسره وقتله خنقا في
ليلة الأحد سلخ ربيع الآخر سنة 813 هـ وطول شيخنا (ابن حجر) ذكره في
أنبائه ، وأنه سار السيرة الجائرة وقتل في يوم واحد ثمانمائة نفس من
الأعيان قال : وكان سفاكا للدماء ، متجاهرا بالقبائح وله مشاركة في عدة
علوم كالنجوم والموسيقى ، وله تتبع كبير بالعربية وغيرها وكتب الخط
المنسوب مع شجاعة ودهاء وحيل وصحبة في أهل العلم ، وكذا طول
المقريزي في عقود ، وابن خطيب الناصرية ترجمته وقال إنه كان حاكما
عارفا مهيبا ؛ له سطوة على الرعية ، فتاكا منهمكا على الشرب واللذات ،
له يد طولى في علم الموسيقى» . اه (1).

وجاء في تاريخ الجنابي (2) عنه ما نصه :

«كان ذا فهم لطيف ، وإدراك حسن إلا أنه كان غدارا ، ظلوما ،

(1) الضوء اللامع ج 1 ص 244.

(2) تاريخ الجنابي للعالم الشريف محمد مصطفى ابن السيد حسن ابن السيد سنان ابن السيد
أحمد الحسن الهاشمي. أوله «أشرف كلام يتضوع نشره ورياه وأحسن مقال يتفوح طيبه
وشذاه حمد صانع قادر لا يعبد سواه ...» اه. قال في مقدمته «فألفت من هذا الفن كتابا وجيزا
جامعا .. من زمن النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن صدر منا هذا الرقم ... جمعته من
مؤلفات كثيرة معتورة ، ومصنفات جليلة معتبرة ، وأوردت اسم الكتاب الذي نقلت عنه
الكلام أما قبل النقل وأما عقيب الفراغ ليكون ذلك على صحة هذا المؤلف دليلا ولنلا يجد
عائبا يعيب إلى كتابي هذا سبيلا ...» كتبه أيام السلطان مراد ابن السلطان سليم ... وهو في
مجلدين ضخمين جدا منه نسخة رأيتها في المكتبة العامة في استانبول.

سفاكا يتجاهر بالقبائح ، وله مشاركة في عدة علوم ، والموسيقى ، وعلم
براية السهم والقوس وصناعة الخاتم وله شعر كثير بالعربية والفارسية ،
وكتب الخط المنسوب ، وكانت له شجاعة ودهاء وميل ومحبة في أهل العلم
.. دس إليه قرا يوسف من قتله في آخر ربيع الآخر لسنة 813 هـ ، وكان
انكساره في 18 ربيع الآخر ..» اهـ .

ولم نعثر على نقود له في أيامه إلا قليلا منها قطعة ذهبية مضروبة
في بغداد مؤرخة سنة 790 هـ كتب في أحد وجهيها (ضرب بغداد) وفي
أطرافه كتب بخط كوفي وبشكل مربع (لا إله إلا الله محمد رسول الله)
و(أبو بكر ، عمر ، عثمان ، علي) وفي ظهرها في الأركان بالتوالي (سنة
، تسعين ، وسبعمائة) وفي الوسط (السلطان الأعظم ، سلطان أحمد بهادر
خان خلد الله ملكه) في ثلاثة أسطر وله نقد فضي ضرب في إربل ، وآخر
في بغداد ، وكذا في تبريز ؛ وفي الحلة وكلها لا يقرأ تاريخها .. وفي
الموصل والعمادية وواسط ممسوحة لا يقرأ تاريخها. وله نقود أيام حكومته
الثانية منها ما هو موجود في المتحف البريطاني ... (1).

وكان قد أثنى عليه حافظ الشيرازي المتوفى سنة 791 هـ صاحب
الديوان الفارسي المعروف «بديوان حافظ» (2) المتداول بين الناس.
والحاصل قد انقرضت حكومة الجلالية من بغداد والعراق بعد وفاته
بقليل وصارت بقاياها في تستر لمدة بعد أن قاومت في بغداد بعض المقاومة
كما سيجيء ...

(1) مسكوكات قديمة إسلامية قتالوغي : ص 202 : 206.

(2) كلشن خلفا ص 51 - 2.

وفيات

1 - شمس الدين محمد البغدادي الزركشي :

في هذه السنة (813 هـ) توفي شمس الدين محمد بن سعد الدين ابن محمد بن نجم الدين محمد البغدادي نزيل القاهرة الزركشي مهر في القرانات (في عقد الجمان في القراءات) وشارك في الفنون (في عقد الجمان في الفتوى) وتعانى النظم وله قصيدة حسنة في العروض وشرحها ، ونظم العواطل الحوالي ست عشرة قصيدة على ستة عشر بحرا ليس فيها نقطة. وسمع منه ابن حجر وسمع هو أيضا من ابن حجر ورافقه في السماع ، وجرت له في آخر عمره محنة وتوفي في ذي الحجة (1).

2 - قتلة صاحب الموصل :

وقتل في هذه السنة صاحب الموصل قرا عثمان بك وملك بعده ابنه حمزة بك ... (2).

حوادث سنة 814 هـ - 1411 م

الشاه محمد - فتح بغداد : (5 المحرم سنة 814 هـ):

من حين قتل السلطان أحمد سار الشاه محمد إلى بغداد بقصد الاستيلاء عليها إلا أنه لم يتم له ذلك إلا في أول سنة 814 هـ وكانت بقايا الجلايرية هناك فحاصرها والي بغداد آنذ (بخشایش) من أمراء السلطان أحمد نصبه حينما ذهب لمحاربة الأمير قرا يوسف .. ولما علم بقتل السلطان أحمد طلب من دوندي سلطان بنت السلطان أويس أن

(1) الشذرات ج 7 وعقد الجمان ج 24.

(2) الدر المكنون.

يتزوج بنتها فلم تستطع مخالفته وأجابته على ما طلب وعمل لها عرسا عظيما ثم شرب إلى نصف الليل وقام ليحيي إلى القلندر خانة ويدخل إلى العروس فلما حط رجله في الركاب ليذهب وإذا قد ضرب عنقه وجعل رأسه على رمح وجثته على الفرس وواحد خلفه قد أمسكه والرأس قدام الفرس على الرمح والدفوف أمامه تضرب إلى الصبح وقتل آخرون غيره بإشارة السلطنة عن لسان السلطان أحمد .. ودوندي هذه هي بنت السلطان أويس زوجها السلطان أحمد في حياته من ابن أخيه شاه ولد ابن الشهزاده شيخ علي فولدت منه ثلاثة بنين وهم محمود وأويس ومحمد وثلاث بنات ثم توفي.

أما أهل بغداد فإنهم أشاعوا أن السلطان أحمد لا يزال حيا وأنه لم يموت وأصرروا على الحصار ولم يسلموا البلد بترتيب من دوندي سلطان وطالت مدة الحصار إلى أن عجزت الخاتون عن ضبط البلد وتحقق الجميع أن الإشاعات بورود الأخبار عن السلطان أحمد ليس لها نصيب من الصحة ، وأن السلطان أحمد قتل .. ففي هذه الأثناء أمرت دوندي سلطان بتزيين البلد وأن السلطان كان مختفيا وأنه سيخرج. فزينوا البلد كما أن الشاه محمد مل من طول الإقامة على الحصار دون جدوى فرجع ونزل بعقوبة ليرجع إلى تبريز فتم التزيين لمدة ثلاثة أيام والناس مشغولون في أمره فانسلت السلطنة ليلا مع أولادها الستة وأموالها ورجالها وانحدرت في السفن إلى واسط ومنها توجهت إلى تستر فلما أصبح الناس رأوا الخاتون قد رحلت وحينئذ قام أكابر البلد ومضوا إلى الشاه محمد ببعقوبة ودعوه إلى البلد وأخبروه بأن الخاتون قد ذهبت فدخل نهار الخميس قبل الظهر في 5 المحرم سنة 814 هـ وحينئذ نهب التركمان بغداد يوما واحدا واستقر شاه محمد ببغداد إلا أن الأراجيف والإشاعات كانت تدور حول مجيء السلطان أحمد فقتل الشيخ أحمد السهروردي وابنه من جراء الإذاعات المذكورة والاتهام بها فإن الابن

صالح قد قدم قائمة إلى الشاه محمد بأسماء المرجفين وبينهم والده الشيخ أحمد السهروردي فأمره بقتل أبيه ثم أمر بقتله أيضا ومزق القائمة وسكنت الفتنة ... (1).

ومن هذا التاريخ ابتدأت سلطة (القراقوينلو) في العراق ...

وفيات

1 - إبراهيم بن محمد الموصللي :

في هذه السنة توفي إبراهيم بن محمد بن حسين الموصللي ثم المصري نزيل مكة المشرفة المالكي أقام بمكة ثلاثين سنة. وكان يتكسب بالنسخ بالأجرة مع العبادة والورع والدين المتين وكان يحج ماشيا من مكة وأثنى عليه المقرئزي وتوفي بمكة (2).

والظاهر أن المترجم هو إبراهيم بن أبي بكر الموصللي المذكور في الضوء اللامع قال : ترجمه شيخنا في أنبائه وصرح في أثناء الترجمة بأنه ابن الشيخ أبي بكر الموصللي المتوفى سنة 797 هـ (3).

2 - الشاعر عبد الرحمن بن أبي الوفاء الموصللي :

وتوفي في هذه السنة الشاعر عبد الرحمن بن أبي الوفاء الموصللي (4). وهو أخو الشاعر أحمد بن أبي الوفاء المذكور في وفيات سنة 811 هـ.

(1) تاريخ الغياثي.

(2) الشذرات ج 7.

(3) الضوء اللامع ج 1 ص 36 وص 34.

(4) الدر المكنون.

3 - البدر أبو محمد حسن بن علي بن حسن بن علي التلعفري :

هو ابن القاضي علاء الدين المشرقي الأصل ثم التلعفري (1) الدمشقي الشافعي والد محمد وعبد الرحيم ويعرف بالمحوجب ، كان أبوه قاضي تلعفر من نواحي الموصل. ولد المترجم فيها ، ثم ذهب إلى دمشق قبل استكمالها عشر سنين مع أبيه. فاشتغل في الفقه والقراءات والعربية والفرائض. ومن شيوخه العلاء التلعفري أحد تلامذة ابن تيمية وليس بأبيه بل هو آخر شاركه في النسبة واللقب. وصارت له يد في القراءات والفرائض ، وبراعة في الشروط مع الضبط لدينه ودنياه والوجاهة في العدالة ، ثم لزم بأخرة مسجد الخوارزمي من القبيبات إلى أن مات سنة 814 هـ نحو التسعين ... (2).

بقايا الجلايرية

إن الجلايرية في أول سنة 814 هـ ساروا إلى واسط في السفن ومنها مضوا إلى (تستر) فأقاموا هناك وسيطروا على تلك الأنحاء وحاولوا استعادة بغداد فلم يمكنوا من ذلك وعد بعض المؤرخين تاريخ انقراضهم هو زوال آخر ملوكهم من الحلة ... (3).
وهذه أسماء أمرائهم وبعض الننف عن أحوالهم هناك :

1 - السلطان محمود :

وهو ابن شاه ولد ابن الشهزاده شيخ علي. وكان هذا مع إخوته في حصار بغداد ثم خرج معهم وذهبوا إلى تستر وكان أكبرهم حكم تستر

(1) قال ابن الأثير : وظني أنها التل الأعفر فخفف وقالوا تلعفر. الضوء اللامع ج 3 ص 109.

(2) الضوء اللامع ج 3 ص 109.

(3) وقائع تاريخية.

لمدة سنتين ثم توفي وجلس أخوه السلطان أويس بعده (1) سنة 822 هـ.

وفاة دوندي :

وفي أيامه قامت أمه بشجاعة وقدرة لا مثيل لهما وهي التي مكنت لهم الإدارة في بغداد كما تقدم .. قال صاحب الشذرات :
«تندو (دوندي) بنت حسين بن أويس كانت بارعة الجمال وقدمت مع عمها أحمد بن أويس إلى مصر فتزوجها الظاهر برقوق ثم فارقتها فتزوجها ابن عمها شاه ولد ابن شاه زاده (الشيخ علي) بن أويس. فلما رجعوا إلى بغداد ومات أحمد أقيم شاه ولد في السلطنة (الصحيح ابنه السلطان محمود) فدبرت مملكته حتى قتل وأقيمت هي بعده في السلطنة ثم ملكت تستر وغيرها واستقلت بالمملكة وصار في ملكها الحويزة وواسط يدعى لها على منابرها وتضرب السكة باسمها إلى أن ماتت في هذه السنة (سنة 822 هـ) وقام بعدها ابنها أويس بن شاه ولد ... قاله ابن حجر» اهـ.

2 - السلطان أويس :

حكم تستر وخوزستان. وفي أول سنة 824 هـ عزم على أخذ بغداد وكان الشاه محمد حاكما بها طمعا في الاستيلاء عليها فوصل باب البلد وضرب أصحابه الباب بدبابيس وكان ذلك في أواسط المحرم من هذه السنة إلا أن السلطان أويس سمع بتوجه اسكندر فرجع إلى تستر ... وفي جمادى الأولى من هذه السنة عاد السلطان أويس وتحارب مع جهان شاه فانكسر أويس في المعركة وقتل يوم الثلاثاء 14 جمادى الأولى من السنة المذكورة. وكانت مدة حكمه في تستر ثماني

(1) الغياثي ص 207.

سنوات (1). ولكن هذا التاريخ معارض بما جاء عن المؤرخين الآخرين على ما سيجيء في حوادث سنة 830 هـ في المجلد التالي من هذا الكتاب.

3 - السلطان محمد :

وهذا ابن شاه ولد المذكور حكم تستر أيضا ، وليها إثر وفاة أخيه. فلما كانت سنة 826 هـ توجه إبراهيم سلطان من شيراز إلى تستر وعند ما سمع السلطان محمد بوصوله وعلم أن لا طاقة له به ترك المدينة ومضى إلى واسط والجزائر ومن هناك سار إلى الحلة ، وردّها يوم الاثنين 4 رجب سنة 826 هـ وحينئذ خرج أميرها طورسون (درسون) ولم يتغير شيء على المدينة. وتوجه طورسون إلى تبريز ولم يعرج ببغداد. ثم إن السلطان محمد طمع في بغداد ومضى من الحلة إليها وحاصرها من الجانب الغربي فلم يستطع أن يدخلها ورجع إلى الحلة وحكم فيها مدة سنة وتوفي يوم الأربعاء 9 شعبان سنة 827 هـ. فكان مجموع حكمه في الحلة وتستر ثلاث سنوات وكان وزيره تاج الدين بن حديد من أهل الحلة وهذا توفي أيضا يوم الجمعة 4 ربيع الآخر سنة 828 هـ (2).

4 - السلطان حسين بن علاء الدولة :

وعلاء الدولة هذا هو ابن السلطان أحمد. أما السلطان حسين فقد قيل إن أمه حملت به وتربى في سجن (عادل جواز) وكانت أمه من الجغتاي ، وعاش عند الأمير عثمان البياندري (3) وكان قد طلبه السلطان

(1) الغياثي ص 210.

(2) الغياثي ص 211.

(3) صحيحها البياندري. وحكومة البياندريه حكمت العراق وسيأتي الكلام عليها في المجلد التالي.

محمد قبل وفاته بأربعة أشهر. فلما توفي السلطان محمد حكم السلطان حسين في الحلة نهار الجمعة 10 شعبان سنة 827 هـ وهو آخر السلاطين الجلايرية. وكانت سيرته رديئة بما كان عليه ... فأنكر أمراؤه سوء عمله وكتبوا إسبان فجاء وحاصره للمرة الأولى فلم يتمكن منه ورحل. وجاء ثانية وحاصره سبعة أشهر فقبض عليه في 16 المحرم سنة 835 هـ ووكل به جماعة وأفهم أن يسولوا له الهرب وأن ينهزموا معه .. فلما هرب أرسل اسبان خلفهم فقبضوا عليه وقتلوه في 3 ربيع الأول سنة 835 هـ وكانت مدة حكمه في الحلة سبع سنوات ونصف. وكان وزيره عبد الكريم بن نجم الدين من أهل النيل وهذا توفي ليلة الثلاثاء 18 شوال سنة 830 هـ وكان له من صلبه خمسة عشر ابنا وسبع بنات. وولي الوزارة بعده شهاب الدين في 16 ربيع الآخر سنة 832 هـ وشنقه السلطان على باب التمغا وولى بعده أخاه نظام الدين (1).

وفي الضوء اللامع :

«حسين بن علاء الدين (الصحيح علاء الدولة) ... كان اللنك أسره وأخاه حسنا وحملهما إلى سمرقند ، ثم أطلقا فساحا في الأرض فقيرين ، مجردين ، فأما حسن فاتصل بالناصر فرج وصار في خدمته ، ومات عنده قديما. وأما هذا فتنقل في البلاد إلى أن دخل العراق فوجد شاه محمد بن شاه ولد بن أحمد بن أويس وكان أبوه صاحب البصرة فمات فملك ولده شاه محمد فصادفه حسين وقد حضره الموت فعهد إليه بالمملكة فاستولى على البصرة وواسط وغيرهما ، ثم حاربه أصبهان شاه (اسبان) بن قرا يوسف فانتمى حسين إلى شاه رخ بن اللنك فتقوى بالانتماء إليه وملك الموصل وإربل وتكريت وكانت مع قرا يوسف فقوي

(1) الغياثي ص 212.

أصبهان شاه بن قرا يوسف واستنقذ البلاد ، وكان يخرب كل بلد ويحرقه إلى أن حاصر حسيناً بالحلة سبعة أشهر ، ثم ظفر به بعد أن أعطاه الأمان فقتله خنقاً في 3 صفر سنة 835 هـ وهو في عقود المقرئزي فقال ابن علاء الدولة وترجمه وهو الشائع ...» اه (1).

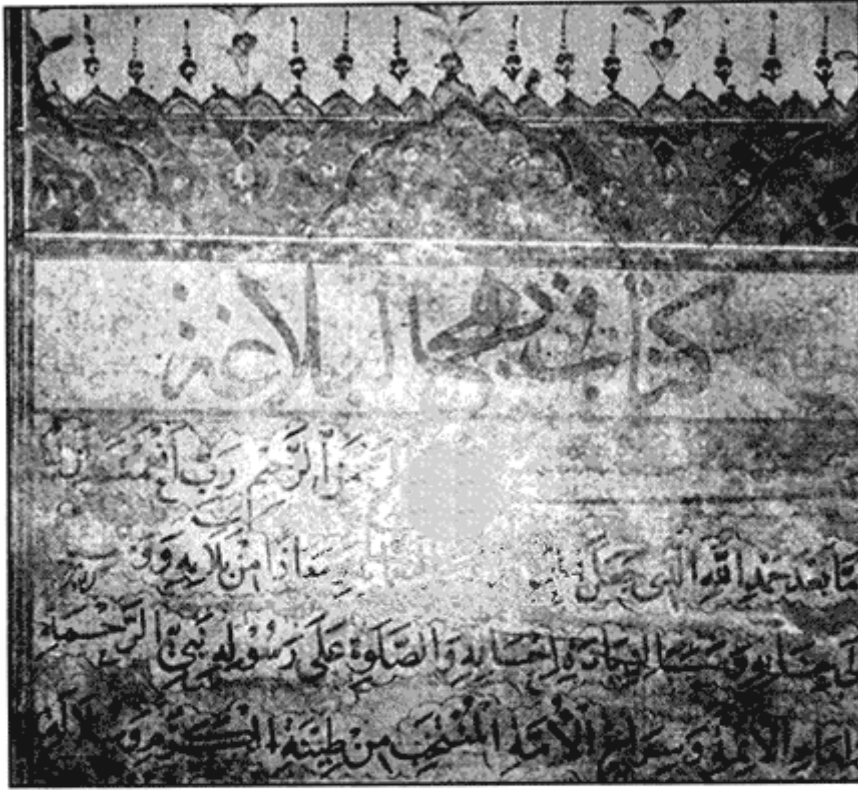
ومن ثم طوي اسمهم ولم يبق إلا في صحائف التاريخ ولم يعد يذكر أحد منهم في عداد رجال الإدارة والممالك ...

سلاطين الجلايرية

- 1 - الشيخ حسن الكبير (738 هـ : 757 هـ).
- 2 - السلطان أويس (757 هـ : 776 هـ).
- 3 - السلطان حسين بن أويس (776 هـ : 784 هـ).
- 4 - السلطان أحمد بن أويس (784 هـ : 813 هـ).
- 5 - السلطان محمود بن شاه ولد ابن الشيخ علي (813 هـ : 815 هـ).
- 6 - سلطان أويس الثاني بن شاه ولد (815 هـ : 822 هـ).
- 7 - السلطان محمد بن شاه ولد (822 هـ : 827 هـ).
- 8 - السلطان حسين بن علاء الدولة بن سلطان أحمد (827 هـ : 835 هـ).

ملحوظة : هذه القائمة أخذت من تاريخ سني حكمهم ... وفيها مخالفة لما جاء في تاريخ مفصل إيران. سواء في أسماء الأمراء أو في مدة حكم كل منهم. وبعض المؤرخين يعد دوندي هي الملكة إلى تاريخ وفاتها سنة 822 هـ ...

(1) الضوء اللامع ج 3 ص 160.



نهج البلاغة - لوحة ٢ - خط ياقوت المستعصمي

الحكومات المجاورة

أو ذوات العلاقة

1 - الحكومة الجوبانية :

هذه فصلنا حوادثها في وقائع خاصة ذكرت أثناء الكلام على حوادث العراق فلا نرى محلاً لتكرارها ... وأساس هذه الحكومة الأمير جوبان السلدوزي المذكور في المجلد الأول.

2 - آل مظفر :

بسطنا الكلام عليهم وبيننا بعض علاقاتهم ووقائعهم بالحكومة العراقية

...

3 - إمارة اللر :

وتعرف (باللر الصغيرة) أو (إمارة الفيلية) وقد أفردناها بكتاب خاص ... وتبتدىء بالرياسة العشائرية على يد شجاع الدين خورشيد الذي عرف سنة 580 هـ. وهذا توفي سنة 621 هـ وخلفه سيف الدين رستم ابن أخيه. ثم أبو بكر بن محمد (أخو سيف الدين رستم) ، ثم عز الدين كرشاسف بن محمد المذكور.

وقد مر الكلام على بعض أمرائهم ومن المعاصرين لهذه الحكومة.

1 - شجاع الدين محمود بن عز الدين حسين.

2 - ملك عز الدين بن شجاع الدين محمود.

3 - أحمد بن عز الدين.

4 - حكومة الجغتاي :

هذه حكمت ما وراء النهر ولا علاقة لنا بها لو لا أن مباحث

تيمور لذك ساقك للآعرف بها اطرادا للمباحث ومعرفة الأمرء المعاصرين منهم ... فرأينا أن نجمل أوضاعها ليكون القارئ على علم من روابط تيمور بها ...

وهذه قائمة ملوكها :

1 - جغاي بن جنكيز.

2 - قرا هلاكو بن موتوكن بن جغاي.

3 - باراق (براق) بن يسوننو بن موتوكن. وهذا أول من أسلم ولقب غياث الدين.

4 - بيغي بن سارمان بن جغاي.

5 - بوغا تيمور بن قوداغي بن بوزاي بن موتوكن.

6 - كونجك (كونجه) بن دوي چچن بن باراق.

7 - تاليغا بن قوداي.

8 - ايسن بوغا الملقب إيل خواجه بن دوي چچن.

9 - گوبك بن چچن المذكور.

10 - دوري تيمور بن چچن.

11 - تارما شير بن چچن. أسلم فتابعه جميع عظماء ما وراء النهر ...

12 - بوران بن دوري تيمور.

13 - جنكشي بن أبو كان بن چچن.

14 - بيسون تيمور بن أبو كان.

15 - علي سلطان. من ذرية أوكتاي قآن تغلب على ما وراء النهر.

16 - محمد بن پولاد بن كونجك. استعاد ملك آبائه.

- 17 - قازان سلطان بن ياسسور بن أورك بن بوغا تيمور المذكور. تغلب عليه الأمير قازغان.
- 18 - دانشمندجه خان بن قايدو بن قاشين بن أوكتاي قآن. قتله قازغان أيضا.
- 19 - بايان قولي بن صورغو بن چچن المذكور. وهذا قتله الأمير عبد الله بن قازغان.
- 20 - تيمور شاه بن بيسون تيمور.
- 21 - عادل سلطان بن محمد بن پولاد بن كونجك. وهذا نصبه الأمير حسين بن بسلاي ابن الأمير قازغان وكان ولي الإمارة بعد الأمير عبد الله المذكور. وفي أيامه ظهر تيمور لنك وسار عليه فلما علم الأمير حسين اشتبه من عادل سلطان فأغرقه حيا.
- 22 - دورجي بن ايلجيكداي بن دوي چچن. نصبه الأمير حسين. ولكن تيمور تغلب عليهما وقتلها معا.
- 23 - سيورغاتمش بن دانشمند جه نصبه تيمور لنك. وكان تغلب الأمراء على الأخيرين من هؤلاء سائدا فلما تمكن تيمور من إخضاع تلك الأنحاء (ما وراء النهر) قضى على المتغلبة وبقيت سلطات الملوك اسمية وصار هو المتغلب الوحيد. وإن اضطراب الحالة في هذه البلاد جعل ملك كاشغر وما والاها وهو توقلوق تيمور⁽¹⁾ من

(1) ورد في كتب العرب طغلق تيمور كما مر في النصوص السابقة. وكان هذا الملك صاحب سلطة قوية ومكينة ... وكان أهل كاشغر ومغولستان ولوا عليهم ايسين بوغا المذكور في القائمة وبوفاته لم يبق من الجغتاي من يولونه إلا أنهم علموا أن له بنتا اسمها منيكلي ولدت منه ابنا اسمه توقلوق تيمور وآخر من شيره أوغول اسمه تيمور ملك فأحضر الأول ونصب ملكا ... وفي أيامه أسلم كافة المغول ، أسلم في يوم واحد منهم مائة وخمسون ألفا ... «شجرة الترك».

الجغتاي يرى أنه الأحق بها ، والأولى بحكومتها ... فساق جيشا لجبا ففر من وجهه الأمير حسين وكذا الأمير تيمور ، وبقي في ما وراء النهر ... نحو سنة ثم عاد إلى كاشغر وخلف ابنه الياس خواجه هناك وتوفي بعد سنة ولما سمع تيمور والأمير حسين بذلك اشتبكا مع الياس خواجه بقتال ففر من وجههما إلى كاشغر ... فولي الحكم مكان أبيه إذ وجدته قد توفي ... وإن الأمير حسين والأمير تيمور لم يلبثا أن تقاتلا فتمكن تيمور من قتل الأمير حسين كما تقدم ... فانفرد الأمير تيمور فيما وراء النهر ... إلا أن السلطة كانت اسمية للسلطان (سيور غاتمش) المذكور في القائمة ... فكان الأمير تيمور يأمر وينهى وهو اسمه ملك.

قضى 24 سنة بملوكية زائفة. وخلفه ابنه السلطان محمود إلا أنه قتله بعد حروبه مع العثمانيين ... ومن ثم صار الملك المطلق بالاستقلال ، وخلف الملك لأولاده من بعده ...

أما حكومة كاشغر فإنها بعد أن وليها الياس خواجه كان أمير أمراءه خداداد ابن الأمير بولادجي فعارضه قمر الدين من أحفاد الأمير بولادجي وثار عليه وقتله ... وحاول قطع نسله فلم يبق إلا رضيع هربه خداداد إلى جبال بدخشان وكان اسمه خضر خواجه ... وقامت حروب هائلة بين تيمور وقمر الدين جرت فيها خمس معارك عظيمة كان في نتائجها أن هرب إلى إيران والتجأ إلى بعض أمرائها ... أما خضر خواجه فإنه جيء به إلى كاشغر فأقيم مقام أبيه ولا يزال أولاده وأحفاده حكاما هناك إلى ما بعد الألف الهجري أيام أبي الغازي بهادر خان (1) وأرى في هذا الكفاية لمن أراد معرفة الوضع باختصار ...

(1) شجرة الترك ص 160 وما يليها ...

5 - حكومة القفجاق :

مر الكلام عليها في الكتاب السابق وفي هذا الكتاب خلال الوقائع مما يغني عن الإعادة والتفصيل ...

6 - الحكومة المصرية :

وهذه علاقاتها أكثر ولكنها سياسية وحربية أكثر منها رابطة ود وألفة وقد أوضحنا ما جرى ... وفي أيام هذه الحكومة نرى الأوضاع مختلفة عن أيام الحكومة السابقة ...
وهذه قائمة بأسماء ملوكها :

1 - الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون. وقد مر في المجلد الأول.

2 - الملك المنصور أبو بكر ابن الملك الناصر محمد (741 هـ : 742 هـ).

3 - الملك الأشرف كوجك ابن الملك الناصر محمد (742 هـ : 742 هـ).

4 - الملك الناصر أحمد ابن الملك الناصر محمد (742 هـ : 743 هـ).

5 - الملك الصالح إسماعيل ابن الملك الناصر محمد (743 هـ : 746 هـ).

6 - الملك الكامل شعبان ابن الملك الناصر محمد (746 هـ : 747 هـ).

7 - الملك المظفر سيف الدين حاجي ابن الملك الناصر محمد (747 هـ : 748 هـ).

8 - الملك الناصر حسن ابن الملك الناصر محمد (748 هـ : 752 هـ).

9 - الملك الصالح ابن الملك الناصر محمد (752 هـ : 755 هـ).

10 - الملك الناصر حسن المذكور (755 هـ : 762 هـ).

11 - الملك المنصور صلاح الدين محمد ابن المظفر حاجي (762 هـ : 764 هـ).

12 - الملك الأشرف شعبان بن حسين ابن الناصر محمد (764 هـ : 778 هـ).

13 - الملك الصالح حاجي بن الأشرف (778 هـ : 784 هـ).

ثم خلف هؤلاء دولة الجراكسة والمعاصرون منهم :

- 1 - الملك الظاهر سيف الدين برقوق (784 هـ : 801 هـ).
- 2 - الملك الناصر أبو السعادات فرج بن برقوق (801 هـ : 808 هـ).
- 3 - الملك المنصور عبد العزيز (808 هـ : 808 هـ).
- 4 - الملك الناصر فرج المذكور ثانية (808 هـ : 815 هـ).

7 - حكومة الشرفاء في الحجاز :

وهذه مضت بعض العلاقات معها ، وغالبها أيام المغول وأول من عرف منهم أيام المغول عز الدين أبو نمي محمد بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسني ودامت إمارته أربعين سنة فتوفي سنة 701 هـ وتوالى أولاده حميضة وعطيفة وعطية ورميثة إلى سنة 746 وكانوا في نزاع بينهم وقد استقرت الإمارة لرميثة من سنة 738 هـ. وبعده وليها ثقبه وعجلان ابنا رميثة مشتركا بتنازل من أبيهما. ثم ولي الإمارة الشهاب أحمد بن عجلان سنة 760 هـ. ثم ابنه محمد سنة 788 هـ. ونازعه عدنان بن مغامس⁽¹⁾ فولي الإمارة سنة 788 هـ ثم خلفه في الإمارة علي ابن عجلان سنة 789 هـ. وهذا حدث له مع أقاربه ما حدث وزاحمه القوم .. وكان للحكومة المصرية سلطة ونفوذ بل تحكم في مقدراتها ونزاع مع أمرائها وهكذا كان يجري على يديها العزل والنصب إلى أواخر العصر .. وحاولت حكومة المغول أن تتدخل في شؤونها وتزاحم الحكومة المصرية ، أو أن تأخذ السلطة من يدها وتشوش عليها أمرها فلم تفجح ... أما صلاتها بالعراق في هذا العهد فقليلة ولا تزيد على بعض الوقائع المارة عند الكلام على الشريف أحمد بن رميثة بن أبي نمي ثم انقطعت العلاقات السياسية إلا من الناحية الدينية وهي الحج

(1) ورد معاقس ، ومقابس ، ومقامس ... الخ والتصحيح ظاهر. والتسمية بمغامس معروفة.

وصلته ، وتقديماً بعض الهدايا أو الانعامات على قطان البيت الحرام وعلى كل لم يقع ما يكدر صفو الألفة ، ولا حصل تدخل في الإدارة ...

عشائر العراق

هذا العهد لا تفترق العشائر فيه عن العصر السابق كثيراً ، ولا تزال طييء صاحبة الإمارة العشائرية ولها النفوذ على غيرها ، والقبائل الأخرى في الغالب مختصة في النفوذ ببقعة ، أو ناحية محدودة ، أو بالاتفاق والانضمام إلى الإمارة القبائلية ... مما لا يعطف له كبير أهمية في السياسة العامة وإن كان لا ينكر أثره في الإدارة الداخلية. ولكن الإدارة في تدبير هذه القبائل كانت مكتومة ، أو أن الذين كتبوا لم يطلعوا على دخائل الأمور ولا علاقة لهم بالعشائر وبما كانت تراعيه الحكومة من سياسة معها والوقوف على أسرارها ... ولا نجد إلا فلتات أقلام جاءت عفواً أو ذكرت عرضاً وعلى كل لم يصلنا عنها الشيء الكافي ... والقبائل المذكورة في المجلد السابق لا تزال في العراق ولم يطرأ عليها خلل ... وأما التي ذكرت في هذا المجلد فهي :

1 - قبيلة طييء :

وهذه تكلمنا على أمرائها بإسهاب ، وفي الغالب كانت أوضاعها معروفة ... ولكن المباحث تدور حول الأمراء ولم يتعرض لفروع قبائلها أو مفرداتها ... وإن كانت أخبار الأمراء جاءت متوالية ومنظمة ومجموعة ... بعد أن كانت مشتتة ومفرقة في وثائق عديدة ومختلفة ... وآل مرا قد تكلمنا عليها أيضاً وغالب وقائعها ممزوجة بأمراء طييء الآخرين ...

2 - قبائل زبيد :

وهذه جاء ذكرها بمناسبة بعض الحوادث بينها وبين قبائل طيء .. ولا نجد لها ذكرا في هذا العهد إلا في وقائع خاصة ، ولا يعني هذا أنهم وجدوا أثناء الحادث أو قبيلة بأمد يسير فالمدونات التاريخية ترجع بنا إلى عهد أبعد وكثيرا ما نرى الحوادث لا تتعرض إلا لما له علاقة بالحكومة ... جاؤوا بصورة متوالية ، وقطنوا متفرقين ... أو بمجموعات كبيرة ...

3 - قبيلة بني حسن :

مر ذكرها. والتفصيل عنها في عشائر العراق.

4 - كلب :

وهؤلاء قسم كبير منهم مع قبائل زبيد على ما سيجيء ... هذا ولا محل للإطالة وقد مر قسم من القبائل في المجلد الأول ولم يحصل تبدل مهم يدعو لتدوينات جديدة ... وفي الأجزاء التالية تتوضح وقائع القبائل أكثر ...

الأوضاع السياسية

إن هذه الحكومة تكونت على انقاض حكومة المغول (حكومة هلاكو وأخلافه) وهي من نسل مغولي أيضا وبينها وبين الحكومة المالكة صهرية وارتباط مهم في القيادة الحربية قامت لها بمعارك وناضلت عنها نضالا عظيما ، مشهودا ... ولما رأت انحلال هذه الحكومة قامت على اطلالها وبقاياها. وليس بالغريب من قبيلة كبيرة كان رئيسها يلقب (نويان) أن يقوم بما قام به وهذا اللقب (نويان) عندهم ليس وراءه رتبة عسكرية سوى القيادة العامة والتشكيلات العسكرية آنئذ على الترتيب

المذكور في المجلد الأول. مشى القوم فيها على طريقة جنكيز في تنظيم جيوشه ...

قامت هذه الحكومة بإدارة محدودة ، لم تكن في نطاق سابقتها وتكونت آنئذ حكومات أخرى فارسية كحكومة آل مظفر ، ومغولية كالحكومة السلدوزية (الجوبانية) ، وسائر الحكومات المتغلبة مما مر ذكرها فوجدت هذه الحكومة معارضات ومقارعات شديدة ... ولم تستقر لها الإدارة إلا بعد مدة ... وكان يؤمل منها بعض النفع لو لا أن السلطان أحمد كدر الراحة ، وظهور تيمور الفاتح العظيم في هذه الأيام نغص الطمأنينة ... والأول اشتبه من الأمراء فصار يقتل فيهم والآخر جاء كأنه صاعقة أصابت العالم ، أو طاعون فتاك استولى ... أو طوفان جارف أتى بسيله ... فمحا حكومات كثيرة مبعثرة الحالات ومضطربة الجانب ... ومنها الجلايرية إلا أن سلطانها (السلطان أحمد) لم يقف عند نكبة ، أو يسلم لغائلة ... مكتوف الأيدي مستسلما للقضاء ... وإنما كان يترقب الفرص ، وينتهدز الوضع ... للتحفز والقيام ... وهو في حالة بين اليأس والرجاء حتى استعاد ملكه المغصوب إلا أنه جاءه البلاء من متفقه بالأمس الأمير قرا يوسف ، حليفه في السراء والضراء ... أو بالتعبير الأصح تولدت فيه آمال جديدة ولم يكتف ببغداد فسعى لحتفه بظلفه ... ومهما كانت الدواعي ، والأوضاع السياسية قضي عليه وانقرضت حكومته وزالت من العراق وبعد مدة صارت في خبر كان ولم يبق إلا اسمها وبعض حوادثها مدونة في بطون الكتب ...

وهذه الحكومة كسابقتها لم ينل العراق حظا منها بل أصيب بنكبة من تيمور فلا تقل عن القارعة الأولى (على يد هلاكو) وكان قد ذاع عن تيمور أنك أنه أمر بتعمير بغداد وإعادة ما خرب منها وهيئات أخنى عليه الدهر قبل أن ينال العراق منه وطرا ... ففي أيام تيمور لم ينل العراق ما يستحق التنويه والذكر وإنما هناك حروب وثورات واضطرابات ...

وتخريبات ... أما الجلايرية فنعتبرهم أهون الشرين والاستفادة منهم
مصروفة إلى أن العراق كان قد اتخذ عاصمة لهم في غالب عهدهم فأصابته
العمارة نوعا ، أو النضارة لا لأهليه بل ليروا ويبصروا ...

ولا أمل للعراقي أن يصل إلى مأرب ، أو يحصل على مطلوب ، أو
ينال سعة من رزق وهؤلاء لم يقصر أحد منهم في نهبه وسلبه الأتعاب
والممتلكات ما وجد إلى ذلك سبيلا ، لا يرغب إلا في سد نهمة ... والعراقي
أشبه بالحيوان الأعجم يطعم ليحمل الأثقال ، أو ليقوم بالخدمة والحاجة ...
تتازعت هذه الحكومات بينها للاستيلاء علينا ، وتقابلت بسببنا ... ولا هم
لواحدة منها إلا التمتع بنا ...

وعلى كل قضي على هذه الحكومة لتخلفها حكومة جديدة مثلها أو
دونها ... وكتبت علينا الأرزاء وكل جديد في الحكم يتطلب نفعا منها جديدا
وكثيرا ، يريد أن نكون (بقرة حلوبا) ، أو (دابة ركوبا) ... وهكذا لا ندري
مصيرنا في هذا العصر وما ستجره الأيام من الويلات ... والبدوي أهون
شرا ، وأقل كلفة ، يركن إلى المواطن البعيدة ، والخافية عن الأنظار ، أو
أنه يخطب القوم وده إذا كانت له الإمارة على جملة قبائل ... وتميل العشائر
إلى الأقوى من هؤلاء التماسا وراء الراحة والاستفادة ... والأحوال الحربية
المتوالية ، والمعارك الدامية مما شوش النظام الداخلي وقضى على الإدارة
الثابتة والمطرده ... ولو لا الموقوفات لأهل الخير لما عمرت المدارس
ولذهبت ريح العلم من البين إلا أن بقايا العلماء ذهبوا إلى البلاد الأخرى من
طريق الحج أو ما مائل من الأعذار فنجد العلماء العراقيين قد انتشروا في
الأطراف ولم يعلم عن الباقيين إلا القليل ... وسير الحالة على ما سيوضح

...

هذا والحديث ذو شجون ، لا يحتمل البيان أكثر ...

الثقافة

أو العلوم والمعارف

للأوضاع السياسية ارتباط قوي بالثقافة ، فكلما ضيقّت السياسة الخناق على الأهلين شغلوا بأنفسهم ، وعادوا لا يلتفتون إلى العلوم والآداب ... أو أنها ألهت من النظر إلى ما يفيد ... وكلما خلد الناس إلى الراحة وسكنت الحالة واطردت ... مالوا بكليتهم إلى التربية والتهذيب .. والقضايا الاجتماعية متماسكة فإذا تخلّلت ناحية اضطربت سائر النواحي ... وقد قدمنا أثناء ذكر الحوادث وفيات علماء مشاهير ، وأدباء معروفين أيام هذه الحكومة ما يعين الحالة الراهنة والأمر الواقع ، ولا مجال للإسهاب هنا ولكننا نقطع في درجة اهتمام العراق بالعلوم ، والتهذيب وقل بالنتيجة الحضارة ومقوماتها فإنه لم ينس ذكرى الماضي ، واستعادة زهوه كلما وجد إلى ذلك سبيلا ...

نعلم أن المدارس كانت من أعظم المؤسسات العلمية والدينية ، كان ولا يزال مقياسها كبيرا ، ونطاقها واسعا خصوصا في هذا العصر فقد أنشئت مجموعة مهمة منها ... ولعل الباعث المهم أن بغداد صارت عاصمة كما أشير إلى ذلك فيما سبق أو أن النفسيات ملّت من الظلم وضجرت من القسوة فمالت إلى دور العبادة ، والمدارس وركنت إلى تأسيس مثل هذه ... ونرى الأول هو الصحيح لأن العمارات زادت ، وكثر البذخ ، فأنصرف أهل الخير بسبب الغنى إلى هذه العمارات ... فكانت من أكبر عوامل الثقافة ، والمعرفة العلمية الصحيحة ...

والمدارس المؤسسة في هذا العهد ، وكذا الجوامع تكفي للدلالة على الاهتمام بالعلوم والغالب أن لا يخلو مسجد من مدرسة ، ولا

مدرسة من مسجد وفيها المدرسون الموظفون أو بصورة حسبية ... وأشهر المؤسسات من هذا النوع :

- 1 - مدرسة مرجان.
- 2 - المدرسة الوفائية.
- 3 - مدرسة الخواجة مسعود.
- 4 - مدرسة العاقولي. أصل وضعه مدرسة صغيرة فنال شكلا موسعا.
- 5 - جامع سراج الدين.
- 6 - جامع النعماني.
- 7 - مدرسة سيد سلطان علي.
- 8 - مدرسة الوزير إسماعيل. وهذه لم تتم. وإنما صلب فيها مؤسسها فصارت تسمى ب «جامع المصلوب» ... (1).

وهذه إذا أضيفت إلى بقايا المدارس السابقة استكثرنا العدد ، و علمنا أن الرغبة كانت كبيرة ، والمدارس مفتوحة ولم تسد في وجه طالب ... وأهل الخير وقفوا الموقوفات الدائمة لبقاء مهجتها وحفظ عينها وعرضت للاستفادة. اشتهر في التدريس بها علماء ذاع صيتهم ، وبعدت شهرتهم ... وبينهم كثيرون لم نعثر على تراجم لهم ، والمعروف مقتضب وثبتناه على علته حتى نجد ما يوسع في المعرفة ويزيد في العلم

(1) مر في ترجمته شروع الوزير في بنائها وأنه أراد أن يقيمها بأحجار طاق كسرى فمنعه العاقولي وقدم له ما يجب من الأجر ولما أراد النجار أن يقطع خشبة من أخشاب البناء البارزة وطلب إليه ذلك منعه وقال لعلها يصلب فيها أحد فكان هو المصلوب ...

بهم. فهذا الفيروزآبادي صاحب القاموس جاء بغداد سنة 745 هـ وبقي إلى سنة 755 هـ قرأ على :

1 - الشهاب أحمد بن علي الديواني في واسط.
2 - التاج محمد بن السباك.
3 - السراج عمر بن علي القزويني خاتمة أصحاب الرشيد بن أبي القاسم.

4 - محمد بن العاقولي.
5 - نصر الله بن محمد ابن الكتبي.
6 - الشرف عبد الله بن بكتاش قاضي بغداد ومدرس النظامية. وكان الفيروزآبادي عمل عنده معيها.

ولا نزال نجهل تراجم بعض هؤلاء المشاهير ومكانتهم العلمية والأدبية ... وهم في أيام هذا الرجل من رجال الإجازة وأساتذة العلم ، وبالتلقي عنهم اشتهر ...

والأمر لا يقتصر على هؤلاء ممن مرت تراجمهم خلال سطور الكتاب بصورة مختصرة أو مقتضبة على الرغم من القدرة العلمية والأدبية ... وإنما هناك رجال عمل وتدريس دون التدريس العالي ، والتدريسات الأولية التي لا يستغنى عنها ... وقد نهجت هذه كلها في حياتها نهجا صالحا وبدرجات متفاوتة لمختلف الثقافات وضروبها ... حتى تربية العوام والسواد الأعظم وتهذيبهم وهناك الوعظ والإرشاد وفائدته كبيرة جدا ... ولم يهمل ... والقوم لاحظوا كافة صنوف الناس وأسسوا لهم المؤسسات .. وعلى كل أرقى صنوف المعرفة يتولاها أكابر المدرسين كمدرسي المستنصرية والنظامية وأمثالهم وهو ما يراد به عندنا ما يراد ب (أستاذ).

وهؤلاء (رجال الإجازة) فهم الذين يتولون حق منح الإذن بالتدريس كواحد منهم فيقوم بمهمة قريبة من مهمة أستاذه المتخرج عليه .. إلى أن ينال مكانته بما يظهر فيه من مواهب. ولا يصل إلى هذه المنزلة إلا من تيسرت له القدرة العلمية والكفاءة التامة في حل الغوامض والمشاكل وزاول بتدريب أستاذه ما يؤهله للاستغناء عنه بنفسه ... وغالب علماء العراق معروفون فيه وفي أقطار عديدة ...

تلك السيرة المنتظمة التي مضى عليها العلماء لم يفسدها تبديل مناهج ، ولا تحويل مدرسين ، ولا تغيير أساليب أو كتب مدرسية .. وإنما نراها سائرة إلى الكمال ، ومستمدة ثقافتها من نفس بيئتها وما تدعو إليه ... ولكن أثرت فيها السياسة الغربية والثقافة الإيرانية وكان قد أشبع بها رجال الحكومة وملوكها ... فأهملت تلك الثقافة ، وزالت فائدتها فبعد أن كان رجال الدولة من متخرجي هذه المدارس والجادين لصلاحها وإصلاحها ... صار الوزراء الأجانب ينظرون إليها بعين الريبة والخوف ، ويخشون أن يقدم أحد رجالها عليهم ... بل صاروا لا يأمنون أحدا من العراقيين فقدموا أبناء جلدتهم ليحتفظوا بمراكزهم ولم ينظروا إلى الكفاءة العلمية ، ولا درجة الثقافة في العلوم والصناعات (هذا من شيعته وهذا من عدوه) .. ومن ثم صار لسان حال هؤلاء العلماء يقول :

إذا كان علم الناس ليس بنافع ولا دافع فالخسر للعلماء مالوا إلى الإمامة ، والخطابة ، والوعظ ، والتدريس وهو أرقى المناصب ، أو القضاء ولا يحصل دائما فأنحصرت فائدة العلوم ومطالبها في هذه الأمور فأنحطت المدارك ، وتركوا السياسة ومشتقاتها ... وصارت مخصصاتهم لا تكفي لسد الرمق والحاجة وصار غيرهم ينتعم بأنواع النعيم وكل خيرات البلاد بأيديهم ... فإذا قال العالم :
غزلت لهم غزلا دقيقا فلم أجد لغزلي نساجا فكسرت مغزلي
لا يعدو شاكلة الصواب ...

دعا سوء هذه الأوضاع من إهمال شأن العلماء أن صارت مؤسساتهم العلمية ودور ثقافتهم لأنفسهم ، ولينالوا حظا من رغبتهم لا أن يكونوا رجال الدولة ، أو أعضاءها الفعالة ... ومن أراد حظا من ذلك وطمحت نفسه إلى أكثر مما هو فيه مال إلى الخارج. والتاريخ دون الكثيرين ... أو انكب على لغة القوم وآدابهم ليحصل على بعض حظوظهم أو يأمن غوائلهم ... ذلك كله بعد أن كان أولئك القوم قد اتخذوا مناهج ثقافية متعددة وبصورة متوالية لإدراك اللغة العربية وعلومها بالترجمة وبوسائل أخرى ... وهذه الأيام بدء دور الاستقلال بالثقافة ...

وهكذا يقال عن الآداب من منظوم ومنثور كانت واسعة الخطى ، وغزيرة المادة فركدت لما أصابها من خذلان فاشتهر أدباء العراق في غير العراق ، وذاع صيت شعراء الفرس في نفس العراق. ولم يعد بالإمكان صد تيار السيل الجارف .. وإن تعديل المناهج وتدریس اللغة الفارسية وآدابها لا يؤدي إلى مجارة العصر. لأن العراق لو انقلب منطقة فارسية وأهمل أهله لغتهم وثقافتهم لما نالوا غير منزلتهم فالعروة كانت بيد الكواز ، والقوم لا يقربون سوى أبناء جلدتهم .. ونبغ في العراق بعض شعرائهم ممن له الذكر العظيم عندهم ...

هذه الأشكال ظاهرة عيانا ، وإن فتح المدارس الجديدة لم يعوض الخلل ، ولا وقف تيار هذا الإفساد في الثقافة وإنما تهادى ولم يظهر بوضوح إلا في العصور التالية إذ لا تزال بقية باقية ... ولكن تحقق بصورة جلية أن تلك الثقافة يصح أن يقال فيها (علم لا ينفع وجهل لا يضر). ولا يفوتنا أن نقول إن هذا العصر تفوق على غيره بكثرة مدارسه وتنوع علومه .. مع القطع بأن الفارسية استعانت كثيرا بهذه المدارس ،

واستفادت من علومها لتكتسب ثقافتها ... فتكون لهم مجموع استغنوا به ، وتمكنت هذه أكثر بتوالي العصور ، ترجموا ، وألفوا ، ونظموا ... إلى أن صار رأس مالهم كبيراً جداً. ويعد هذا الزمن عهد انتصار الصراع بين العربية والفارسية ... بعد أن كانت الثقافة الفارسية ضئيلة في العهد العباسي وكان العرب يقتنصون أصحاب المواهب منهم فصار الكثيرون من أدباء العرب قد مالوا إلى الآداب الفارسية ونالوا نصيباً منها ... فانعكست الآية

...

ولا لوم على الفارسي أن يخدم ثقافته فهذا مما يمدح عليه ... ولكننا دوناً ما وقع وأوضحنا وجهة العلاقة ودرجة التمكن ، والتيار الذي جرى ... لا بقصد التعديل بل بيان الأسباب والبواعث لما حصل ... وعلى كل إن العراق استولت عليه الإدارة الفارسية فأثرت على ثقافته ولغته وأدت إلى إدخال ألفاظ فارسية في العامية وفي الفصحى .. حتى دخلت في التهجي (زير ، زير ، پيش) وهكذا مما لا يسع القول فيه أكثر من هذا.

الصناعات الجميلة

أصل الصناعات في العراق يرجع إلى عهد بعيد جداً إلى ما قبل العصور الإسلامية بآلاف السنين إلا أن الطرز اختلف ، والرغبة الأخيرة في هذا العصر خاصة توجهت إلى نواح جديدة ما زالت ولا تزال في تغير مستمر .. فإذا اندثر شكل ، أو مات نوع .. تغير إلى آخر ؛ أو خلفه غيره .. وأوضح مظاهرها في هذه الأيام التصوير ، والتطريز ، والنقش ، وزخرف العمارات والأواني والحلي والأسلحة ... ومثلها الموسيقى والغناء ، والخط والتفنن فيه ، والتجليد ، والتذهيب والرصد وآلاته ، والفلك وبروجه ... وهكذا.

ويطول بنا تعداد ما هنالك ، وأول أمر يلفت النظر ما له ارتباط وعلاقة بالآثار الإسلامية ، ويكفي لمعرفة المتكامل منها عندنا أن نسرح أبصارنا في آثار مملكتنا ومخلداتها ؛ أو في المنقول منها إلى متاحف استانبول والمدن الكبرى أمثال متاحف برلين وباريس ولندن وأميركا ... فنرى هذه قد بلغت المنتهى من الاتقان ، وفيها ما يمثل المجالس العلمية ، ومجتمعات العلم والأدب ، أو الخلاعة أو الحروب والصيد ... وهكذا مما يبهر الناظر ، ويسترعي وقوف البصر حيران مبهوتا ، أو على الأقل يدعنا نقطع بأن الصانع العراقي قطع شوطا في الصبر والمثابرة على إكمال مهمته ، والتفوق في مهنته بما زاوله ... سواء كان في محاذاة غيره أو محاكاة الطبيعة ، وتقليد ما في أيدي الآخرين ... أو كان عمله مما أبدعه أو اخترعه خياله ، أو ابتكره ذوقه ...

إن الصناعة وكمالها ، والنقش وضروبه ... تجتذب النفوس إليها بمرآها ، ويهيج الشعور الحي بدقتها ، ويؤدي إلى درجة الاعتناء بالفنون الجميلة ... ولا تكفي هذه وإنما يجب أن نتفحص تطورها ، أو سيرها التاريخي في مختلف الأزمان ... ولكن لا مجال لنا إلا أن ننظر إلى حالتها التي عليها في هذا العهد من بين العصور الأخرى لنشاهد إلى أي جهة سائرة ... فنكون على بينة من حركة الفنون الجميلة والصناعات النفيسة فنعلم أثرها في مفترق الطرق ، وما ولدته العصور أو الحضارات حتى برزت ... فتدهورت وانحطت أو تكاملت وارتفع شأنها ...

كان العصر العباسي من أوضح العصور الإسلامية في تكامله ، لا يخلو من التأثير بالصناعات قبله ولكنه جاء بها موافقة لذوقه ومعرفته ، وتابعة لمقتضى تربيته ونحو ما يرغب فيه ... فكان لها طابعها الخاص ... وأما في العصر المغولي فقد جاءت مستقاة من ناحية صينية وتغلبت عليها حتى في ثقافتها الأخرى ، ولا تخلو من التأثير بالصناعات

الإيرانية ، أو أن الإيرانيين اقتبسوها ممزوجة بما عندهم وموافقة لميولهم ،
أو متصلة بأدابهم ومألوفاتهم ...

والعراق لم يخرج عن هذه الأوصاف وإن كان للمحيط حكمه وأثره ،
وللأدب نزعتة واتصاله ... ففي هذا العهد نرى الطوابع مرسومة ،
والنقوش ثابتة ، والعلاقة ظاهرة للعيان ... فإذا عددنا نقاشا واحدا ، أو
مذهبا ، أو بضعة خطاطين أو بنائين في عصر أو عدة عصور فهذا لا يدل
على أن العصر أو العصور لم تنجب غير هذا ، أو عقلت أن تلد مثله ولم
تنتج سواه ... وإنما كان نسيان العصر لرجاله ، أو فقدان آثارهم ، أو تجول
هذه الآثار في الأقطار حتى خفيت ، أو ضياع التواريخ بسبب الحوادث ، أو
جهل العصور التالية كل هذه لا تمنع من التعرف بالآثار الموجودة والمخلدة
في المتاحف ، أو الاطلاع على جماعة من أصحابها ...

- نعم صرنا نتحرى الآثار لمعرفة قوة الصناعة ودقتها ، ودرجة
رقيها فلو عدنا التاريخ فلا نعدم نفس الآثار ... ولعل في هذه ما يغني أو
يبصر بما كان .. فالخطاطون نوعا معروفون واشتهر منهم جماعة في هذا
العصر ، والكل ساروا على منوال ياقوت المستعصي ... فهو أستاذ
الجميع في الأيام الأخيرة ، وصلتهم به موصولة ... وتوالوا بعده إلى أن
جاء رجال الوقت المعاصرون ، وقد قدمنا ذكر جماعة منهم عند حوادث
الوفيات وأخص بالذكر السلطان أويس ، والسلطان أحمد ، والسلطان
إبراهيم بن شاه رخ بن تيمور لنك من الملوك ..

وبكل أسف أقول نحن في حاجة أكيدة للحصول على نماذج من
خطوطهم وأن نتحرى عنها في مختلف المتاحف ودور الكتب لنتمكن من
إدراك الصناعة بمعناها ولو في الخط خاصة ولا يكفينا أن نعلم أسماء
جماعة ممن فاقوا في الخط دون أن نعرف درجة حسن خطوطهم ، وقيمة

ما كتبوه علميا ودرجة تطور هذه الصناعة بمن قامت بهم ... حتى نالوا
الحظ الوافر من الشهرة لحد أن صاروا أساتذة الخط عند جميع الأمم
الإسلامية ...

ولا ننسى أن الغالب في الناس أن يجعلوا هؤلاء الأساتذة واسطة
الوصول وسلمه إلى أستاذ الخط بالاستحقاق فلم يشاؤوا أن يحتفظوا بنماذج
منها ، وإنما يقفون عند الأصل ... والسند أو الصلة الفنية مقصورة في
الغالب على الخط ، ولا نجد أساتذة موصولي السند في النقش وفي غيره
كالتجليد والتذهيب ، والرسم وما مائل ... فلم نحرص على رجال
الصناعات ، ولا علمنا مدونات عنهم بصورة متوالية ، ولا حفظنا أسماء
أصحابها إلا أن يكون صاحب الأثر قد دون اسمه مثل النقاش الخطاط
زرين قلم في نقوشه وخطوطه على بناية جامع مرجان وخان الأورثمة
وعبد علي النقاش وكان قد استخدم في بلاط سمرقند أيام تيمور ... وكان
عمل تيمور على أن يجمع في عاصمته سمرقند أكبر عدد ممكن من الفنانين
والصناع فنقل إليها مئات المصورين من بغداد وتبريز وغيرهما من البلاد
التي استولى عليها ومع ذلك ظلت بغداد وتبريز مركزين لصناعة التصوير
... (1)

وفي المتحف البريطاني نسخة من قصائد خواجه الكرماني المسماة ب
- (هماي وهمايون) المار ذكرها سابقا. كتبت بخط مير علي التبريزي
الخطاط المشهور في بغداد سنة 799 هـ (1396 م) ، وعلى إحدى صوره
توقيع الفنان الفارسي جنيد السلطاني الذي كان في خدمة السلطان أحمد

(1) التصوير في الإسلام ص 38 تأليف الدكتور زكي محمد حسن أمين دار الآثار العربية
بمصر وكتابه مفيد جدا إلا أنه لا يخلو من بعض الهنات الهيئات مثل عده السلطان أويس آخر
ملوك الجلايرية في حين أنه أراد السلطان أحمد ... وما شابه ... مما لا يخلو منها كتاب
وغالبا شطة قلم.

الجلاليري ببغداد وهناك نسخة أخرى بخط أحمد التبريزي ترجع إلى هذا العهد وهي عدة قصائد منها تاريخ منظوم لفتوح جنكيز خان ... وفي هذين المخطوطين من الصور ما يعين عصر الجلايرية فإن أمثال هؤلاء عاشوا في عهد هذه الحكومة وتعهدها ... وإن السلطان أحمد كان من الملوك الذين عالجوا التصوير وأصابوا فيه نجاحا وهكذا قل عنه في الموسيقى (1).

ونحن مهما اتخذنا طريق الصناعة وقربنا هذه الآثار بعضها من بعض وأظهرناها مجموعة لا تعين لنا حقيقة العصر وما هي عليه ... فإن الفنون الجميلة لا ينبغ فيها إلا أفراد ... وهي لا تصلح لمقارنة العصور ... ونخطيء كثيرا إذا قابلنا الموجود بآخر وظهرت بعض مزاياه على غيره فهذا ليس بالقطعي لإراءة العصر ولما لم نحط خبرا بكل ما للعصر ، وإن غالب من كتبوا اتخذوا المعروف لديهم أساس المعرفة فلا يقطع في حكمهم وقد قدمنا نماذج في العصر المغولي والظاهر أن التكامل قد سار في طريقه سيرا مقبولا ، ومشى بخطى واسعة بالنظر لما عرف وأن التطور الحاصل طبيعي لتوالي العصور في المعرفة ونزوعها إلى ما تبتغيه ...

أما فن الموسيقى فإن أصل تمكنه ورسوخه يرجع إلى عهد صفي الدين عبد المؤمن أيام العهد المغولي ... ففي أيامه اكسب قواعده تثبيتا ، وأناها شكلا علميا ، ولم يقف على الأخذ ... وآخر من عرفناهم في هذا العصر السلطان أحمد فإنه كان نابغة فيه .. ولكننا نقول بكل صراحة إننا لم نعرف أساتذته في هذا الفن ، ولا اطلعنا على قائمة ندمائه فيه ... ممن لهم رغبة في الموسيقى واتقان في الصناعة ... وعلى كل سلك الباقون التالون على نهج الصفي ...

(1) التصوير في الإسلام ص 39.

أما الأبنية والعمارات وما فيها من زينة نقوش وخطوط وهندسة ...
فإن أمثلتها على الرغم من قلة الباقي من الآثار كافية لإظهار بدائع
الصناعة والنقش والخط ... فإنها تمثل المشاهد في الكتب ، أو هي تقريب
منه ، كما أن إحكام مادة البناء ، وصناعاته الهندسية ... دليل عظمة الفن ...
ومن هذه الأمثلة بناء جامع مرجان وجامع العاقولي ، وخان الأورتمة ،
وبعض الآثار الأخرى ...

والحاصل أن هذه النواحي وغيرها مما يتعلق بالصناعة ومقوماتها
تحتاج إلى مباحث كثيرة ومستقلة بأن توسع بإسهاب لتعرض على القراء
لتعيين ما هم فيه ، ومقابلته بما كانوا عليه ... وأقف عند هذا الحد. مكتفيا
بعرض الصور الفنية ...

خاتمة

من الوقائع السابقة والمباحث المدونة أعلاه أعتقد أن قد وضح نوعا وضع العراق السياسي والعلمي وذلك قدر ما سمحت لنا به الوثائق والمستطاع من مطالعة الآثار العديدة ... وإذا كانت الوقائع لم تكشف المطالب أكثر مما هو الموجود فهي على الأقل تبصر بما يفي بسد رغبة العديدين ويغنيهم عن زيادة التطويل ...

والتاريخ العلمي والأدبي كفيل ببيان نواح مختلفة أخرى ، لها مساس مباشر بالثقافة والمعارف ، أو الصناعة وضروب الحضارة ... وغاية ما يصح أن نقوله عن السير التاريخي في عصور كهذه متقاربة أنه لا يختلف الوضع اختلافا كبيرا عما اعتاده الناس وأفوه أيام المغول ، أو قبلهم ... فالواحد مفسر للآخر ما دمنا لم نجد خلافه .. لأن النهج الاجتماعي لا يتبدل بسرعة وسهولة ... فإذا كانت الحكومة المتوالية لا تهتم بالثقافة والتعليم كما هو الغالب من أحوالها وأوضاعها تجاه هذا القطر فالناس ماشون في طريقهم إلى تربية ذاتية ، وطرز تهذيب من شأنه أن يرفع المستوى ويؤدي إلى استقرار العلوم وتقدمها.

وكل ما ألهى الناس ، وصرفهم من غوائل أو وقائع مؤلمة ... أحدث فيهم أثرا سيئا ، وغفلة من ضروب التعليم .. نظرا للتلازم القوي بين السياسة والاجتماع أو حالة القوم تجاه النكبات ... مما لا يصح

إهماله أو عدم الالتفات إلى ما أبقاه من علاقة ...
ولعل أكبر مانع حال دون غربة الأهلين من أهل المدن خاصة ما
جرى عليهم من ظلم وقسوة وما أصابهم من عسف بسبب الحروب العظيمة
وتفاقم شرورها فإنهم كانوا أقرب من شاة للذبح فالوقائع المتوالية أكبر
سبب لإماتة الثقافة والصناعة ، وركود روح النشاط العلمي وحب الاتقان
...

والنظرة في مثل هذه المواقف سريعة بأمل اطلاع القارىء على تيار
الحوادث مجملاً وما تركته في النفوس من أثر أو ما أبقته من تغير في
الصناعة وسيرها الرديء الذي رأيناه في العصور التالية بوضوح أكبر ...
والمجال لا يحتمل التفصيل أكثر من هذا. والباقي للأجزاء الأخرى .. والله
ولي الأمر.

تكملة :

جامع السيد سلطان علي

كنا قد تكلمنا على هذا الجامع بما وصل إلينا ... (1) والآن بعد أن
أوشك طبع الكتاب أن يتم عثرت على مجموعة عند بعض الأصدقاء
الأفاضل فرأيت فيها ما ملخصه :

«السيد أبو الحسن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن أحمد بن علي
بن رفاعة الحسن المكي نزيل اشيبيلية الرفاعي الحسيني .. السيد الشريف
سلطان العارفين ... ولد في البصرة عام 459 هـ. وتوفي أبوه السيد يحيى
النقيب وله سنة واحدة ، وكفله أخواله الأنصار وبنو خالته آل

(1) راجع المجلد الأول من هذا الكتاب.

الصيرفي الأمراء المشهورون في البصرة وشب على التقوى وأخذ العلم والطريقة عن جده لأمه الشيخ الكامل موسى أبي سعيد النجاري الأنصاري شيخ البطائحيين ، ولا زال يتردد إلى البطائح لزيارة ابن خاله الشيخ الكبير السيد منصور الأنصاري ... وفي سنة 497 هـ سكن البطائح بأمر الشيخ منصور وبذلك السنة زوجة بأخته ... فاطمة الأنصارية فأعقب منها أولادا مباركين أعظمهم شيخ الوقت ، إمام الهدى السيد أحمد الكبير الرفاعي ... وكانت إقامة السيد أبي الحسن علي صاحب الترجمة بقريّة حسن من البطائح ... إلى أن جاءت سنة 519 هـ فوَقعت الفتن الكثيرة ... بواسط وكان إمام أهل السنة والمشار إليه بين طوائف الصوفية والزهاد ورجال العترة المحمدية ... فأجمع الناس على سفره لبغداد ... فتوجه ... ونزل بيت الأمير مالك المسيب برأس القرية محلة ببغداد ، وقد كتب بشأنه للخليفة ما يلزم أن يكتب عماد الدين زكي صاحب واسط فأعزه الخليفة ورفع مكانه ... (ثم مرض) وبعد أسبوع من مرضه توفي فعمل له الأمير مالك مشهدا برأس القرية. وهو إلى الآن يزار ويتبرك به ، وله منزلة في قلوب العامة ...» اهـ. وهذه المجموعة تسمى «كتاب روضة الأعيان في أخبار مشاهير الزمان» أولها : الحمد لله الأول والآخر ... إلخ للعلامة المحقق المدقق محمد بن أبي بكر بن علي بن عبد الملك بن حماد بن دكين ، ولا أدري من هو مؤلفها ... أما تاريخها فهو 5 رجب سنة 1305 ولم يذكر كاتبها تاريخ نقلها ، وفيها مباحث تاريخية وأدبية وتعرض كثيرا للرفاعية ورجالها ... وتصل بهم إلى القرن العاشر ولم تتجاوز ذلك وقد رأيت عليها خط المرحوم السيد شاكر الألوسي في غرة شعبان هذه السنة ... ثم رأيت (كتاب روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين) للشيخ أحمد بن محمد الوتري المتوفى في عشر الثمانين وتسعمائة هجرية ينقل

النص المذكور بعينه وكان قد أتم تلخيصه من كتابه (مناقب الصالحين
ومحجة أهل اليقين) سنة 963 هـ. وطبع كتاب روضة الناظرين في مصر
سنة 1306 هـ.

ونحن في حاجة ماسة إلى ما يؤيد هذا النقل أو يكشف غوامض
تاريخنا ... ولعل في القراء من له علم أو نص يصلح في موضوع هذا
الجامع ...

الفهارس العامة

- 1 - فهرس الأعلام
- 2 - فهرس الشعوب والقبائل والنحل
- 3 - فهرس المدن والأماكن
- 4 - فهرس الكتب
- 5 - فهرس الألفاظ الدخيلة والغريبة
- 6 - فهرس الصور
- 7 - فهرس الموضوعات

1 - فهرس الأعلام

- إبراهيم الشيرواني (الشيخ) : 314 ، 317 ،
322
إبراهيم بن عبد الله البغدادي : 156
إبراهيم العجمي : 213
إبراهيم بن علاء الدولة : 308
إبراهيم بن محمد الموصللي (ابن الجحيش)
: 55 ، 332
ابن أبي الدنية : 34 ، 46 ، 48 ، 52
ابن أبي عذبية (شهاب الدين أحمد بن محمد
بن عمر المقدسي) : 278
ابن أبي عمرو : 50
ابن الأثير : 334
ابن الأخضر : 46
ابن البابا : (الشيخ شهاب الدين).
ابن بطوطة : 62 ، 63 ، 68 ، 95 ، 160 ،
163 ، 180 ، 262
ابن البقال : (محمد بن الحسين بن أحمد
الحلي).
ابن بلدجي : (عبد الله بن محمود ، عبد
الدائم ، عبد العزيز ، عبد الكريم).
ابن بلدجي : 52
ابن البيطار : (شمس الدين محمد ابن
البيطار).
- حرف الألف**
آدم (عليه السلام) : 17 ، 203 ، 204
أصف : 120
أصفي (المولى الخواجة) : 23
أقيغا ، آق - بوغا : 31 ، 92
آلتون (الأمير) : 214 ، 215
ألوسي : إبراهيم ثابت ، محمود شكري
، شاکر ، محمود شهاب الدين).
الأمدي : 86
أمنة بنت إبراهيم الواسطية : 45
أبا يزيد : (بايزيد)
إبراهيم عليه السلام : 203
إبراهيم (السلطان) : 336
إبراهيم باشا (حافظ) : 284
إبراهيم بن أحمد بن كامل : 46
إبراهيم بن إسحق لؤلؤ : 34
إبراهيم أفندي بن محمد أفندي : 120
إبراهيم باشا (حافظ) : 284
إبراهيم بن ثابت الألوسي : 98
إبراهيم شاه بن جلوا : 37 ، 38
إبراهيم بن شاه رخ : 301 ، 302 ،
307 ، 357

- ابن تغري بردي : 146 ، 304
ابن تيمية : 145 ، 229 ، 334
ابن تيمور : 257
ابن تيمية : 304
ابن الثردة : (علي بن إبراهيم)
ابن جبير : 126
ابن جزي : 262
ابن الحبال : 174
ابن حبيب : (طاهر بن حبيب)
ابن حجر (أحمد بن علي) : 18 ، 174 ،
209 ، 213 ، 229 ، 246 ، 247 ،
292 ، 302 ، 320 ، 328 ، 330 ،
335
ابن حجي : (أحمد بن علاء الدين حجي)
ابن الحصين : 73
ابن حلاق : 34
ابن حلاوة (محمد بن أحمد)
ابن الخباز : (محمد بن إسماعيل)
ابن الخراط : (ابن الدواليبي)
ابن خطيب الناصرية : 264 ، 328
ابن خلدون : 111 ، 161 ، 163 ، 170 ،
191 ، 192 ، 315 ، 316
ابن الدباب : 50
ابن الدريهم : (علي بن محمد الثعلبي)
ابن الدواليبي : 47 ، 50 ، 70 ، 87 ،
217
ابن الدواليبي : (عبد الحسن بن محمد ،
عبد المحسن بن عبد الدائم، محمد بن عبد
المحسن)
ابن رافع : 130 ، 157
ابن رجب : 47
- ابن رجب : (شهاب الدين بن رجب ، عبد
الرحمن بن أحمد)
ابن الزجاج : 50
ابن الساعاتي : (أحمد بن علي الساعاتي)
ابن الساعي : 50 ، 241
ابن السباك : (محمد ، علي بن سنجر)
ابن السهروردي : 64
ابن الشحنة : 296
ابن شيبان : 50
ابن شيخ العوينة : 86
ابن الصواف : 149
ابن الصباغ : 178
ابن الطبال : 129
ابن طولون : 174
ابن ظفر : 253
ابن العاقولي : محمد بن عبد الله ، محمد
بن محمد
ابن عبد الدائم : 59 ، 60
ابن عبد السلام : (أحمد بن العز محمد).
ابن عبد الهادي : 64 ، 280
ابن عثمان : 281
ابن عربشاه : (أحمد ابن عربشاه)
ابن عزال : 52
ابن عسكر البغدادي : 174
ابن العلقمي : 28
ابن الفصيح : (جلال الدين عبد الله بن
أحمد ، أحمد بن علي ، شهاب الدين ابن
عبد الرحيم ، عبد الرحيم ابن أحمد)
ابن فضل الله العمري : 109 ، 123 ،
158 ، 240

- ابن فهد الحلبي : 134
ابن قاضي شهبة : 37 ، 38 ، 180 ،
192 ، 246
ابن قشعم : 277
ابن كثير : (إسماعيل بن عمر)
ابن الكحال : (محمد بن إسماعيل الإربلي)
ابن كر : (محمد بن عيسى)
ابن الكسار : 39
ابن الكويك : (محمد بن الحسين الربيعي)
ابن اللنك : 142
ابن ماکولا : 69
ابن المالحاني : 52
ابن المطهر : (محمد بن فخر الدين محمد
، الحسن بن يوسف)
ابن المطهر الحلبي : 127
ابن الملوك : 280
ابن النشو : 170
ابن النيار : (الحسين بن محمد الحسيني)
ابن هندوا : 78 ، 84
ابن الوردي : (عمر ابن الوردي)
أبو إسحاق : 92
أبو إسحق (الشيخ) : 82 ، 83 ، 163
أبو إسحق اينجو (الشيخ) : 83
أبو إسحق السرحاني : 214
أبو إسحاق الشيرازي : 198
أبو البركات : 262
أبو بكر (تقي الدين) : 47
أبو بكر (الخليفة) : 85 ، 154 ، 204 ،
206 ، 329
أبو بكر بن ميرانشاه (ميرزا) : 259 ،
265 ، 278 ، 279 ، 304 ، 314 ،
319
أبو بكر العباسي المعتضد بالله : 163
أبو بكر بن أبي الربيع : 163
أبو بكر ابن الحاجي : 161
أبو بكر بن سنجر الموصلبي : 122
أبو بكر بن عبد البر بن محمد
الموصلبي : 244
أبو بكر بن محمد بن قاسم السنجاري :
(شجاع الدين) : 216
أبو بكر ابن كنجاية (الأمير) : 45
أبو بكر بن محمد : 340
أبو بكر ابن الملك الناصر محمد (الملك
المنصور) : 344
أبو بكر بن نعيم : 224
أبو بكر (أمير زاده) : 266
أبو بكر الزريراني : 65
أبو بكر الهروي : 45
أبو حنيفة (الإمام) : 99 ، 100 ، 106
أبو حيان (الشيخ) : 174
أبو الخير سعيد الذهلي : 69 ، 76
أبو زرعة ابن العراقي : 174
أبو سعيد (السلطان) : 17 ، 28 ، 31 ،
32 ، 44 ، 53 ، 62 ، 64 ، 65 ، 82 ،
83 ، 88 ، 91 ، 95 ، 158 ، 162 ،
163 ، 168 ، 304 ، 310
أبو سعيد القآن : 48
أبو سعيد ميرزا : 308
أبو طالب : 21 ، 39
أبو العباس البغدادي : 79
أبو عباس المرदाوي : 280

- أحمد بن أبي الوفاء الموصلي : 322 ،
332
أحمد بن أويس : 154 ، 182 ، 212 ،
214 ، 223 ، 224 ، 232 ، 240 ،
241 ، 244 ، 248 ، 258 ، 279 ،
281 ، 328 ، 335 ، 338
أحمد بن ثقبه : 212
أحمد بن الحسن الحسني (شهاب الدين) :
82
أحمد بن حسين : 124
أحمد بن حنبل (الإمام) : 230
أحمد بن داود بن الموصلي : 54
أحمد بن رجب الحنبلي : 144
أحمد بن رميثة (شهاب الدين) : 43 ، 44 ،
45 ، 60 ، 213 ، 345
أحمد ابن شيخ الحرامية : 34
أحمد بن صالح البغدادي (شهاب
الدين) : 227
أحمد بن عبد الله البغدادي : 109
أحمد بن عبد الله المتوج البحراني (فخر
الدين) : 134
أحمد بن عبد الدائم : 45
أحمد بن عثمان : 229
أحمد بن عجلان (الشهاب) : 212 ، 213 ،
345 ،
أحمد بن عرب شاه (شهاب الدين) : 11 ،
12 ، 13 ، 256 ، 295 ، 296
أحمد بن عز الدين : 340
أحمد بن علاء الدين حجي الدمشقي
(شهاب الدين) : 19 ، 145 ، 156 ،
198 ، 246
أحمد بن علي (الشيخ شهاب الدين) : (ابن
حجر)
- أبو عبد الله بن رشيد : 262
أبو العلاء الفرضي : 76
أبو عمرو : 49
أبو عمرو بن المرابط : 229
أبو الغازي بهادر خان : 111 ، 343
أبو الفتح الميديمي : 280
أبو الفتح (تقي الدين العوفي) : 66
أبو الفرج الأصبهاني : 123
أبو الفضل ابن الزييات : 76
أبو محمد عبد الله السنجاري (تاج
الدين) : 252
أبو محمد ورخز : 48
أبو المعالي ابن عشائر : 213
أبو نصر ابن الشيرازي : 134
أبو نعيم : 127
أبو يزيد : 191 ، 192 ، 239 ، 257
أتابك أفراسياب : 62
أحمد (الأمير) : 37 ، 171
أحمد (السلطان) : 120 ، 181 ، 186 ،
187 ، 188 ، 189 ، 191 ، 192 ،
196 ، 197 ، 208 ، 214 ، 215 ،
219 ، 220 ، 221 ، 222 ، 225 ،
226 ، 227 ، 234 ، 236 ، 237 ،
238 ، 243 ، 247 ، 250 ، 251 ،
252 ، 253 ، 256 ، 257 ، 266 ،
274 ، 275 ، 277 ، 278 ، 279 ،
304 ، 305 ، 312 ، 313 ، 314 ،
315 ، 317 ، 319 ، 320 ، 322 ،
323 ، 324 ، 325 ، 326 ، 329 ،
330 ، 331 ، 348 ، 357 ، 358 ،
359
أحمد بن أبي الحديد : 48

- أحمد بن علي بن محمد الباصري (جمال الدين أبو العباس) : 72
أحمد بن علي البغدادي (مجد الدين) : 127
أحمد بن علي الديواني (الشهاب) : 352
أحمد بن علي الساعاتي (ابن الساعاتي) : 86 ، 76
أحمد بن علي ابن الفصيح (فخر الدين) : 87
أحمد بن شيخ عمر (الميرزا) 307 ، 308
أحمد بن غزال (النجم) : 71
أحمد بن فليته : 44
أحمد ابن الملك الناصر محمد (الملك الناصر) : 344
أحمد بن محمد الشيرجي (شهاب الدين) : 126
أحمد بن محمد الشيرجي (ابن الشيرجان) : 87
أحمد بن محمد بن المظفر 219
أحمد ابن العز محمد الشهير بابن عبد السلام (الشهاب) 21
أحمد بن محمد بن علي الكازروني : 79
أحمد بن محمد الوتري : 363
أحمد بن مهنا (الأمير) : 66 ، 67 ، 68 ، 118 ، 210
أحمد بن يحيى البكري الشهرزوري الكاتب (شمس الدين) : 48
أحمد بن يوسف بن إبراهيم الكرسي : 217
أحمد البغدادي الجوهرى (شهاب الدين) : 320
أحمد بهادر الجلايري (السلطان) : 10 ، 11 ، 13 ، 169 ، 329 ، 358
أحمد التبريزي : 19 ، 359
أحمد جلبي القرمانى : 28
أحمد (جوكي) : 302
أحمد الكبير الرفاعي (السيد) 363
أحمد السهروردي (الشيخ) : 331 ، 332
أحمد السهيلي (الشيخ) : 23
أحمد شاه النقاش (زرين قلم) : 99 ، 105 ، 106 ، 115
أحمد ضياء : 33 ، 155
أحمد الطويل : 120
أحمد القسطلاني (الشيخ) : 21
أحمد الكسروي : 165
أحمد المقريزي (تقي الدين) : المقريزي
أحمد النعماني القاضي ببغداد (تاج الدين) : 14
الاختجي : (يادكار)
أخي جوق : 111 ، 112 ، 113
الإربلي : 42
إدريس القاصد : 38
أرتنا : 36
أرض خان ، أروس : 249 ، 287
أرغون خان (السلطان) : 30 ، 31 ، 43 ، 90 ، 161 ، 162
أريا خان : 31
أزدمر (عز الدين) : 231
اسبان (أصبهان) : 337 ، 338
إسحاق أفندي : 272
إسرائيل عبد القادر : 169
إسكندر (الميرزا) : 307 ، 308 ، 335
إسكندر بن قرا يوسف : 302

- إسكندر الجلالي : 213
إسماعيل باشا الوزير : 16
إسماعيل ابن الطبال : 46 ، 70 ، 87
إسماعيل بن حاجي الفروي : 218
إسماعيل بن حيدر الصفوي (شاه) : 26 ،
116 ، 305 ، 310
إسماعيل ابن الأمير زكريا (الأمير مجد
الدين) : 91 ، 145 ، 149 ، 170 ،
171 ، 172 ، 173 ، 176 ، 183 ،
186 ، 189 ، 191 ، 248 ، 351
إسماعيل بن عمر بن كثير (عماد الدين) :
19 ، 20 ، 145 ، 146
إسماعيل ابن الملك الناصر محمد (الملك
الصالح) : 344
إسماعيل بن مكتوم : 48
إسماعيل القتال : 45
الإسنوي : 130
الأشرف (الملك) : 63 ، 64 ، 109 ،
110 ، 132 ، 143
الأشرف بن تيمور تاش السلدوزي : 32 ،
55 ، 83 ، 110 ، 111 ، 137
أفراسياب : 62 ، 63
أفراسياب (مظفر الدين) : 62 ، 63
أفراسياب بن يوسف شاه : 162
أفضل الدين محمد : (الخواجة) : 23
أكمل الدين (الشيخ) : 321
ألب أرغون (شمس الدين) : 62
إلياس خواجة : 285 ، 286 ، 343
إلياس قلندر (المولى) : 119
أمير جان : 124
أمير خسرو الدهلوي : 27 ، 305
- أمير زادة عمر : 304
أميران شاه : 251 ، 252
أمير شاه ملك : 230 ، 260
أمير ولي : 92
أمين عالي آل باش أعيان العباسي
(الشيخ) : 106
انستاس ماري الكرمللي (الأستاذ) : 17
أورخان غازي العثماني (السلطان) :
271
أورنك زيب : 306
أوزيك : 110
أولجايتو : (السلطان محمد خدابنده)
أوكتاي قآن : 341
أولوغ بك بن شاه رخ : 302 ، 303 ،
308
أويس (السلطان معز الدين شاه) : 29 ،
35 ، 80 ، 91 ، 92 ، 94 ، 95 ، 96 ،
98 ، 100 ، 105 ، 106 ، 111 ، 112 ،
113 ، 117 ، 118 ، 124 ، 126 ،
128 ، 130 ، 131 ، 132 ، 137 ،
143 ، 147 ، 148 ، 151 ، 152 ،
153 ، 154 ، 155 ، 158 ، 159 ،
164 ، 165 ، 166 ، 167 ، 168 ،
170 ، 186 ، 188 ، 189 ، 195 ،
208 ، 338 ، 357 ، 358
أويس الثاني بن شاه ولد (السلطان) :
335 ، 338
ايدكو ملك الترك : 143
ايرومجي (ارده مجي) : 284
إيسين بوغا الملقب ايل خواجة بن دوي
چچن : 341 ، 342
ايلكا ، ايلكان ، ايلكونوبان : 30 ، 31 ،
91
ايناق (الخواجة) : 314

حرف الباء

- باب (ملك أرنيل) : 202
بابا طاهر : 168
باب نديمي : 273
بابر بن ميرزا عمر شيخ : 305
بابر شاه : 27 ، 305
باتو : 111
باراق (باراق) بن ييسونتو : 341
باليم سلطان : 271
بايان قولي بن صورغو : 342
بايدو خان : 31
بايزيد (أبا يزيد) : 275
بايسنقر (ميرزا) : 301 ، 305
بايقرا رخ : 307
البخاري : 150 ، 229
بخشايش : 330
بدر الدين (قاضي إربل) : 37
بدر الدين محمود العيني صاحب عقد
الجمان : 19 ، 43 ، 145 ، 146
بدر الدين ابن شيخ المشايخ الشيباني
(الشيخ) : 44 ، 45
بديع الزمان (ميرزا) : 26 ، 307 ، 310
بردي بك : 110 ، 111 ، 142
برقوق (الظاهر أبو سعيد) : 222 ، 239 ،
240 ، 243 ، 244 ، 257 ، 317 ،
327 ، 328 ، 335 ، 345
بركة (السيد) : 139 ، 290
برندق : 260
برهان الدين السيواسي القاضي
(السلطان) : 10 ، 11 ، 12 ، 13 ،
- 239 ، 256
برهان الدين الحلبي الحافظ : 247
البرهان ابن جماعة : 264
برهشئين بن طغاي : 37 ، 38
البسام : 241
البستاني : 107
بسطام جاكير (الأمير) : 319
بشر (الشيخ) : 259
بغداد خاتون : 31 ، 32 ، 79
البغوي : 247
بكتاش : 271
بنت ارغون خان : 31
بلوشه : 226
بهاء الدين (الشيخ) : 311
بهادر (شاه الثاني) ابن اكبر شاه الثاني
: 306
بهادر (الخواجة) : 196
بهجة الأثري : 105 ، 106
بودلاحي : 343
بوران بن دوري تيمور : 341
بوغا تيمور بن قوداغي : 341
بيدمر : 212
بيرام بك (بهرام شاه) ابن سلطان شاه :
117 ، 118 ، 128 ، 132 ، 157 ،
158 ، 169
بيرام خواجة التركماني : 128
البيضاوي : (عمر البيضاوي)
بيقرا (ميرزا) : 307
بير بوداق بن قرا يوسف : 313 ، 320 ،
324 ، 326
بير حسن بن محمود بن جوبان : 32

235 ، 234 ، 214 ، 142 ، 140 ، 11
، 250 ، 249 ، 242 ، 239 ، 236 ،
287 ، 251
توقلوق تيمور (طغلوق تيمور) : 285 ،
342
تومنه خان : 283
تيمور تاش ابن الملك الأشرف : 110
تيمور شاه بن بيسون تيمور : 342
تيمور ملك : 342
تيمور لنك ، تيمور كوركان ، أقساق
تيمور : 10 ، 11 ، 14 ، 15 ، 16 ، 21 ،
، 22 ، 24 ، 28 ، 29 ، 138 ، 139 ،
، 140 ، 141 ، 142 ، 143 ، 192 ،
، 197 ، 208 ، 212 ، 213 ، 214 ،
، 215 ، 216 ، 218 - 227 ، 231 ،
، 232 ، 233 ، 235 ، 236 ، 238 ،
، 239 ، 240 ، 242 ، 243 ، 247 ،
، 248 ، 249 ، 250 ، 252 ، 253 ،
، 254 ، 256 - 260 ، 262 ، 265 ،
، 266 ، 267 ، 274 ، 275 ، 277 ،
، 278 ، 279 ، 281 - 287 ، 291 ،
، 293 ، 295 - 299 ، 301 ، 302 ،
، 303 ، 304 ، 307 ، 308 ، 310 ،
، 312 ، 313 ، 314 ، 317 ، 326 ،
327 ، 341 ، 342 ، 343 ، 348

حرف التاء

ثقبه بن رميثة : 60 ، 345

حرف الجيم

جامي (الملا) : 118 ، 308

جاني بيك : 110 ، 111

بير عمر : 304
بير علي باوك : 170 ، 172 ، 173 ،
187 ، 188
بير محمد : 304 ، 307 ، 310 ، 325
بيگي بن سارمان : 341

حرف التاء

تاج الدين البغدادي : 178
تاج الدين بن حديد : 336
تاج الدين ابن معية (السيد) : 134
تاج الدين دقيق العيد : 174
تاج الدين الدلقندي : 61
تاج الدين السبكي : 311
تاج الدين العراقي : 83
تاج الدين النعماني : 179
تاراغاي (طراغاي ، وطوراغاي) :
284

تارماشير بن چچن : 341

الترمذي : 229

تقي الدين ابن تيمية : 39 ، 70 ، 126

تقي الدين ابن رافع : 20

تقي الدين الدقوقي : 60 ، 217

تقي الدين الزريراني (الشيخ) : 47 ،
126

تقي الدين عبد الرحمن الواسطي : 174

التقي الصائغ : 174

تكله : 62

تكين خاتون : 284

تمرتاش (دمرداش ، تيمور طاش) : 55 ،
110 ،

تندو (دوندي) بنت حسين بن أويس :

335

توختامش (توقتامش خان - طقتمش) :

- جبرائيل : 203 ، 212
الجزري : 59
جعفر بن الحسن الحلبي (المحقق نجم الدين) : 75.
جغتاي بن جنكيز : 341
جلال الدين : 113
جلال الدين عبد الله : 87
جلال الدين بن خطيب داريا (الشيخ) : 295
جلال الدين الرومي : 12
جلال الدين الشيرازي : (أسعد بن محمد الشيرازي) 263
جلال القزويني : 170
الجلاليري : (الشيخ حسن الايلكاني)
جلبان (صاحب حلب) : 232
جماز بن مهنا : 132
جمال الدين (الخواجة) : 181
جمال الدين أبو محمد البغدادي : 96
جمال الدين ناظر الجيش (السلطان) : 240
جمال الدين الإسناي (الشيخ) : 280
جمشيد كاشي : 302
جميل صدقي الزهاوي : 99
جنكشي بن أبو كان : 341
جنكيز خان : 22 ، 28 ، 30 ، 31 ، 88 ، 138 ، 139 ، 140 ، 197 ، 282 ، 285 ، 286 ، 287 ، 288 ، 289 ، 290 ، 291 ، 348 ، 359
الجنيد : 244
جنيد السلطاني : 358
جهان خرم شاه : 306
جهان شاه : 266 ، 335
- جهانكير : 286
جوبان السلدوزي (الأمير) : 31 ، 32 ، 35 ، 158 ، 340
الجوباني : 43
جونيبول : 39
حاجي بن الأشرف (الملك الصالح) : 344
حاجي باشا : 314 ، 315
حاجي شاه بن الأتابك يوسف : 161 ، 162
حاجي بن الملك الناصر محمد (الملك المظفر سيف الدين) : 64 ، 344
حافظ الدين : 35
حافظ الشيرازي (الخواجة) : 84 ، 329
حافظ ابرو نور الدين بن لطف الله : 301
الحاكم بأمر الله : 316
حبيب الله الأردبيلي (كريم الدين) : 26
الحجار : 170
حجر بن محمد بن قارا : 211
حسام الدين ابن دقماق : 19
حسام الدين الفوري (الغوري) : 76
حسام الدين النعماني : 178 ، 179
حسن بن إبراهيم : 153
حسن بن أويس : 152 ، 153 ، 155
حسن الايلكاني الجلايري الكبير : 9 ، 17 ، 29 ، 31 ، 32 ، 33 ، 35 ، 36 ، 37 ، 38 ، 43 ، 44 ، 45 ، 51 ، 54 ، 62 ، 63 ، 68 ، 79 ، 85 ، 88 ، 89 ، 90 ، 91 ، 94 ، 131 ، 158 ، 166 ، 186 ، 388
حسن باشا (الحاج) : 190
حسن باشا (الوزير) : 181

214 ، 326 ، 327 ، 338 ، 343
حسين بايقرا (السلطان) : 23 ، 24 ، 25 ،
310 ،
حسين برقوق (السلطان) : 177
الحسين بن بدران الباصري (صفي الدين
أبو عبد الله) : 69
حسين بن بسلاي (الأمير) : 342 ، 343 ،
الحسين بن علي : 315
حسين بن علاء الدولة (السلطان) : 336 ،
337 ، 338 ،
الحسين بن مبارك الموصلبي : 51
حسين بن منصور (السلطان) : 307 ،
308
حسين جاهد بك : 321
حسين الشرايبي : 307
حسين (صاحب خيل السلطان) : 139
حسين الصوفي : 142
حسين كوركاز : 29 ، 32
الحسين بن محمد الحسيني الأسدي (ابن
النيار ، أبو المكارم) : 129
حمد الله المستوفي : 71 ، 82
حمزة بك : 330
حميد بن عبد الله الخراساني : 277
حميضة بن عز الدين الحسيني : 245
حميضة بن نمي (الشريف) : 45
حيار بن مهنا (الأمير) : 36 ، 157 ،
209 ، 210 ، 211

حرف الخاء

خداداد ابن الأمير بولادجي (الأمير) :
343

حسن بن بولتيمور : 230 ، 231
حسن التلعفري (البدر أبو محمد) : 334
حسن بن ثقبه : 212
الحسن بن سالار بن محمود الغزنوي
البغدادي : 170
حسن بن شمس الدين محمد (بدر الدين)
: 150 ، 151
حسن بن طاهر بك القجاري : 306
حسن بن علاء الدولة : 337
الحسن بن علي بن محمد البغدادي : 79
الحسن بن علي الواسطي : 50
الحسن بن محمد (الشاعر عز الدين أبو
أحمد) : 264
حسن ابن الملك الناصر محمد (الملك
الناصر) : 344
حسن بن نجم الدين المدني (السيد بدر
الدين) : 134
حسن نويان : 100
حسن سبط زيادة : 174
الحسن السغناقي : 87
الحسن الصباح : 28
الحسن الصغير ابن دمرداه (الشيخ
الجوباني) : 31 ، 36 ، 38 ، 43 ، 51 ،
54 ، 55 ، 109
حسين (الأمير) : 285 ، 286
الحسين بن أبان : 76
حسين بن أقبغا (الأمير) : 31
حسين بن أويس (السلطان) : 94 ، 124 ،
140 ، 152 ، 153 ، 155 ، 156 ،
158 ، 159 ، 166 ، 169 ، 170 ،
171 ، 172 ، 173 ، 176 ، 177 ،
181 ، 182 ، 183 ، 186 ، 189 ،

- الدمياطي : 149
الدواليبي : 87
دورجي بن ايلجيكداي : 342
دوري تيمور بن چچن : 341
دولة خواجه : 314
دولت شاه السمرقندي : 23 ، 80 ، 82 ،
84 ، 154 ، 168 ، 301
دولت يار : 278
دوكيني : 321
الداهلي (الذهلي) : (سعيد بن عبد الله)
دوندي بنت حسين : 183 ، 335 ، 338
دوندي (تندو ، دولندي) : 80 ، 168 ،
183 ، 244 ، 330 ، 331
حرف الذال
الذاهبي : 34 ، 40 ، 59 ، 69 ، 77 ،
87 ، 146 ، 157 ، 320
حرف الراء
ربيعة بن الحارث : 60
رجب بن حسن البغدادي (أبو الثناء) :
51
رحمن شاه درويش : 169
رستم (سيف الدين) : 340
رستم (أمير زاده) : 260 ، 279 ، 307 ،
308 ،
رستم طغا : 258 ، 260
الرشيد بن أبي القاسم : 48 ، 50 ، 51 ،
60 ، 65 ، 71 ، 117 ، 129 ، 130 ،
352
رشيد ياسمي : 80 ، 91 ، 94 ، 96 ،
125 ، 167 ، 168
رشيد الدين فضل الله : 71
خضر خواجه : 343
خضر شاه ابن سليمان شاه : 188
الخطيب البغدادي : 320
خان قتلغ : 163
خلف : 39
خليل بن أحمد الخطاط : 13
خليل بن محمد الأقفهسي (صلاح الدين)
19 :
خواجو الكرمانلي : 82 ، 358
الخوازمي : 334
خواندمير (غياث الدين) : 24 ، 25 ،
الخيام : 168
حرف الدال
دارا شكون : 306
دانشمنده خان : 342
الداني : 49
داود باشا : 120 ، 121 ، 180
داود عليه السلام : 196
داود بن العطار : 320
داود بن سديد الدولة : 195 ، 196
دحية الكلبي : 203
درويش مرتضى البكتاشي : 270
الدريهم (سعيد) : 122
دزر ديوان سعيد : 82
الدقوقي : 69
دلشاد خاتون بنت دمشق خواجه : 32 ،
33 ، 35 ، 63 ، 64 ، 79 ، 80 ، 91 ،
95 ، 167 ، 168
دمرداش : 38 ، 317
دمشق ابن الأمير جوبان : 32

حرف السين

سابور : 296
سالم الدوكاري : 241
سامي بك : 190
ست الملوك بنت أبي نصر : 96
سديد الدولة : 196
سراي تيمر : 111
سرور (الخواجة) : 144 ، 149
سعد بن إبراهيم الطائي : 251
سعد الدين الساوجي : 71
سعدي الشيرازي : 82
سعيد (الدريهم) : 122
سعيد الهذيل : 40
سفيان أفندي الخطاط : 107
السكاكي : 86
سلطان بخت : 110
سلطان علي (السيد) : 57 ، 189 ، 351
سلمان البغدادي : 277
سلمان الساوجي (الخواجة جمال الدين) :
13 ، 43 ، 73 ، 80 ، 82 ، 88 ، 91 ،
94 ، 95 ، 96 ، 117 ، 118 ، 125 ،
126 ، 128 ، 131 ، 132 ، 137 ،
144 ، 148 ، 154 ، 155 ، 165 ،
167 ، 186
سلمان الفارسي : 201
سليم شاه : 306 ، 310
سليمان باشا : 57
سليمان باشا الكبير : 106 ، 107
سليمان الأتابك (الأمير) : 119
سليمان (التقي) : 71

رضا توفيق : 272

الرفاء : (علي بن محمد البغدادي)

رملة بن جمار : 132

رميثة بن عز الدين الحسن (الشريف

أسد الدين) : 60 ، 345

رميثة بن نمي (الشريف) : 45

روحي البغدادي : 269

حرف الزاي

زاده سلطان خليل : 258 ، 260 ، 303

، 304 ، 314

زامل بن موسى : 132 ، 192 ، 210 ،

211

زاهد (الشيخ) : 80

زبيد الأصغر : 242

زبيد الأكبر : 242

الزيراني : (عبد الرحيم بن عبد الملك ،

الشيخ تقي الدين)

زرين قلم (أحمد شاه النقاش) : 358

زكريا (الخواجة الأمير شمس الدين) :

91 ، 124 ، 167 ، 171 ، 181 ،

183

زكريا الأمير : 172

زكي محمد حسن (الدكتور) : 358

زنكي (عماد الدين) : 363

زينة بنت أحمد الموصلية : 170

زينب بنت الكمال : 69

زين الدين الشيخ : 51

زين الدين بن رجب (الحافظ) : 144

زين الدين العراقي : 229 ، 280

زين الدين علي : 161 ، 177

زين العابدين بن شاه شجاع : 208 ،

219

شاه خازن : 128 ، 131 ، 143 ، 144 ،
شاه رخ بن تيمور لنك : 260 ، 268 ،
281 ، 301 ، 302 ، 305 ، 308 ،
337
شاه شجاع بن الأمير محمد بن مظفر
(جلال الدين) : 126 ، 142 ، 158 ،
159 ، 160 ، 163 ، 164 ، 165 ،
169 ، 172 ، 192 ، 208 ، 214 ،
219 ، 306
شاه عالم الثاني : 306
شاه ولد ابن الشهزادة الشيخ علي : 189 ،
331 ، 335 ،
شجاع الدين خورشيد : 340
الشجاعي : 37
شجاع الدين محمود بن عز الدين حسين :
340
شداد : 207
شرف الدين أحمد : 239
شرف الدين البليقي : 233
شرف الدين ابن الحاج عز الدين الحسين
الواسطي الوزير : 177
شرف الدين بن عطا الواسطي : 177
شرف رامي : 154
شرف الدين اليزدي : 15 ، 301
شروان شاه : 253 ، 254
الشريف الداعي : 46
الشريف الرضي : 326
شعبان بن حسين ابن الناصر محمد
(الملك الأشرف) : 344
شعبان ابن الملك الناصر محمد (الملك
الكامل) : 64 ، 68 ، 344
شكري الألوسي : (محمود شكري)

سليمان بن عبد الرحمن النهر ماوي (نجم
الدين) : 65
سليمان بن مهنا (الأمير) : 52 ، 56 ،
سليمان شاه (الأمير) : 260
سليمان شاه خازن : (سلطان شاه خازن)
سليمان القآن : 36
سليمان القاضي : 48
السمعاني : 200 ، 201
سنتائي ، استباي (الأمير) : 214 ، 220 ،
250 ،
سنجر بن أحمد (ميرزا) : 307 ، 308 ،
السهروردي (صاحب العوارف) : 117
السهروردي (صالح بن أحمد ، محمد بن
علي)
سودون : 232
سيد شريف : 273
سيدي علي الأوغل شاهي : 259
سيف بن فضل بن عيسى (الأمير) : 63 ،
67 ، 68 ، 117 ، 210
سيف الدين (الحاج) : 249
سيورغامش : 342 ، 343
السيوطي : (جلال الدين) : 20 ، 59 ،
296

حرف الشين

شاد ملك : 304
شافع بن عمر الجيلي (ركن الدين) : 46 ،
47
الشافعي (الإمام) : 48 ، 99 ، 100 ، 106 ،
129 ،
شاکر الألوسي (السيد) : 363

- شمس الدين ابن الوراق : 86
شمس الدين (حاكم اخلاط وتفليس)
314:
شمس الدين الأصفهاني : 122 ، 253
شمس الدين السمرقندي (الشيخ) : 263
شمس الدين الفاخوري : 139
شمس منشي بن هندوشاه النخجواني :
154
شهاب الدين (الوزير) : 337
شهاب الدين بن البابا (الشيخ) : 280
شهاب الدين بن رجب : 97
شهاب الدين بن عز الدين الوزير : 163
شهاب الدين ابن الفصيح : 230
الشهزاده الشيخ علي : 149 ، 170 ،
171 ، 172 ، 188 ، 189
الشهيد : 134
شيبك خان (شاهي بك الأوزبكي) :
305 ، 310
شيخ زاده الخرزباني : 321
شيخ علي : 125 ، 231
شيخ المحمودي : 279
- حرف الصاد**
صالح (السلطان شمس الدين) : 75
الصالح بن أحمد السهروردي : 332
الصالح إسماعيل : 64
صالح بن الصباغ : 87
صالح بن صيلان : 231 ، 232
صالح بن عبد الله بن جعفر بن الصباغ
(أبو الفضل) : 178
صالح بن الملك الناصر محمد (المك) :
344
- صاين خان : 111
صدر الدين (قاضي ماردين) : 37
صدر الدين الخاقاني : 113
صدر الدين الصفوي : 182
صرقتمش : 140
الصفدي : 59
صفي الدين الختلاني : 298
صفي الدين بن عبد الحق : 72
صفي الدين الحلبي (عبد العزيز بن
سرايا) : 61 ، 73 ، 75 ، 77 ، 216 ،
253
صفي الدين الختلاني : 298
صفي الدين عبد المؤمن ابن الخطيب عبد
الحق : 39 ، 47 ، 53 ، 156 ، 359
صلاح الدين الصفدي : 86
صلغان (صورغان) شير ابن الأمير
جوبان : 32 ، 37 ، 38
صول بن حيار : 176
- حرف الطاء**
طاهر ابن السلطان أحمد (السلطان) :
215 ، 221 ، 243 ، 252 ، 266 ،
274 ، 275
طاهر بن حبيب : 78 ، 86 ، 146 ،
149 ، 176
الطرابلسي (قاضي الحنفية) : 215
طغاي تيمور : 84 ، 137 ، 244
طغاي (الحاج) ، 32 ، 35
طغاي بن سوتاي : 37 ، 38
طغيتمر النجمي : 64
طقتمش : (توختامش)

- طقز دمر : 68
طقطاي : 110
طهرتن : 324
طور علي بك التركماني : 321
طورسون (درسون. تورسون) : 190 ،
191 ، 192 ، 336
طوغا بك (الحاج) : 32
- حرف الظاء**
الظاهر (السلطان) : 311 ، 321
الظهير بن العجمي : 311
ظهير الدين ابن السيد تاج الدين (الشيخ)
: 134
ظهير الدين الفارابي : 168
ظهير الدين علي الكازروني : 79
ظهير الدين محمد : 134
- حرف العين**
العادل : 67 ، 278
عادل أغا : 137 ، 169 ، 171 ، 172 ،
183 ، 187 ، 188 ، 190 ، 191 ،
192 ، 197
عادل سلطان بن محمد : 342
عامر بن ظالم بن حيار : 241
عباس إقبال : 165
عبد الجبار بن عبد الله الخوارزمي :
265
عبد الحق (الجمال) : 149
عبد الحميد (السلطان) : 190
عبد الدائم بن بلدجي : 129
عبد الرحمن الأسفرايني (الشيخ) : 225
عبد الرحمن بن أبي الوفاء الموصلي
- (الشاعر) : 332
عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي
(الحافظ زين الدين) : 229
عبد الرحمن بن الحسن بن محمد بن أبي
البركات مسعود : 229
عبد الرحمن الجامي : 308
عبد الرحمن چلبی : 23
عبد الرحمن الراوي : 106
عبد الرحمن بن علي التكريتي : 59
عبد الرحمن بن عمر البصري (أبو
طالب) : 39
عبد الرحمن بن عمر الحريري (صلاح
الدين) : 69
عبد الرحمن بن عمر الخلال : 40
عبد الرحمن بن عوف : 66
عبد الرحمن بن لاحق الفيدي : 178
عبد الرحمن بن ملجم : 202
عبد الرحيم بن البدر التلعفري : 334
عبد الرحيم بن الفصيح : 229 ، 230
عبد الرحيم ابن الزجاج : 46
عبد الرحيم بن شاهد الجيش : 280
عبد الرحيم بن عبد الملك الزريزاني :
47
عبد الرحيم بن محمد الحدادي : 49
عبد الرحيم بن محمد بن يونس (تاج
الدين) : 54
عبد الصمد : 329
عبد الصمد (جمال الدين) : 129
عبد الصمد بن إبراهيم بن خليل : 126
عبد الصمد بن أبي الجيش : 34 ، 39 ،
48 ، 60
عبد الصمد بن أحمد : 46

- عبد العزيز (الشريف) : 213
 عبد العزيز (الملك المنصور) : 345
 عبد العزيز البغدادي : 256
 عبد العزيز بن بلدجي : 129
 عبد العزيز بن عبد القادر البغدادي (نجم الدين) : 65
 عبد علي النقاش : 358
 عبد الغفار بن محمد المخزومي : 148 ، 150
 عبد الكريم بن بلدجي : 129
 عبد الكريم بن نجم الدين : 337
 عبد الله بن ابراهيم بن شاه رخ (ميرزا) : 304
 عبد الله بن أحمد ابن الفصيح (جلال الدين) : 59
 عبد الله الأردبيلي (جلال الدين) : 312
 عبد الله بن بكتاش قاضي بغداد : 352
 عبد الله بن جابر الأندلسي : 138
 عبد الله بن خليل الأسدابادي (جلال الدين البسطامي) : 195
 عبد الله الراوي : 106
 عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي : 180
 عبد الله بن عبد المؤمن التاجر الواسطي (تاج الدين) : 49
 عبد الله العلي اللهي : 206
 عبد الله بن فتح الله البغدادي (الغيث) : 16
 عبد الله بن قازان (أمير) : 342
 عبد الله بن محمود (مجد الدين) : 129
 عبد الله مرواريد (الخواجة) : 23
 عبد الله بن مروان الفارقي : 40
 عبد الله النحريري (جمال الدين) : 311
 عبد الله الهاتفي (المولى) : 308
 عبد الله بن ورخز (أبو محمد) : 46
 عبد الله الواسطي : 86
 عبد الله بن يحيى الأبرزاري (شرف الدين) : 81
 عبد اللطيف : 302 ، 255
 عبد المجيد ابن فرشته : 273
 عبد المحسن بن محمد (عفيف الدين) : 217
 عبد الملك بن أبي بكر الموصللي : 244
 عبد الملك التمغاتي : 172 ، 173 ، 176 ، 190 ، 191
 عبد المنعم البغدادي (الشيخ شرف الدين) : 311
 عبد الوهاب بن إلياس : 50
 عبد الوهاب بن الناصح : 61
 عبيد الله أفندي : 121
 عبيد خان الأوزبكي : 305
 عبيد زاكاني : 73 ، 154
 عبيد (الخليفة) : 85 ، 154 ، 204 ، 206 ، 329
 العتبي : 160
 عثمان بك (قرا ايلوك ، قرا يلك) : 322
 عثمان بن قارا : 209 ، 211
 عثمان البياندري (الأمير) : 336
 عثمان ياور : 190
 العجل : 317
 عجلان بن رميثة : 60 ، 153 ، 345
 عدنان بن مغامس : 345
 عرفة : 198

- العز : 40
عز الدين ابن شجاع الدين محمود : 340
عز الدين العباسي ملك اللر : 219 ،
271
العز الفاروئي : 79
عزة الملك : 54
عزيز بن أردشير الاسترابادي : 10 ،
12 ، 256 ، 257
عزيز العلي اللهي : 206
عضد الدولة (فنا خسرو بن بويه) : 81
عضد الدين (القاضي) : 198
عطية بن رميثة : 60
عطيفة بن عز الدين بن قتادة الحسني :
345
عفان بن مغامس : 212
العفيف المطري : 76
العلاء التلعفري : 334
علاء الدولة : 161 ، 314 ، 322 ،
323 ، 324 ، 336
علاء الدولة السمناني : 82 ، 167
علاء الدين ابن التركماني : 122 ، 280
علاء الدين بن عرب : 174
علاء الدين حاكم حلب (العلامة الحافظ)
: 20
علاء الدين البسطامي : 195
علاء الدين علي بن محمد الشيعي
البغدادي الواسطي : 50
علاء الدين المشرقي : 334
علي (ال خليفة الإمام المرتضى) : 85 ،
154 ، 200 ، 201 ، 203 ، 204 ،
207 ، 329
علي الأعلى : 270 ، 273
علي باشا الوزير : 16
- علي باشا الأويرات : 31 ، 32 ، 33
علي بن إبراهيم (ابن الثردة) : 78
علي بن أبي القاسم بن لميم الدهساني :
178
علي بن أويس (السلطان) : 154 ، 176 ،
183 ، 187 ، 191 ، 260 ، 305 ،
341
علي خواجه : 125
علي بن برد خجا (خواجه) : 232
علي بن الحسن البغدادي : 149
علي بن الحسين الموصلبي (عز الدين) :
216
علي بن سنجر البغدادي (ابن السباك) :
76 ، 77
علي ابن شيخ العوينة (الشيخ نور الدين)
: 122
علي بن الأمير طالب الدلقندي (الأمير) :
44 ، 61
علي بن عبد الله العبايقي (زين الدين) :
177
علي بن عبد الحميد النيلبي (الشيخ نظام
الدين) : 134
علي بن عبد الصمد البغدادي (عبد المنعم
أبو الربيع) : 52
علي بن عثمان الطيبي (محيي الدين أبو
عثمان) : 55
علي بن عجلان : 345
علي بن عيسى بن القيم : 149
علي بن محمد الثعلبي (تاج الدين ابن
الدريهم) : 122
علي بن محمد البغدادي (الرفاء) : 46
علي بن محمد بن يحيى العباسي : 129

- علي ابن المطهر (رضي الدين) 133
علي بن مؤيد (الخواجة) : 141
علي بن يحيى بن رفاعة الحسن المكي :
362
علي بيلتن (الأمير) : 112 ، 113
علي شير : 140 ، 141
علي شير النوائي : 23 ، 24 ، 25 ،
310
علي علاء الدين الألوسي (الحاج) : 98 ،
189 ،
علي القاضي (الشيخ) 152 ، 169 ،
علي قلندر (الأمير) : 254 ، 259 ،
274
علي القوشجي (المولى) : 302
علي المارداني (أمير) : 253
علي الهيتي (الشيخ) : 47
العماد ابن الطيال : 51
عمر (الخليفة) : 85 ، 154 ، 204 ،
206 ، 329
عمر (معز الدين الشيخ) : 307 ، 314
عمر بن إبراهيم الحسيني (شيخ الزيدية)
:
201
عمر بن أحمد الشماع (الشيخ زين الدين)
21 :
عمر بن عبد المحسن الأنباري (جمال
الدين أبو حفص) : 127
عمر بن علي بن عمر القزويني (سراج
الدين) : 70 ، 178 ، 180 ، 181 ،
352
عمر بن علي بن موسى (سراج الدين) :
70
عمر بن نجم بن يعقوب البغدادي
(المجر) : 230
- عمر بن نعيم : 224
عمر بن الوردي (الشيخ زين الدين) : 66 ،
68 ،
عمر البيضاوي (القاضي ناصر الدين) :
17
عمر شيخ : 305
عمر قبجاق : 173 ، 187 ،
عمر بن بلي : 67
عمر بن معدي كرب الزبيدي : 242
عدنان بن مغامس : 345
عيس بن فضل الله (الأمير شرف الدين) :
52 ، 56
عيسى المطعم : 170
العيني : (بدر الدين العيني)
حرف الغين
غازان (السلطان) 162 ، 284 ، 285 ،
الغزالي : 247
غياث الدين (الأمير) : 273
غياث الدين محمد : 130 ، 154 ،
غياث الدين ابن السلطان حسين : 140 ،
141 ، 142
غياث الدين محمد بن رشيد (الوزير ،
الخواجة) : 48 ، 53 ، 55 ، 56 ، 71 ،
82 ، 83 ، 91 ، 95 ، 166 ، 168 ،
183 ، 186 ، 248
غياث الدين العادلي : 224
الغياثي : 31 ، 32 ، 98 ، 149 ، 152 ،
161 ، 163 ، 165 ، 170 ، 171 ،
177 ، 181 ، 233 ، 303 ، 322

211 ، 209
 قازغان (أمير) : 342
 قازان سلطان بن ياسسور : 342
 قاسم ابن السلطان الشيخ حسن (الأمير) :
 80 ، 131
 قاضي زاده الرومي : 302
 القاهر بالله : 165
 قبلغ تيمور : 215
 قتلغشاه : 137
 قرا حسن : 63 ، 278
 قرا سنقر : 56
 قرا عثمان بك : 324 ، 330
 قرا محمد التركماني : 125 ، 157 ،
 171 ، 172 ، 187 ، 188 ، 214
 قرا هلاكو بن موتوكن : 341
 قرا يلك (عثمان بن قطبلك) : 256 ،
 258
 قرا يوسف التركماني (أمير) : 15 ،
 178 ، 187 ، 254 ، 255 ، 257 ،
 258 ، 265 ، 266 ، 274 ، 275 ،
 277 ، 278 ، 279 ، 280 ، 303 ،
 304 ، 307 ، 312 ، 313 ، 314 ،
 315 ، 319 ، 320 ، 322 - 330 ،
 348
 قرماني : 240
 قريش ابن أخي زامل : 192
 القزويني : (عمر بن علي)
 قطب الدين محمد : 163
 قطب الحيدري : 254
 قطلو شاه : 158 ، 249
 قطلي (قوتلوبك) : 321 ، 322
 القطيعي : 52
 قمر خان : 140

حرف الفاء

الفارابي : 123
 الفاروئي : 34 ، 40
 فاطمة الأنصارية : 363
 فتح الله بن عبد القادر لقمان : 109
 الفخر : 50 ، 61
 فخر الدين آل جميل : 47
 فرج بن برقوق (الملك الناصر ، أبو
 السعادات) : 345
 فرحان (تمر خان) : 141
 فرخ ، فرج : 259، 258، 257، 260 ،
 274
 فرخ شير محمد شاه : 259 ، 306
 الفردوسي : 72 ، 73 ، 166 ، 296 ،
 297
 فرعون : 207
 فروة (الفتية) : 218
 فضل الله الأسترابادي (الحروفي) : 267
 ، 269 ، 270
 فضولي : 269
 فكتورية (القراليجة) : 307
 فليته من بني حسن : 44
 فواز بن مهنا : 85
 فياض بن مهنا : 52 ، 63 ، 66 ، 67 ،
 118 ، 210
 الفيروز آبادي : 352
 فيروز أغا : 274

حرف القاف

قابل : 284
 قاجولي : 284
 قارا بن مهنا (أمير العرب) : 157 ،
 176 ،

- قمر الدين : 197
قمر الدين (من أحفاد الأمير بولادجي) :
343
قنبر (غلام علي بن أبي طالب) : 201
قنبر علي بادك (بيير علي باوك) : 170 ،
171 ،
قنغرار سلطان : 116
قوام الدين ابن طاووس : 44
قوام الدين النجفي : 190 ، 191
قوصون : 65
القونوي الحنفي : 253
- حرف الكاف**
كاتب چلبی : 161
الكازروني : (أحمد بن محمد ، علي بن محمد).
كامران (ميرزا) : 305
كاوس بن كيقباد : 130
كيش بن عجلان : 212
كج ، الحجاني : الكججاني (الخواجة الشيخ) : 13 ، 152 ، 181
كرشاف بن محمد (عز الدين) : 340
كسرى : 317
الكرماني : 45
الكرماني : (الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف).
الكرملي (الأستاذ) : 304
كتبغا : 317
كل بنت سلطان الروم : 83
كليمان هوار : 272
كمال البزار : 65
- كمال سنائي : 273
كمال الدين بن العديم : 321
كمال الدين الخجندي : 250
كمال الدين عبد الرحمن بن عبد اللطيف :
79
كمال الدين عبد الرزاق السمرقندي :
310
كمشيغا : (السلطان) : 241
الكواشي : 60
كوبك بن چچن : 341
كوچك ابن الملك الناصر محمد (الملك الأشرف) : 344
كوره بهادر : 254
كونجك (كونجه) : 341
كلارن : 22
كيخاتو خان : 31 ، 162
كيخسرو : 125 ، 162
كيمرز ابن الشيخ إبراهيم الشوراني :
322 ، 323
- حرف اللام**
لقمان : (الشيخ) : 271
اللائك : (تيمور لئك).
لانكله : 21
- حرف الميم**
مالك المسيب (الأمير) : 363
ماما خاتون (الحاجة) : 132
المؤيد : 165 ، 178
مبارز الدين المظفري : 83 ، 112 ،
113 ، 159 - 165
مبارك شاه : 171 ، 172

- مبارك بن عبد الله الموصلي : 76
المتوكل على الله : 165
المجد بن بلدجي : 48 ، 129
المجد بن تيمية : 76
مجد الدين ، إسماعيل السلامي : 36
المجر : (عمر بن نجم بن يعقوب
البيгдаي).
محب الدين بن شجاع الدين (القاضي) :
217
محفوظ بن أحمد الكلوازي (نجم الهدى أبو
الخطاب) : 39
محمد النبي صلى الله عليه وسلم : 85 ،
100 ، 104 ، 105 ، 106 ، 115 ،
201 ، 203 ، 264 ، 329
محمد (الأمير) : 141
محمد (أبو طاهر) : 62
محمد (السلطان) : 310 ، 336 ، 337
محمد (الشاه) : 326 ، 330
محمد بن إبراهيم الدمشقي (شمس الدين) :
138
محمد بن إبراهيم الواسطي (ابن شيخ
الحرامية) : 34
محمد بن أبي بكر : 211
محمد بن أبي بكر بن دكين : 363
محمد بن أحمد البرادعي (شمس الدين) :
177
محمد بن أحمد حلاوة : 40 ، 48
محمد بن أحمد بن عجلان : 212
محمد بن أحمد العجمي (حافظ الدين)
302
محمد بن أحمد بن علي الفارسي (شيخ
- الحرم تقي الدين) : 19
محمد بن أحمد الواسطي (ابن غدِير)
(شمس الدين) : 40
محمد بن إدريس (الإمام الشافعي)
محمد الإربلي (بدر الدين) : 98 ، 150
محمد أذربك (أوزبك) ابن طغرلجا : 110
محمد بن إسحق الحسني (عز الدين أبو
نمي) : 345
محمد بن أسعد أفندي مفتي الحنفية : 121
محمد بن إسماعيل الإربلي (ابن الكحال)
(بدر الدين) : 217
محمد بن إسماعيل ابن الخباز : 230 ،
280
محمد أكبر شاه (الميرزا جلال الدين) :
305
محمد بن أكبر شاه الثاني (سراج الدين
بهادر شاه الثاني) : 306
محمد امين الأنسي : 107
محمد بن البدر التلعفري : 334
محمد البيгдаي الزركشي (شمس الدين) :
330
محمد بك : 274
محمد بيلتن : 125
محمد ابن البيطار (شمس الدين) 174
محمد بن پولاد بن كونجك : 341
محمد چلبي كاتب الديوان : 120
محمد بن الحاجي : 161
محمد بن الحسن الحسيني الواسطي
(شمس الدين أبو عبد الله) : 127
محمد بن الحسن الحسني : 345

محمد بن الحسن بن يوسف ابن المطهر
(فخر الدين أبو طالب) : 133
محمد بن الحسين بن أحمد الحلبي (ابن
البقال) [شمس الدين] : 213
محمد بن الحسين الربيعي (ابن الكويك)
: 123
محمد بن حيار : (نعير)
محمد خدا بنده ، خربنده : 53 ، 104 ،
125 ، 158 ، 162
محمد الدوادار : 326
محمد راشد أفندي ابن فخر الدين : 120
محمد ابن السباك (التاج) : 352
محمد بن شاه ولد (السلطان) : 337 ،
338
محمد بن شاه رخ : 302
محمد شاه : 331 ، 332 ، 335
محمد بن طاهر الواسطي (النقيب) : 61
محمد بن طشتمر : 158
محمد بن عبد الرحمن السخاوي (شمس
الدين) : 20
محمد بن عبد الرحمن العجلي (جلال
الدين أبو المعالي) : 42
محمد بن عبد العزيز الجيلي (شيخ بلاد
الجزيرة ، شمس الدين) : 42
محمد بن تاج الدين عبد الله بن عز الدين
علي ابن المعافى (شمس الدين) : 134
محمد بن عبد الله ابن العاقولي (محيي
الدين) : 130 ، 243 ، 246 ، 352
محمد بن عجلان : 212
محمد بن عرب الهيتي : 186
محمد بن عبد المحسن (ابن الدواليبي) :
71

محمد عصار (الخواجة) : 154
محمد بن علي بن أبي البدر (أبو الحسين)
: 55
محمد بن علي بن أحمد السهروردي :
117
محمد بن علي بن محمد الشبانكاري : 52
محمد بن علي بن محمود الدقوقي : 48
محمد بن علي الواسطي : 168
محمد بن عمر البخاري (ظهير الدين) :
76
محمد بن عمر بن فياض الباريني (نائب
الخطابة ببغداد) : 48
محمد بن عمر بن علي القزويني (محب
الدين) : 150
محمد بن عيسى بن كر (شمس الدين)
: 122
محمد غياث الدين جهانكير : 310
محمد الفضل : 56 ، 57
محمد بن قارا : 211
محمد بن القاسم بن أبي البدر المليحي :
55 ، 56
محمد القطان بن يونس الإربلي العدوي
: 60
محمد بن قلاوون (السلطان الملك
الناصر) : 35 ، 36
محمد بن كنجاية : 45
محمد بن كوركبتين : 211
محمد مبارك : 33 ، 76
محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله
الهاشمي الكوفي الأتراري (جلال الدين
أبو هاشم) : 60
محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصللي
(شمس الدين) : 146

- محمد بن محمد بن محمد البغدادي
الوراق المصري (ضياء الدين) : 48
محمد بن محمود البغدادي (الشيخ نور
الدين) : 129
محمد بن محمود بن محمد الخوارزمي :
178
محمد بن المخرمي : 48
محمد مصطفى ابن السيد حسن الهاشمي
(الشريف) : 328
محمد بن المظفر حاجي(الملك
المنصور) : 344
محمد بن مكّي العراقي : 197
محمد مير خواند (الخواجة حميد الدين)
23:
محمد ميرزا : 304
محمد النجوي (شاه) : 325
محمد بن يحيى البغدادي : 53
محمد بن يوسف بن عبد الغني (ابن
ترشك) : 73
محمد بن يوسف الكرمانى (الشيخ شمس
الدين) : 198
محمود : 287
محمد (شاه) : 208
محمود شاه (السلطان) : 334 ، 335 ،
343
محمود بن أبي سعيد (السلطان) : 305
محمود الثنائي : 107
محمود جاني بك (جان بك) : 111
محمود أفندي نقيب الأشراف (السيد) :
121
محمود زنكي الكرمانى (الشيخ) : 297
محمود السيزواري (الخواجة) : 243
- محمود بن شاه ولد ابن الشيخ علي
(السلطان) : 331 ، 338
محمود شكري الألويسي (السيد) : 57 ،
98 ، 99 ، 107 ، 179 ، 181 ، 190 ،
241 ، 255
محمود شهاب الدين الألويسي (السيد) :
98
محمود بن صاين (شمس الدين) : 83
محمود بن علي بن شروين البغدادي
(الوزير نجم الدين) : 64 ، 65
محمود العيني (بدر الدين)
محمود غازان : 158
محمود فخر الدين نائب الحلة : 64
محمود كيتي : 71 ، 159 ، 160 ، 162 ،
164 ، 165 ، 170
محمود بن مبارز الدين محمد المظفري
(الشاه) : 126 ، 159 ، 164
محمود واقى : 173
محمود بن عز الدين يوسف (بهاء الدين)
83:
المحوجب : (البدر أبو محمد حسن
التلعفري)
محيي الدين البردعي القاضي : 110
محيي الدين ابن العربي (الشيخ) : 12
مخدوم شاه الايكجية (داية السلطان) :
119 ، 122
مراد خواجة : 128
مراد بخش ابن السلطان سليم (السلطان)
: 306 ، 328
مرتضى آل نظمي : 12 ، 15 ، 220 ،
222 ، 301
مرجان بن عبد الله بن عبد الرحمن
الأولجايتي (أمين الدين الخواجة) :

- مقصود (شيخ) : 278 ، 63 ، 94 ، 97 ، 98 ، 99 ، 100 ،
منصور : 254 ، 104 ، 105 ، 107 ، 109 ، 116 ،
المنصور (الملك) : 64 ، 75 ، 124 ، 125 ، 128 ، 131 ، 143 ،
منصور (شاه) : 169 ، 191 ، 212 ، 144
219 ، 218
المزي : 53 ، 320
منصور (ميرزا) : 307 ، 308
المستعصم (ال خليفة) : 60
منصور الأنصاري (السيد) : 363
مسعود (الأمير الخواجة) : 172 ، 195 ،
منصور بن الحاجي : 161 ، 196 ،
منكو قآن : 30
منكيكي : 342
مهدب الدين النحوي : 86
مهنا بن عيسى : 63 ، 67
مهنا بن مانع : 210
مهنا بن موسى : 132
موسى عليه السلام : 203
موسى بن بايزيد : 275
موسى بن سعيد النجاري الأنصاري
(الشيخ) : 363
موسى بن مهنا (أمير العرب مظفر
الدين) : 51 ، 56
الموفق : 60
موفق الدين قاضي القضاة : 311
مير علي التبريزي : 358
ميران شاه بن تيمور : 11 ، 225 ، 226 ،
237 ، 238 ، 243 ، 267 ، 303 ،
ميكائيل : 259 ، 274
حرف النون
النايعة الذبياني : 234
الناصر : 37 ، 38 ، 56 ، 64 ، 67 ،
75 ، 118 ، 279 ، 280 ، 316 ، 328 ، 332 ، 338 ،
63 ، 94 ، 97 ، 98 ، 99 ، 100 ،
104 ، 105 ، 107 ، 109 ، 116 ،
124 ، 125 ، 128 ، 131 ، 143 ،
144
المزي : 53 ، 320
المستعصم (ال خليفة) : 60
مسعود (الأمير الخواجة) : 172 ، 195 ،
196 ،
مسعود الخراساني (الخواجة) : 230 ،
233 ، 242 ، 244 ، 258
مسعود الحارثي : 149
مصر خجا (خواجة) : 214
مصطفى جواد : 22 ، 38 ، 66 ، 78 ،
85 ، 106 ، 109 ، 115 ، 116 ،
158 ، 181 ، 192 ، 224 ، 266
مصطفى رحمي : 21
مظفر (الأمير) : 162
مظفر (السلطان) : 310
مظفر (شرف الدين) : 161 ، 163
مظفر حاجي : 64 ، 68
مظفر حسين (ميرزا) : 26 ، 307
المعافي : 137
المعتضد بالله : 164
معروف الكرخي : 247
المعيد بن الملح : 52
معقل بن فضل بن عيسى : 211
معين الدين (قاضي الموصل) : 37
معين الدين اليزدي : 159
المقريري : 15 ، 36 ، 38 ، 78 ، 146 ،
192 ، 247 ، 265 ، 292 ، 304 ،
316 ، 328 ، 332 ، 338

- الناصر (ال خليفة) : 68
 الناصر فرج : 337
 ناصر ابن العزيز : 240
 ناصر بن محمد الدلقندي (الأمير السيد
 عماد الدين) : 61
 الناصر حسن : 122
 ناصر خسرو : 273
 ناصر الدين العراقي : 198
 ناصر الدين ابن الفرات (الشيخ) : 19
 ناصر الدين خليفة ابن الخواجة علي شاه :
 36
 ناصر الدين الفارقي : 198
 ناصر النجاري : 154
 نجم الدين التستري : 147
 نجم الدين عبد الرحيم البارزي قاضي
 القضاة : 186
 نجمة التركماني : 78 ، 79
 النجيب : 34
 نجيب الدين : 91 ، 119 ، 186
 النسائي : 229
 نسيم الدين (نسيمي) : 267 ، 269 ،
 270
 نصر بن محمد ابن الكتبي : 352
 نصر النعماني : 48
 نصر الله البغدادي (شاعر) : 324
 نصر الله البغدادي (الشيخ) : 217
 نصرة الدين أحمد : 62 ، 63
 نصرة الدين يحيى : 163
 نصير (مؤسس نحلة النصيرية) : 200 ،
 201
 النصير الطوسي : 240
 نظام الدين : 337
 نظام الدين أوليا : 27
 نظام الدين الدلقندي : 61
 نظام الدين عبيد الله القزويني الخواجة :
 154
 نظام الدين المعروف بنظام الشامي :
 226 ، 297
 نظام الدين الهروي (شنب غازاني) : 60 ،
 297
 نظام الملك الطوسي : 83
 نظامي : 83
 نعمان خير الدين الألوسي (السيد) : 19 ،
 20 ، 21 ، 98 ، 101 ، 104 ، 106 ،
 107 ، 113 ، 115 ، 116
 النعمان بن ثابت : 265
 نعمان الذكائي : 107
 النعماني : (أحمد النعماني ، حسام الدين)
 نعيم (محمد) بن حيار : 176 ، 209 ،
 211 ، 224 ، 227 ، 243 ، 316 ،
 317
 نكون : 30
 نمرود : 207
 نمي : 45
 نور الدين (شيخ) : 258 ، 260
 نور الدين ابن الزجاج : 262 ، 263
 نور الدين الخراساني (الشيخ) : 224 ،
 225
 نور الدين بن لطف الله : (حافظ ابرو)
 نور الدين الهيتمي : 280
 نوروز ابن ملك خراسان : 83
 النوري : 187
 النووي : 229

يادكار محمد (ميرزا) : 308
يارعلي : 232
ياقوت المستعصي : 39 ، 357
بيسون تيمور بن ابو كان : 341
يحيى (شاه) : 158 ، 214
يحيى ابن الشيخ شمس الدين محمد
الكرماني (الشيخ تقي الدين) : 198
يحيى بن عبد الرحمن الجعبري الحكيم
(نظام الدين) : 65 ، 109 ، 158
يحيى بن عبد الله الواسطي : 34
يحيى (الشيخ) : 225
يحيى بن محمد بن أحمد الحارثي : 81
يحيى السمناني : 191
يحيى النقيب (سيد) : 362
يحيى ولي يزد : 219
اليزدي : (شرف الدين علي).
يعقوب شاه (الأمير) : 54
يلبغا : 174 ، 317
ييلد يرم بايزيد العثماني : 257 ، 258 ،
266 ، 267 ، 278 ، 290 ، 295
يوسف بن حسين صوفي : 142
يوسف شاه : 62
يوسف شاه (ركن الدولة) : 62
يوسف بن محمد السرمرلي (جمال الدين)
156 :

حرف الهاء

هارون أخو موسى بن عمران : 195
هارون الرشيد : 81
هزاراسف 62
هلاكو (إيلخان) : 29 ، 30 ، 31 ، 33 ،
84 ، 91 ، 95 ، 104 ، 109 ، 110 ،
123 ، 161 ، 240 ، 262 ، 347 ،
348
هماي بنت فغفور الصين : 83
همابون شاه بن بابير شاه : 27 ، 83 ،
305
هندوا : 78
الهيتمي : 315

حرف الواو

وصاف الحضرة : 82
وفا خاتون : 254 ، 255
ولي (الأمير) : 137
ولي الدين (قاضي القضاة) : 281
ويران ابدال : 273

حرف الياء

يأجوج ومأجوج : 235
يادكار الاختجي : 254

2 - فهرس الشعوب والقبائل والنحل

- حرف الألف**
- آق قوينلو : 321
آل ارتق : 75
آل بويه : 81
آل تيمور : 27 ، 265 ، 298 ، 305 ، 327
آل جنكيز : 31 ، 284
آل الجويني : 71
آل الصيرفي : 362
آل علي : 132 ، 209 ، 316
آل فضل : 36 ، 51 ، 66 ، 67 ، 118 ، 157 ، 176 ، 192 ، 209 ، 210 ، 211 ، 224 ، 317
آل مرا ، آل مرآ : 210 ، 227
آل مراد : 210
آل مظفر : 28 ، 71 ، 82 ، 164 ، 191 ، 208 ، 218 ، 219 ، 223 ، 307 ، 340 ، 346 ، 348
آل مهنا : 66 ، 209 ، 241 ، 317
آل نظمي : 12
الألوسيون : 31 ، 98 ، 158
- الأتابكة الفضلوية : 63
الاتحادية : 267 ، 273
أتراك : انظر : الترك
الإسماعيلية : 28 ، 57 ، 202 ، 269
الأعاجم : 268
الأكراد : (الکرد)
الإنكليز : 306 ، 307
أوزبك : 27 ، 305
أويرات : 31 ، 254 ، 278 ، 317
أويغور : 155
الإيلخانية : 30
الإيلكانية : 29 ، 30 ، 137
- حرف الباء**
- الباكية : 201
بارلاس : 284
الباطنية : 268 ، 273
البايندرية : 304 ، 336
البختيارية (اللر) : 82
بنو حسن : 44 ، 45 ، 347
البطائحية : 363

حرف الحاء
الحبشة : 122
الحروفية : 267 ، 268 ، 269 ، 270 ،
273
الحنابلية : 47 ، 65 ، 227 ، 229 ،
277 ، 311
الحنفيون : 47 ، 65 ، 99 ، 100 ، 121 ،
215 ، 227 ، 229 ، 253 ، 263 ،
265 ، 277 ، 311
الحياليون : 151

حرف الخاء
الخطا (شعب وبلاد ومملكة) : 14 ، 40 ،
202 ، 281 ، 288 ، 289 ، 295
خوارزم شاهية : 28
الخيثاي : 30

حرف الدال
الدليم : 242
دورلكين : 30

حرف الراء
الرفاعية : 363
الروم (العثمانيون) : 15 ، 36 ، 83 ،
138 ، 233 ، 257 ، 258 ، 275 ،
295 ، 307 ، 343

حرف الزاي
زبيد : 209 ، 210 ، 241 ، 242
الزيدية : 201

اليكتاشية : 269 ، 270
بنو عبيد (انظر الفاطميون)
بنو كلاب : 211

حرف التاء
التتار ، التاتار ، التتر : 24 ، 56 ، 91 ،
142 ، 197 ، 222 ، 235 ، 249 ،
259 ، 262 ، 275 ، 277 ، 281 ،
295 ، 316 ، 327
ترك ، أترك ، 10 ، 14 ، 24 ، 31 ،
33 ، 77 ، 138 ، 139 ، 143 ، 158 ،
190 ، 284 ، 290 ، 317
التركمان ، التراكمة : 54 ، 157 ، 188 ،
197 ، 225 ، 232 ، 296 ، 275 ،
314 ، 319 ، 323 ، 331
توران (طوران) : 295 ، 301 ، 315
التيميون : 229

حرف الجيم
الجبور : 242
الجراكسة : 177 ، 344
الجغتاي (الجغتاي) : 222،226،235،
239، 259 ، 260 ، 268 ، 284 ،
285 ، 302 ، 336 ، 340 ،
342،343
الجلابير ، الجلابيرية : 8 ، 14 ، 17 ،
24 ، 29 - 31 ، 75 ، 89 ، 95 ، 113 ،
126 ، 167 ، 168 ، 190 ، 208 ،
249 ، 252 ، 329 ، 330 ، 334 ،
337 ، 348 ، 349 ، 358 ، 359
الجابولغان : 30
الچوبانية(حكومة) : 110،109، 340 ،
348

- العلي للهيئة : 202
- حرف الغين**
غالب : 242
- حرف الفاء**
الفاطميون ، الفاطمية (بنو عبيد) : 57 ،
316
الفرس : 297 ، 354
الفيلية انظر : اللر في فهرس الأماكن
- حرف القاف**
قبائل نبرون : 283
قراقوينلو : 128 ، 157 ، 332
قريش : 207
القفجاق : انظر : الدشت
قونقرات (كونكرات) : 143
قبيات : 30
- حرف الكاف**
الكرد (الأكراد) : 44 ، 78 ، 317
كلب : 209 ، 347
- حرف الميم**
المتصوفية : 268 ، 269
المالكية : 174
المسقوف : 143
المشعشعون : 18 ، 200 ، 202
المغول ، المغل : 9 ، 18 ، 24 ، 25 ،
27 - 32 ، 53 ، 54 ، 56 ، 72 ،
- حرف الشين**
الشافعية : 82 ، 99 ، 100 ، 121 ،
129 ، 130 ، 195 ، 247 ، 248 ،
311 ، 347
الشيخ حسنية (الجلاليرية) : وانظر
الجلاليرية
الشيعة : 75 ، 133 ، 200 ، 248
- حرف الصاد**
الصارلية : 247
الصوفية (الصفوية) : 27 ، 147 ، 168 ،
181 ، 363
- حرف الطاء**
طوران : (توران)
طبيء : 63 ، 67 ، 132 ، 209 ، 210 ،
211 ، 241 ، 242 ، 346 ، 347
- حرف العين**
العباسيون ، العباسية : 109
العبيد : 242
العجم : 10 ، 14 ، 38 ، 73 ، 76 ،
166 ، 220 ، 225 ، 265 ، 287 ،
296 ، 295
العرب : 36 ، 52 ، 56 ، 63 ، 66 ،
67 ، 72 ، 73 ، 76 ، 86 ، 89 ، 118 ،
166 ، 171 ، 176 ، 202 ، 211 ،
220 ، 232 ، 275 ، 296 ، 316 ،
355
العزة : 241 ، 242
العلوية : 57 ، 137 ، 138 ، 206

النمازية (اهل القبلة ، أهل الصلاة) :	73 ، 84 ، 85 ، 89 ، 104 ، 110 ،
202	113 ، 125 ، 140 ، 141 ، 158 ،
النمازية (أصحاب النذور) : 202	161 ، 163 ، 165 ، 197 ، 221 ،
حرف الهاء	235 ، 241 ، 250 ، 259 ، 283 ،
هذيل : 209	284 ، 286 ، 295 ، 308 ، 316 ،
حرف الياء	342 ، 345 ، 347 ، 361 ،
اليهود : 296	المنتفق : 43 ، 45
يأجوج ومأجوج : 296	حرف النون
اليهود ، اليهودية : 195 ، 196	النصيرية : 198 ، 200 ، 202

3 - فهرس المدن والأماكن

- استانبول : 10 ، 19 ، 69 ، 71 ، 98 ،
190 ، 247 ، 270 ، 310 ، 328
إستراياد : 310
الأسدية : 156
الإسكندرية : 69 ، 280
إشيلية : 362
أصبهان (اصفهان) : 164 ، 197 ،
208 ، 218 ، 219 ، 223 ، 225 ،
235 ، 295 ، 307 ، 308 ، 314 ،
319
الأعظمية : 259
إفريقية : 82
أكره : 27
الأمشاطيين : 101
الأناضول ، انظر : بلاد الروم
الأنبار : 44
الأنديرون : 13
أندكان : 295
أوجان : 80
أوريا : 16 ، 126
الأورتمة (خان) : 107 ، 113 ، 115 ،
358 ، 360
أوركنج : 308
- حرف الألف**
الآثار العباسية : 259
آسيا : 26
آق بولاق : 225
الأطاق (الاطاغ) : 324
الطون كبري (آلتون كوپري) : 259
النجق : (النجاء).
آمد : 11 ، 238 ، 239
أترار (فاراب) : 281 ، 292
أخلاط : 314
أذربيجان : 80 ، 84 ، 110 ، 111 ،
112 ، 113 ، 130 ، 152 ، 153 ،
158 ، 159 ، 187 ، 197 ، 234 ،
235 ، 249 ، 250 ، 260 ، 303 ،
304 ، 315 ، 321 ، 323
أران : 113
إربل : 37 ، 231 ، 253 ، 329 ، 337
ارجيش : 324
اردبيل : 182
ارزنجان : 323 ، 324 ، 325
ارنيل : 202

- أونيك : 314 ، 319
أياصوفية : 13
إيدج : 63
إيران : 11 ، 28 ، 30 ، 31 ، 39 ،
72 ، 73 ، 94 ، 109 ، 167 ، 208 ،
218 ، 220 ، 235 ، 287 ، 295 ،
301 ، 326 ، 343
الأيكجية (عمارة) : 119
إيوان كسرى (طاق كسرى) : 248
- حرف الباء**
باب الأبواب : 234
باب الأزج : 147 ، 181
باب التمغا : 337
باب الغربية : 115
باب النيرب : 264
باريس : 21 ، 301
بالق (بجاق) : 40
باميان : 159
بحر الخزر : 113
بحر الروم (البحر الأسود) : 15
البحرين : 49 ، 85 ، 231
بخارى : 197
البختيارية (مملكة) : 62
بدخشان (بلخشان) : 140 ، 343
البدرية : 101
برج العجمي : 260
برقطا : 46
الدرك (قرية) : 101
بركة الفيل : 244
بروجرد : 279
- البيزل (قرية) : 115
البطائح : 363
البشيرية : 126
البصرة : 21 ، 49 ، 85 ، 92 ، 155 ،
181 ، 192 ، 224 ، 227 ، 231 ،
241 ، 243 ، 258 ، 259 ، 337 ،
362 ، 363
بعقوبة : 101 ، 115 ، 191 ، 325 ،
331
بغداد (دار السلام) : 9 ، 11 ، 14 ، 16 ،
29 - 40 ، 42 - 44 ، 46 ، 47 ، 49 ،
50 ، 52 ، 54 - 57 ، 60 ، 62 - 66 ،
68 - 70 ، 73 ، 77 ، 81 ، 82 ، 83 ،
85 ، 87 ، 90 ، 91 ، 94 - 98 ،
103 ، 106 ، 109 ، 112 ، 117 ،
120 ، 122 - 126 ، 128 - 132 ،
137 ، 143 ، 144 ، 147 - 152 ،
154 - 157 ، 167 ، 169 - 174 ،
176 - 183 ، 186 - 192 ، 195 ،
197 ، 198 ، 212 ، 214 ، 215 ،
217 ، 218 - 227 ، 230 - 238 ،
240 - 243 ، 246 - 248 ، 250 -
255 ، 257 - 260 ، 262 - 264 ،
266 ، 267 ، 269 ، 274 ، 277 ،
279 ، 288 ، 297 ، 311 - 315 ،
317 ، 319 ، 321 ، 322 ، 324 -
332 ، 334 - 336 ، 348 ، 352 ،
359 ، 363
بغمايا : 101
بنكالة : 306
بلخ : 23 ، 140
بمباي (بمبي) : 22
بناورد : 141

- 337 ، 278 ، 248 ، 233
 تكية المولوية : 120
 تل دحيم : 101 ، 115
 تلغفر : 334
 توريز : (تبريز)
 تونس : 280
- حرف الجيم**
 جالديران : 310
 جامع الأصفية : 120 ، 121 ، 122
 جامع ابن طولون : 174 ، 321
 جامع الأزهر : 198 ، 312
 جامع الأموي : 78 ، 123 ، 146
 جامع بغداد : 150
 جامع الحاكم : 40
 جامع الخلفاء : 120
 جامع الخليفة : 180
 جامع الرفاعي : 189
 جامع سراج الدين : 178 ، 180 ، 351
 جامع سيد سلطان علي : 189 ، 351 ، 362
 جامع العقاولي : 248 ، 351 ، 360
 جامع علي أفندي : 255
 جامع عمرو بن العاص : 320
 جامع القصر : 227
 الجامع الكبير : 147 ، 187
 جامع الكوفة : 200
 جامع محمد الفضل ومدرسته : 57 ،
 جامع مرجان : 97 ، 99 ، 105 ، 189 ،
 360 ، 358 ،
 جامع المصلوب (مدرسة إسماعيل) :
- البنديجين : 101 ، 115 ، 254 ، 259
 بولاق : 42 ، 68
 بوهريز (بهرز) : 101 ، 115
 البيبرسيه : 168
 البيت الحرام : 101 ، 212 ، 308 ،
 346
 بيت المقدس : 195 ، 247
 پيرين : 21
- حرف التاء**
 تاتارستان : 287
 التبانة : 312
 تبريز (توريز) : 11 ، 17 ، 32 ، 37 ،
 43 ، 110 ، 111 ، 112 ، 113 ،
 117 ، 119 ، 124 ، 128 ، 132 ،
 133 ، 148 ، 152 ، 155 ، 158 ،
 159 ، 163 ، 164 ، 169 - 173 ،
 177 ، 181 ، 182 ، 187 ، 188 ،
 189 ، 191 ، 192 ، 197 ، 212 ،
 214 ، 215 ، 219 ، 221 ، 235 ،
 239 ، 243 ، 250 ، 251 ، 252 ،
 266 ، 267 ، 302 ، 310 ، 311 ،
 313 ، 317 ، 319 ، 320 ، 323 ،
 324 ، 327 ، 331 ، 336
 تربة الإمام أحمد : 47
 تركستان : 138 ، 140 ، 142 ، 197 ،
 235 ، 295 ، 304
 تستر (شوشتر) : 63 ، 68 ، 85 ، 169 ،
 171 ، 172 ، 173 ، 183 ، 191 ،
 192 ، 219 ، 322 ، 329 ، 331 ،
 334 ، 335 ، 336
 تقليس : 258 ، 279 ، 297 ، 314
 تكريت : 227 ، 230 ، 231 ، 232 ،

- الحدادية : (قرية) : 49
الحدیثة : 201
حدیثة النورة : 201
حرامية : 34
حرمانتون (خرماتو) : 307
الحرم الشريف : 19
الحرمین : 198
الحريم : 101 ، 115
الحرية : 47
الحسا : 192
حسن (قرية) : 363
حصار شاه ومان : 295
حصصتا : 66
حصن كيفا : 224 ، 238 ، 311
الحقون (محلة) : 201
حلب : 15 ، 20 ، 50 ، 138 ، 176 ،
211 ، 213 ، 216 ، 224 ، 232 ،
241 ، 243 ، 248 ، 264 ، 265 ،
278 ، 280 ، 288 ، 311 ، 317
الحلبة : 101 ، 115
الحلة : 11 ، 43 ، 44 ، 64 ، 85 ، 89 ،
147 ، 155 ، 213 ، 222 ، 223 ،
224 ، 226 ، 238 ، 241 ، 242 ،
244 ، 259 ، 260 ، 265 ، 266 ،
274 ، 279 ، 314 ، 334 ، 336 ،
337
حماة : 167 ، 187
حمرین : 101
حمص : 67 ، 288
الحویزة : 335
الحيال (قرية) : 42 ، 151
- 248 ، 351
جامع الناصرية : 292
جامع النعماني : 178 ، 179 ، 189 ،
351
جامع النوري : 187
جامع الوفائية : 255
جامع يلبغا : 146
الجبال : 295
الجبيل : 295
جرجان : 137 ، 141 ، 295
جرفت : 304
الجزائر : 259 ، 336
الجزيرة : 54 ، 171 ، 209 ، 239 ،
241
جزيرة خالد : 266
الجزيرة العربية : 241
جزيرة مالك : 266
جسر دجلة : 121
جعبر (قلعة) : 67
جلولاء : 101 ، 115
چمچمال : 259
الجواري : 101
الجوبة : 101
الجوهريين : 115
جيحون : 140 ، 315
الجبيزة : 244
- حرف الحاء**
حاجر : 70
الحبشة : 122
الحجاز : 145 ، 198 ، 209 ، 280 ،
345

دار الخلافة العباسية : 189
 دار السيادة (في ميدوكان) : 159
 دار الشفاء : 97 ، 98 ، 107 ، 115 ،
 120
 دار العدل : 311
 دار الكتب (في مدرسة الخواجة مسعود)
 : 195
 دار الكتب في باريس : 301
 دار الكتب المصرية : 20
 دارياً : 295
 دجلة : 47 ، 63 ، 96 ، 98 ، 120 ،
 131 ، 147 ، 148 ، 190 ، 222 ،
 223 ، 256 ، 259
 دجيل : 66
 الدربند : 250 ، 322
 دسبول (دسبول) : 171 ، 183
 الدشت (القفجاق) قبيلة وبلاد : 15 ،
 110 ، 111 ، 140 ، 143 ، 239 ،
 242 ، 249 ، 288 ، 295 ، 342 ،
 344
 الدكة : 123
 الدليم : 241
 دمشق : (الشام).
 دمياط : 174
 دور جوري : 101
 دوري : 115
 دولتآباد : 101
 دهلي : 305 ، 307
 ديار بكر : 11 ، 230 ، 231 ، 238 ،
 255 ، 303 ، 304 ، 313 ، 314 ،
 321
 ديالى : 241

حرف الخاء

الخاتونية : 277
 خان آباد : 101
 خانقاه خلاصية (تكية) : 24
 خانقاه شيخون : 321
 خانقين : 101
 ختيمية : 47
 خجد : 141 ، 295
 خراسان : 23 ، 43 ، 83 ، 84 ، 161 ،
 195 ، 197 ، 230 ، 249 ، 271 ،
 285 ، 287 ، 285 ، 308 ، 315
 خزانه باريس الأهلية : 66
 خرم آباد : 115
 خرناباد : 101
 خزانه الكتب المستنصرية :
 الخطا (مملكة وبلاد وشعب) انظر :
 الخطا : في فهرس الشعوب والقبائل
 خلاط : 239
 خليج فارس : 126
 الخليل : 230 ، 264
 الخليلات : 101
 خواجه إيلغار (قرية) : 139 ، 284
 خوارزم : 141 ، 142 ، 286 ، 295
 خوي : 110 ، 187 ، 323
حرف الداء
 دائرة الأوقاف : 107 ، 180
 دار الآثار : 74
 دار الآثار العربية بمصر : 358
 دار الحديث : 123
 دار الحديث (في المستنصرية) : 69

حرف الراء

- الرادماز : 115
راس العين : 232 ، 238
راس القرية : 115 ، 363
رباط جلولاء : 115
الربدانية : 243
الربع الرشيدى : 53 ، 112
الربوة : 65
الرحبة : 68 ، 78 ، 223 ، 224 ،
232 ، 243
الرصافة : 57 ، 115 ، 147 ، 260
الركن : 101
رمال : 202 وانظر أرنييل
الرها : 231 ، 232 ، 238 ، 239 ،
321
روض مهنا : 198
الروم (الأناضول) : 42 ، 239 ، 257 ،
259 ، 262 ، 265 ، 267 ، 270 ،
274 ، 277 ، 278 ، 288 ، 303 ،
310
الري: 137، 223 ، 250 ، 304 ، 305
الريحانيين (سوق العطارين) : 101

حرف الزاي

- زابلستان : 305
زادمان : 101
زاوية البدرية : 156
زاوية المشهد الحسيني : 123
زيربان : 47 ، 126
زرين جوى : 115
زنكاباد : 253

حرف السين

- ساباط : 47
ساوة : 137 ، 166
سبع ألكار (محلة) : 190
سجستان : 139 ، 304
السراى : 15 ، 110 ، 111 ، 239 ،
250
السر (أرض) : 176
سرخس : 142
سرمق : 163
سرمين : 311
السعدية : 280
السلطانية : 191 ، 192 ، 195 ، 214 ،
219 ، 221 ، 239 ، 319
سلمية (ناحية) : 66 ، 157 ، 186
سمرقند : 14 ، 138 ، 139 ، 140 ،
141 ، 142 ، 218 ، 267 ، 281 ، 282 ،
298 ، 302 ، 303 ، 304 ، 305 ،
308 ، 315 ، 323 ، 337
السميساطية : 50 ، 51 ، 79 ، 263
سنجار : 42 ، 78 ، 84 ، 150 ، 151 ،
158 ، 253 ، 263
سـورية: 18، 21 ، 43 ، 51 ، 56 ،
122 ، 210 ، 217 ، 224 ، 252 ،
279 ، 287
السوق الجديد : 101
سوق العطارين : 101
سوق الغزل (المغازل) : 119 ، 120 ،
255
السيافية : 47
سيستان : 304
السيب : 259
سـيواس : 11 ، 55 ، 238 ، 256 ،
257

حرف الشين

شارع الكيلاني : 179

الشام (دمشق) : 15 ، 20 ، 38 ، 39 ،

42 ، 47 ، 50 ، 51 ، 64 ، 65 ، 68 ،

69 ، 70 ، 71 ، 73 ، 76 ، 78 ، 79 ،

81 ، 87 ، 122 ، 128 ، 134 ، 137 ،

144 ، 145 ، 146 ، 156 ، 171 ،

174 ، 178 ، 198 ، 201 ، 209 -

212 ، 215 ، 216 ، 218 ، 222 ،

223 ، 227 ، 229 ، 230 ، 232 ،

237 ، 239 ، 240 ، 246 ، 247 ،

253 ، 257 ، 259 ، 263 ، 264 ،

265 ، 279 ، 278 ، 280 ، 279 ،

280 ، 281 ، 288 ، 295 ، 302 ،

303 ، 311 ، 314 ، 317 ، 334

شبانكاره : 53

شرق الأردن : 241

شـروان : 30 ، 221 ، 254 ، 317 ،

322

شهرزور : 259 ، 296

شوشتر : انظر تستر

شيحة (من أعمال حلب) : 50

شيخون (تربة) : 321

شيران: 32، 112 ، 142 ، 145 ، 155 ،

163 ، 163 ، 158، 164 ، 192 ،

208 ، 218 ، 219 ، 288 ، 302 ،

307

حرف الصاد

الصاغة : 101

الصالحية : 253

الصدرية : 181

الصراة : 115

صرصر : 259

صغانيان : 295

صفد : 68

صور : 11 ، 238 ، 253 ،

الصين : 83 ، 277 ، 313

حرف الطاء

الطائف : 198

طاق كسرى : 59 ، 351

طرابلس : 146 ، 198

طهران : 17

طوس : 141

حرف العين

عادل جواز (قرب آذربيجان) : 323 ،

324 ، 326 ، 336

عانة : 201

عبادان : 171

العراة : 101

العراق : 10 ، 12 ، 13 ، 14 ، 16 ،

17 ، 20 ، 27 ، 28 ، 29 ، 31 ، 33 -

36 ، 38 ، 43 - 47 ، 51 ، 55 ، 56 ،

62 ، 63 ، 66 ، 68 ، 72 ، 73 ، 75 ،

79 ، 80 ، 82 ، 84 ، 87 ، 89 ، 90 ،

110 ، 113 ، 118 ، 138 ، 140 ،

148 ، 152 ، 153 ، 159 ، 165 ،

166 ، 172 ، 176 ، 180 ، 183 ،

186 ، 197 ، 198 ، 200 ، 209 ،

210 ، 212 ، 214 ، 215 ، 219 -

222 ، 225 ، 227 ، 230 ، 232 ،

236 ، 242 ، 246 ، 252 ، 260 ،

262 ، 265 ، 269 ، 274 ، 280 ،

281 ، 287 ، 291 ، 293 ، 297 ،

301 ، 304 ، 314 ،

- 122 ، 76 ، 69 ، 68 ، 65 ، 64 ، 49 ، 329 ، 327 ، 326 ، 316 ، 315 ، 224 ، 198 ، 178 ، 174 ، 123 ، - 345 ، 340 ، 337 ، 336 ، 232 ، 248 ، 244 ، 243 ، 232 ، 229 361 ، 357 ، 355 ، 354 ، 350 ، 312 ، 311 ، 281 ، 280 ، 256 عراق العجم : 27 ، 142 ، 159 ، 171 ، 183 ، 263 ، 218 ، 223 ، 304 ، 303 ، 234 : العراقان : 260 ، 226 : العقابية (قرية) : 115 ، 101 ، 115 : عمروقوف (عقروقوفا) : 329 : العمادية : عينتاب : 19
- حرف الغين**
غازان : 325
غرناطة : 82
غزنة : 310 ، 305
غزة : 64
- حرف الفاء**
فاراب (اسم اترار القديم) : 281
فارس : 137 ، 128 ، 126 ، 53 ، 159 ، 162 ، 163 ، 223 ، 235 ، 279 ، 295 ، 301 ، 307
الفرات : 38 ، 44 ، 67 ، 147 ، 201 ، 232 ، 237 ، 241 ، 242 ، 266 ، 313
- حرف القاف**
القائمة : 101 ، 115
القابون : 277
القاطون : 101
القاهرة : 11 ، 12 ، 36 - 38 ، 48 ،
- قبر الشيخ أبي إسحق الشيرازي : 198
قبر الجنيد : 101
قبر عبد الوهاب الجيلي : 115
قبر الفردوسي : 296 ، 297
القبة : 253
قبة إبراهيم : 225
القبيبات : 244 ، 334
القدس : 145 ، 241 ، 246 ، 264
قرباغ : 63 ، 112 ، 212 ، 262
قراح الجاموس : 101
قراكليا : 128
قرم : 15
قرلرباط (جلولاء) : 115
قروين : 71
القفجاق : انظر الدشت
قلعة دمشق : 279
قلعة الروم : 266
قلعة النجا : 221 ، 244
القلندر خانة : 120 ، 331
قندهار : 305 ، 306 ، 308 ، 310
قنطرة الذهب (التون كوپري) : 259
قهوة زنبور : 121
قهوة الشط : 107
قورج (سد) : 125
قوص : 122
قولاعي : 225
قومس : 137
قيرشيري : 271

253 ، 263 ، 288 ، 321
مازندران : 23 ، 137 ، 235 ، 295 ،
ما وراء النهر : 14 ، 138 ، 139 ،
142 ، 197 ، 284 ، 285 ، 286 ،
304 ، 305 ، 310 ، 315 ، 340 ،
341 ، 342 ، 343
المتحف البريطاني : 13 ، 72 ، 156 ،
297 ، 226 ، 303 ، 329 ، 358
محلة سبع أبار (المربعة) : 190
محلة سراج الدين : 180
محلة الصدرية : 181
محلة القصر : 101
محلة الأكراد (في الحلة) : 44
المخرمية : 101 ، 115
المدائن : 47 ، 259
مدرستا الأصفية : 121
مدرسة إسماعيل (جامع المصلوب) :
248 ، 351
مدرسة الأشرف بالتبانة : 312
مدرسة الإليانيس : 107
مدرسة أم الأشرف شعبان : 311
مدرسة الايكجية : 119
مدرسة البرانية : 34 ، 127
مدرسة البشيرية : 47 ، 126
مدرسة السلطانية : 195 ، 351
مدرسة الصارمية : 127
مدرسة الصالحية : 253
مدرسة الخواجة مسعود بن سديد الدولة :
195 ، 351
مدرسة القاضي جمال الدين عمر الشهيد
127 :

حرف الكاف

كابيل : 304
كاشغر : 342 ، 343
كجرات : 27
كربلاء : 238
الكرج (كرجستان) : 32 ، 239 ، 252 ،
258 ، 278
الكرك : 317
الكركر (في أنحاء بغداد) : 224
كركوك : 241
كرمان : 82 ، 126 ، 159 ، 164 ،
208 ، 218 ، 223 ، 235 ، 302 ،
304
كش : 138 ، 139 ، 284
الكعبة الشريفة : 153 ، 204
كلكتة : 307
كماخ : 63
الكوت : 241
كوران : 207
كيلان : 267
الكوفة : 81 ، 201
حرف اللام
لرستان : 162 ، 164 ، 221
اللر (الفيلية) : 62 ، 164 ، 219 ، 221 ،
340 ،
لندن : 22 ، 72
ليند : 39 ، 72

حرف الميم

ماردين : 11 ، 37 ، 38 ، 54 ، 76 ،
78 ، 84 ، 150 ، 238 ، 239 ،

- مدرسة العقاولي : 351
مدرسة العينية : 218
مدرسة الفاضلية : 146
المدرسة الكبيرة بمصر : 123
مدرسة اللغات بباريس : 21
مدرسة المجاهدية : 47
المدرسة المرجانية : 97 ، 98 ، 100 ،
109 ، 115 ، 116 ، 150 ، 351
المدرسة المستنصرية : 47 ، 50 ، 52 ،
60 ، 65 ، 69 ، 87 ، 97 ، 130 ،
195 ، 226 ، 246 ، 352
المدرسة المظفرية : 162 ، 164
المدرسة النظامية : 99 ، 246 ، 352
المدرسة المنصورية : 311
المدرسة الوفائية : 255 ، 351
المدينة المنورة : 247
مرند : 319
مسجد الإسماعيلية : 255
مسجد حمويه : 52
مسجد الخوارزمي : 334
مسجد القدم : 127
المسجد النبوي : 50
مسجد يانس : 129
المسعودي (نهر عيسى) : 101
مشهد الإمام الأعم : 190
مشهد الإمام علي (النجف الأشرف) : 10
، 81 ، 222 ، 260 ، 223 ، 269
مشهد أبي حنيفة : 87 ، 147 ، 178
مشهد أحمد : 147
مشهد معروف الكرخي : 190
مشهد الإمام موسى الكاظم : 66 ، 260
مشهد الإمام الحسين : 123 ، 243
المشرفة : 101
- مشيخة الربوة : 65
مصر : 11 ، 15 ، 19 ، 21 ، 28 ، 34 ،
35 ، 38 ، 42 ، 43 ، 47 ، 50 ، 52 ،
54 ، 56 ، 57 ، 64 ، 65 ، 67 ، 68 ،
75 ، 76 ، 79 ، 82 ، 85 ، 122 ،
123 ، 137 ، 143 ، 161 ، 164 ،
168 ، 174 ، 177 ، 198 ، 212 ،
213 ، 217 ، 229 ، 232 ، 239 ،
241 ، 246 ، 247 ، 251 ، 252 ،
253 ، 256 ، 257 ، 258 ، 311 ،
312 ، 313 ، 316 ، 328 ، 335 ،
358 ، 364
مطبعة الأوقاف : 10
مطبعة فتح الكريم : 22
المعرة : 67
مغولستان : 286 ، 342
مقابر الصوفية : 42 ، 145
المقام : 101
مقبرة الإمام أحمد : 40 ، 48 ، 126 ،
127 ، 129
مقبرة الايلكانيين في النجف : 131
مقبرة باب حرب : 69
مقبرة الزرادين : 181
مكتبة آل باش أعيان : 21
مكتبة الأزهر : 20
مكتبة أسعد أفندي : 13
مكتبة الأوقاف العامة : 39
مكتبة بارييس : 21
مكتبة جامعة جنوبيز : 21
مكتبة راغب باشا : 13
المكتبة العامة في استانبول : 328
مكتبة علي شير النوائي : 23

- مكتبة فاتح في اسطنبول : 247
مكتبة السيد نعمان خير الدين الألويسي :
19 - 21
مكتبة نور عثمانية : 17 ، 301
مكة : 39 ، 40 ، 60 ، 101 ، 123 ،
153 ، 182 ، 198 ، 212 ، 247 ،
262 ، 263 ، 332
المنصورية : 311
موش : 128
الموصل : 33 ، 34 ، 37 ، 38 ، 42 ،
54 ، 70 ، 78 ، 84 ، 86 ، 128 ،
134 ، 157 ، 158 ، 169 ، 187 ،
188 ، 232 ، 239 ، 241 ، 244 ،
253 ، 321 ، 322 ، 329 ، 330 ،
334 ، 337
موقان : 113
المولى خانة (المولوي خانة) : 120 ،
122
مييد : 162
مييد يزد : 159 ، 161 ، 164 ،
الميدان : 38 ، 44 ، 224 ، 243 ،
الميقات : 70
- حرف النون**
النجا (قلعة) [النجق] : 214 ، 215 ،
221 ، 222 ، 243 ، 252 ، 259 ،
267
نجد : 209 ، 241
النحف الأشرف : 10 ، 81 ، 91 ، 131 ،
238 ، 269 ،
نخنجان نقجون (نشوى) : 51 ، 112 ،
187 ، 319
نخشب : 140
نصييين : 239
- النعمانية : 125
نهاوند : 307
نهر العلقمي : 265
نهر عيسى : 101
نهر الغنم : 279
نهر القيم : 279
نهر المعلى : 115 ، 190
نهر ملك : 47 ، 101
نيسابور : 271 ، 301
النيل : 213 ، 337
- حرف الهاء**
هراة : 24 ، 25 ، 139 ، 140 ، 141
هرارشته : 101
هرمز : 53 ، 126 ، 218
همذان : 155 ، 169 ، 214 ، 225 ،
235 ، 307 ، 324
الهند : 17 ، 25 ، 26 ، 27 ، 72 ،
167 ، 186 ، 287 ، 288 ، 303 ،
305 ، 306 ، 307 ، 310
هيت : 266 ، 274
- حرف الواو**
واسط : 34 ، 46 ، 49 ، 50 ، 55 ،
125 ، 171 ، 202 ، 227 ، 260 ،
329 ، 331 ، 334 ، 335 ، 336 ،
337 ، 352 ، 363
وان : 314
- حرف الياء**
يزد : 161 ، 162 ، 163

4 - فهرس الكتب

- أصول البزدوي (م) : 86
أصول الدين : 127
إطاعتنامه لكامل سنائي : 272
الإكمال لابن ماكولا : 69
ألوس أربعة جنكيزي (شجرة الأتراك) :
303
إنباء الغمر في أبناء العمر : 18 ، 29 ،
138 ، 140 ، 142 ، 145 ، 146 ،
149 ، 151 ، 153 ، 155 - 157 ،
159 ، 170 ، 173 ، 174 - 176 ،
178 ، 182 ، 186 ، 188 ، 198 ،
209 ، 211 ، 212 ، 215 ، 217 -
220 ، 222 ، 225 - 227 ، 229 -
231 ، 240 ، 244 ، 246 ، 248 ،
249 ، 251 ، 256 - 258 ، 263 ،
264 ، 267 ، 280 ، 281 ، 282 ،
292 ، 295 ، 312 ، 316 ، 317 ،
320 ، 328 ، 332
الأنساب للسمعاني (م) : 201
الأنوار في رجال الشيعة : 18
إيضاح الفوائد في حل مشكلات القواعد
(شرح القواعد) : 133
الإيضاح في المعاني والبيان (م) : 42
- حرف الألف**
أتكشده (م) (1) : 168
آخر تنامه : 272
الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (م) :
86
الأحكام للمجد ابن تيمية (م) : 76
إحياء العلوم للغزالي (م) : 76 ، 280
أخبار الأخيار : 26
أخبار الدول وأثار الأول (م) : 28 ،
240 ، 317
الاختيار : 129
إدراك الغاية في اختصار الهداية : 39
الإدغام الكبير : 49
الأربعون الصحيحة في ما دون أجر
المنيحة : 156
أربعين ابن العاقولي : 246
أرجوزة في الفقه : 76
الإرشاد للقلانسي : 49 ، 134
استوانامه : 273
اسكندر نامه (م) : 270 ، 273
إسلامه تاريخ ومؤرخلر (م) : 25 ، 27 ،
53 ، 226 ، 303

تاريخ ابن الشحنة (روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر) (م) : 293 ، 296
 تاريخ ابن العديم : 20
 تاريخ ابن عربشاه : 256
 تاريخ ابن الفرات : 227 ، 232
 تاريخ ابن الوردي (تتمة المختصر في أخبار البشر) (م) : 67 ، 68
 تاريخ أورنك زيب لحسن بك القجاري : 306
 تاريخ أولياء بغداد (جامع الأنوار) : 181
 تاريخ بدر الدين (القاضي) : 19
 تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (م) : 320
 تاريخ الترك العام لدوكيني (م) : 321
 تاريخ تيمور لنك (م) : 15 ، 16 ، 220 ، 222 ، 301
 تاريخ الجنابي : 28 ، 328
 تاريخ جهانكير : 302
 تاريخ الخلفاء للسيوطي (م) : 296
 تاريخ دول الأعيان : (تاريخ ابن أبي عذينة)
 تاريخ الذهبي : 146 ، 295
 تاريخ العتبي (م) : 12 ، 160 ، 256
 تاريخ العراق بين احتلالين قسم المغول (م) : 18 ، 31 ، 32 ، 54 ، 69 ، 79 ، 126 ، 209 ، 255 ، 316 ، 362
 تاريخ الغياثي : 16 ، 30 ، 32 ، 35 ، 68 ، 94 ، 119 ، 120 ، 125 ، 142 ، 148 ، 149 ، 151 ، 154 ، 159 ، 161 ، 163 ، 164 ، 170 ، 171 ، 173 ، 177 ، 188 ، 192 ، 196 ، 219 ، 222 ، 226 ، 233 ،

حرف الباء

بانة سعاد (قصيدة) : 216
 البداية والنهاية (تاريخ ابن كثير) (م) : 19 ، 20 ، 145 ، 146 ، 334
 البديع في أصول الفقه : 86
 بديع النظام الجامع : 86
 البديعية للعرز الموصلية : 216
 البدر الطالع من الضوء اللامع : 21
 بزم و رزم (تاريخ القاضي برهان الدين) (م) : 10 ، 12 ، 220 ، 222 ، 234 ، 238 ، 256
 بشارتنامه لرفيعي : 272
 بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (م) : 42 ، 59 ، 86 ، 87

حرف التاء

التأويل لمعالم التنزيل : 50
 تاريخ آل مظفر (تاريخ محمود كيتي) (م) : 29 ، 159 ، 160 ، 164 ، 165 ، 170 ، 209 ، 219
 تاريخ ابن أبي عذينة (تاريخ دول الأعيان) : 278 ، 295 ، 296
 تاريخ أبي الفداء (المختصر في أخبار البشر) (م) : 42 ، 52 ، 69
 تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر) (م) : 35 ، 36 ، 54 ، 111 ، 161 ، 163 ، 170 ، 171 ، 182 ، 188 ، 190 ، 192 ، 197 ، 209 - 213 ، 222 ، 223 ، 231 ، 232 ، 316 ، 315
 تاريخ ابن دقماق : 19

الدر المكنون : 33 ، 70 ، 81 ، 84 ،
131 ، 157 ، 169 ، 262 ، 321 ،
322 ، 324 ، 330 ، 332
در النحور في مدائح الملك المنصور :
75
الدر النفيس في أجناس التجنيس : 264
درة الأسلاك : 78
الدر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (م)
: 18 ، 21 ، 29 ، 33 ، 34 ، 40 ، 42 ،
46 ، 56 ، 59 - 61 ، 63 ، 65 ، 68 ،
71 - 73 ، 76 ، 77 ، 79 - 82 ، 84 ،
86 ، 87 ، 91 ، 97 ، 117 ، 118 ،
122 ، 123 ، 124 ، 126 - 130 ،
132 ، 137 ، 141 - 145 ، 150 -
152 ، 157 ، 161 ، 168 ، 174 ،
176 ، 187 ، 195 ، 198 ، 209 ،
210 ، 213 ، 216 ، 217 ، 218 ،
227 ، 229 ، 256
دستور الكاتب في تعيين المراتب : 154
دستور الوزراء : 26 ، 28 ، 91 ، 186 ،
301 ،
دوحة الوزراء (م) : 57
دول إسلامية (م) : 301
ديوان ابن الخصري (الحصري) : 126
ديوان القاضي برهان الدين : 13
ديوان حافظ (م) : 329
ديوان خواجو الكرمانلي : 82
ديوان سلمان الساجي (م) : 13 ، 125 ،
186 ،
ديوان صفي الدين الحلبي (م) : 61 ، 75 ،
78 ،
ديوان العز الموصلي : 216

الجامع المختصر (لابن الساعي) : 241
جاودان كبير : 269 ، 270 ، 271
جمشيد وخورشيد : 168
جهانكشاي جويني : 304
جواهر الأخبار : 26
جوش وخورش : 297

حرف الحاء

حاشية الإرشاد : 134
حاشية الشقائق : 256
الحاوي : 86
حبيب السير (م) : 25 ، 26 ، 27 ، 28 ،
94 ، 96 ، 110 - 113 ، 117 ،
119 ، 124 ، 128 ، 148 ، 149 ،
151 ، 152 ، 155 ، 157 ، 159 ،
168 ، 169 ، 171 - 173 ، 181 ،
187 ، 188 ، 190 ، 191 ، 222 ،
225 ، 226 ، 267 ، 279 ، 297 ،
308 ، 315 ، 320 ، 323 ، 326
حقائقنا (مقدمة الحقائق) : 272
حقيقتنا : 252
حلية الأولياء : 127

حرف الخاء

خسرو وشيرين : 83
خلاصة الأخبار : 26
خمس نظامي (م) : 83

حرف الدال

دائرة المعارف للبيستاني (م) : 107
دبستان مذاهب (م) : 202 ، 207
دزد ديوان سعدي : 82

روضات الجنات (م) : 75 ، 86 ، 133

134 ،

روضة الأزهار (نظم الإرشاد) : 49

روضة الأعيان في أخبار مشاهير الزمان

363 :

روضة الأنوار : 83

روضة الصفا في سيرة الأنبياء والملوك

والخلفاء (م) : 23 ، 26 ، 54 ، 64 ،

92 ، 94 ، 119 ، 125 ، 128 ، 130 ، -

133 ، 137 ، 151 ، 152 ، 173 ،

191 ، 222 ، 226 ، 227 ، 231 -

233 ، 243 ، 253 ، 254 ، 257 ،

260 ، 266 ، 267 ، 279 ، 308

روضة المناظر في أخبار الأوائل

والأواخر (م) : (تاريخ ابن الشحنة).

الروضة المورقة في الترجمة الموقنة :

157

روضة الناظرين و خلاصة مناقب

الصالحين (م) : 363 ، 364

حرف الزاي

زبدة الأخبار في مناقب الأئمة الأبرار :

47

زبدة التواريخ : 301

الزيج الايلخاني : 302

زيج أولغ بك : 302

حرف السين

ساقى نامه : 168

سبعة أبحر : 310

سفر يصيرا (سفر الخلقه) : 273

ديوان محيطي : 271

ديوان نسيمي : 272

ديوان ويراني : 271

حرف الذال

ذره نامه سيد شريف : 271

ذيل الأعلام : 244

ذيل التاج السلیماني : 302

ذيل تاريخ ابن العديم : 20

ذيل سير نابي : 15

ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب : 229

حرف الراء

رباعيات أبي سعيد (م) : 168

رباعيات بابا طاهر (م) : 168

رباعيات الخيام (م) : 168

رباعيات الخواجة عبد الله الأنصاري (م)

168 :

رحلة ابن بطوطة (م) : (تحفة النظار).

رحلة ابن جبیر (م) : 126 ، 168

رحلة الذهلي : 69

رد الشيعة : 247

الرد على الإسنوي : 127

رسالة بدر الدين : 272

رسالة حروف : 273

رسالة فضل الله : 272

رسالة في الرد على من أنكر الكيمياء :

65

رسالة نقطه : 272

رفع الإصر : 315

روز وشب : 118

- سلمان الساوجي(م): 80 ، 91 ، 94 ،
 95 ، 96 ، 113 ، 117 ، 118 ، 125 ،
 128 ، 131 ، 137 ، 144 ، 151 ،
 167 ، 186
 سلوان المطاع (م) : 253
 السلوك في دول الملوك (م) : 36 ، 192
 سنن ابن ماجه (م) : 320
 السنن الكبرى : 229
 سيرة ابن كثير : 145
 السيرة النبوية للشيحي : 50
 سيرة النبلاء : 34
حرف الشين
 شجرة الترك (م) : 30 ، 54 ، 111 ،
 142 ، 284 ، 342 ، 343
 شذرات الذهب (م) : 31 ، 40 ، 42 ،
 47 ، 48 ، 59 ، 60 ، 66 ، 68 ، 69 ،
 70 ، 91 ، 94 ، 126 ، 127 ، 129 ،
 145 ، 151 ، 154 ، 170 ، 173 ،
 174 ، 198 ، 209 ، 213 ، 217 ،
 218 ، 246 ، 253 ، 262 ، 264 ،
 281 ، 284 ، 291 ، 311 ، 312 ،
 320 ، 327 ، 330 ، 332 ، 335
 الشذر المرجاني من شعر الأرجاني :
 42
 شرح ادراك الغاية : 39
 شرح البخاري : 198
 شرح البديعية : 216
 شرح الترمذي : 229
 شرح التسهيل : 86
 شرح تهذيب الأصول : 134
 شرح خطبة القواعد : 133
 شرح الشاطبية : 86 ، 174
 شرح العمدة : 39 ، 50
 شرح كتاب العين في الحكمة : 321
 شرح الغاية القصوى : 247
 شرح قصيدة في العروض : 330
 شرح القواعد : (إيضاح الفوائد).
 شرح مبادئ الأصول 133 ، 134 ،
 شرح المحرر : 39
 شرح المختصر : 198
 شرح مختصر ابن الحاجب 86 ، 127 ،
 شرح المنهاج (م) : 247
 شرح نظم مقدمة ابن الصلاح : 280
 شرح نهج المسترشدين : 134
 الشرفنامه (م) : 128
 الشقائق النعمانية (م) : 256
 شهنامه الفردوسي (م) : 72 ، 166 ،
 296
 شيرين وفرهاد : 118
حرف الصاد
 الصحاح (م) : 12
 صحاح العجم : 154
 صحيح البخاري (م) : 150 ، 170 ،
 229 ، 263
 صحيح مسلم : 64
حرف الضاد
 الضوء اللامع (م) : 15 ، 20 ، 142 ،
 143 ، 151 ، 179 ، 197 ، 249 ،
 263 - 265 ، 267 ، 268 ، 277 ،
 291 ، 292 ، 302 - 304 ، 312 ،

90 ، 117 ، 145 ، 146 ، 152 ، 153 ،
157 ، 176 ، 209 ، 212 ، 252 ،
281 ، 320 ، 321 ، 330

عقد الجمان في القراءات : 330
عقود اللآلي في الأمالي : 156
عقود المقريزي : 268 ، 292 ، 304 ،
328 ، 338

عمدة الطالب (م) : 44 ، 45 ، 65 ، 81
عنوان المجد في تاريخ بغداد والبصرة
ونجد : 241 ، 242

عوارف المعارف (م) : 117
عيون أخبار الأعيان : 109 ، 266

حرف الغين

الغاية القصوى (مختصر الوسيط) : 247
غرائب الأسرار : 26

غيث السحابة في فضل الصحابة : 156

حرف الفاء

فاكهة الخلفا ومفاكهة الظرفا (م) : 15

فراق شمس وقمر : 118

فراقنامه : 117 ، 118 ، 132 ، 167

الفرق بين الفرق (م) : 201 ، 202 ،
273

الفوائد البهية في تراجم الحنفية (م) :

87 ، 129 ، 142

فوات الوفيات (م) : 55 ، 69 ، 76 ، 78

فهرست السراج القزويني : 71.

فيضنامه : 272

حرف القاف

قاموس الأعلام (م) : 271

315 ، 316 ، 320 ، 328 ، 332 ،
334 ، 337 ، 338

حرف الطاء

طبقات ابن قاضي شبيهة : 246

طبقات الإسنوي : 130

طبقات الحفاظ للذهبي : 320

طبقات الحنابلة لأبي يعلى (م) : 229

طبقات الشافعية للسبكي (م) : 17 ، 34 ،
42 ، 145

حرف الظاء

ظفر نامه : 29 ، 301 ، 310

ظفر نامه حمد الله المستوفي : 72

ظفر نامه اليزدي (تاريخ تيمور) (م) :
302

حرف العين

العبر وديوان المبتدأ والخبر : (تاريخ ابن
خلدون).

عجائب الاتفاق : 156

عجائب المقدور في نوائب تيمور (م) :

10 ، 12 - 14 ، 16 ، 153 ، 177 ،

181 ، 182 ، 214 ، 216 ، 221 -

223 ، 226 ، 230 - 232 ، 284 ،

295 ، 305 ، 315

عرشنامه : 270

عرفنامه : 270

عشائر العرب : 241

عشقنامه لابن فرشته (ابن ملك) : 272

عقد الجمان في التاريخ (تاريخ العيني) :
19 ، 35 ، 36 ، 42 ، 43 ، 66 ، 86 ،

- القاموس المحيط (م) : 71 ، 352
 قانون السياسة ودستور الرياسة : 165
 القيس الحاوي لغزر السخاوي : 21
 القرآن الكريم : 122 ، 204 ، 206 ،
 207 ، 263
 قسمتنامه محيطي بابا : 271
 قصيدة جامعة للصنائع الأدبية والبحور :
 168
 قصيدة في العروض : 330
 قلائد الجواهر (م) : 42
 قيامتنامه علي الأعلى : 271
- حرف الكاف**
 كاشف أسرار بكتاشيان (م) : 272
 الكافية الوافية في الكلام : 134
 الكاوي في تاريخ السخاوي : 20
 كتاب ويرانى : 271
 الكتب الستة (م) : 50
 كرسي نامه علي الأعلى : 271
 كشف الظنون (م) : 10 ، 16 ، 20 ،
 21 ، 23 ، 25 ، 28 ، 30 ، 71 ، 81 ،
 86 ، 122 ، 160 ، 256 ، 270 ،
 298 ، 310
 كشفنامه محيطي دده : 271
 الكافية (نظم التيسير) : 49
 كلشن خلفا (م) : 15 ، 30 ، 33 ، 35 ،
 84 ، 91 ، 94 ، 96 ، 120 ، 125 ،
 151 ، 189 ، 190 ، 242 ، 243 ،
 255 ، 257 - 259 ، 265 ، 301 ،
 327 ، 329
 كل وبلبل : 118
- كل ونوروز : 83
 كليات سلمان ساوجي (م) : 167 ، 168
 كمال نامه : 83
 الكنز في القراءات : 49 ، 87
 كوهر نامه : 83
- حرف اللام**
 لؤلؤ البحرين (م) : 133 ، 134.
 اللامع المغيث في علم المواريث : 39
 لب التواريخ : 29
 لغة جغتاي (م) : 125 ، 284 ، 323
 اللطائف (شرح أربعين النووي) : 229
 لغة العرب «مجلة» (م) : 15 ، 18 ،
 106 ، 115 ، 116
 اللمعة الجلية : 49
 ليلى ومجنون : 118
- حرف الميم**
 مآثر الملوك : 26
 مبدأ ومعاد : 272
 مجالس المؤمنين (م) : 18
 مجمع الأحباب (مختصر الحلية) : 127
 مجمع الأنساب : 52 ، 53
 مجمع البحرين : 76
 مجموعة تواريخ التركمان : 280
 مجموعة كلشني ونسيمي : 272
 محبتنامه : 270
 محرمنامه : 273
 محشر نامه أمير علي : 272
 المختار في الفقه : 129 ، 253
 المختار في القراءات : 49

- معجم الشيوخ لصفي الدين : 40
مغز الأنساب : 301
مفتاح الألياب لعلم الإعراب : 81
مفتاح السكاكي (م) : 42 ، 86
مفتاح الفتح : 128
مفتاح الكنوز في حل الرموز : 122
مقامة ابن الوردي : 66
مقبول المنقول : 50
مكارم الأخلاق : 26
منازل السائرين (م) : 246
مناقب بكتاش ولي : 272
مناقب الصالحين ومحجة أهل اليقين :
364
منتخب تاريخ و صاف : 26
منهاج البيضاوي في أصول الفقه (م) :
247
منية الفضلاء (م) : 154
مواهب الهي (المواهب الإلهية) : 160
الموطأ (م) : 50
- حرف النون**
- الناسخ والمنسوخ : 34
نتائج الشيب من مدح و عيب : 65
نزهة القلوب (م) : 29 ، 71 ، 72
نشر القلب الميت بفضل أهل البيت :
156
نظام التواريخ (م) : 17
نظم السراجية : 87
نظم سلوان المطاع : 253
نظم غاية الإحسان : 174
نظم العواطل الحوالي : 330
- مختصر أوس أربعه جنكيزي : 303
مختصر تاريخ الطبري : 39
مختصر تفسير الرسعني : 126
مختصر تهذيب الكمال (التكميل) : 145
مختصر الرد على ابن المطهر : 39
المختصر في أخبار البشر (م) : (تاريخ
أبي الفداء).
المختصر النافع (م) : 75
مختصر الوسيط : 247
مرآة الجنان : 17
مرصد الاطلاع في الأمكنة والبقاع
«مختصر معجم البلدان» (م) : 34 ، 39 ،
47 ، 101 ، 187 ،
مز امير داود : 196
المسالك : 109 ، 158
المسكوكات : 33
مسكوكات إسلامية (م) : 33 ، 85 ،
155 ، 156 ، 329
مسند أبي حنيفة : 178
مسند أحمد (م) : 50 ، 230
مسند الدار قطني (م) : 50
مسند الدارمي : 180
مسند الشافعي : 50
المصابيح للبخاري : 247
مطالع الأنوار : 34
مطلع السعدين : 310
المعاهد الخيرية في العراق : 255
معجم ابن رجب : 144
معجم البلدان (م) : 34 ، 39 ، 47 ،
187 ، 201
معجم الذهبي : 157

- نظم الغريب في علوم الحديث : 156
نظم الفرائض : 127
نظم مختصر ابن رزين : 156
نظم مختصر المطالع : 146
نظم مختصر مقدمة ابن الصلاح : 280
نظم مختصر المنار في أصول الفقه :
87
نظم مختصر المنافع : 87
نظم مختصر المنهاج : 146
النواقض : 269
النور الساطع في مختصر الضوء اللامع
: 21
النهاية (م) : 87
نهاية الأرب في أنساب العرب (م) :
242
- حرف الهاء**
الهداية في فقه الحنابلة : 39
هدايتنامه : 273
هفت بيكر (م) : 83
همايوننامه : 27
هماي وهمايون : 83 ، 358
- حرف الواو**
وامق وعذراء : 118
وحدتنامه لمقيمي : 272
الوسيط للغزالي : 247
وقائع تاريخية : 284 ، 301 ، 334
وقائع شاه رخ : 302
الوقفية والموقوفات : 99
ولايتنامه : 273

5 - فهرس الألفاظ الدخيلة والغريبة

- أبنوس (نوع خشب) : 303
أقساق (أعرج ، لقب تيمور) : 139
أتابك (أتابكة) : 161
أفندي : 120
أغا ، أقا : 31
اورتمه (مغطى ويراد به المسقف بالأجر) : 115 ، 113
باب (لقب ملك) : 202
باشا : 284
بارلاس (قائد) : 284
بك ، بيك : 274 ، 321
بيش (ضمة) : 355
تراغاي : 284
تترك (نظام ، قاعدة وتطلق على أوامر تيمور أو وصاياه) : 293 ، 298
تومان (بدره ، الفرقة من الجيش) : 173
، 176 ، 191 ، 260
تيمور ، تمر ، تمور ، دمير (حديد ، اسم الفاتح المشهور) : 138
جلبي : 120
خان : (يعني الملك ويطلق على من هو أصغر من الخاقان) : 286
خان (النزل المعروف بأوتيل في مصطلح اليوم) : 113 ، 115
خواجة (أستاذ) : 23 ، 232
داروغة ، داروغا : 323
داية : 119
درويش : 139
الدوادر : 64
زبر (فتحة) : 355
زغر (ذعر) دعار أو دعار : 141
زير (كسرة) : 355
السيد : 138
شاه (سلطان) : 326 ، 335
شاه زاده ، شهزاده (ابن الملك من آل السلطنة) : 105
الشريف : 273
شيخ (رأس الطريقة) : 139
طبليخانات (طبليخانة) : 64
طواشي ، تواشي (مملوك ، رأس الخدم) :
124 ، 125
طوغ (نوع علم عند الترك) : 131
قآن (أكبر من الخان والخابقان) : 268
كاشي (نوع أجر مطلي) : 107 ، 190

كرخانة (معمل) : 121
كوركان (صهر ، ختن) : 141
كورن (جمع بفتح الجيم وسكون الميم) :
30
اللك (الأعرج ، لقب تيمور) : 138
مال الأمان (ضريبة حربية) : 226
نماز (صلاة) : 202
نويان (أمر فرقة ، قائد عشرة آلاف) :
105 ، 285 ، 347
نياز (نذر) : 202
نيم : 115
وتي : 323
ياسا : 22 ، 88 ، 112 ، 289
ياورجية : 254
يزك : 215

6 - فهرس الصور

58 ، 41 الأمبر تيمور لئك على عرشه. وأحد مجالسه
74.....	جامع مرجان ، والكتابة فوق مصلاه ، وما فوق المحراب
93.....	الكتابة فوق طارمة المصلى في جامع مرجان
102.....	ما فوق المحراب من جامع مرجان
108.....	زينة الطابوق في جامع مرجان
184 و 175 جامع شيخ سراج الدين ، ومحرابه
185.....	الجهة الأمامية لجامع سيد سلطان علي
193.....	الكتابة فوق مدخل مرقد سيد سلطان علي
194.....	محراب ومنبر جامع سيد سلطان علي
199.....	طاق كسرى
205.....	جامع الأصفية
228.....	هماي وهمايون
245.....	هماي وهمايون
261.....	هماي وهمايون
276.....	التصوير في القرن الثامن
294.....	قبر تيمور لئك في سمرقند
309.....	قبر تيمور أيضا - مقطع من قبته
318.....	شاه رخ ميرزا
333.....	نهج البلاغة - لوحة 1 - خط ياقوت المستعصي
339.....	نهج البلاغة - لوحة 2 خط ياقوت المستعصي

7 - فهرس الموضوعات

7.....	المقدمة
9.....	المراجع التاريخية
29.....	الحكومة الجلايرية حوادث سنة 738 هـ - 1337 م
35.....	حوادث سنة 739 هـ - 1338 م
43.....	حوادث سنة 740 هـ - 1339 م
46.....	حوادث سنة 741 هـ - 1340 م
51.....	حوادث سنة 742 هـ - 1341 م
52.....	حوادث سنة 743 هـ - 1342 م
54.....	حوادث سنة 744 هـ - 1343 م
59.....	حوادث سنة 745 هـ - 1344 م
59.....	حوادث سنة 746 هـ - 1345 م
62.....	حوادث سنة 748 هـ - 1347 م
66.....	حوادث سنة 749 هـ - 1348 م
70.....	حوادث سنة 750 هـ - 1349 م
78.....	حوادث سنة 751 هـ - 1350 م
79.....	حوادث سنة 752 هـ - 1351 م
81.....	حوادث سنة 753 هـ - 1352 م
84.....	حوادث سنة 754 هـ - 1353 م
85.....	حوادث سنة 755 هـ - 1353 م

87.....	حوادث سنة 756 هـ - 1354 م
88.....	حوادث سنة 757 هـ - 1356 م
97.....	حوادث سنة 758 هـ - 1357 م
111.....	حوادث سنة 759 هـ - 1358 م
112.....	حوادث سنة 760 هـ - 1359 م
117.....	حوادث سنة 761 هـ - 1360 م
119.....	حوادث سنة 762 هـ - 1361 م
119.....	حوادث سنة 763 هـ - 1362 م
123.....	حوادث سنة 764 هـ - 1363 م
124.....	حوادث سنة 765 هـ - 1364 م
128.....	حوادث سنة 766 هـ - 1364 م
129.....	حوادث سنة 767 هـ - 1365 م
130.....	حوادث سنة 768 هـ - 1366 م
130.....	حوادث سنة 769 هـ - 1367 م
132.....	حوادث سنة 770 هـ - 1368 م
133.....	حوادث سنة 771 هـ - 1369 م
137.....	حوادث سنة 772 هـ - 1370 م
137.....	حوادث سنة 773 هـ - 1371 م
143.....	حوادث سنة 774 هـ - 1372 م
147.....	حوادث سنة 775 هـ - 1373 م
151.....	حوادث سنة 776 هـ - 1374 م
157.....	حوادث سنة 777 هـ - 1375 م
169.....	حوادث سنة 778 هـ - 1376 م
170.....	حوادث سنة 779 هـ - 1377 م
170.....	حوادث سنة 780 هـ - 1378 م
174.....	حوادث سنة 781 هـ - 1379 م
176.....	حوادث سنة 782 هـ - 1380 م
177.....	حوادث سنة 783 هـ - 1381 م

181.....	حوادث سنة 784 هـ - 1382 م
187.....	حوادث سنة 785 هـ - 1383 م
197.....	حوادث سنة 786 هـ - 1384 م
208.....	حوادث سنة 787 هـ - 1385 م
212.....	حوادث سنة 788 هـ - 1386 م
213.....	حوادث سنة 789 هـ - 1387 م
216.....	حوادث سنة 790 هـ - 1388 م
217.....	حوادث سنة 791 هـ - 1389 م
218.....	حوادث سنة 792 هـ - 1390 م
218.....	حوادث سنة 794 هـ - 1392 م
219.....	حوادث سنة 795 هـ - 1392 م
220.....	حكومة تيمور في العراق
230.....	حوادث سنة 796 هـ - 1393 م وقائع العراق الأخرى
242.....	حوادث سنة 797 هـ - 1394 م
249.....	حوادث سنة 798 هـ - 1395 م
251.....	حوادث سنة 799 هـ - 1396 م
252.....	حوادث سنة 800 هـ - 1397 م
253.....	حوادث سنة 801 هـ - 1398 م
257.....	حوادث سنة 802 هـ - 1399 م
258.....	حوادث سنة 803 هـ - 1400 م
265.....	حوادث سنة 804 هـ - 1401 م
267.....	الحروفية ونحلتهم
274.....	حوادث سنة 805 هـ - 1402 م
277.....	حوادث سنة 806 هـ - 1403 م
281.....	حوادث سنة 807 هـ - 1404 م
283.....	أحوال الأمير تيمور
299.....	مشجر في تيمور لنك وأولاده :
300.....	تابع مشجر في تيمور لنك وأولاده :

312.....	حوادث سنة 808 هـ - 1405 م
317.....	حوادث سنة 809 هـ - 1406 م
322.....	حوادث سنة 810 هـ - 1407 م
322.....	حوادث سنة 811 هـ - 1408 م
322.....	حوادث سنة 812 هـ - 1409 م
324.....	حوادث سنة 813 هـ - 1410 م
330.....	حوادث سنة 814 هـ - 1411 م
334.....	بقايا الجلايرية
338.....	سلاطين الجلايرية
340.....	الحكومات المجاورة أو ذوات العلاقة
346.....	عشائر العراق
347.....	الأوضاع السياسية
350.....	الثقافة أو العلوم والمعارف
355.....	الصناعات الجميلة
361.....	خاتمة
367.....	1 - فهرس الأعلام
393.....	2 - فهرس الشعوب والقبائل والنحل
397.....	3 - فهرس المدن والأماكن
308.....	4 - فهرس الكتب
418.....	5 - فهرس الألفاظ الدخيلة والغريبة
420.....	6 - فهرس الصور
421.....	7 - فهرس الموضوعات